مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية

مجلة علمية محكمة

ISSN: (e) 2709-0833
معامل التأثير للعام 2022م = 4.91

العدد السابع – المجلد الرابع – يوليو 2023م

السودان، الخرطوم، الخرطوم بحري،
كافوري جوار جامعة الزعيم الأزهري
هاتف: 00249123656807
00249905578664
البريد الإلكتروني: info@hnjournal.net
العراق – بابل : 009647805011077

بسم الله الرحمن الرحيم

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة
معامل التأثير للعام 2022م = 4.91

إدارة المجلة

د. ابراهيم عبد الرحمن أحمد
رئيس التحرير
د. عبدالرحمن الشيخ علي ال غصيبه
نائب رئيس التحرير
د. أحمد فايق سليمان دلول
رئيس اللجنة العلمية
د. راكز سالم العرود
نائب رئيس اللجنة العلمية

الهيئة الاستشارية والعلمية الدولية

د. خالد طه سالم صالح
كلية التربية جامعة صنعاء
د. ميثم منفي كاظم العميدي
كلية القانون، جامعة بابل، العراق
د. محمد حسين مهاوي/ المعروف بـ(د.محمد الواضح)
معاون العميد للشؤون العلميه والدراسات العليا بجامعة الامام الكاظم وأستاذ اللغة العربية
د. عبدالرحمن الشيخ علي ال غصيبه
استاذ القانون المدني
كلية القانون والعلوم السياسية جامعة ديالى
كلية الامام الكاظم (ع)
009647701072853
أ.م. د. حيدر كريم جاسم الجزائري
أستاذ جامعي جامعة الإمام الكاظم
أ.م. عباس مراد دوهان
أستاذ الأدب الإنجليزي بجامعة الكوفة وجامعة الإمام الكاظم كلية الدراسات الإسلامية
د. علي طالب عبيد السلطاني
أستاذ جامعي كلية الإمام الكاظم عليه السلام للعلوم الإسلامية
د. تامر شبل زيا
كلية الادارة والاقتصاد / الجامعة المستنصرية
د. أمجد عباس أحمد
كلية الإمام الكاظم. قسم الحاسوب، العراق
د. ميسون طه حسين منصور الزهيري.
القانون العام (القانون الدستوري)/ جامعة بابل
د. علي محمد كاظم الكريطي
مقرر قسم القانون في كلية الإمام الكاظم / أقسام ميسان

تقديم

الحمد لله الواحد الأحد، على ما أنعم وأعطى من غير حول منا ولا قوة، نحمده تعالى على عظيم فضله وكثرة نعمه وتوفيقه. ونصلي ونسلم على خير البرية احمد الذي هو عزيز عليه ما عنتنا، حريص علينا بالمؤمنين رؤوف رحيم.

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية هي مجلة عربية دولية محكمة مستقلة تم انشاؤها عن طريق مجموعة من أساتذة الجامعات الموقرين وأصحاب الكفاءات العلمية العالية. حصلت المجلة على الرقم التعريفي الدولي، وقد حصلت أيضاً على اعتراف وتصنيف اتحاد الجامعات العربية. وأيضا حصلت على تصنيف (SJIF) على الموقع الالكتروني http://sjifactor.com/ بمعامل تأثير مقداره 4.91. وقد حصلت المجلة على الموافقة من المنظمة الدولية للأرقام التعريفية الدولية للأبحاث **(DOI)** وسيتم منح كل بحث رقم دولي الكتروني تعريفي خاص بالبحث يبقى مدى الحياة. تهدف المجلة إلى نشر العلوم في كافة المجالات باللغات العربية والانجليزية والفرنسية وبأسعار رمزية لتعم الفائدة لجميع الباحثين العرب حيث لا يجد كثير منهم منصات علمية محكمة وسريعة في النشر والتحكيم والتدقيق.

ونحمد الله ونشكره على ان اكتمل العدد السابع من المجلد الرابع، وقد احتوى هذا العدد على (19) بحث، وتشكر إدارة المجلة جميع المؤلفين الذين تقدموا ببحوثهم وأوراقهم العلمية ومقالاتهم والتي بحسب رأينا بها كثير من الفائدة حيث تحتوي البحوث المنشورة في هذا العدد والأعداد السابقة على مواد ذات سبق علمي فريد. نسأل الله تعالى ان يوفقهم ويزيدهم علماً ونوراً وفائدة للأمة العربية.

كما تود إدارة المجلة ان تشكر جميع الذين ساهموا في إنجاح هذه المجلة فالبعض منهم قد قام بالتبرع المادي والبعض بالنصائح والمساعدة في النشر.

د. إبراهيم عبد الرحمن أحمد

رئيس التحرير

شروط النشر بالمجلة

تعليمات للباحثين:

1. ان يكون البحث ذا قيم علمية بحيث انه يقدم جديد في عالم المعرفة.
2. ان يكون البحث سليماً من حيث الصياغة اللغوية والإملائية.
3. الا يكون البحث مستلاً من بحث تم نشره مسبقاً.
4. الا تتجاوز عدد صفحات البحث (25) صفحة متضمنة الأشكال والرسومات والجداول والصور والمراجع. اذا كان هنالك ملاحق فإنها لا تدرج في النشر ولكنها مهمة ان وجدت لأغراض التحكيم.
5. يجب الا يدرج الباحث اسمه في متن البحث وذلك لضمان سرية التحكيم وجودته.

تنسيق البحث:

1. لا يتجاوز عدد صفحات البحث (25) صفحة متضمنة الملخصين العربي والإنجليزي، والمراجع.
2. تكتب بيانات البحث باللغتين العربية والإنجليزية، وتحتوي على: (عنوان البحث، واسم الباحث والتعريف به، وبيانات التواصل معه).
3. أن يحتوي البحث على ملخص باللغتين العربية والانجليزية على ألا يتجاوز كل منهما (250) كلمة مع التأكيد على كتابة عنوان البحث باللغة الانجليزية، وأن يتبع كل ملخص كلمات مفتاحية (Keywords) (دالة على التخصص الدقيق للبحث) بحيث لا يتجاوز عددها (5) كلمات.
4. **الهوامش** :إذا كان البحث باللغة العربية: 3 سم للأعلى والأسفل، و3 سم للجانب الأيمن و2.3 سم الأيسر. أما إذا كان البحث باللغة الإنجليزية: 3 سم للأعلى والأسفل، و2.3 سم للجانب الأيمن و3 سم الأيسر.
5. **المسافة بين الأسطر** :مفردة.
6. **الخطوط** :اذا كان البحث باللغة العربيةSimplified Arabic :، حجم الخط 14 **غامق** للعنوان الرئيس، 12 **غامق** للعناوين الفرعية، 12 **عادي** لباقي النصوص وترقيم ، 11 **عادي** للجداول والأشكال و10 **عادي** للملخص. اما اذا كان باللغة الإنجليزيةTimes New Roman :، حجم الخط 14 **غامق** للعنوان الرئيس، 12 **غامق** للعناوين الفرعية، 12 **عادي** لباقي النصوص وترقيم ، 11 **عادي** للجداول والأشكال التوضيحية و10 **عادي** للملخص.
7. **عناصر البحث:**
8. المقدمة: (موضوع البحث، ومشكلته، وحدوده، وأهدافه، ومنهجه، وإجراءاته).
9. تبيين الدراسات السابقة وإضافته العلمية عليها.
10. المواد وطرق العمل: يجب أن تحتوي على تفاصيل طريقة إجراء البحث والتحاليل الإحصائية والمراجع المستخدمة لهما.
11. النتائج والمناقشة: يمكن كتابة النتائج والمناقشة تحت عنوان واحد أو تحت عنوانين منفصلين. في حالة البيانات المجدولة توضع الجداول والأشكال داخل المتن في أول موقع متاح عقب ذكرها برقمها في المتن. ويستحب عدم إعادة كتابة الأرقام المذكورة بالجداول ويفضل الإشارة إلى وجودها بالجدول أو الشكل وتناقش النتائج بالتفصيل بالاستعانة بالمراجع ذات الصلة بالبحث.
12. كتابة خاتمة بخلاصة شاملة للبحث تتضمن أهم النتائج والتوصيات.
13. قائمة المصادر والمراجع.

14. **الجداول:**
15. تدرج الجداول في النص وترقم ترقيماً متسلسلاً وتكتب أسماؤها في أعلاها.
16. في النص: الجدول (1) (مع مسافة واحدة بين الجدول ورقمه).
17. التسمية التوضيحية: ينبغي أن تدرج في الجدول على الصف الأول تنسق كالتالي:

الجدول(1) *عنوان الجدول* مع ثلاث مسافات بين التسمية التوضيحية واسم الجدول.

- يتم كتابة المصدر أسفل الجدول حجم الخط 11.

1. **الرسوم البيانية والأشكال التوضيحية** :تدرج الرسوم البيانية والأشكال التوضيحية في النص، وتكون الرسوم والأشكال باللونين الأبيض والأسود وترقم ترقيماً متسلسلاً.
2. **في النص** :(الشكل 1) (مع مسافة واحدة بين الشكل ورقمه).
3. **التسمية التوضيحية** :يجب أن تكون تحت الشكل مباشرة كالتالي:

شكل(1) *عنوان الشكل*

- يتم كتابة المصدر أسفل الشكل حجم الخط 11، كالتالي (اسم الشهرة للمؤلف، سنة النشر: رقم الصفحة) إن لزم.

طريقة التوثيق:

1. **طريقة الإشارة إلى المصادر داخل متن البحث حسب نظام .APA**
2. **طريقة كتابة المراجع في نهاية البحث حسب نظام .APA**

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقارنة احصائياً بين اداء الطلبة في التعليم الحضوري والدراسة عن بعد لطلبة كلية الكوت الجامعة في العراق للسنوات 2018 الى 2021م م. رجاء كامل مجيد أ.د. عبد الحسين غانم صخي د. واثق نعيم علوان	10 – 1
دور الرشاقة التنظيمية في الأداء المؤسسي بالمؤسسات الإعلامية الفلسطينية في المحافظات الجنوبية من وجهة نظر العاملين فيها: الإعلام المرئي نموذجاً رمزي محمد نادر سليم أبو هلال	32 – 11
حق العبادة لأهل الكتاب في القرآن الكريم محمد الطيار	45 – 33
إختبار فرضية التكافؤ الريكاردي في تحديد سلوك العجز المزدوج في السودان: دراسة قياسية خلال الفترة من 2000-2022م د. جار النبي بابو جار النبي ضحية د. ذو النون محمد حامد	57 – 46
أثر الادارة الالكترونية على جودة الخدمات العلاجية: دراسة ميدانية من وجهة نظر موظفي مديرية الشؤون الصحية (الحكومية) البروفيسور/ احمد صالح الهزايمة فهد مقبول مطلق النعيم الشراري	94 – 58
Performance comparison between Naïve Bayes and k-Nearest Neighbor in predicting student grades Yousif Elfatih Yousif , Hoyam Salah Elfahal	95 – 100
أثر الأنشطة البشرية في تلوث هواء البيئة الليبية أ. مصطفى عبد السلام خليفة العيساوي	119 – 101
امتيازات وحصانات البعثات الدائمة للدول لدى المنظمات الدولية د. أحمد مخزوم الرازقي	127 – 120
Developing a basic neural network to classify images from the MNIST dataset Hamza BenTarif Prof. Dr. Ali Okatan	128 – 138
Digital Dermatoglyphic variations in eastern Libyan population Salem A. M. Bozrayd, Ali M. Ksheish, Tarek M. Shoeib	148 – 139
EXPLORING THE EFFECTIVENESS OF DIFFERENT DATA CLEANING TECHNIQUES FOR IMPROVING DATA QUALITY IN MACHINE LEARNING Mohammed Helal Ali Al-reyashi	149 – 153
مشاكل تدريس مادة الاجتماعيات للمرحلة الابتدائية او المتوسطة م.م. علي دولة خليفة المحمداوي	169 – 154
تحديد سن الزواج في الفقه والقانون د. عدنان توفيق أحمد المساعفة	182 – 170
حصر النفايات البلاستيكية بمكب نفايات الزنتان وتأثيره على البيئة والانسان والنبات د. عمر الطاهر عمر الهلاك	197 – 183
Reading Caryll Churchill's play (*Far Away)* as a reflection of her dystopian vision Asst. Instructor: Ranya Jassam Hamad Asst. Instructor: Mohammad Ali Ahmed	198 – 207

208 – 224	**The creation of theoretical frameworks to establish sustainable adoption of e-health in Libya** **Hanan A. Khalil, Aimen M. Rmis, Salem H. Almadhun, Tareg A. Elawaj, Walid F. Naamat**
240 – 225	**الأزمة الشرقية الكبرى عام 1875-1878 في نظر الدبلوماسية الأوروبية** **أ.د. حميد أحمد حمدان التميمي م.د. ساهرة حسين محمود**
249 – 241	**ظاهرة الفقر في مغرب القرنين 18 و19م، وجهود السلاطين والصلحاء في مكافحتها والحد من انتشارها** **عبد الرحيم الربيعي**
259 – 250	**الاحتراق النفسي واستراتيجيات المواجهة لدى أطر الدعم الاجتماعي** **سناء جريفي**

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير للعام 2022 = 4.91

عنوان البحث

المقارنة احصائياً بين اداء الطلبة في التعليم الحضوري والدراسة عن بعد لطلبة كلية الكوت الجامعة في العراق للسنوات 2018 الى 2021م

م. رجاء كامل مجيد[1] أ.د. عبد الحسين غانم صخي[1] د. واثق نعيم علوان[1]

[1] العراق.

بريد الكتروني: rajaa.k.majeed@uotechnology.edu.iq

HNSJ, 2023, 4(7); https://doi.org/10.53796/hnsj471

تاريخ النشر: 2023/07/01م تاريخ القبول: 2023/06/07م

المستخلص

هناك بعض الظروف القاهرة التي تمر على دول العالم تجعلها تلجأ الى خطط طوارئ او اعتماد خطط بديلة .وان الذي حصل خلال فترة تعرض العالم الى جائحة (كوفيد 19) وتعطل الحياة الاجتماعية نتيجة الاغلاق المجتمعي مما ادى الى لجوء غالبيةالدول في العالم الى اعتماد الدراسة عبر منصات التواصل الالكتروني بدلا من الدوام الحضوري . غالبية الدول لم تكن مستعدة بما فيه الكفاية لمواجهة مثل هذا التحدي بسبب قلة خبرة المؤسسات التعليمية و ملاكاتها التعليمية وحتى الطلبة لمواجهة مثل هذا التحدي . كما ان البنى التحتية و اللوجستية لم تكن هي الاخرى بهذا المستوى الذي يساعدها على مواجهة الوضع الجديد. وفي ضوء ما تقدم فأن الذي حصل في العراق لم يكن في معزل عما حصل في عموم دول العالم حيث تحولت الدراسة في الجامعات و الكليات في العراق الى نظام الدراسة عن بعد وهذا ما حصل في كلية الكوت الجامعة خلال فترة انتشار الوباء للسنوات 2019 و لغاية سنة 2022.

وبسبب قلة المعلومات المتوفرة عما آلت اليه الجهود التربوية في ضوء التعليم عن بعد لهذا فقد دعت الحاجة الى اجراء بحوث علمية بهدف جمع الحقائق و البيانات والمؤشرات عن الحالة الجديدة في ضوء ظروف الجائحة .و هنا تكمن اهمية هذا البحث و الحاجة اليه . ان حدود البحث الحالي هو في استهداف السنوات الدراسية في الدوام الحضوري والدراسة عن بعد ومقارنة اداء الطلبة في ضوء نتائج التخرج لثلاث دفعات لقسم تقنيات المختبرات الطبية في كلية الكوت الجامعة للسنوات من 2018 لغاية 2022 . وان فرضيات البحث بعدم وجود فوارق معنوية بين اداء الطلبة في الدوام الحضوري و الدوام عن بعد عبر التواصل الالكتروني . وكانت اجراءات البحث لتحقيق اهداف هذا البحث بأستخدام الاختبارات التائية لعينيتين غير مترابطتين لغرض معرفة فيما اذا كانت هناك فروق ذات دلالة معنوية بين الدوام الحضوري و نظام عن بعد عبر منصات . (0.01)التواصل الالكتروني و على مستوى دلالة و بعد اجراء الاختبارات الاحصائية و استعراض النتائج ومناقشتها فقد تبين بعدم وجود فوارق ذات دلالة احصائية بين نظام الدراسة الحضوري و الدراسة عن بعد .

وقد اوصى الباحثون في ضوء النتائج المتحققة بضرورة السعي وراء رفع مستوى الاداء التربوي و تقليل التشتت بين درجات الطلبة و اعتماد النظام الهجين مستقبلاً و تطوير الوسائل و التقانات التربوية و مواصلة اجراء البحوث في اقسام الكلية الاخرى بهدف الحصول على مؤشرات تربوية تسهم في رفع الاداء مستقبلاً.

الكلمات المفتاحية: التوزيع الاعتدالي، التعليم الحضوري، التعليم الالكتروني، التعليم عن بعد.

RESEARCH TITLE

STATISTICALLY COMPARISON BETWEEN THE PERFORMANCE OF STUDENTS IN URBAN EDUCATION AND DISTANCE STUDY FOR STUDENTS OF KUT UNIVERSITY COLLEGE IN IRAQ FOR THE YEARS 2018 TO 2021.

HNSJ, 2023, 4(7); https://doi.org/10.53796/hnsj471
Published at 01/07/2023 **Accepted at 15/06/2023**

Abstract

There are some force majeure circumstances that the countries of the world are going through that make them resort to contingency plans or adopt alternative plans. And that what happened during the period of the world's exposure to the (Covid 19) pandemic and the disruption of social life as a result of the societal closure, which led to the majority of countries in the world resorting to adopting the study through electronic communication platforms instead of attendance.

The majority of countries were not sufficiently prepared to face such a challenge because of the lack of experience of educational institutions and their educational staff and even students to face such a challenge. Also, the infrastructure and logistics were not at the same level that would help it face the new situation .In light of the foregoing, what happened in Iraq was not isolated from what happened in all countries of the world, as studies in universities and colleges in Iraq turned into a remote study system, and this is what happened at Kut University College during the period of the epidemic for the years 2019 to 2022 . Because of the lack of available information on the outcome of educational efforts in the light of distance education, there was a need to conduct scientific research with the aim of collecting facts, data and indicators about the new situation in light of the conditions of the pandemic. Herein lies the importance of this research and the need for it. The limits of the current research are in targeting the academic years in attendance and distance studies and comparing the performance of students in the light of the graduation results of three batches of the Department of Medical Laboratory Technologies at Al-Kut University College for the years from 2018 to 2022 .Because of the lack of available information on the outcome of educational efforts in the light of distance education, there was a need to conduct scientific research with the aim of collecting facts, data and indicators about the new situation in light of the conditions of the pandemic. Herein lies the importance of this research and the need for it. The limits of the current research are in targeting the academic years in attendance and distance studies and comparing the performance of students in the light of the graduation results of three batches of the Department of Medical Laboratory Technologies at Al-Kut University College for the years from 2018 to 2022. And the hypotheses of the research that there are no moral differences between the performance of students in attendance and working hours remotely through electronic communication. The research procedures to achieve the objectives of this research were by using t-tests for two unconnected samples for the purpose of knowing whether there are significant differences between the attendance system and the remote system via platforms. Electronic communication and at the level of significance(0.01) After conducting the statistical tests and reviewing and discussing the results, it was found that there are no statistically significant differences between the attendance system and the distance study. In light of the achieved results, the researchers recommended the need to seek to raise the level of educational performance, reduce the dispersion between students' grades, adopt the hybrid system in the future, develop educational means and technologies, and continue conducting research in other departments of the college with the aim of obtaining educational indicators that contribute to raising performance in the future.

Key Words: e-learning / distance education / t-test/ normal distribution / urban education

مقدمة :

قد تمر بعض الظروف القاهرة على دول العالم و تضعها امام تحديات ومواجهات تتطلب العديد من التضحيات المادية و حتى البشرية .

فعلى سبيل المثال تتعرض بعض الدول في العالم الى نزاعات مسلحة اومواجهات عسكرية و منها ما تتعرض الى كوارث طبيعية مثل العواصف و الاعاصير او الهزات الارضية و الفياضات و غيرها .

وقد تحصل بعض الاصابات بالافات و الاصبات الحشرية و الامراض التي تصيب الانسان و الحيوانات و النباتات .

وكذلك الحال عند التعرض الى التلوث الاشعاعي و البيئي و التغير المناخي و الاحتباس الحراري و الحرائق في الغابات .

جميع هذه التحديات التي تحصل في العالم قد يكون بعضها بسبب الانسان و بشكل متعمد او مقصود او بسبب اخطاء او حالات غير مسيطر عليها اثناء العمل وهناك البعض الاخر من التحديات تكون الطبيعة المسبب الاساس فيها.

في جميع هذه التحديات التي تحصل على مستوى دولة واحدة او في محيط اقليمي اوقاري او شمولي على نطاق العالم فأن المجتمع الدولي المتمثل في المنظمات الدولية ومنظمات المجتمع المدني و الحكوماتتسعى جاهزة لمواجهة هذه التحديات ووضع الامكانات المادية و البشرية لتحجيم وتقليل الخسائر الناجمة عن هذه الكوارث .

ان الذي حصل في عام 2019 اثناء تعرض العالم باسره الى جائحة كوفيد19 قد دعى الى تظافر جهود جميع مكونات المجتمع الدولي للتصدي وقد تعرض الافراد الى الحجر الصحي و الاغلاق المجتمعي وتعطلت جميع الانشطة التعليمية و الاقتصادية و الخدمية الى تغير نمط العمل اليومي باساليب بديلة تتلائم مع الوضع الصحي الجديد .

ان الذي يهمنا في هذا البحث هو الاجراءات البديلة التي اعتمدتها دول العالم اثناء انتشار جائحة كوفيد 19 و اساليب تكيف الحياة لضمان استمرار الدراسة باساليب اخرى غير الدوام الحضوري و الاستفادة من نظام التعليم الالكتروني كاسلوب بديل لمعالجة الوضع الراهن في عموم دول العالم .

لحد كتابة هذا البحث فأن الجائحة لم تنتهي وهناك موجات متتابعة تصيب هنا و هنـــاك .

ان الذي

حصل في العراق في ظروف الجائحة لم يختلف كثيرا عما حصل في دول العالم حيث تعرضت الحيـــاة الاجتماعية الى الاغلاق وتعطلت الانشطة الاجتماعية و الاقتصادية و التربوية في عموم البلاد خلال موجات تفشي الجائحة .

ولمواجهة هذه التحديات في الوضع القائم فقد اعتمدت المدارس و الجامعات اساليب التعليم الالكتروني عبر المنصات التعليمية .

لم تكن الجامعات و الكليات في العراق سواء الحكومية و الاهلية بمستوى من الاستعداد سواءمن الناحيـة

اللـوجستية او التربوية ففي العراق هناك عوامل تؤثر بشكل ملحوظ على تنفـيذ العمل في التعليم الالكتروني)منها عدم استقرار التيار الكهربائي وضعف منظومة الانترنت وعدم وجود تغطية فضلا علىLearning-E (ان الملاكات التدريسية غير مؤهلة اومدربة على اساليب اعداد المحاضرات التي تبث عبر المنصات التعليمية كما ان الطلبة غير معتادين على هذا النمط من اساليب التعليم بالاضافة الى البيئات الاجتماعية في العوائـل العراقية.

لهذا فأن البحث الحالي يعد محاولة لتسليط الضوء عما جرى اثناء فترة التعليم عن بعد من خلال منصات التواصل التعليمي و مقارنة اداء الطلبة في حالة الدوام الحضوري و الدراسة عن بعد خلال فترة الجائحة لـكي تكون على بينة مما حصل وصولا الى وضع بعض التوصيات التي من شأنها تطوير العمل التربـوي فـي كليةالكوت الجامعة في واسط.

مشكلة البحث :

ان ما حصل في عموم دول العالم و في العراق على وجه التحديد على اثر الجائحة الى اصـابت البشرية منذ عام 2019 و لحد الان قد ادى الى تعطيل الانشطة الاقتصادية و الاجتماعية مما تسبب في خسائر مادية و اجتماعية و نفسية .

فعلى مستوى التربية والتعليم و بسبب الاغلاق المجتمعي و اعتماد وسائل التعليم الالكتروني قد اثر بشكل و اخر على مستوى الاداء .

ان مشكلة البحث الحالي هي عدم وجود معلومات كافية على مستوى اداء الطلبة في الدراسة الالكترونية عبر المنصات عن بعد و التعليم الحضوري.

يعد هذا البحث محاولى جادة لتسليط الضوء على مستوى اداء الطلبة في الدوام الحضوري وو الدراسة عن بعد.

اهمية البحث :

تكمن اهمية هذا البحث بأنه محاولة اولى لتسليط الضوء على مستوى الاداء الجامعي بين الدراسة الحضورية و الدراسة على منصات التواصل التعليمي على اثر تعرض العراق الى جائحة كوفيد 19 حيث لم تكن هناك دراسات سابقة في الجامعات و الكليات العراقية لمعرفة مستوى الاداء و التحصيل التربوي في الدوام الحضوري و الدراسة عن بعد .

ان النتائج المتحققة في ضوء اجراءات هذا البحث سوف تساعد الباحثين و المعنين بالجوانب التربوية على فهم اكثر لما قد يحصل في حالة اتباع نمط جديد من تعليم الطلبة عما هو سائد من طرائق تدريس حضوريـة فـي الجامعات العراقية . و ان هذه المعلومات قد تساعد مستقبلا على تطوير اساليب التعليم في الجامعات العـراقية خاصة في التعليم الالكتروني و اللجوء الى اعتماد اساليب طرائق التدريس الهجين للمزاوجـة بين الدوام الحضوري و الدراسة عن بعد عبر المنصات التعليمية مما يساعد في تطوير اساليب التعليم في العراق .

حدود البحث :

يتحدد البحث الحالي منمقارنة اداء الطلبة في كلية الكوت الجامعة للسنوات 2018, 2019.2020,2021في ضوء نتائج الطلبة الخريجين من قسم تقنيات المختبرات الطبية في الكلية .

منهجية البحث :

ان قسم تقنيات المختبرات الطبية يعد من الاقسام الفاعلة في كلية الكوت الجامعة حيث ان هذا القسم قد خرج ثلاث دورات لحد الآن .و لغرض تحقيق اهذاف هذا البحث فقد اعتمد الباحثين على النتائج الامتحانية للطلبة الخريجين وعلى مدار ثلاث دفعات متخرج منها دفعة تخرجت في الدوام الحضوري و دفعتين في الدوام الالكتروني عبر منصات التعليم المتاحة .

و بعد الحصول على النتائج الامتحانية للطلبة الخريجين و في ضوء معدلات الطلبة الخريجين لكل سنة من سنوات الدراسة المستهدفة لاغراض هذا البحث ستكون المقارنات وفق الجدول رقم (1) الآتي :

جدول رقم (1) يوضح سلسلة مقارنة النتائج الامتحانية للسنوات من 2018الى 2021

.1	مقارنة نتائج سنة 2018–2019مع سنة 2019–2020
.2	مقارنة نتائج سنة 2018–2019مع سنة 2020–2021
.3	مقارنة نتائج سنة 2019–2020مع سنة 2020–2021

فرضية البحث:

من حيث المبدأ يرى الباحثين عدم وجود فوارق ذات دلالة معنوية بين اداء الطلبة في الدراسة الحضورية و الدراسة عن بعد عبر المنصات التعليمية وعلى مستوى دلالة (0.01) .

اجراءات البحث :

بعد الحصول على البيانات الخاصة بمعدلات الطلبة المتخرجين من قسم تقنيات المختبرات الطبية الدراسة الصباحية و للدورين الاول و الثاني لسنة (2018–2019) حيث كانت الدراسة حضورية حيث تبين ان اعداد الطلبة المتخرجين كان (20) طالب و طالبة .

ان المعدل العام لجميع الطلبة المتخرجين في تلك السنة كان (67.4) وان درجة الوسيط هي (62.1) و ان مقدار المنوال كان (60.3)

اما الانحراف المعياري فكان يساوي (12) و ان اعلى درجة معدل تخرج كانت (92.5) و اقل درجة تخرج هي (52.7) و ان المدى كان (40) .

الشكل رقم (1) يوضح توزيع درجات الطلبة ضمن التوزيع الاعتدالي حيث يتضح ان الالتواء السالب للدرجات :

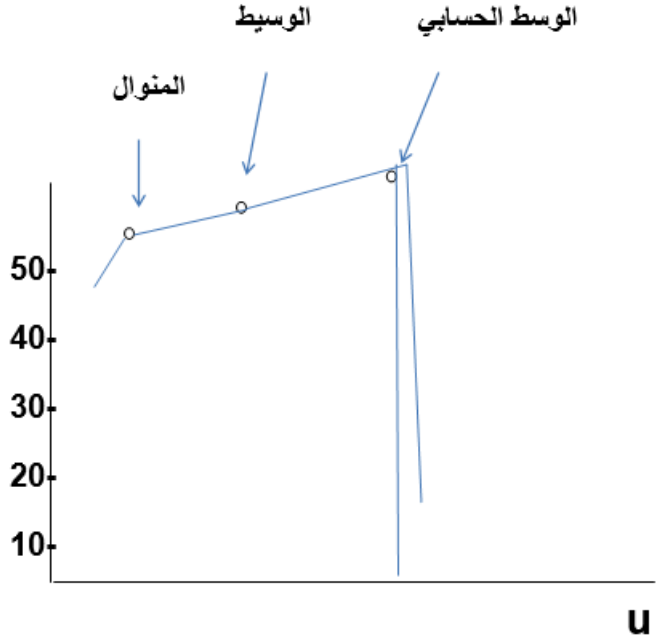

شكل رقم (1) يوضح الالتواء في درجات الطلبة لسنة التخرج 2018-2019في الدوام الحضوري

اما معدلات التخرج لطلبة قسم التقنيات الطبية لسنة 2019-2020و للدورين الاول و الثاني في الدراسة الصباحية حيث كان عدد الطلبة الخريجين (115) طالب و طالبة .

ان المعدل العام لجميع الطلبة الخريجين كان (67.7) و ان مقدار الوسيط هو (66.2) و ان مقدار درجة المنوال (63.8) .

اما مقدار الانحراف المعياري فكان يساوي (8.7) و ان اعلى درجة تخرج كانت (89.9) و ان اقل درجة تخرج كانت (59.5) و ان المدى كان (30.4) .

و الشكل رقم(2) يوضح توزيع درجات الطلبة ضمن التوزيع الاعتدالي حيث يتضح الالتواء السالب في النتائج :

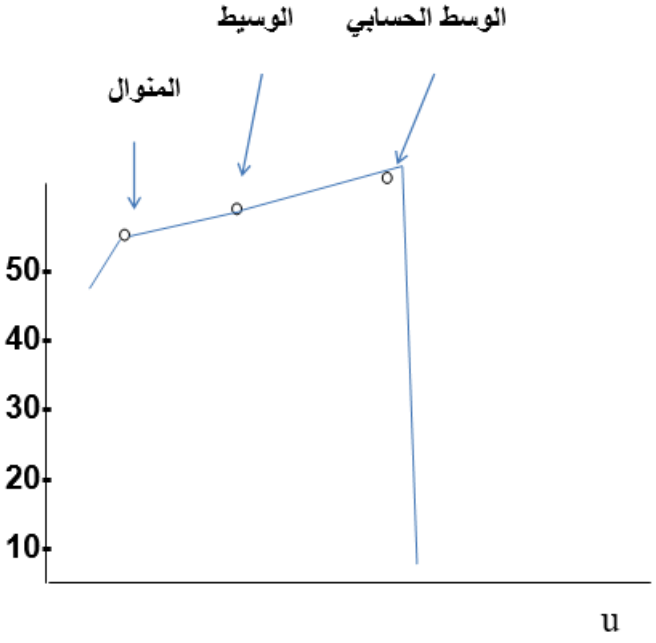

شكل رقم (2) يوضح الالتواء في درجات الطلبة لسنة التخرج 2019-2020في الدوام الالكتروني

اما معدلات الطلبة المتخرجين من قسم تقنيات المختبرات الطبية لسنة 2020-2021 وللدورين في

الدراسة الصباحية حيث كان عدد الطلبة الخرجين (121) طالب وطالبة .

ان المعدل العام لجميع الطلبة المتخرجين في تلك السنة هو(69.9) و ا مقدار درجة الوسيط هي(69.1) وان مقدار درجة المنوال كانت (70.2) .

ان مقدار الانحراف المعياري فكان يساوي(6.77) و ان اعلى درجة تخرج كانت (90.3) و اقل درجة تخرج (55.8) و ان مقدار درجة المدى فكانت (34.5) .

و كما في الشكل رقم (3) يوضح توزيع درجات الطلبة ضمن التوزيع الاعتدالي حيث يوضح ان الالتواء قليل و درجات الطلبة اقرب ما تكون متوزعةتوزيع اعتدالي .

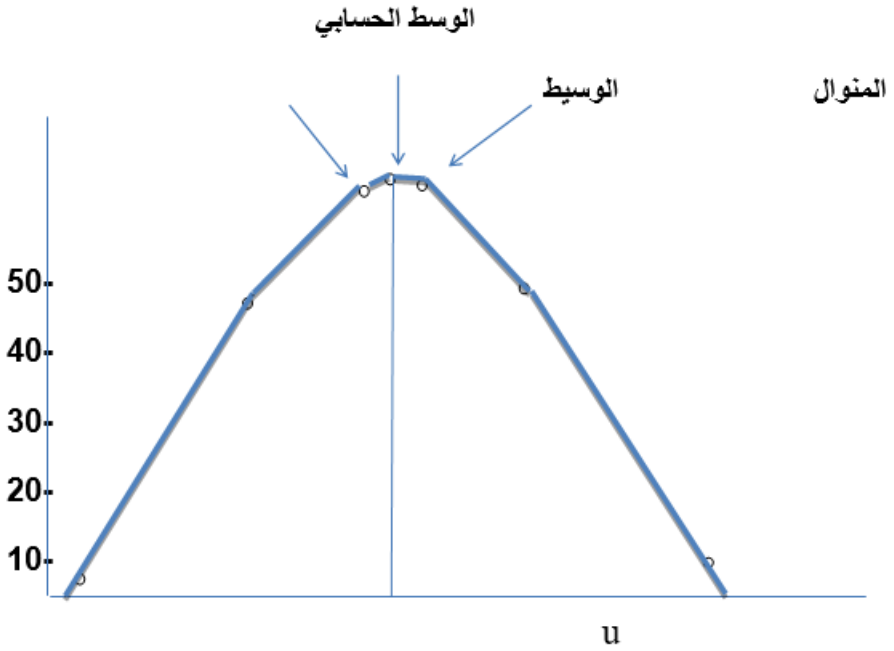

الشكل رقم (3) يوضح توزيع اعتدالي لطلبة الخريجين لسنة 2020-2021

t-test و لغرض اكمال البحث و تحقيق اهدافه فلا بدمن اجراء الاختبارات التائية

ولمعرفة فيما اذا كانت هناك فوارق ذات دلالة احصائية بين نتائج الطلبة في الدراسة الحضورية و الدراسة عبر منصات التعليم الالكتروني خلال فترة تفشي جائحة (كوفيد 19) .يمكن ملاحظة البيانات الواردة في جدول رقم (2) .

و لا جل ذلك فقد تم استخدام الاختبارات التائية لمجموعتين غير مترابطتين وفق المعادلة الاتية :

$$t_{0.05,20}=\frac{\bar{X}_1-\bar{X}_2}{\sqrt{\left(\frac{1}{n_1}+\frac{1}{n_2}\right)\frac{(n_1-1)s_1^2+(n_2-1)s_2^2}{(n_1+n_2-2)}}} \quad \ldots\ldots(1)$$

$\bar{X}_1$ الوسط الحسابي لجميع الطلبة المتخرجين لسنة (2018–2019) =

$\bar{X}_2$ الوسط الحسابي لجميع الطلبة المتخرجين لسنة (2019–2020) =

عدد الطلبة المتخرجين لسنة (2018–2019 = n_1

عدد الطلبة المتخرجينلسنة (2019–2020) = n_2

تباين درجات الطلبة لسنة (2018–2019) = s_1^2

تباين درجات الطلبة لسنة (2019–2020) =s_2^2

جدول رقم (2) ملخص البيانات الخاصة بنتائج السنوات الدراسية الثلاث المستهدفة في البحث .

	سنوات التخرج	عدد الطلبة الخريجين	المعدل العام لجميع الخريجين	الوسيط	المنوال	الانحراف المعياري	اعلى درجة تخرج	اقل درجة تخرج	المدى
	2019-2018	20	67.4	62.1	60.3	12	92.5	52.07	40
	2020-2019	115	67.7	66.2	63.8	8.7	89.9	59.5	30.4
	2021-2020	121	69.9	69.1	70.2	6.77	90.3	55.8	34.5

فرضية البحث الاولى :

بعد استخدام معادلة رقم (1) لغرض حساب القيمة التائية المحسوبة لغرض معرفة فيما اذا كانت هناك فوارق ذات دلالة معنوية بين النتائج الامتحانية للطلبة المتخرجين لسنة (2018–2019) حيث الدوام الحضوري و النتائج الامتحانية للطلبة الخريجين للسنة الدراسية (2019–2020) حيث الدوام عبر منصات التواصل الالكتروني وعلى مستوى دلالة (0.01) ودرجة حرية (133) .

لقد بينت الحسابات وفق المعادلة رقم (1) بأن الدرجة التائية المحسوبة كانت (–0.23) وان قيمة الدرجة التائية الجدولية كانت (2.32) وهذا يعني ان الدرجة التائية الجدولية تقع في منطقة القبول .

لذلك تقبل الفرضية الصفرية بمعنى لا توجد فوارق معنوية احصائية لاداء الطلبة في الدوام الحضوري لسنة 2018–2019 و اداء الطلبة لسنة 2019–2020 في الدوام عبر منصات التعليم الالكتروني .

فرضية البحث الثانية :

لغرض تحقيق فرضية البحث الثانية اتي تنص على عدم وجود فوارق ذات دلالة معنوية بين اداء طلبة قسم تقنيات المختبرات الطبية في الدوام الحضوري لسنة 2018–2019 مع اداء الطلبة في الدراسة عن بعد عبر منصات التواصل الالكتروني للسنة 2020–2021 في الدراسة الصباحية .

ومن خلال استخدام المعادلة رقم (1) لغرض حساب القيمة التائية لدراسة عينتين غير مترابطتين و على مستوى دلالة (0.01) . حيث كانت القيمة التائية المحسوبة(–1.35) و ان القيمة الجدولية على مستوى دلالة (0.01) ودرجة حرية (139) كانت (2.32) وهي تقع ضمن منطقة القبول وهذا يعني قبول فرضية البحث بمعنى عدم وجود فوارق ذات دلالة معنوية بين اداء الطلبة في الدوام الحضوري لسنة 2018–2019 و اداء الطلبة في التعليم عبر المنصات الالكترونية لسنة 2020–2021.

فرضية البحث الثالثة :

فرضية البحث الثالثة تنص بعدم وجود فوارق معنوية بين اداء الطلبة في قسم تقنيات المختبرات الطبية في التعليم عبر منصات التعليم الالكتوني لسنة 2019-2020 و كذلك اداء الطلبة لسنة 2020-2021 حيث الدراسة عبر منصات التعليم الالكتروني .

بعد استخدام المعادلة رقم (1) لمقارنة مجموعتين غير مترابطتين لغرض حساب القيمة التائية فقد تم حساب القيمة التائية المحسوبة و التي تساوي (-2.18) اما القيمة التائية الجدولية و على مستوى دلالة (0.01) و درجة حرية (234) فكانت تساوي (2.32).

و لما كانت القيمة التائية الجدولية اكبر من القيمة التائية المحسوبة لهذا فهي تقع ضمن منطقة القبول . بمعنى قبول فرضية البحث بعدم وجود فوارق معنوية بين اداء الطلبة للسنتين الدراسيتين ضمن التعليم الالكتروني.

الاستنتاجات ومناقشة النتائج:

عند مراجعة الجدول رقم (2) الذي يلخص البيانات الخاصة بنتائج تخرج الطلبة في السنوات الثلاث المستهدفة بالبحث فيمكن ملاحظة الآتي :

1. نتائج الطلبة المتخرجين لسنة 2018-2019 الدراسة الحضورية .

يتضح من الجدول ان المعدل العام للطلبة المتخرجين كان يساوي (67.4) وهذاالمعدل لهذه السنة في الدوام الحضوري هو اقل من السنوات التي تلتها في الدراسة عن بعد عبر منصات التواصل الالكتروني .

كما ان الانحراف المعياري لدرجات الطلبة بتلك السنة كان يساوي (12) و هذا يدلل على تشتت درجات الطلبة حيث بتطبيق ذلك مع مقدار المدى بين اعلى درجة و اقل درجة حيث كان المدى يساوي (40) وهذا فرق كبير بين الطالب الاول و الطالب الاخير .

2. نتائج الطلبة المتخرجين لسنة 2019-2020 الدراسة عن بعد .

يلاحظ في الجدول ان المعدل العام للطلبة المتخرجين في هذه السنة حيث الدراسة عن بعد ان المعدل فيه زيادة عن السنة السابقة في الدوام الحضوري و اقل من المعدل العام للسنة اللاحقة و هي سنة دراسية عبر المنصات الالكترونية .

اما الانحراف المعياري فكان يساوي (8.7) و هو اقل من الانحراف المعياري للسنة السابقة و اكبر من السنة اللاحقة كما ان المدى كان يساوي (30.4) وهو اقل من السنة السابقة و اقل من السنة اللاحقة و في كل الاحوال فأن المدى يعد كبير بين الطالب الاول و الطالب الاخير في قائمة التخرج .

3.نتائج الطلبة المتخرجين لسنة 2020-2021 الدراسة عن بعد .

تظهر النتائج في الجدول ان المعدل العام للطلبة الخريجين في هذا السنة (69.9) وهو معدل اعلى من السنتين السابقتين ويكون المعدل العام و مقدار الوسيط (69.1) و المنوال (70.2) فهذا يدلل على لن النتائج الامتحانية تقترب من التوزيع الاعتدالي وهذا ما يجب ان تكون عليه مخرجات التعليم كما ان المعدل العام لهذه السنة هواعلى من السنتين السابقتين .

و عند ملاحظة الانحراف المعياري الذي يساوي (6.77) و هو الاخر اقل من السنتين الماضيتين و

ان المدى بين اعلى درجة تخرج و اقل درجة تخرج فكان يساوي (34.5) و هو فارق ليس بقليل .

4. مناقشة نتائج الاختبارات التائية (t–test).

اظهرت النتائج في الاختبارات التائية بعد وجود فوارق ذات دلالة معنوية بين الدراسة الحضورية و الدراسة عبر منصات التواصل الالكتروني .

كما ان النتائج في الاختبارات التائية بين النتائج الامتحانية للسنة الدراسية (2019–2020) و النتائج للسنة الدراسية (2020–2021) حيث في كلتا السنتين كانت الدراسة عبر التواصل الالكتروني حيث بينت النتائج بعدم وجود فوارق ذات دلالة معنوية بين النتائج في كلتا السنتين .

التوصيات و المقترحات :

1. بينت النتائج بأن المعدل العام لجميع الخريجين للثلاث سنوات لم تتجاوز (69.9) درجة و هومعدل مقبول لحد ما و يفضل انيكون اعلى من ذلك ويعد هذا المعدل العام كمؤشر للسنوات القادمة لغرض مقارنة الاداء .
2. اظهرت النتائج ان التوزيع الاعتدالي لم يتحقق الا في السنة الاخيرة ولهذا يفضل السعي لتطوير كفاءة الاداء التعليمي لتحقيق ذلك .
3. الانحراف المعياري عندما يكون ذي مقدار قليل فذلك يدلل عن تقارب درجات الطلبة و عدم التشتت و لهذا على الاقسام العلمية ان تسعى الى رفع كفاءة الاداء التعليمي لتقليل التباين بين درجات الطلبة .
4. هناك مؤشر واضح يدلل على التباين في درجات الطلبة حيث ان المدى كان واسعا بين درجة الطالب الاول و الطالب الاخير يتجاوز (30) درجة و هذا مؤشر سلبي نقترح العمل على جعل التباين بين الطلبة الخريجين اقل ما يمكن .
5. اظهرت النتائج بعدم وجود فوارق معنوية بين الدراسة الحضورية و الدراسة عن بعد وهذا يعني ان الدراسة عن بعد قد حققت نتائج جيدة على خلاف الرأي السائد خلاف ذلك .
6. من خلال نتائج هذاالبحث فأن السنة الثانية للدراسة عن بعد عبر منصات التعليم الالكتروني قد حققت نتائج افضل حيث ان المعدل العام كان اعلى و التشتت و الانحراف المعياري كان اقل من السنوات السابقة و هذا له دلالة من خبرة التدريسين قد تطورت في مجال التعليم الالكتروني و ان الطلبة اصبحوا اكثر تقبلا و خبرة في متابعة التعليم الالكتروني .

و لهذا فأن الباحثين يقترحون اعتماد التعليم الهجين للمزاوجة بين التعليم الحضوري و التعليم الالكتروني .

7. نقترح اجراء بحوث مماثلة للنتائج الامتحانية للاقسام الاخرى في الكلية للمزيد من المعلومات من جهة و الحصول على مؤشرات احصائية لمعرفة كفاءات الاداء في الاقسام العلمية من جهة اخرى .

المصادر :

[1]احمد , محمد عبد السلام . **القياس النفسي و التربوي** ، مكتبة النهضة المصرية ، مصر (بدون ذكر سنة)

[2]Allen,MaryJ., Assessing General Education programs ,Anker publishing Company , INC.,2006.

[3]Mendenhall,William., Beaver ,Robert J., Introduction **to probability and statistics**, PWS- kent publishing Company .1991 .

[4]Huntsberger, David. H., Billingsley ,Patrick ., **Elements of Statistical Inference** ,Allyn and Bacon, Inc . Boston ., 1977.

[5]Popham ,W.James . **Education Evaluation** , prentice- Hall , Inc . Englewood cliffs ,New Jersey., 1975.

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير للعام 2022 = 4.91

عنوان البحث

دور الرشاقة التنظيمية في الأداء المؤسسي بالمؤسسات الإعلامية الفلسطينية في المحافظات الجنوبية من وجهة نظر العاملين فيها: الإعلام المرئي نموذجاً

رمزي محمد نادر سليم أبو هلال[1]

[1] باحث في درجة الدكتوراه، جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم –السودان

بريد الكتروني: r.m.n.h76@gmail.com

HNSJ, 2023, 4(7); https://doi.org/10.53796/hnsj472

تاريخ النشر: 2023/07/01م تاريخ القبول: 2023/06/17م

المستخلص

هدفت الدراسة للتعرف على دور الرشاقة التنظيمية في الأداء المؤسسي للمؤسسات الإعلامية المرئية الفلسطينية بالمحافظات الجنوبية ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، والاستبانة كأداةٍ رئيسةٍ لجمع البيانات، وتكوَّن مجتمع الدراسة من جميع العاملين بالمؤسسات الإعلامية المرئية الفلسطينية بالمحافظات الجنوبية محلّ الدراسة، والتي بلغ عددها (5) مؤسسات، وهي: (فلسطين، الأقصى، فلسطين اليوم، الكوفية، القدس اليوم)، حيثُ بلغ عدد العاملين فيها (130) موظفًا، واستُخْدِم أسلوب الحصر الشامل، وبرامج الرزمة الإحصائية (SPSS) لتحليل البيانات وإجراء الإحصاء المناسب لها.

وتوصلت الدراسة لنتائج من أهمها:

- جاء مستوى ومدى توافر الرشاقة التنظيمية في المؤسسات الإعلامية بالمحافظات الجنوبية بشكلٍ عامٍ بدرجة موافقة كبيرة، وبوزن نسبي (78.24%)، ووجود اتجاهات إيجابية بين أفراد مجتمع الدراسة نحو أبعاد الرشاقة التنظيمية؛ ما يؤكد إدراكهم وممارستهم لها، ومستوى الأداء المؤسّسي جاء بدرجة موافقة كبيرة، وبوزن نسبي (81.26%) من وجهة نظر العاملين.
- أظهرت نتائج الدراسة أنَّ أبعاد الرشاقة التنظيمية تؤثر تأثيرًا جوهريًا، ودالًا إحصائيًا في تحسين الأداء المؤسسي، وتُفسِّر ما نسبته (61.5%) من مستوى الأداء المؤسَّسي لدى العاملين بالمؤسسات الإعلامية المرئيَّة بالمحافظات الجنوبية.

وأوصت الدراسة بعدد من التوصيات منها:

- تشجيع استمرار تبني الإدارة العليا مفهوم الرشاقة التنظيمية بأبعادها في المؤسسات التي اشتملتها الدراسة؛ لأهميتها في استمرار بقاء وتنمية المؤسسات، ومواكبة التغيرات البيئية.
- تطوير أدوات رصد لقياس حركة وتميُّز المؤسسات المنافسة، ووضع آليات لقياس رأي الجمهور، وتلبية رغباته.

الكلمات المفتاحية: الرشاقة التنظيمية، الأداء المؤسسي، المؤسسات الإعلامية المرئيَّة.

RESEARCH TITLE

The Role of Organizational Agility in the Institutional Performance of the Palestinian Media Institutions in the Southern Governorates from the Perspective of its Employees: Visual Media as a Model

Ramzi Mohammed Nader Salim Abu Hilal[1]

[1] PhD researcher, University of the Holy Quran and the Origination of Sciences - Sudan
Email: r.m.n.h76@gmail.com

HNSJ, 2023, 4(7); https://doi.org/10.53796/hnsj472

Published at 01/07/2023 **Accepted at 17/06/2023**

Abstract

The study aimed to identify the role of organizational agility in the institutional performance of the Palestinian visual media institutions in the southern governorates. To achieve the objectives of the study, the researcher used the descriptive analytical approach, and the questionnaire as a main tool for data collection.

The study population consisted of all the employees of the Palestinian visual media institutions in the southern governorates under study, which are: (Palestine, Al-Aqsa, Palestine Today, Al-Keffiyeh, Al-Quds Al-Youm), where the number of employees reached (130) employees, and the comprehensive enumeration method was used, and the statistical package programs (SPSS) to analyze the data and make the appropriate statistics

The study reached results, the most important of which are:

• The level and extent of the availability of organizational agility in the media institutions in the southern governorates, in general, came with a high degree of approval, with a relative weight of (78.24%), and the presence of positive trends among the members of the study community towards the dimensions of organizational agility; What confirms their realization and practice of it, and the level of institutional performance came with a high degree of approval, with a relative weight of (81.26%) from the point of view of employees.

• The results of the study showed that the dimensions of organizational agility have a significant and statistically significant effect on improving institutional performance and explain (61.5%) of the level of institutional performance among employees of visual media institutions in the southern governorates.

The study recommended a few recommendations, including:

• Encouraging the continued adoption by senior management of the concept of organizational agility in its dimensions in the institutions included in the study; Because of its importance in the continued survival and development of institutions and keeping pace with environmental changes.

• Develop monitoring tools to measure the movement and distinction of competing institutions and develop mechanisms to measure public opinion and meet its desires.

Key Words: organizational agility, institutional performance, visual media institutions.

مقدمة:

تعدُّ الرَّشاقة التنظيمية واحدةً من المفاهيم الإدارية الحديثة التي تمنح المؤسسات قدرات تشكِّل بمجموعها إطارًا، وتسمح للمنظمة من خلالها برصد التغيرات البيئية، والاستجابة لها بكفاءةٍ وفاعليةٍ بالسرعة الممكنة، وبالتوقيت المناسب؛ للحفاظ على استدامة الأداء التنظيمي المتميز (عبد الستار، 2019: 87) والاستفادة منها في مواجهة التغيُّرات السريعة من أجل توفير سلع وخدمات بجودةٍ وأداءٍ عالٍ (Lal, Bharadwaj, 2014: 75).

مشكلة الدراسة:

يشهد العالم ديناميكيةً وتسارعًا كبيرًا، تكنولوجيًا، وسياسيًا، واقتصاديًا يهدد وجود الكثير من المؤسسات؛ الأمر الذي يدفع هذه المؤسسات للبحث عن سُبل التكيُّف؛ للاستمرار في النجاح، أو البقاء بحدٍ أدنى، والحفاظ على أدائها، وتحقيق أهدافها التي أوجدت من أجلها، والاستفادة من مواردها المتنوعة، ومن الطبيعي أنَّ المؤسسات الجامدة والتقليدية هي الأكثر عرضةً للانكسار؛ لذلك هي بحاجة للتكيف مع هذا الضغط الهائل من التغيُّرات السريعة التي يشهدها العالم اليوم بسرعةٍ ومرونةٍ وخِفَّةٍ، وعليه تتحدَّد مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس الآتي: ما دور الرشاقة التَّنظيمية في الأداء المؤسَّسي بمؤسسات الإعلام المرئي في المحافظات الجنوبية؟

وتتفرع من السؤال الرئيس مجموعةٌ من التساؤلات الفرعية الآتية:

ما مستوى الرشاقة التنظيمية في مؤسسات الإعلام المرئي بالمحافظات الجنوبية من وجهة نظر العاملين فيها؟

ما مستوى الأداء المؤسسي في مؤسسات الإعلام المرئي بالمحافظات الجنوبية من وجهة نظر العاملين فيها؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة للتعرُّف على الرشاقة التنظيمية ودورها في تحسين الأداء المؤسسي للمؤسسات الإعلامية المرئية في المحافظات الجنوبية، ووصولًا لهذا الهدف؛ تم صياغة الأهداف الفرعية الآتية:

1. التعرف على مدى توافر أبعاد الرشاقة التنظيمية من وجهة نظر العاملين في مؤسسات الإعلام المرئي في المحافظات الجنوبية.
2. قياس مستوى الأداء المؤسسي في مؤسسات الإعلام المرئي في المحافظات الجنوبية من وجهة نظر العاملين فيها.
3. توضيح طبيعة ومقدار العلاقة بين أبعاد الرشاقة التنظيمية والأداء المؤسسي في المؤسسات الإعلامية المرئية بالمحافظات الجنوبية.

أهمية الدراسة:

1. تناولت هذه الدراسة موضوع الرشاقة التنظيمية وأثره على الأداء المؤسسي، وهي من الموضوعات التي لم تحظَ بالبحث الكافي على المستوى الفلسطيني؛ إذ توجد نُدرة _حدَّ علم الباحث_ تناولت موضوع الرشاقة التنظيمية خلال عملية البحث التي أجراها في التوقيت التي أجريت فيه هذه الدراسة.

2. اختارت الدراسة أنْ تطبق على المؤسسات الإعلامية المرئية كمجتمع للدراسة بموضوع إداري معاصر، وهو الرَّشاقة التنظيمية، وتقيس أثره على الأداء المؤسَّسي في ظلِّ قلة الأبحاث التي استهدفت هذه الصناعة من الناحية الإدارية.
3. شهدت صناعة الإعلام في الأراضي الفلسطينية نشاطاً كبير بعد نشأة السلطة الوطنية الفلسطينية بعد اتفاق أوسلو، حيث شهدت اندفاعًا من عشرات المؤسسات التي دخلت هذه الصناعة، وهي بحاجة إلى دراسة متواصلة من أجل تطوير هذه الصناعة، والحفاظ على استمرارها. (طومان،2010: 28)

نموذج ومتغيرات الدراسة:

- **المتغير التابع:** (الأداء المؤسسي).
- **المتغير المستقل:** (الرشاقة التنظيمية) وأبعادها (رشاقة الاستشعار، رشاقة اتخاذ القرار، رشاقة الممارسة، الاستجابة، التعلم، التمكين).
- **المتغيرات الديموغرافية:** (الجنس، العمر، المسمى الوظيفي، المؤهل العلمي، المؤسسة).

حدود الدراسة:

1. **الحد الموضوعي:** تم دراسة (الأداء المؤسسي) لدى المستوى القيادي، والإشرافي في مؤسسات الإعلام المرئي المحافظات الجنوبية، والأبعاد المؤثرة من (الرشاقة التنظيمية)، دون النظر لدراسة باقي العوامل التي من الممكن أن يكون لها أثرٌ على الأداء.
2. **الحد المكاني:** مؤسسات الإعلام المرئي الفلسطينية العاملة في المحافظات الجنوبية.
3. **الحد البشري:** الموظفون في المناصب القيادية، والإشرافية داخل مؤسسات الإعلام المرئي المحافظات الجنوبية (مدير عام فأعلى، مدير دائرة، رئيس قسم، رئيس شعبة، أخرى).
4. **الحد الزماني:** عام 2023م.

منهجية الدراسة:

انطلاقًا من طبيعة الدراسة والأهداف التي تسعى إليها؛ تستند هذه الدراسة إلى المنهج الوصفي التحليلي، حيث يُعدُّ من المناهج شائعة الاستخدام في البحوث والدراسات الإنسانية، الذي يحاول من خلاله وصف الظاهرة موضوع الدراسة؛ لأنه المنهج الأنسب الذي يحقق أهداف الدراسة بالشكل الذي يضمن الدقة والموضوعية، فهو يقوم على الرصد والمتابعة الدقيقة لظاهرة، أو حدث معين بطريقة كمية أو نوعية في فترة زمنية معينة أو عدة فترات؛ من أجل التعرف على الظاهرة أو الحدث من حيث المحتوى والمضمون، والوصول إلى نتائج وتعميمات تساعد في فهم الواقع وتطويره (عليان وغنيم، 2000: 43).

الدراسات السابقة والإطار النظري:

1- دراسة (عبد الصمد، 2021) بعنوان: "الرشاقة التنظيمية للبنوك الإسلامية وأثرها في رضا العميل".

هدفت الباحثة لقياس مستوى الرشاقة التنظيمية بالبنوك الإسلامية، ومدى تأثيرها وتأثير كلِّ بعدٍ من أبعادها في روح المبادرة والتفاعلية، ونقل ومشاركة الرؤية الإستراتيجية، وتقييم الأداء، وتقديره وتطوير المهارات، ومشاركة المعرفة والابتكار، والتنمية المستمرة، وتفويض السلطات، والتعاون الداخلي، والتعاون الخارجي، وتوقع

التغييرات المرتبطة بالعملاء في رضا عملاء البنوك الإسلامية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واستخدم أسلوب العينة العشوائية البسيط لاختيار عينة مكونة من 135 من مدراء البنوك الإسلامية، و385 من العملاء، واستخدمت أداة المقابلة الاستقصائية لجمع البيانات وأظهرت الدراسة وجود درجة مرتفعة من الرشاقة التنظيمية للبنوك الإسلامية محل البحث، ووجود درجة مرتفعة من الرضا لدى عملاء البنوك، ووجود علاقة ارتباط موجبة قوية بين كل من الرشاقة، وأبعادها وبين رضا العميل بمعنى كلما كان هناك درجة أعلى من الرشاقة التنظيمية، كلما زاد رضا العملاء في البنوك محل البحث.

2- دراسة (المدهون، 2020) بعنوان: "مدى ممارسة الرشاقة التنظيمية وأثرها على النجاح التنظيمي في الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة".

هدفت الدراسة للتعرف على أثر الرشاقة التنظيمية في تحقيق النجاح التنظيمي في الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة، ومستوى النجاح في الجامعات محل الدراسة، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وكان مجتمع الدراسة من الإداريين والأكاديميين في جامعات الأقصى، والأزهر، والإسلامية، وتكونت عينة الدراسة من 216 موظفًا، واستخدمت الباحثة الاستبانة كأداة جمع للبيانات، و جاء مستوى واقع ممارسة الرشاقة التنظيمية في الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة بنسبة مرتفعة، ووزن نسبي (73.67%)، وأوضحت الدراسة أن هناك علاقة طردية إيجابية ذات دلالات إحصائية بين أبعاد الرشاقة التنظيمية منفردة ومجتمعة، والنجاح التنظيمي.

3- دراسة (Zitkiene and Mindaugas, 2018) بعنوان: "Organizational Agility Conceptual Model"

" النموذج المفاهيمي للرشاقة التنظيمية".

هدفت الدراسة لتوفير أكثر مفهوم مُوحَّد للرشاقة التنظيمية يمكن الاعتماد عليه في دراسة الرشاقة التنظيمية في مجموعة واسعة، أو عالمية من المنظمات، بغضِّ النظر عن مجال الصناعة التي تعمل فيها، واستخدم الباحثون المنهج المقارن لعددٍ من الدراسات السابقة التي تناولت مفهوم الرشاقة التنظيمية وأظهرت الدراسة اختلاف الأدبيات في وضع تعريف محدد للرشاقة التنظيمية، وعلى الرغم من ذلك يتفق عدد من الباحثين على أن الرشاقة التنظيمية مُتعددة الأبعاد، وتعريفها يتطلب التركيز على الدولة، والسوق، والصناعة التي تعمل فيها الشركة.

4- دراسة (إسعيد، 2020) بعنوان: "أثر المرونة التنظيمية في تميز الأداء المؤسسي في المستشفيات الحكومية العاملة في قطاع غزة".

هدفت الباحثة للتعرف على أثر المرونة التنظيمية في تميز الأداء المؤسسي في المستشفيات الحكومية العاملة في المحافظات الجنوبية، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، كما استخدمت أسلوب العينة العشوائية الطبقية لتحديد عينة البحث المكونة من 381 موظفًا من مجتمع الدراسة المتمثل بكل الموظفين العاملين في المشافي الحكومية بالقطاع، وعددها أربعة، وهي: الشفاء، والأوروبي، والأقصى، وناصر، وتم جمع البيانات

بواسطة الاستبانة، جاء مستوى المرونة التنظيمية في المشافي محل الدراسة بدرجة متوسطة وبوزن نسبي 56.34%، وبلغ الوزن النسبي للأداء المؤسسي 54.57%.

5- دراسة (بلحاج، 2020) بعنوان: "عمليات إدارة المعرفة وعلاقتها بالأداء المؤسسي: دراسة ميدانية في مستشفى الزاوية التعليمي".

هدف الباحث للتعرف على عمليات إدارة المعرفة وعلاقتها بالأداء المؤسسي في مستشفى الزاوية التعليمي، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وعينة الدراسة كانت 40 موظفًا من مديري ورؤساء الأقسام وعدد من الموظفين بالمؤسسة، واستخدم الباحث الاستبانة كأداة رئيسة لجمع البيانات، وأظهرت الدراسة وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين عمليات إدارة المعرفة والأداء المؤسسي في المؤسسة محل الدراسة.

6- دراسة (Wibowo. M, Rudi. W & Zhabrinna, 2018) بعنوان: " Investigation of the Relationship between the" Knowledge Management Process and Performance of A Construction Company: an Empirical Study"

"التحقق من العلاقة بين عملية إدارة المعرفة وأداء شركات الإنشاء: دراسة تطبيقية".

هدفت الدراسة لتوضيح العلاقة بين عملية إدارة المعرفة وأداء شركة الإنشاء في إندونيسيا، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وبلغت عينة الدراسة 100 مفردة من مقاولي جزر بورنيو وجافا، وأداة جمع البيانات الرئيسة هي الاستبانة، وتحققت الدراسة من العلاقة بين إدارة المعرفة والأداء المؤسسي، فقد توصلت الدراسة لنتيجة مفادها أن إدارة المعرفة لها تأثير كبير وإيجابي على أداء الشركات، ووجود تفاعل إيجابي في عمليات إدارة المعرفة وأداء الشركات.

جدول رقم (1) الفجوة البحثية

تحديد الفجوة البحثية من خلال نتائج الدراسات السابقة والدراسة الحالية		
الدراسات السابقة	**الفجوة البحثية**	**الدراسة الحالية**
- بحثت الدراسات السابقة في الرشاقة التنظيمية كمتغير مستقل وكمتغير تابع وعلاقتها بعدة متغيرات أخرى منها (السلوك الإبداعي، الذكاء التنظيمي، الميزة التنافسية، النجاح التنظيمي، سلوكيات المواطنة، رضا العملاء). - بحثت الدراسات السابقة في الأداء المؤسسي كمتغير مستقل وكمتغير تابع وعلاقته بعدة متغيرات أخرى منها (القيادة الإستراتيجية، تطبيق مبادئ الحوكمة، إدارة التنوع، المرونة التنظيمية، تحسين الإنتاجية). - تناولت الدراسات السابقة فئات مختلفة في بحثها حول الرشاقة التنظيمية منها (الشركات الكبيرة والصغيرة، البنوك، مؤسسات نفطية،	- وجد الباحث ندرة في الأبحاث المحلية التي تناولت مفهوم الرشاقة التنظيمية. - لم يجد الباحث دراسات محلية جمعت بين متغير الرشاقة التنظيمية والأداء المؤسسي في المؤسسات الإعلامية. - لم يجد الباحث دراسات محلية هدفت لقياس الأداء المؤسسي للمؤسسات الصحفية. - لم يجد الباحث دراسات عربية تناولت متغير الرشاقة في المؤسسات الإعلامية. - معظم الدراسات السابقة ركزت على أبعاد الرشاقة التي تؤثر وتتأثر بالقيادات العليا والقيادات الإشرافية، ولم تركز على	- تم الربط بين متغيري الرشاقة التنظيمية والأداء المؤسسي من خلال معرفة طبيعة ومقدار العلاقة. - دراسة أثر الرشاقة على الأداء المؤسسي في المؤسسات الإعلامية. - اختارت الدراسة أن تطبق على المؤسسات الإعلامية المرئية كمجتمع للدراسة بموضوع إداري معاصر، وهو الرشاقة التنظيمية، وتقيس أثره على الأداء المؤسسي. - استخدمت الدراسة عددًا من أبعاد الرشاقة التنظيمية قليلة الاستخدام، إضافة إلى أكثر الأبعاد استخدامًا

تحديد الفجوة البحثية من خلال نتائج الدراسات السابقة والدراسة الحالية		
الدراسات السابقة	**الفجوة البحثية**	**الدراسة الحالية**
مؤسسات صناعات، جامعات، مؤسسات خدمات كشركة الكهرباء، صناعات أغذية وصيدلانية). – تناولت الدراسات السابقة فئات مختلفة في بحثها حول الأداء المؤسسي منها (المؤسسات الصحفية، المستشفيات، منظمات غير هادفة للربح، صناعة تكنلوجيا المعلومات، شركات إنشاء). – تناولت الدراسات السابقة عدة أبعاد للرشاقة التنظيمية، أبرزها كان (رشاقة الاستشعار، رشاقة الاستجابة، ورشاقة الممارسة) وركزت دراسات أخرى على الأبعاد الآتية، وهي: (السرعة، المرونة، الكفاءة، الاستجابة).	الأبعاد التي تؤثر بمستويات أخرى من العاملين كالتعلم والتمكين. – الدراسة الحالية اختارت أبعاد الرشاقة التنظيمية بأسلوب علمي دقيق وفق مصفوفة تم إعدادها بالاعتماد على الدراسات السابقة بالإضافة لأبعاد أخرى تناسب مجتمع الدراسة. – الدارسة الحالية اختارت مجتمع للدراسة يؤثر على المجتمع الفلسطيني والقضية الفلسطينية داخليًا وخارجيًا خاصة في الوقت الحالي.	من الباحثين. –وظفت الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي، والاستبانة لجمع البيانات.

المصدر: جرد بواسطة الباحث بالاطلاع على الدراسات السابقة

مفهوم الرشاقة التنظيمية:

يعتبر مفهوم الرشاقة من المفاهيم الحديثة في الفكر الإداري المعاصر، ولقد تمَّ تناوله لأول مرة في الولايات المتحدة الأمريكية في معهد lacocca بجامعة ليهاي في العام 1990م (المصري، 2016: 24) بدعوةٍ من الكونغرس الأمريكي، في ظلِّ منافسة قادمة من آسيا وأوروبا، وجدت خلالها عددٌ من المؤسسات الصناعية تزايدَ معدل التغيير في بيئة العمل، وبسرعة تفوق قدرات المؤسسات التقليدية؛ ما جعلها غير قادرة على التكيُّف والاستفادة من الفرص المتاحة.

ومن خلال الاطلاع، وجد الباحث أنَّ مفهوم الرشاقة التنظيمية أو خفَّة الحركة _كما تناولته بعض الدراسات_ عرف اصطلاحًا بشكل مختلف نسبيًا بين الباحثين؛ ما دفعنا لتبويب عدد من هذه التعريفات في الجدول رقم (2) الآتي:

جدول رقم (2) تعريفات الرشاقة التنظيمية

رقم	التعريف	المصدر
1	قدرة المنظمة على توقع التقلبات البيئية، والإحساس بها، والاستجابة لها بطرائق تخلق بيئة تنافسية.	Saha et al: 2017:326
2	مستوى البقاء والتقدم في البيئة على الرغم من التغيرات المستمرة، وغير المتوقعة في الاستجابة لتحدِّيات تتمتع بالتغييرات السريعة بالأسواق العالمية، التي تقدم منتجات ذات جودة عالية، وأداء متميز؛ لتحقيق رضا الزبون، فهي أسلوب ديناميكي، وما يفترض أن تكون المنظمة رشيقة اليوم قد تكون غير رشيقة غدًا.	اندراوس، 2017: 111
3	القدرات التي تشكل بمجموعها إطارًا تسمح للمنظمة من خلالها برصد التغيرات البيئية، والاستجابة لها بكفاءة وفاعلية، بالسرعة الممكنة، وبالتوقيت المناسب؛ للحفاظ على استدامة الأداء التنظيمي المتميز.	عبد الستار، 2019: 87
4	القدرة على استشعار التغييرات، والاستجابة لها بسرعة أكبر، وبفاعلية، ومرونة، واستغلال الفرص الممكنة المترتبة على هذا التغيير، واستثمار الكفاءات، وتدعيم التميز.	منصور، 2020: 5

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على الدراسات الواردة في الجدول.

ويُعرف الباحث الرشاقة التنظيمية على أنها: سرعةُ استجابة المؤسسات للتكيُّف مع المتغيرات البيئية الداخلية، والخارجية بمرونةٍ عاليةٍ، والاستفادة من الفرص ونقاط القوة التي تخلقها هذه المتغيرات، والحدّ من المخاطر والتهديدات ونقاط الضعف؛ لتحقيق الأداء الأمثل، وخلق ميزات تنافسية باستخدام قدرات وموارد المنظمة المتاحة بكفاءة، وفاعلية، وصولًا لتحقيق أهداف المنظمة، واستدامتها، ورضا الأطراف من أصحاب المصلحة.

أهمية الرشاقة التنظيمية:

أوجز عددٌ من الباحثين أهمية الرشاقة التنظيمية في عدد من العناصر، نوجز بعضها بالآتي:

1. رفع مستوى الإبداع التنظيمي من خلال التحسين المستمر لعمليات الإنتاج أو الخدمة التي تقدم للزبون، وتحقيق الرضا الوظيفي (حسين وحسين، 2020: 193).
2. جعل المنظمة أكثر استجابة لتغيُّرات السوق، وأكثر مرونةً في التعامل مع التَّحديات، وتُسهم في تحسين قدرات المؤسسة وبُنيتها التنظيمية، وزيادة قدرتها على الاستمرار في تحقيق النجاح على المدى الطويل، كما تساعد على إنجاز الأعمال بجودةٍ عاليةٍ، وكفاءةٍ، ودقةٍ (منصور، 2020: 12).
3. تساعد الرشاقة المؤسسة في تحقيق السرعة والمرونة اللازمة، وتعبئة المقدرات الجوهرية، وتجميع التكنولوجيا المختلفة، وإنتاج منتجات عالية الجودة (التويجري، 2020: 306).
4. تحسين هيكل العمليات من خلال تنظيم وتقييم الأنشطة التنظيمية، وزيادة قُدرة المنظمة على امتلاك مُقدَّرات إدارة المعرفة، وتحسين الممارسات الإدارية والسلوكية (عبد الستار، 2019: 87).
5. تساعد الرَّشاقة المؤسسة على القدرة على المنافسة والاستمرار، ويعطيها مؤشرات ومقاييس حول قدراتها التنافسية، واستعداداتها للتغيير، والقدرة على تحديد المناطق الأقل نشاطًا فيها، والتخطيط للتحسينات (الشمري والزيادي، 2018: 133).

يرى الباحث أنَّ أهمية الرشاقة التنظيمية تكمنُ في زيادة قدرة المؤسسة على التنبؤ العلمي الدقيق، وقدرتها على الاستشعار بأيّ أزمات مستقبلية، كما أنَّ أهميتها تنبع من توفير الإمكانيات اللازمة لمواجهة أي تغيرات طارئة، وقد تكون هذه الأهمية في توعية قيادة المؤسسة بضرورة الاهتمام بالمواهب البشرية والتكنولوجيا المتقدمة، والتي يمكن الجمع بينهما للاستجابة بشكل أكثر فعالية للتغيرات البيئية، كما أنَّ قدرة المؤسسات على إدارة الأزمات والطوارئ والكوارث تعتمد على مدى الرشاقة التنظيمية التي تتمتع بها.

الأداء المؤسسي:

وجاء في دراسة نصر (2010: 65) أنَّ الأداء المؤسسي جهدٌ منظمٌ لتشخيص أعمال المنظمة، وتحديد مدى نجاحها بتحقيق أهدافها، وكفاءة استخدام مواردها؛ لتقديم ما هو مطلوب منها من مخرجات (منتجات، خدمات) بالمواصفات المتوقعة من أصحاب المصلحة.

ويعدُّ الأداء التنظيمي مزيجًا متكاملًا من ثلاثة أبعاد، وهي: التنظيمية، والمعيارية، والمعرفية؛ فالبعد التنظيمي يتضمن عددًا من الإجراءات واللوائح التنظيمية القائمة على العقاب والتهديد حال تم مخالفتها، أمَّا المعيارية فهي مرتبطة بمجموعة من المقاييس والمعايير، ويجب أن تتحقق كالإنتاجية، والربحية، أما المعرفية

فتقوم على ربط الأداء التنظيمي بعدد من القدرات، والمعارف الواجب توافرها من أجل الوصول للأهداف المرجوة (Ho Chao, et al, 2010).

وهو قدرة المنظمة على تحقيق أهدافها باستغلالها الأمثل لمواردها المتاحة، وفق معايير وأسس تضمن بقاءها وتكيُّفها ونموها. (الزبدة،2018 :26)

ويُعرف الباحث الأداء المؤسسي للمؤسسات بشكلٍ عامٍ، والمؤسسات الإعلامية بشكلٍ خاصٍ على أنه: محصلة النشاط المتكامل الذي تقوم به المؤسسة من أجل الوصول إلى أهدافها، ويعكس قدرة المنظمة في الوصول إلى النتائج المرجوَّة، من خلال رؤية إستراتيجية، وتوظيف موارد المؤسسة بكفاءة وفاعلية، وقدرة على التكيف، والتفاعل مع البيئة الداخلية، والخارجية على المستوى الفردي، والوظيفي، والكلي.

مفهوم تقييم الأداء المؤسسي:

يعرَّفه التميمي (2012: 57) بأنه عملية يستخدم بها مؤشرات ومعايير للتعرف على النتائج التي تحققها المنظمة في فترة زمنية وهو وفي المؤسسات الإعلامية، يُعرف بأنه عملية يتم خلالها قياس ما تحقق من الأهداف في المؤسسة الإعلامية وفق المعايير التي تم وضعها وتوضيحها بشكل مسبق، وأيضًا ما عجزت عن تحقيقه من أهداف، والوقوف على الأسباب التي حالت دون ذلك (أبو الخير، 2018 :78).

يرى الباحث أنَّ التعاريف المختلفة لم تتفق على تعريف محدد لمفهوم تقييم الأداء المؤسسي؛ فكل تعريف ارتبط بالغرض منه، لكن من الممكن أن ننظر للتقييم على أنه نظرة عميقة للنتائج المتحققة مقارنة بالأهداف الموضوعة، واستخلاص العبر من تجارب الأداء والأنشطة المختلفة في المؤسسة، والاستفادة من الفرص ونقاط القوة المتوفرة، وكذلك التهديدات والفرص؛ لتلاشي الوقوع فيها، ووضع إجراءات وخطط استجابة لها في المستقبل.

مؤشرات قياس الأداء:

مؤشرات قياس الأداء هي وسائل لقياس الأداء، وبمعنى آخر: التقدم تجاه قياس تحقيق الأهداف للمؤسسة، أو وحداتها، وهي تساعد المؤسسة وأصحاب المصالح على فهم أهداف المؤسسة، وكيفية تحقيقها، وهو تحديد طريقة عملية لتوصيف ما تعتبره المؤسسة أداءً مناسبًا، وبناء عليه يمكن قياس مدى النجاح في المؤسسة (عبد الرحيم ،2011: 239).

يُمكن عرض بعض مقاييس ومؤشرات الأداء والتي تتمثل بـ فاعلية المؤسسة: تتحقق عندما تنجح المؤسسة في تحقيق الغرض من وجودها، وفقًا لرسالتها، ورؤيتها، وأهدافها العامة، والإستراتيجية التي بنتها، ونظامها الداخلي، كفاءة المؤسسة: هي قدرة المؤسسة على استخدام مواردها البشرية والمالية بالشكل الأمثل؛ من أجل الوصول لأهدافها الموضوعة، وبتكاليف تتلاءم مع مخرجاتها وحجم العاملين فيها، وفي زمن محدد، الارتباط/ الملاءمة: وتتمثل في رضا المستفيدين، وأصحاب المصالح من ذوي العلاقة بالخدمات المقدمة كمًا وكيفًا، الاستدامة: هي قدرة المؤسسة على توفير أو تجنيد الموارد المالية اللازمة لتنفيذ الأنشطة والبرامج والاستمرار بعملها. (Macpherson & Pabari, 2004: 8)

ويرى الباحث تعريف مؤشرات قياس الأداء في المؤسسات الإعلامية على أنَّه السبيل الذي تتهدَّى من خلاله المؤسسة لمدى تحقق أهدافها ببيانات كمية أو نوعية، تعطي معلومات دقيقة ومحددة من خلال النتائج التي توصلت إليها، عبر وضع طريق يقود أصحاب العلاقة لكيفية معرفة الصواب، ونتائج العمليات والأنشطة المختلفة داخل المؤسسة، واستدلال أصحاب المصالح على أن المؤسسة تحقق أهدافها وأهدافهم بالشكل الأمثل، من خلال الموارد المتاحة، وبأفضل النتائج الممكنة في توقيت محدد يمكن مقارنته بأوقات سابقة أو لاحقة، بقياس نسبة المخرجات للمدخلات، ومدى جودتها وفق توقع المستفيدين، وبالمقارنة مع نظيراتها في نفس البيئة.

مجتمع الدراسة:

يُعرف مجتمع الدراسة بأنه جميع مفردات الظاهرة التي يدرسها الباحث، وبناءً على مشكلة الدراسة وأهدافها، فإن المجتمع المستهدف يتكون من جميع العاملين بالمؤسسات الإعلامية المرئية الفلسطينية بالمحافظات الجنوبية محل الدراسة، والتي بلغ عددها (5) مؤسسات، وهي: (تلفزيون فلسطين، قناة الأقصى، قناة فلسطين اليوم، قناة الكوفية، قناة القدس اليوم)، والتي بلغ عدد العاملين بها (130) موظفاً، وقد استخدم الباحث أسلوب الحصر الشامل، وذلك لتوفر البيانات كاملة عن هذه المؤسسات؛ ما يسهل التواصل معهم والوصول إليهم، وصغر حجم مجتمع الدراسة، وتقوية نتائج الدراسة.

العينة الفعلية (الميدانية):

بعد التأكد من صدق وسلامة الاستبانة للاختبار؛ قام الباحث باستخدام طريقة المسح الشامل، والجدول الآتي يوضح حجم عينة الدراسة التي تم توزيعها على المجتمع المستهدف، وكذلك نسبة الاستجابة كالآتي:

جدول رقم (3) توزيع مجتمع وعينة الدراسة

م	المؤسسة	عدد الموظفين	النسبة من المجتمع	حجم العينة/ الموزع	المسترد/ عدد المستجيبين	نسبة الاستجابة
.1	تلفزيون فلسطين	50	%38.46	50	47	%94
.2	قناة الأقصى	20	%15.38	20	20	%100
.3	قناة فلسطين اليوم	20	%15.38	20	18	%90
.4	قناة الكوفية	20	%15.38	20	17	%85
.5	قناة القدس اليوم	20	%15.38	20	18	%90
المجموع		130	%100	130	120	%92.3

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادًا على إحصائيات من المؤسسات الإعلامية، 2021م.

ومن الجدول السابق، يتبيَّن أنه تم توزيع الاستبانة على كافة أفراد مجتمع الدراسة، وبلغت (130) استبانة، وبعد إتمام عملية جمع البيانات، وصلت حصيلة الاسترداد إلى (120) استبانة؛ ما يمثل نسبة استرداد (92.3%)، وكان توزيع الاستبانات يستهدف بشكل أساسي جميع العاملين في هذه المؤسسات من (مدير عام فأعلى، مدير دائرة، رئيس قسم، رئيس شعبة، أخرى)، وبذلك يكون عدد الاستبانات الخاضعة للتحليل (120) استبانة، ويُعدُّ هذا العدد مقبولًا ومناسبًا لإجراء التحليل الإحصائي، والتحقق من الفرضيات، وكافياً لمثل هذه

الدراسات، وقد استند الباحث إلى أن هذه النسبة تُعدُّ كافية إلى ما ورد في فرانكيل ووالين (Fraenkel & Wallen,2003: 103) بأن الحد الأدنى الذي يكون القبول به في الدراسات الوصفية هو (100) فرد، و(60) فردًا في الدراسات التي تبحث في العلاقة الارتباطية (Correlational studies).

أداة الدراسة:

بعد اطلاع الباحث على الأدب الإداري، وعدد من الدراسات السابقة الخاصة **بالرشاقة التنظيمية، والأداء المؤسسي،** والأدوات المستخدمة فيها؛ قام بإعداد الاستبانة بما يتناسب مع الدراسة الحالية ويحقق أهدافها؛ إذ تتكون في صورتها النهائية من (45) فقرة، وهي: **الرشاقة التنظيمية** بأبعادها بواقع (30) فقرة، موزعة على ستة أبعاد، وهي: بُعد **رشاقة الاستشعار**، ويتكون من (5) فقرات، وبُعد **رشاقة اتخاذ القرار**، ويتكون من (5) فقرات، وبُعد **رشاقة التطبيق/ الممارسة**، ويتكون من (5) فقرات، وبُعد **الاستجابة**، ويتكون من (5) فقرات، وبُعد **التعلم**، ويتكون من (5) فقرات، وبُعد **التمكين**، ويتكون من (5) فقرات، معتمدًا في ذلك على الدراسات السابقة ذات الصلة، وآراء المُحكمين من ذوي الاختصاص. بينما **الأداء المؤسسي فتتكون** من (15) فقرة تقيس في مُجملها **الأداء المؤسسي** مُعتمدًا في ذلك على الدراسات السابقة ذات الصلة، وآراء المُحكمين من الاختصاصيين.

وتكونت الاستبانة من ثلاثة أقسام رئيسة، كما هو موضح في الجدول (4).

جدول رقم (4): عدد فقرات الاستبانة حسب أقسام أداة الدراسة الرئيسة

رقم القسم	عنوان القسم	عدد الفقرات
الأول	البيانات الشخصية	5
الثاني	الرشاقة التنظيمية	30
الثالث	الأداء المؤسسي	15

يتضح من الجدول السابق أقسام أداة الدراسة، وعدد فقرات كل قسم منها.

إجراءات تنفيذ الدراسة:

قام الباحث بمجموعة من الخطوات والإجراءات لإتمام هذه الدراسة، حيث كان أهمها:

1. تحديد مجتمع الدراسة؛ إذ قام الباحث بتحديد المُجتمَع، وهو العاملين لدى المؤسسات الإعلامية المرئية بالمُحافظات الجنوبية التي طُبقت عليها الدراسة، ومن ثم الحصول على الموافقة بتطبيق أدوات الدراسة في المؤسسات محل الدراسة.
2. الاطلاع على الدراسات السابقة المُرتبطة بموضوع الدراسة، والاستفادة منها في بناء الاستبانة وصياغة فقراتها.
3. تحديد المجالات الرئيسة التي شملتها الرشاقة التنظيمية.
4. تحديد الفقرات التي تقع تحت كل مجال من مجالات الرشاقة.
5. تم تصميم المقياس في صورته الأولية.
6. عرض المقاييس على المُشرف، ومن ثم المُحكمين من أجل اختبار مُلاءمَتها لجمع البيانات.

7. تحديد حجم المجتمع الأصلي للدراسة من خلال مُخاطبة الجهات المختصة في المؤسسات محل الدراسة.
8. اختيار عينة الدراسة الاستكشافية؛ من أجل التحقق من صدق وثبات أدوات الدراسة.
9. تم تطبيق المقياس على مُجتمَع الدراسة للحصول على الاستجابات بشكل نهائي، وقد تمَّت مراعاة القواعد الآتية أثناء التوزيع: توضيح الغرض من الدراسة، وطريقة الإجابة عليها، وأهمية التعاون في دقة تدوين الإجابة.
10. تم جمع البيانات بعد التأكد من صلاحيتها للاستخدام بمراعاة المستجيبين لتعليمات الاستبانة، وهي: الإجابة على كامل الاستبانة بدقة، ووضع إجابة واحدة فقط في معيار تدرج الإجابات.
11. إدخال البيانات إلى ذاكرة الحاسوب، حيث استخدم برامج الرزمة الإحصائية (SPSS) لتحليل البيانات وإجراء الإحصاء المناسب.
12. معالجة البيانات، واستخلاص النتائج، والتوصيات، والمقترحات.

تحليل نتائج الأبعاد المتعلقة بالمحور الأول (المتغير المستقل) أبعاد الرشاقة التنظيمية:

فيما يأتي عرض لأهم نتائج التحليل الإحصائي لأبعاد المحور الأول الذي يمثل المتغير المستقل ضمن هذه الدراسة "**أبعاد الرشاقة التنظيمية**"، وتم استخدام المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، والوزن النسبي، واختبار (One Sample T test)؛ لمعرفة ما إذا كانت متوسط درجة الاستجابة قد وصلت إلى درجة الموافقة المتوسطة، وهي (3) أم لا لدى العاملين في المؤسسات محل الدراسة، والجدول رقم (5) يوضح نتائج التحليل.

جدول رقم (5): نتائج جميع أبعاد المحور الأول "أبعاد الرشاقة التنظيمية"

م	البعد	اسم المؤسسة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي النسبي	قيمة الاختبار (T)	قيمة (Sig.)	الترتيب	درجة الموافقة
1	رشاقة الاستشعار	الإجمالي	3.99	0.63	79.83	17.29	.000	2	كبيرة
2	رشاقة اتخاذ القرار	الإجمالي	3.97	0.58	79.47	18.48	.000	3	كبيرة
3	رشاقة التطبيق/ الممارسة	الإجمالي	3.97	0.62	79.33	17.21	.000	4	كبيرة
4	الاستجابة	الإجمالي	3.81	0.61	76.10	14.44	.000	5	كبيرة
5	التعلم	الإجمالي	4.00	0.69	80.03	15.96	.000	1	كبيرة
6	التمكين	الإجمالي	3.73	0.74	74.67	10.80	.000	6	كبيرة
	الدرجة الكلية لأبعاد الرشاقة التنظيمية معًا	**فلسطين**	3.83	0.50	76.57	11.29	.000	3	كبيرة
		الأقصى	4.21	0.26	84.15	20.80	.000	1	كبيرة جدًا
		فلسطين اليوم	3.67	0.58	73.48	5.08	.000	5	كبيرة
		الكوفية	3.80	0.77	75.99	4.31	.001	4	كبيرة
		القدس اليوم	4.17	0.49	83.47	9.97	.000	2	كبيرة
		الإجمالي	3.91	0.55	78.24	18.01	.000		كبيرة

- يتضح من جدول (5) بشكل عام أنَّ المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة الدراسة عن مجالات مقياس الرشاقة التنظيمية تراوحت ما بين (3.73– 4)، وأن أكثر بُعد من **أبعاد** الرشاقة **التنظيمية** تتوافر الموافقة عليه من العاملين في المؤسسات المرئية الفلسطينية بالمحافظات الجنوبية المبحوثة هو بُعد "**التعلم**"، وجاء بالمرتبة الأولي بمتوسط حسابي قدرة (4) وبوزن نسبي (80.03%) وبمستوي موافقة كبيرة، بينما جاء بُعد "**التمكين**" في المرتبة الأخيرة، بمتوسط حسابي بلغ (3.73)، وبوزن نسبي (74.67%) وبمستوى موافقة كبيرة، ويعزي الباحث ذلك إلى طبيعة المجتمع الفلسطيني الذي يميل للتعلم بشكل عام، إضافة إلى طبيعة عمل المؤسسات الإعلامية، ومهنة الإعلام المرتبطة بعملية تطور عالمي مستمر، وارتباطها بجميع مناحي الحياة اجتماعيًا وسياسيًا واقتصاديًا؛ الأمر يفرض على العاملين فيها ضرورة مواكبة هذا التطور من خلال اكتساب الخبرات والتطوير الذاتي، وهذه الخبرات والتطوير تمكِّن الأفراد في المؤسسة من تبوء مواقع مهمة، والحصول على فرص أكثر قيمة، علاوة على تطور المؤسسة ككل من خلال امتلاكها لكوادر متميزة، وأيضًا التنافس الشديد في الحصول على فرصة عمل داخل المؤسسات الإعلامية؛ نتيجة لارتفاع عدد الخريجين مع قلة الفرص يشكل تحديًا كبيرًا أمام الأفراد العاملين في هذا المجال؛ الأمر الذي يحتم عليهم الخضوع لعملية التعلُم المتواصل للحفاظ على مواقعهم، أمَّا فيما يخصُّ التمكين فيُعزي الباحث ذلك لطبيعة ارتباط هذه المؤسسات محل الدراسة؛ فمنها ما هو حكومي أو حزبي، وجميعها تخضع لسياسات عامة من قبل الجهات المنشأة لها، ولها أهدافها الخاصة، وقد تخضع في بعض قراراتها للمركزية الشديدة؛ الأمر الذي يشعر العاملين بأنَّهم غير شركاء أحيانًا في صنع هذه القرارات التي قد تخالف رؤيتهم المهنية لها أحياناً، أما المتوسط الحسابي لتقديرات عينة الدراسة على مقياس **أبعاد الرشاقة التنظيمية** ككل فبلغ (3.91 من الدرجة الكلية وهي 5) وبمستوى موافقة كبيرة، وقيمة الاختبار (18.01)، وأن القيمة الاحتمالية (Sig.) تساوي (.000)؛ لذلك تعدُّ الفقرات دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)؛ ما يدل على توافر **أبعاد الرشاقة التنظيمية** عند أفراد العينة بدرجة كبيرة.
- ويستدل من النتائج أعلاه على توافر **أبعاد الرشاقة التنظيمية** لدى العاملين في المؤسسات المرئية الفلسطينية بالمحافظات الجنوبية المبحوثة عينة الدراسة تتوافر بدرجة كبيرة، ووجود اتجاهات إيجابية بين أفراد مجتمع الدراسة نحو **أبعاد الرشاقة التنظيمية**؛ ما يؤكد إدراكهم لمفهوم **الرشاقة التنظيمية**، وأهمية ممارستها، وخاصة في بُعد "التعلم" الذي جاء بالمرتبة الأولى، ويعزي الباحث ذلك لطبيعة بيئة الصراع التي يعيشها قطاع غزة والتي تفرض على تلك المؤسسات بيئة شديدة الاضطراب والتغير رفع لديها نسبة الوعي لأهمية الاستشعار، والتوقع لتحقيق التكيف مع تلك المتغيرات للحفاظ على الاستمرارية، علاوة على طبيعة العمل الصحفي التي تتميز بالسرعة في البحث ومعالجة ونقل المعلومة؛ ما خلق لديها قدرة وطبيعة شبه دائمة في التعامل مع الأحداث، إضافة إلى التطور التكنولوجي الكبير والمرتبط بشكل كامل بالعمل الصحفي الذي يعتمد على التكنولوجيا، تقريبًا في كل مراحل العمليات التي تقوم بها هذه المؤسسات، وأيضًا ساعدت روح المنافسة لدى هذه المؤسسات في ظل تعدُّد المؤسسات المحلية والأجنبية

التي تقدم محتوى مشابهًا، لاسيما في المجال الإخباري وتغطية الأحداث لتطور من محتواها وعملياتها لتستطيع المنافسة والبقاء، وقد استطاعت هذه المؤسسات تحويل التهديدات التي تصاحب حالة عدم الاستقرار في المحافظات الجنوبية لفرص، من خلال الخبرة المتراكمة في التعامل مع الأزمات، ومواجهة التحديات والتهديدات المصاحبة لهذه التغيرات؛ الأمر الذي جعل هذه المؤسسات على يقين بان الرشاقة التنظيمية هي مطلبا مهم لبقائها واستمرارها في ظل الظروف الاستثنائية التي يعيشها المجتمع الفلسطيني، وتتفق هذه الدراسة مع ما توصَّلت له عدد من الدراسات منها دراسة (زقوت، 2020)، حيث بلغ الوزن النسبي لجميع محاور الرشاقة التنظيمية (82.9%) في المصارف بقطاع غزة، ودراسة (حمدان، 2019) التي أظهرت موافقة عالية من أفراد العينة في المنظمات الأهلية الفلسطينية بقطاع غزة على أبعاد المقياس، وبوزن نسبي بلغ (79.04%)، ودراسة (المصري، 2016) التي سجلت مستوى عاليًا للرشاقة في كل المحاور بوزن نسبي (78.5%) في ضوء استجابات أفراد العينة في المدارس الثانوية بقطاع غزة، ودراسة (الجيار، 2020) حيث جاءت النتيجة موافقة كبيرة من أفراد العينة في شركات صناعة الأدوية الفلسطينية، وبوزن نسبي بلغ (80.22%)، ودراسة (المدهون، 2020) التي أظهرت مستوى واقع ممارسة الرشاقة التنظيمية في الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة بنسبة مرتفعة ووزن نسبي (73.67%)، ودراسة (عبد الصمد، 2021) التي أظهرت درجةً مرتفعةً للرشاقة التنظيمية للبنوك الإسلامية.

- واختلفت الدراسة مع دراسة (الزبدة، 2018) حيث جاءت درجة الموافقة متوسطة على الرشاقة من أفراد العينة في شركة توزيع الكهرباء بالمحافظات الجنوبية، وبوزن نسبي (62.61%).

وبذلك يكون الباحث قد أجاب على التساؤل الأول: ما مستوى الرشاقة التنظيمية في مؤسسات الإعلام المرئي بالمحافظات الجنوبية من وجهة نظر العاملين فيها؟

كما تمكن من تحقيق الهدف الأول للدراسة، وهو التعرف على مدى توافر أبعاد الرشاقة التنظيمية من وجهة نظر العاملين في مؤسسات الإعلام المرئي في المحافظات الجنوبية.

نتائج تحليل الفقرات المتعلقة بالمحور الثاني "الأداء المؤسسي":

فيما يلي عرض لنتائج التحليل الإحصائي الخاص بالمتغير التابع **الأداء المؤسسي ضمن** هذه الدراسة ويتكون البعد من (15) من الفقرات، حيث تم حساب المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، والوزن النسبي، ومن ثم حساب المتوسط الحسابي العام، والانحراف المعياري، والوزن النسبي للدرجة الكلية للمتغير، واختبار (One Sample T test)؛ لمعرفة ما إذا كانت متوسط درجة الاستجابة قد وصلت إلى درجة الموافقة المتوسطة، وهي (3) أم لا لدى العاملين في المؤسسة محل الدراسة، وفيما يلي توضيح ذلك.

جدول رقم (6): المتوسط الحسابي والنسبي والانحراف المعياري واختبار (T) لكل فقرة من فقرات للمحور الثاني "الأداء المؤسسي"

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي النسبي	قيمة الاختبار (T)	قيمة (Sig.)	الترتيب	درجة الموافقة
.1	حققت المؤسسة انتشارًا واسعًا خارجيًا.	4.38	0.69	87.50	21.93	.000	1	كبيرة جدًا
.2	قدمت المؤسسة خدمة جديدة خلال السنوات الخمس الأخيرة.	4.23	0.91	84.67	14.93	.000	4	كبيرة جدًا
.3	تتخذ المؤسسة التي تعمل بها موقعًا مهمًا بين المنافسين.	4.27	0.85	85.33	16.37	.000	3	كبيرة جدًا
.4	تُخفض المؤسسة تكاليف الخدمات غير الضرورية دون التأثير على جودة الخدمات التي تقدمها.	3.83	0.91	76.67	10.03	.000	13	كبيرة
.5	يوجد مستوى رضا مقبول من المتابعين للمؤسسة الإعلامية على الخدمات التي تقدمها.	3.98	0.75	79.50	14.24	.000	12	كبيرة
.6	تضع المؤسسة آليات لمعرفة مستوى رضا متابعيها عن خدماتها.	3.60	1.02	72.00	6.47	.000	15	كبيرة
.7	تلتزم المؤسسة بالمسؤولية الاجتماعية تجاه تطوير المجتمع المحلي بأشكال مختلفة.	3.99	0.91	79.83	11.91	.000	10	كبيرة
.8	ترى بأن المؤسسة التي تعمل بها تحقق أهدافها التي أنشئت من أجلها.	4.11	0.78	82.17	15.65	.000	8	كبيرة
.9	تستخدم المؤسسة مواردها بالشكل الأمثل في إنتاج خدماتها.	3.98	0.90	79.67	12.00	.000	11	كبيرة
.10	يتوفر في المؤسسة نظام محاسبي، ومالي دقيق، وواضح، ومحدد.	4.07	0.96	81.33	12.18	.000	9	كبيرة
.11	يتوفر للمؤسسة مصدر تمويل مستدام.	3.75	1.01	75.00	8.16	.000	14	كبيرة
.12	تراعي المؤسسة في عرض برامجها الظروف الاجتماعية والسياسية المحيطة.	4.28	0.76	85.50	18.49	.000	2	كبيرة جدًا
.13	تُعلن المؤسسة مسبقًا عن مواعيد وأسماء برامجها.	4.18	0.73	83.50	17.64	.000	6	كبيرة
.14	تنوع المؤسسة في برامجها لتناسب جميع أفراد الأسرة.	4.18	0.83	83.67	15.62	.000	5	كبيرة
.15	تُحسن المؤسسة عملياتها بشكل مستمرة وتقدم برامج وأنشطة مفيدة للعائلات والمجتمع.	4.13	0.84	82.67	14.79	.000	7	كبيرة
	الدرجة الكلية **فلسطين**	4.07	0.53	81.33	13.84	.000	3	كبيرة

م	الفقرة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي النسبي	قيمة الاختبار (T)	قيمة (Sig.)	الترتيب	درجة الموافقة
	للمحور الثاني الأداء المؤسسي معًا	الأقصى	4.23	0.37	84.67	14.93	.000	1	كبيرة جدًا
		فلسطين اليوم	3.85	0.64	76.98	5.76	.000	5	كبيرة
		الكوفية	3.98	0.77	79.61	5.23	.000	4	كبيرة
		القدس اليوم	4.18	0.54	83.51	8.91	.000	2	كبيرة
		الإجمالي	4.06	0.57	81.26	20.35	.000		كبيرة

من جدول (6) يمكن استخلاص ما يأتي:

- المتوسط الحسابي للفقرة الأولى "حققت المؤسسة انتشارًا واسعًا خارجيًا" يساوي (4.38 من الدرجة الكلية وهي 5) أي: أن المتوسط الحسابي النسبي (87.5%)، وقيمة الاختبار تساوي (21.93)، وأن القيمة الاحتمالية (.Sig) تساوي (.000)؛ لذلك تعدُّ هذه الفقرة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة ($\alpha \leq .05$)؛ ما يدل على أن متوسط درجة الاستجابة لهذه الفقرة قد زاد عن درجة الموافقة المتوسطة، وهي (3)، وهذا يعني أن هناك موافقة بدرجة كبيرة جدًا من قبل أفراد العينة على هذه الفقرة، وبذلك جاء ترتيبها في المرتبة الأولى في هذا المحور، ويعزي الباحث ذلك لوجود عدد كبير من أبناء الشعب الفلسطيني في الشتات الذين يتابعون القنوات الفلسطينية، لاسيما خلال فترات الأحداث، وتجدد الاشتباك مع الاحتلال، حيث يرى هؤلاء أن القنوات الفلسطينية هي المصدر الأقرب لهم لإشباع حاجاتهم من المعلومات، وإحساسهم أنها تقربهم من الوطن، وتطمئنهم على عوائلهم وأقاربهم فيه، ويؤيد ذلك استطلاع الرأي الذي أجراه مركز مدى للبحوث والدراسات الإستراتيجية (2016)، وجاء فيه أن القنوات الفضائية الفلسطينية تحتل نسبة مشاهدة أكبر لدى الفلسطينيين في الضفة، وغزة، والشتات، والداخل الفلسطيني (دنيا الوطن، فبراير 2021).
- علاوة عن التعاطف العربي والإسلامي والعالمي الذي تحققه القضية الفلسطينية كقضيةٍ عادلةٍ تجذب انتباه نسبة عالية من الناس في جميع أنحاء العالم، لاسيما من الجاليات العربية والأشقاء العرب والمسلمين في أقطارهم.
- المتوسط الحسابي للفقرة السادسة "تضع المؤسسة آليات لمعرفة مستوى رضا متابعيها عن خدماتها" يساوي (3.60 من الدرجة الكلية وهي 5) أي: أن المتوسط الحسابي النسبي (72%)، وقيمة الاختبار تساوي (6.47)، وأن القيمة الاحتمالية (.Sig) تساوي (.000)؛ لذلك تعدُّ هذه الفقرة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة ($\alpha \leq .05$)؛ ما يدل على أن متوسط درجة الاستجابة لهذه الفقرة قد زاد عن درجة الموافقة المتوسطة، وهي (3)، وهذا يعني أن هناك موافقة بدرجة كبيرة من قبل أفراد العينة على هذه الفقرة، ويلاحظ الباحث حصول هذه الفقرة على نسبة موافقة مرتفعة، ولكنها أقل فقرة في هذا المحور، وبذلك جاء ترتيبها في المرتبة الأخيرة في هذا المحور، ويعزي الباحث ذلك كون معظم هذه المؤسسات هي مؤسسات حزبية لها أيديولوجيا خاصة بها، وتعتبر النقد المقدم لبرامجها في إطار المناكفة الحزبية، ولكن هذا لا يعني أن هذه المؤسسات لا تأخذ إجراءات للتعرف على آراء المتابعين، لكن ليس بشكل شمولي؛ الأمر الذي جعل هذه العبارة تأتي في المرتبة الأخيرة من وجهة نظر أفراد العينة، علمًا أن عددًا من العاملين

في هذه المؤسسات ينظر للأمر من وجهة نظر مهنية بحتة، وليس من وجهة نظر حزبية؛ الأمر الذي أوجد هذا التباين في وجهات النظر .

- وبشكلٍ عامٍ؛ فقد بلغ المتوسط الحسابي لمحور "الأداء المؤسسي" (4.06)، وبوزن نسبي يساوي (81.26%)، وقيمة اختبار (ت) (20.35)، وأن القيمة الاحتمالية (.Sig) تساوي (.000)؛ لذلك يعدُّ محور "الأداء المؤسسي" دالًا إحصائيًا عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)؛ ما يدل على أن متوسط درجة الاستجابة لهذه المجال قد زاد عن درجة الموافقة المتوسطة، وهي (3)، وهذا يعني أن هناك موافقة بدرجة كبيرة من قبل أفراد العينة على فقرات محور الأداء المؤسسي، ويعزو الباحث النسبة المرتفعة في الأداء نتيجة لسعي هذه المؤسسات الدائم للاستحواذ على مزيد من الجمهور سواء في الداخل أو الخارج؛ ما يدفعها للبحث الدائم عن تحسين عملياتها للوصول لمخرجات قيمة وتتناسب مع الأذواق المختلفة، ومعظم هذه المؤسسات قدمت خلال السنوات الأخيرة محتوى وبرامج جديدة وصولًا لهذا الهدف، وبهذا استطاعت هذه المؤسسات تقاسم الجمهور فيما بينها وبنسب متفاوتة من خلال المحتوى المقدم من ناحية، أو من خلال خلفيتها الحزبية؛ الأمر الذي جعلها في حالة بحث دائم عن تقديم الأفضل، وتحسين جودة ما تقدمه في الشكل والمضمون، ووصولًا لهدف الانتشار والتفاعل مع الجمهور، واستفادت هذه القنوات من التطور في مجال الإعلام، لاسيما الإعلام الإلكتروني، وما يسمى بإعلام المواطن ومواقع التواصل الاجتماعي؛ فكل مؤسسة من هذه المؤسسات إضافة إلى البث الرسمي لها عبر الفضاء تمتلك أدوات أخرى كالمواقع الإلكترونية، وقناة على "اليوتيوب" وصفحات على مواقع التواصل الاجتماعي (كالفيس بوك، وتويتر، ولينكد، وأخرى)، ومعظم هذه الوسائل تتيح لهذه المؤسسات فرصة التواصل المتبادل بينها وبين جمهورها، إضافةً إلى ما تمنحها لها من سرعة واتساع في الانتشار، ومعظم هذه القنوات وبنسب مختلفة استطاعت أن تكون جزءًا من المجتمع الفلسطيني من خلال البرامج التي تتناول هموم المواطن، وتلبي احتياجاته في مجالات مختلفة ثقافية ورياضية ودينية واجتماعية ،علاوة على اتفاق كل هذه المؤسسات في البُعد الوطني والدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني، والحديث عن مظلمته كل حسب أيدولوجيته الفكرية الخاصة، واستفادت المؤسسات المرئية الفلسطينية من التقدم التكنولوجي الهائل الذي رافق الثورة الإعلامية الحديثة الذي مكَّن هذه القنوات من الانتشار الواسع، وتحسين جودة الخدمات التي تقدمها، ولكن هذا لا ينفي أن هذه المؤسسات تأثرت بالحصار وممارسات الاحتلال، إلا أنها استطاعت تحويل هذه التهديدات لفرص وخبرات متراكمة في إدارة الأزمات، والاستفادة من الموارد المتاحة؛ الأمر الذي انعكس على تحسين أداء هذه المؤسسات رغم أن عدد منها عانى من عدم استقرار في الموارد المالية الأمر الذي انعكس على مواردها البشرية والمادية وقدرتها على التطور والتحسين ولكن هذا لم يمنع هذه المؤسسات من الانطلاق اتجاه تحقيق أهدافها التي أوجدت من أجلها، لاسيما وأن هذه المؤسسات مرتبطة بأهداف كبرى تغذيها أيدولوجيات هذه المؤسسات وارتباطاتها الحزبية؛ الأمر الذي ولد شعورًا لدى العاملين فيها بأن العمل داخلها يتخطى كونها وظيفة، وإنما رسالة وتكليف بمهمة حزبية، علاوة على الشعور الوطني لدى العاملين فيها بأنهم يقدموا خدمة وطنية ويدافعون عن قضية، أما الاختلاف في الأداء المؤسسي بين هذه المؤسسات فهو أمر طبيعي يعود لاختلاف إمكانات هذه المؤسسات المادية والبشرية والمتغيرات

البيئية الداخلية والخارجية لكل مؤسسة السياسية والاجتماعية، لاسيما وأنَّ كلًا منها تحمل أفكارها وأهدافها الخاصة رغم تقاطعها في عدد من الأهداف الوطنية والاجتماعية .

- واختلفت الدراسة مع عدد من الدراسات منها دراسة (اسعيد،2020) التي طبقت في المستشفيات الحكومية العاملة في المحافظات الجنوبية، حيث أظهرت الدراسة أداءً مؤسسيًا ضعيفًا، وبوزن نسبي بلغ (54.57%)، ودراسة (الزبدة، 2018) التي طبقت على شركة توزيع الكهرباء في المحافظات الجنوبية، حيث جاء مستوى الأداء التنظيمي بدرجة متوسطة، وبوزن نسبي بلغ (61.67%) ، والتي أظهرت مستوى أداء متوسط، وبوزن نسبي (63%) ودراسة (منصور،2020) التي طبقت في كلية التربية جامعة المنصورة حيث وافق أعضاء هيئة التدريس بدرجة متوسطة على واقع الأداء الإداري.

وبذلك يكون الباحث قد أجاب على التساؤل الثاني: ما مستوى الأداء المؤسسي في مؤسسات الإعلام المرئي بالمحافظات الجنوبية من وجهة نظر العاملين فيها؟

كما تمكَّن من تحقيق الهدف الثاني للدراسة: وهو قياس مستوى الأداء المؤسسي في مؤسسات الإعلام المرئي في المحافظات الجنوبية من وجهة نظر العاملين فيها.

1.1 نتائج اختبار فرضيات الدراسة ومناقشة النتائج:

تمثل نقطة البدء في الجانب العملي لأي دراسة بحثية في وضع الفرضيات (Hypotheses) حول الظاهرة المراد دراستها، وتم اختبار فرضيات الدراسة كما يأتي:

الفرضية الرئيسة: لا يوجد دو دور دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) للرشاقة التنظيمية بأبعادها في الأداء المؤسسي بالمؤسسات الإعلامية المرئية المحافظات الجنوبية.

وتم التحقق من صحة هذه الفرضية باستخدام تحليل الانحدار الخطي المتعدد (Linear Regression Analysis)، والجدول (7) يوضح ذلك:

جدول رقم (7) نتائج تحليل الانحدار المتعدد (المتغير المستقل: الرشاقة التنظيمية)

المتغيرات المستقلة	معاملات الانحدار	الخطأ المعيار	معاملات الانحدار المعيارية Beta	قيمة t	القيمة الاحتمالية sig.	مستوى الدلالة عند (0.05)
الثابت	.958	.246		3.898	.000	دال
رشاقة الاستشعار	.163	.073	.180	2.248	.026	دالة
رشاقة اتخاذ القرار	.235	.084	.237	2.811	.006	دالة
رشاقة التطبيق/ الممارسة	.062	.091	.067	.683	.496	غير دالة
الاستجابة	.061	.103	.065	.587	.558	غير دالة
التعلم	.166	.078	.199	2.136	.035	دالة
التمكين	.229	.073	.297	3.140	.002	دالة
Model Summary				**تحليل التباين ANOVA**		
معامل الارتباط		**0.793**		قيمة اختبار F		**48.6**
قيمة معامل التحديد R^2		**0.628**		القيمة الاحتمالية		**.000**
قيمة معامل التحديد المعدل R^2		**0.615**				

المصدر: إعداد الباحث، بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية، 2021م.

- وقد تبين من الجدول السابق مدى صلاحية النموذج لاستخدام نموذج الانحدار الخطي، وأن **معامل الارتباط يساوي (0.793)**، **ومعامل التحديد** يساوي (0.628)، **ومعامل التحديد المعدل** يساوي (0.615)، ويلاحظ أن هناك دور ذا دلالة إحصائية عند مستوى الدالة (α≤.05) **للرشاقة التنظيمية في تحسين الأداء المؤسسي**، وقد استطاع نموذج الانحدار أن يفسر ما نسبته (61.5%) من مستوى **الأداء المؤسسي** لدى العاملين **بالمؤسسات الإعلامية المرئية المحافظات الجنوبية**، أي: أن **للرشاقة التنظيمية** دورًا مهمًا وأساسيًا في تحديد مستوى **الأداء المؤسسي** لدى العاملين **بالمؤسسات الإعلامية المرئية** محل الدراسة، أما القيمة الباقية والبالغة (38.5%) فتعود للتغير في عوامل أخرى لم تدخل نموذج الانحدار، إضافة إلى أخطاء التقدير العشوائية، وهذا يعني أن هناك متغيرات مستقلة أخرى قد تلعب دورًا أساسيًا في تفسير مستوى الأداء المؤسسي، واتفقت هذه النتيجة مع دراسة (الزبدة، 2018) التي طبقت في شركة توزيع الكهرباء المحافظات الجنوبية، ودارسة (عبد الصمد، 2021) التي طبقت على البنوك الإسلامية، وأظهرت تأثيرًا معنويًا للرشاقة التنظيمية في رضا العملاء، وفي السياق ذاته أظهرت نتائج التحليل أن المتغيرات ذات دلالة إحصائية هي: (رشاقة الاستشعار، رشاقة اتخاذ القرار، التعلم، التمكين) أي: أنها تؤثر في **الأداء المؤسسي** ، وأن المتغيرات ليست ذات دلالة إحصائية هي: (الاستجابة، رشاقة التطبيق/ الممارسة) أي: أنها لا تؤثر في مستوى الأداء **المؤسسي** على الرغم من أنَّ النتيجة كانت مفاجئة؛ لتنافي هذه النتيجة مع طبيعة عمل المؤسسات الإعلامية التي تحتاج إلى سرعة في التنفيذ وطرح المحتوى، حتى لا يفقد قيمته، ولكن الباحث يعزي ذلك لاقتصار عملية التخطيط الإستراتيجي في المؤسسة على الإدارة العليا، وكذلك كل ما يعرض من محتوى في هذه القنوات يخضع لموافقة الإدارة العليا وفق نظرية حارس البوابة التي تعطي الموافقة والإذن لنشر هذه المحتوى أو منعه من العرض؛ ما ينعكس على ضعف في استجابة العاملين لمتغيرات البيئة، وبطء في تنفيذ العمليات التي تحتاج لإذن وموافقة من الإدارة العليا؛ الأمر الذي يدفع تلك المؤسسات لضرورة التفكير في عملياتها وآليات قياس رضا الجمهور على ما تقدمه من برامج ومحتوى، وأهمية إشراك العاملين فيها في عمليات التخطيط، والاستفادة من آرائهم وخبراتهم في هذا المجال، وتدريبهم على المشاركة في حل المشكلات التي تواجه المؤسسة، وإعطاء مزيد من التفويض للمستويات الإدارية الأدنى بما يتوافق مع طبيعة عملها، ومرونة أكبر في القرارات الصادرة داخل هذه المؤسسات وإدارة العمليات.
- وإن قيمة (ف) بلغت (48.6) وهي داله إحصائيًا عند مستوى (α≤.05)؛ ما يؤكد على معنوية نموذج الانحدار.

$$Y = \alpha + \beta x1 + \beta X2 + \beta X5 + \beta X6 + \varepsilon$$

$$Y = .958 + .163\ x1 + .235\ X2 + .166x5 + .229x6 + \varepsilon$$

معادلة الانحدار هي: الأداء المؤسسي = .958+.163* (رشاقة الاستشعار) + .235* (رشاقة اتخاذ القرار) + .166 *(التعلم) + .229 *(التمكين)

وفق نموذج الانحدار السابق يتضح ما يأتي:

- وهو يعني أنه يمكن اتخاذ التدابير اللازمة نحو تعزيز **الرشاقة التنظيمية**، وتطبيق النموذج السابق للتنبؤ بدرجة التغير في درجة تحسين **الأداء المؤسسي** لدى العاملين **في المؤسسات الإعلامية المرئية** بالمحافظات الجنوبية.

حيث إن:

- كل تحسن قدره درجة واحدة في "**رشاقة الاستشعار** " يؤدي إلى زيادة مستوي تحسين **الأداء المؤسسي** لدى العاملين **في المؤسسات الإعلامية المرئية** بالمحافظات الجنوبية بمقدار (0.163) درجة.
- كل تحسن قدره درجة واحدة في "**رشاقة اتخاذ القرار**" يؤدي إلى زيادة مستوي تحسين **الأداء المؤسسي** لدى العاملين **في المؤسسات الإعلامية المرئية** بالمحافظات الجنوبية بمقدار (0.235) درجة.
- كل تحسن قدره درجة واحدة في "**التعلم**" يؤدي إلى زيادة مستوي تحسين **الأداء المؤسسي لدى** العاملين **في المؤسسات الإعلامية المرئية** بالمحافظات الجنوبية بمقدار (0.166) درجة.
- كل تحسن قدره درجة واحدة في "**التمكين**" يؤدي إلى زيادة مستوي تحسين **الأداء المؤسسي** لدى العاملين **في** المؤسسات **الإعلامية المرئية** بالمحافظات الجنوبية بمقدار (0.229) درجة.

وبناء على نتائج الجدول رقم (7) نستنتج الآتي:

نتيجة الفرضية الرئيسة الثانية: نقبل الفرض البديل ونرفض الفرض الصفري: يوجد دور ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) للرشاقة التنظيمية بأبعادها في الأداء المؤسسي بالمؤسسات الإعلامية المرئية المحافظات الجنوبية.

النتائج والتوصيات:

- هدفت الدراسة لمعرفة مستوى ومدى توافر الرشاقة التنظيمية في المؤسسات الإعلامية بالمحافظات الجنوبية الذي جاء بشكل عام بدرجة موافقة كبيرة وبوزن نسبي (78.24%)، وهذا ما أشارت له نتائج الدراسة التي أظهرت توافر أبعاد الرشاقة التنظيمية لدى العاملين في المؤسسات المرئية الفلسطينية بالمحافظات الجنوبية بدرجة كبيرة، ووجود اتجاهات إيجابية بين أفراد مجتمع الدراسة نحو أبعاد الرشاقة التنظيمية؛ ما يؤكد إدراكهم للمفهوم.
- هدفت الدراسة لقياس مستوى الأداء المؤسسي في المؤسسات الإعلامية بالمحافظات الجنوبية من وجهة نظر العاملين فيها الذي جاء بشكل عام بدرجة موافقة كبيرة وبوزن نسبي (81.26%)، وهذا ما أشارت له نتائج الدراسة التي أظهرت موافقة كبيرة من قبل أفراد العينة على فقرات محور الأداء المؤسسي لدى العاملين في المؤسسات المرئية الفلسطينية بالمحافظات الجنوبية.
- أظهرت نتائج الدراسة أن أبعاد الرشاقة التنظيمية تؤثر تأثيرًا جوهريًا ودالًا إحصائيًا في تحسين الأداء المؤسسي، وتفسر ما نسبته (61.5%) من مستوى الأداء المؤسسي لدى العاملين بالمؤسسات الإعلامية المرئية بالمحافظات الجنوبية أي: أن للرشاقة التنظيمية دورًا مهمًا وأساسيًا في تحديد مستوى المتغير

التابع (الأداء المؤسسي) لدى العاملين في المؤسسات محل الدراسة، وأن باقي التغير قد يعود لعوامل أخرى خارج نطاق الدراسة.

- وفي السياق ذاته، أظهرت نتائج التحليل أن المتغيرات ذات دلالة إحصائية هي: (رشاقة الاستشعار، رشاقة اتخاذ القرار، التعلم، التمكين) أي: أنها تؤثر في الأداء المؤسسي، وأنَّ المتغيرات ليست ذات دلالة إحصائية هي: (الاستجابة، رشاقة التطبيق/ الممارسة) أي: أنها لا تؤثر في مستوى الأداء المؤسسي.

التوصيات:

1. اهتمام الإدارة العليا ليس فقط باتخاذ قرارات لحل المشكلات القائمة، بل اتخاذ قرارات استباقية تمنع حدوث المشكلات في المستقبل.
2. إعطاء مدراء المؤسسات صلاحيات تمكنهم من الاستجابة للظروف المتغيرة.
3. إعطاء الحرية للمستويات الإشرافية في تنفيذ كل ما هو مبتكر وجديد دون قيود لتحقيق التغيير الإيجابي والتكيف مع المتغيرات.
4. اتباع كافة الإجراءات التي تساعد على إشراك أكبر قدر ممكن من العاملين في عملية صنع القرار.
5. تشجيع أصحاب الأفكار الجديدة والرائدة، ومحاولة تذليل العقبات أمامهم لتنفيذ أفكارهم على أرض الواقع.
6. تشجيع العاملين على المشاركة في حل المشكلات التي تواجه المؤسسة واقتراح حلول لها.
7. نشر الوعي لدى العاملين حول أهمية مشاركتهم في تقييم الخدمات وتحديدها وتطويرها بتقديم مقترحاتهم لدى جهات الاختصاص.
8. البحث عن مصادر تمويل إضافية لتعزيز استقرار واستدامة المؤسسة.
9. تشجيع موظفي المؤسسات محل الدراسة على تطوير قدراتهم الإدارية من خلال بعض الدورات ذات العلاقة.
10. وضع مؤشرات قياس لتقييم الأداء المؤسسي تتسم بالشمولية متمثلة بالأداء المهني والأداء الإداري والاقتصادي.
11. اتباع نظام حوافز لتشجيع العاملين على الابتكار والتجديد في المؤسسات محل الدراسة ودعمهم ماديًا ومعنويًا، وتعزيز روح الانتماء عندهم، وبالتالي رفع مستوى الأداء فيها.

المراجع

1. أبو الخير، خالد. (2018). التحليل النقدي لمقاييس الأداء في دراسات وبحوث الصحافة نحو بناء دليل مؤشرات لقياس كفاءة الأداء الصحفي، المجلة العربية لبحوث الإعلام **والاتصال جامعة الأهرام الكندية**، 2018(23): ص ص 62-111.
2. إسعيد، آية. (2020). أثر المرونة التنظيمية في تميز الأداء المؤسسي في المستشفيات الحكومية العاملة في قطاع غزة. **(رسالة ماجستير غير منشورة)**. الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين.
3. اندراوس، رفل. (2017). تحقيق جودة المنتوج باستعمال الرشاقة التنظيمية: دراسة حالة في شركة النعمان العامة، **مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية**، 99(23): ص ص (103-125).
4. بلحاج، إبراهيم. (2020). عمليات إدارة المعرفة وعلاقتها بالأداء المؤسسي: دراسة ميدانية في مستشفى الزاوية التعليمي، **مجلة جامعة صبراتة العلمية**، ليبيا، (7).
5. التميمي، هيثم. (2012). العلاقة بين تطبيق نموذج التميز الأوروبي والأداء المؤسسي في ديوان الرقابة المالية والإدارية الفلسطيني. **(رسالة ماجستير غير منشورة)**. جامعة القدس، فلسطين.
6. دنيا الوطن. (17 فبراير 2021). *استطلاع راي يظهر نسبة مشاهدة القنوات الفضائية الفلسطينية في الضفة وغزة والشتات*. https://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2016/02/17/870550.html
7. الزبدة، مها. (2018). الرشاقة الإستراتيجية وأثرها في الأداء التنظيمي بشركة توزيع الكهرباء محافظات غزة. **(رسالة ماجستير غير منشورة)**. جامعة الأقصى، غزة، فلسطين.
8. طومان، أمل. (2010). وسائل الإعلام الفلسطيني وأثرها في الانقسام السياسي2006-2009: دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعات قطاع غزة. **(رسالة ماجستير غير منشورة)**. جامعة الأزهر، غزة.
9. عبد الرحيم، محمد عبد الرحيم. (2011). قياس الأداء المتوازن وإدارة التميز في القطاع الحكومي: دراسة أمنية، **دورية دراسات أمنية**، قطر، 5(2011).
10. عبد الستار، حلا. (2019). التعقيد الإدراكي للقادة وتأثيره في خفة الحركة المنظمية: بحث ميداني في مقر شركة توزيع المنتجات النفطية. **(رسالة دكتوراه)**. جامعة بغداد، العراق.
11. عبد الصمد، خديجة. (2021). الرشاقة التنظيمية للبنوك الإسلامية وأثرها في رضا العميل، **المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، القاهرة**، 51(2): ص ص41-104.
12. عليان، ربحي وغنيم، عثمان. (2000). **مناهج وأساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق**. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

13. المدهون، إلهام. (2020). مدى ممارسة الرشاقة التنظيمية وأثرها على النجاح التنظيمي في الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة. **(رسالة ماجستير غير منشورة)**. الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين.

14. المصري، مروان. (2016). إستراتيجية مقترحة لتحسين مستوى الرشاقة التنظيمية في المدارس الثانوية بمحافظة غزة، **مجلة كلية التربية في العلوم التربوية**، 40(2).

15. منصور، منار. (2020). تطوير الأداء الإداري للقيادات بكلية التربية جامعة المنصورة في ضوء مدخل الرشاقة التنظيمية، **مجلة البحث العلمي في التربية**، 4(21).

16. نصر، نوال. (2010). التجارب الأجنبية في تحسين الأداء المؤسسي بمؤسسات التعليم العالي. **المؤتمر العلمي السنوي العربي الخامس–الدولي الثاني– الاتجاهات الحديثة في تطوير الأداء المؤسسي والأكاديمي في مؤسسات التعليم العالي النوعي في مصر والعالم العربي**. مصر. المنصورة.

17. Fraenkel, J. K., & Wallen, N. E. (Eds.). (2003). *How to design and evaluate research in education. **The McGraw-Hill Company***, Inc. New York

18. Ho Chao, Chen, mike & kumar, vikas (2010) The impact of institutional distance on the international diversity–performance Relationship, ***Journal of World Business***, *Vol 45* Available online www. ScienceDirect.com, pp 94-96. http://www.earabicmarket.com/earabicmarket/ar/companies/saudi-arabia/foodsbeverages/search

19. Lal. Prevna, & Bharadwaj. Sengeeta. (2014). Leveraging cloud- based information technologies for organizational agility: a conceptual model, ***NMIMS management review***, *Vol. (XXIV)*, pp: 73-88.

20. Macpherson, N. & Pabari, M. (2004,30-29 November). ***Assessing Organizational Performance, Third African Evaluation Association Conference, Professional Development Workshop***. Cape Town, South Africa.

21. Nibedita, Gregar & Ales, Saha.Petr. (2017). organizational agility and HRM Strategy: Do they really enhance firm's competitiveness. ***International Journal of organizational leadership***, pp: 323-334.

22. Rima Zitkiene & Mindaugas Deksnys. (2018). Organizational Agility Conceptual Model. **Montenegrin Journal of Economics**, Podgorica, Montenegro, Vol. 14, No. 2 (2018), 115-129.

23. Wibowo.M, Rudi.W & Zhabrinna, (2018). Investigation of the Relationship between the Knowledge Management Process and Performance of a Construction Company: An Empirical Study, ***Interdisciplinary Journal of Information Knowledge and Management, United States of America***, *Vol.13*,2018.

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير للعام 2022 = 4.91

عنوان البحث

حق العبادة لأهل الكتاب في القرآن الكريم

محمد الطيار[1]

[1] جامعة يالوفا، تركيا.

بريد الكتروني: mmhmd5169@gmail.com

HNSJ, 2023, 4(7); https://doi.org/10.53796/hnsj473

تاريخ النشر: 2023/07/01م تاريخ القبول: 2023/06/17م

المستخلص

جاء الإسلام بالحق والهداية لجميع الخلق، وكانت من مقاصده تحقيق مصالح الناس بما ينفعهم، وبيان ما عليهم من واجبات، ونظم العلاقة ضمن المجتمع المسلم بكل فئاته، وكان من هؤلاء القاطنين ضمن المجتمع أهل الكتاب من يهود ونصارى، وكانت عليهم واجبات، ولهم كذلك حقوق عديدة، منها حق العبادة حسب معتقدهم، فتناول الباحث هذا الجانب، من خلال حصر الآيات التي تكلمت عن هذا الحق، وتفسيرها بشكل موجز، وبيان مقاصد هذه الحقوق، ثم يخلص البحث لنتائج وصل إليها، مستخدما المنهج الوصفي والتحليلي في كتابة البحث.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم-حق – العبادة - أهل الكتاب- الإكراه.

RESEARCH TITLE

The right of worship for the People of the Book in the Holy Quran

Muhammad Al-Tayyar[1]

[1] Yalova University, Türkiye.
Email: mmhmd5169@gmail.com

HNSJ, 2023, 4(7); https://doi.org/10.53796/hnsj473

Published at 01/07/2023 **Accepted at 17/06/2023**

Abstract

Islam brought truth and guidance to all creation, and one of its purposes was to achieve the interests of people by what would benefit them, and to clarify their duties, and regulate the relationship within the Muslim community with all its groups, and among those living within the community were the People of the Book, both Jews and Christians, and they had duties, and they also had many rights , including the right to worship according to their belief, so the researcher dealt with this aspect, by limiting the verses that spoke about this right, and interpreting them briefly, and stating the purposes of these rights, then the research concludes with the results he reached, using the descriptive and analytical approach in writing the research.

Key Words: Quran -Right- Worship - People of the Book- Coercion

المقدمة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستهديه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، والصلاة والسلام على رسولنا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم، أما بعد:

فإن الله عز وجل أنزل كتابه، وأرسل رسله، بقصد هداية الناس جميعاً لدين الإسلام، من خلال المعجزات، وبيان الحجج والبراهين، والأدلة السمعية والعقلية، فانقسم البشر إلى قسمين، الأول: مؤمن برسالة الإسلام وتوحيد الرب عز وجل، والثاني: أصر على ما هو عليه من معتقدات باطلة كالشرك وعبادة الأصنام والأوثان، أو بقي على ديانته السماوية التي كانت قبل بعثة النبي محمد صلى الله عليه وسلم وتعرضت لتحريف والتبديل، ومن عظمة الإسلام وكمال تشريعاته، أنه نظم الحياة الدينية والاجتماعية والاقتصادية، وكل ما يتصل بحياة الناس لكل فئات المجتمع المسلم، وكان من بين فئات المجتمع المسلم، غير المسلمين كأهل الكتاب، فجاءت آياتٌ من كتاب الله عز وجل، تبين حقوق أهل الكتاب وواجباتهم، وتوضح للمسلمين كيفية التعامل معهم، وشرعت لهم حقوق في مجال العبادة بشكل خاص، وفي هذا البحث سنتعرض أهم الحقوق التي شرعت لغير المسلمين من أهل الكتاب في المجال التعبدي، فيما يتعلق بممارساتهم الدينية واعتقاداتهم، راجين من الله التوفيق والسداد وحسن الشرح والبيان.

مشكلة البحث:

تمثلت إشكالية البحث حول بيان الحقوق الخاصة بالعبادة لأهل الكتاب ويمكن تلخيصها بالتساؤلات التالية:

ما الحقوق التي أقرها الإسلام في مجال العبادة لأهل الكتاب؟

هل كانت هذه الحقوق تحقق لهم حرية العبادة ضمن المجتمع الإسلامي؟

حدود البحث:

تتمثل حدود البحث الموضوعية بدراسة حق العبادة لأهل الكتاب من خلال آيات القرآن الكريم التي تضمنت هذا الحق بشكل خاص.

أهداف البحث:

1- جمع كامل الآيات القرآنية المتعلقة ببيان حق العبادة لأهل الكتاب، وتفسيرها من مصادر التفسير المعتمدة.

2- بيان وسطية الخطاب القرآني في تقرير الأحكام لجميع الناس.

منهج البحث:

اعتمدت المنهج الوصفي والتحليلي في كتابة هذا البحث.

الدراسات السابقة:

1- حقوق غير المسلمين في الدولة الإسلامية، علي بن عبد الرحمن الطيار، دراسة في العلاقات الدولية حول الحرب والسلم، ط2/ 1427 – 2006.

2- حقوق غير المسلمين في بلاد الإسلام، صالح بن حسين العايد، الأوقاف السعودية ط 4. ت 2008.

سبب اختيار البحث:

1- وجود حملة تشويه مقصودة للشريعة الإسلامية وأحكامها وخاصة فيما يتعلق بحقوق غير المسلمين.

2- الامتثال لواجب المسلم في الدعوة إلى أحكام الشريعة الإسلامية من خلال إظهار وسطية وصلاحية هذه الأحكام.

خطة البحث

المقدمة وتتضمن:

ملخص البحث، الكلمات المفتاحية.، مشكلة البحث، حدود البحث، أهداف البحث، منهج البحث –الدراسات السابقة، – سبب اختيار البحث.

الفصل الأول: أهل الكتاب: ويتضمن ذكر أهل الكتاب واعتقاداتهم، ويتضمن:

المبحث الأول: تعريف أهل الكتاب لغة واصطلاحاً.

المبحث الثاني: أهل الكتاب واعتقاداتهم.

الفصل الثاني: حق العبادة، ويتضمن:

المبحث الأول: حرية الاعتقاد.

المبحث الثاني: حرية ممارسة العبادة والحفاظ على دورها.

- **الخاتمة:** وتتضمن النتائج.

المصادر والمراجع.

الفصل الأول: أهل الكتاب: ويتضمن ذكر أهل الكتاب واعتقاداتهم

المبحث الأول: تعريف أهل الكتاب لغة واصطلاحاً.

أولا: التعريف بأهل الكتاب لغةً واصطلاحاً:

أهل الكتاب لغةً: لفظ أهل الكتاب مركب من كلمتين: أهل – الكتاب ، فمعنى أهل: أي أصحابه، فأهل الشيء أصحابه كأهل الدار ونحوها 1، وبحسب الكلمة المضافة للأهل يكتمل المعنى، فإذا أضيفت إلى كلمة أخرى دلّت على رابط بين الكلمتين؛ فأهل الرجل عشيرته وقرابته وزوجته وأهل الأمر ولاته، وأهل البيت سكّانه2، والكتاب من الكَتْب وهو : ضمُّ أديم إلى أديم بالخياطة وفي التعارف ضمّ الحروف بعضها إلى بعض بالخطّ ، والكتاب في الأصل اسم للصحيفة مع المكتوب فيه3، وحينما تضم كلمة "أهل " إلى كلمة "كتاب" فيراد هنا بالكتاب التوراة والإنجيل وإيّاهما جميعا4.

أمّا في الاصطلاح: فقد اختلف أهل العلم فيمن يدخل ضمن هذا المصطلح القرآني بين موسّع يُدخل فيه كل من

---

1 ينظر: عمر، أحمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة، (عالم الكتب، 2008/1429) الطبعة 1، 1/ 135؛ ينظر: مجمع اللغة العربية بمصر، المعجم الوسيط، (دار الدعوة)، 1 /31.

2 مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، 1 / 31.

3الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، (دمشق: دار القلم، 1412)،الطبعة 1، ص 699.

4 الأصفهاني، المفردات، ص 699؛ مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، 2 / 775.

كان له كتاب أو شبهة كتاب، وبين مضيّق يحصر مفهوم أهل الكتاب في ملتين فقط هما اليهود والنصارى، فذهب الحنفية إلى أن المراد بهم: كل من يؤمن بنبي ويقر بكتاب، ويدخل في ذلك اليهود والنصارى، ومن آمن بزبور داود – عليه السلام – وصحف إبراهيم – عليه السلام –, وذلك لأنهم يعتقدون دينًا سماويًا منزلًا بكتاب, وذهب جمهور الفقهاء إلى أن المراد بهم: اليهود والنصارى بجميع فرقهم المختلفة دون غيرهم ممن لا يؤمن إلا بصحف إبراهيم وزبور داود, واستدلوا لذلك بقوله تعالى: ﴿ أَن تَقُولُوٓاْ إِنَّمَآ أُنزِلَ ٱلۡكِتَٰبُ عَلَىٰ طَآئِفَتَيۡنِ مِن قَبۡلِنَا وَإِن كُنَّا عَن دِرَاسَتِهِمۡ لَغَٰفِلِينَ ﴾ [الأنعام: 156]، فالطائفتان اللتان أنزل عليهما الكتاب من قبلنا هما اليهود والنصارى, كما قال ابن عباس، ومجاهد، وقتادة، وغيرهم من المفسرين، وأما صحف إبراهيم وداود فقد كانت مواعظ وأمثالًا لا أحكام فيها، فلم يثبت لها حكم الكتب المشتملة على أحكام, قال الشهرستاني: أهل الكتاب: الخارجون عن الملة الحنيفية والشريعة الإسلامية، ممن يقول بشريعة وأحكام وحدود وأعلام، وما كان ينزل على إبراهيم وغيره من الأنبياء عليهم السلام ما كان يسمى كتابًا بل صحفاً5 .

المبحث الثاني: أهل الكتاب واعتقاداتهم.

أولاً: المعتقدات الخاصة باليهود:

1- مصادر اليهودية6:

- **التوراة:** يطلق عليه العهد القديم، وهو كتاب اليهودية الأساسي.
- **التلمود:** هو المصدر الثاني المقدس عند اليهود.

2- الشرك بالله:

الألوهية في بني إسرائيل لم تقم على الوحدانية الشاملة إذا رجعنا إلى توراتهم التي بين أيدينا، وإلى أسفارهم المقدسة قبل أسر بابل، وتوحيد بني إسرائيل حسبما تصوره التوراة ليس توحيداً صحيحا، وقام هذا التوحيد على الشرك، ولم يفارقه في كل عهود الرسل والأنبياء، وابتعدوا عن التوحيد إلا من عصم الله، وبخاصة بعد موت موسى عليه السلام7.

3- موقف اليهود من مسألة الإيمان بالكتب:

آمن اليهود بالكتب التي تنزلت على أنبيائهم ورسلهم، ولكن كان دأبهم دائمًا الاستخفاف بها، تمثل بالاستخفاف بالوحي الإلهي والكتب الإلهية، مع تحريفها وتزييفها8 .

4- موقف اليهود من مسألة الإيمان بالأنبياء:

آمن اليهود بالأنبياء الذين أرسلوا إليهم، إلا أنهم نسبوا إلى أنبيائهم ما لم يرتضه أي إنسان أن ينسب إليه، ولا يتصور صدوره إلا من سفلة الناس، وكفروا بعيسى عليه السلام، وكفروا بالنبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، ولهم معه محاولات ومجادلات ومؤامرات9.

---

5 الكويت، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الموسوعة الفقهية الكويتية، (مصر: دار الصفوة، 1404 – 1427 هـ)، 15 / 166-167.

6 يُنظر: جامعة المدينة، الأديان والمذاهب ، 106- 120

7 عطايا، أحمد عبد الغفور ، الديانات والعقائد في مختلف العصور، (مكة المكرمة، 1401هـ/1981م) الطبعة1، 2 / 201.

8 جامعة المدينة، الأديان والمذاهب، 165.

9 جامعة المدينة، الأديان والمذاهب، 181.

5-إنكار اليهود اليوم الآخر :

التوراة التي بين أيدي اليهود اليوم خالية من ذكر البعث واليوم الأخر، لأن يهوه رب اليهود إله سريع الحساب والانتقام، وجزاؤه عاجل، المثوبة للمحسن في حياته والعقوبة للمسيء في دنياه10.

ثانياً: المعتقدات الخاصة بالنصرانية:

1-مصادر النصرانية:

الكتاب المقدس ويشمل: العهد القديم ويقصد به التوراة، **والعهد الجديد** ويقصد به الإنجيل11.

2-عقيدة التثليث:

قامت عقيدة النصارى على أساس التثليث في الإيمان بالله، والشرك المخالف للتوحيد الذي جاء به الإسلام، وطبيعة الله عند النصارى عبارة عن ثلاثة أقانيم متساوية هي: الله الأب، والله الابن، والله الروح القدس12.

3-صلب المسيح والفداء :

إن صلب المسيح هو الركن الثاني من أسس العقيدة المسيحية، ويعود هذا الموضوع حسب تصور المسيحية إلى أن العدل والرحمة من صفات الله وبمقتضى صفة العدل كان على الله أن يعاقب ذرية آدم بسبب الخطيئة التي ارتكبها أبوهم وطرد بها من الجنة، وبمقتضى صفة الرحمة كان على الله أن يغفر سيئات البشر، ولم يكن هناك طريق للجمع بين صفتي العدل والرحمة إلا بتوسط ابن الله و وحيده، وقبوله أن يظهر في شكل إنسان وأن يعيش كما يعيش الإنسان ثم يصلب ظلما ليكفر عن خطيئة البشر13، وهذا كله خلاف عقيدة التوحيد في الإسلام.

4-موقف النصارى من مسألة الإيمان بالأنبياء :

لم يؤمن النصارى بجميع الأنبياء والرسل، بل آمنوا ببعضهم وكفروا ببعض وغلوا في بعض14، فكفروا بنبوة خاتم الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم، وغلو بنبي الله وعبده عيسى عليه السلام وجعلوه إله.

5-موقف النصارى من مسألة الإيمان باليوم الآخر:

بحسب نصوص العهد الجديد المتمثل بالإنجيل فإن مبدأ محاسبة الأموات موكل إلى الابن، حيث يرى المسيحيون أن الأب أعطى سلطان الحساب للابن يوم الدينونة15.

الفصل الثاني: حق العبادة.

المبحث الأول: حرية الاعتقاد.

1- حرية الاعتقاد.

العقيدة لغة: (عقد) العين والقاف والدال أصل واحد يدل على شد وشدة وثوق، وإليه ترجع فروع الباب كلها16.

---

10 المصدر السابق، 2 /240.

11 طارق السعدي، مقارنة الأديان، 190.

12 طارق السعدي، مقارنة الأديان، 176.

13 طارق السعدي، مقارنة الأديان، 181-182.

14 الصلابي، علي الصلابي، الوسطية في القرآن الكريم، (الشارقة: مكتبة الصحابة، 1422هـ/ 2001م)، 286.

15 طارق السعدي، مقارنة الأديان، 189.

16 ينظر: ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون (دار الفكر: 1399هـ /1979م)، 4/ 86.

العقيدة اصطلاحاً: هي ما يدين به الإنسان ربه وجمعها عقائد، والعقيدة الإسلامية مجموعة الأمور الدينية التي تجب على المسلم أن يصدق بها قلبه، وتطمئن إليها نفسه، وتكون يقينًا عنده لا يمازجه شك ولا يخالطه ريب، فإن كان فيها ريب أو شك كانت ظنًّا لا عقيدة17.

مفهوم حرية العقيدة لغير المسلمين:

الإسلام هو الدين الذي أرسل الله عز وجل الأنبياء لأجل تبليغه، وأنزل الكتب، وشرع المعجزات، لدلالة على هذا الدين العظيم، وأمر به جميع الخلق من آدم عليه السلام إلى يوم القيامة، ولن يُقبل من أحد أن يعتقد دينا غيره ، قال تعالى: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ [آل عمران: 85]، وأيد هذ الدين بالأدلة والبراهين الحسية والعقلية، وأمر رسله بدعوة الناس لهذا الدين الخالد، والذي يوصل صاحبه لرضوان الله وجنته، ونهى إكراه غير المسلمين على اعتناق الإسلام، لوضوح الحق الذي جاء فيه، فمن اختاره دينا ومعتقداً وعملاً فاز برضوان الله عز وجل وجنته، ومن أبى واستكبر الدخول في الإسلام فقد خاب وخسر في الدنيا والآخرة.

1- النهي عن إكراه غير المسلمين لدخول الإسلام.

قال تعالى:﴿ لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ ۚ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: 256].

نزلت هذه الآية في قوم من الأنصار، أو في رجل منهم ، كان لهم أولاد قد هودوهم أو نصروهم، فلما جاء الله بالإسلام أرادوا إكراههم عليه، فنهاهم الله عن ذلك، حتى يكونوا هم يختارون الدخول في الإسلام18، و قيل أنها نزلت في أهل الكتاب خاصة إذا قبلوا الجزية، لأن العرب كانوا أمة أمية لم يكن لهم كتاب فلم يقبل منهم إلا الإسلام، فلما أسلموا طوعا أو كرها أنزل الله تعالى:﴿ لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ ﴾، فأمر بقتال أهل الكتاب إلى أن يسلموا أو يقروا بالجزية، فمن أعطى منهم الجزية لم يكره على الإسلام19 ، وجاء في معنى الإكراه المقصود في الآية هو أن يقول المسلم للكافر: إن آمنت وإلا قتلتك فقال تعالى: ﴿ لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ ﴾20، ونفي الإكراه خبر في معنى النهي، والمراد نفي أسباب الإكراه في حكم الإسلام، أي لا تكرهوا أحدا على اتباع الإسلام قسرا، وجيء بنفي الجنس لقصد العموم نصا وهذا دليل واضح على إبطال الإكراه على الدين بسائر أنواعه، لأن أمر الإيمان يجري على الاستدلال، والتمكين من النظر، وبالاختيار21.

17 ملكاوي، محمد أحمد محمد عبد القادر خليل، عقيدة التوحيد في القرآن الكريم، (مكتبة دار الزمان، 1405 /1985)، الطبعة 1 ، 20.

18 الطبري، جامع البيان ، 5/ 407.

19 ينظر: البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء الشافعي، معالم التنزيل في تفسير القرآن ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1420 هـ)، الطبعة: 1، 1 /350.

20 يُنظر: الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، (بيروت: دار إحياء التراث العربي،1420 هـ)، الطبعة 3، 7 /15.

21 ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، (تونس: الدار التونسية للنشر،1984م)، 3 / 26.

2- بعد بيان الحق في اتباع الإسلام يترك الاختيار للإنسان.

جاء في موضع آخر من كتاب الله عز وجل ما يقرر موضوع الاختيار للإيمان وعدم الإكراه عليه، وترك ذلك لما يختاره الإنسان بعد بيان طريق الهدى والنجاة، وطريق الضلال والهلاك، قال تعالى:﴿ وَقُلِ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكُمۡۖ فَمَن شَآءَ فَلۡيُؤۡمِن وَمَن شَآءَ فَلۡيَكۡفُرۡۚ ﴾ [الكهف: 29]، يقول تعالى ذِكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: وقل يا محمد لهؤلاء الذين أغفلنا قلوبهم عن ذكرنا، واتبعوا أهواءهم، الحقّ أيها الناس من عند ربكم، وإليه التوفيق والحذلان، وبيده الهدى والضلال يهدي من يشاء منكم للرشاد، فيؤمن، ويضلّ من يشاء عن الهدى فيكفر، ليس إلي من ذلك شيء، ولست بطارد لهواكم من كان للحقّ متبعا، وبالله وبما أنزل علي مؤمنا، فإن شئتم فآمنوا، وإن شئتم فاكفروا، فإنكم إن كفرتم فقد أعد لكم ربكم على كفركم به نار أحاط بكم سرادقها، وإن آمنتم به وعملتم بطاعته، فإن لكم ما وصف الله لأهل طاعته22، و يقصد بالحق المذكور: أي ما ذكرناه من الإيمان والقرآن، ومعنى قوله تعالى: فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر، هذا على طريق التهديد والوعيد23 كقوله:﴿ ٱعۡمَلُواْ مَا شِئۡتُمۡۖ ﴾ [فصلت: 40].

3- لماذا لا يكره أحد على الإسلام مع أنه دين حق ويجب على الجميع اتباعه؟:

-لأن الإسلام واضح جلي دلائله وبراهينه، لا يحتاج إلى أن يكره أحد على الدخول فيه، بل من هداه الله للإسلام وشرح صدره ونور بصيرته دخل فيه على بينة، ومن أعمى الله قلبه وختم على سمعه وبصره فإنه لا يفيده الدخول في الدين مكرها مقسورا24.

-كما أنه لا توجد حاجة إلى الإكراه عليه، لأن الإكراه لا يكون إلا على أمر خفية أعلامه، غامضة آثاره، أو أمر في غاية الكراهة للنفوس، وأما هذا الدين القويم والصراط المستقيم فقد تبينت أعلامه للعقول، وظهرت طرقه، وتبين أمره، وعرف الرشد من الغي25.

4- معنى التخيير في الآية:

قوله تعالى: فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر، ظاهر هذه الآية الكريمة بحسب الوضع اللغوي التخيير بين الكفر والإيمان، ولكن المراد من الآية الكريمة ليس هو التخيير، وإنما المراد بها التهديد والتخويف. والتهديد بمثل هذه الصيغة التي ظاهرها التخيير أسلوب من أساليب اللغة العربية26.

5-الدعوة إلى الدين تكون بالتذكير والإرشاد إلى طريق الهداية.

أكدت النصوص الشرعية على المقصد العام في الدعوة إلى الدين وعدم الإكراه على دخوله، فقال المولى عزوجل في كتابه مخاطباً نبيه صلى الله عليه وسلم: ﴿ فَذَكِّرۡ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٞ ٢١ لَّسۡتَ عَلَيۡهِم بِمُصَيۡطِرٍ ﴾[الغاشية: 21، 22]، التذكير يكون بالأدلة والبراهين، بالآيات والحجج، بالموعظة والحكمة ، والواجب هو التذكير في بلاغ الرسالة وأدائها، وقوله:(لَّسۡتَ عَلَيۡهِم بِمُصَيۡطِرٍ) هذا توجيه وتوضيح من المولى الرحيم لنبيه الكريم بأن لا يكون مسيطراً

22 الطبري، جامع البيان، 18 / 9-10.

23 البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن،3 /189.

24 ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، 1 / 682.

25 السعدي، تيسير الكريم الرحمن، 111.

26 الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، 3 / 266.

عليهم، ومكرهاً لهم، وجباراً بإلزامهم بما يريد27، هذا المنهج الرباني في الدعوة إلى الله أمر به نبيه صلى الله عليه وسلم ، وأمر به جميع الدعاة من بعد النبي صلى الله عليه وسلم، فالإسلام وأحكامه خالدة وباقية إلى يوم القيامة ، والمطلوب من المسلمين الدعوة إليها والتذكير بها في كل زمان ومكان، بالأدلة والبراهين لا بالإكراه والتنفير، لأن الله تعالى لما بين الدلائل على صحة التوحيد والمعاد، قال لرسوله صلى الله عليه وسلم: فذكر إنما أنت مذكر وتذكير الرسول إنما يكون بذكر هذه الأدلة وأمثالها والبعث على النظر فيها والتحذير من ترك تلك، وذلك بعث منه تعالى للرسول على التذكير والصبر على كل عارض معه، وبيان أنه إنما بعث لذلك دون غيره28.

6-الأمر الإلهي بعدم الإكراه على الايمان.

ومن سنن الله عز وجل في خلقه أن يكون منهم المؤمن ومنهم الكافر، و ولو شاء الله تبارك وتعالى أن يكون كل الخلق مؤمنين لكان ذلك بلا ريب، لكن حكمة الله اقتضت خلاف ذلك، ونهى الله عز وجل عباده من الرسل والمؤمنين أن يكرهوا غيرهم على الإسلام، فقال تعالى: ﴿ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ۚ أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴿٩٩﴾ ﴾ [يونس: 99]،وقوله: ﴿ أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴾ يقولُ جل ثناؤه لنبيّه محمد صلى الله عليه وسلم: إنه لن يصدقك يا محمد، ولن يتبعك ويقرّ بما جئت به إلا من شاء ربك أن يصدّقك، لا بإكراهك إياه، ولا بحرصك على ذلك ﴿ أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴾ يقول له جل ثناؤه: فاصدَعْ بما تؤْمر، وأعرض عن المشركين الذين حقَّت عليهم كلمة ربّك أنَّهم لا يؤمنون29.

7- مشيئة الله اقتضت اختلاف الناس في الدين الصحيح.

يقول تعالى: {ولو شاء ربك} -يا محمد -لأذن لأهل الأرض كلهم في الإيمان بما جئتهم به، فآمنوا كلهم، ولكن له حكمة فيما يفعله تعالى كما قال تعالى:﴿ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً ۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ۚ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ ۗ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾ [هود: 118، 119] ، وقال تعالى:﴿ أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ۗ ﴾ [الرعد: 31] ؛ ولهذا قال تعالى: {أفأنت تكره الناس} أي: تلزمهم وتلجئهم {حتى يكونوا مؤمنين} أي: ليس ذلك عليك ولا إليك، بل إلى الله30 ﴿ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۖ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَٰتٍ ۚ ﴾ [فاطر: 8] .

8-لماذا جاء الإكراه بصيغة الاستفهام الإنكاري؟

لأنه لما تقرر أن الله لم تتعلق مشيئته باتفاق الناس على الإيمان بالله تفرع على ذلك إنكار ما هو كالمحاولة لتحصيل إيمانهم جميعا، والاستفهام في أفأنت تكره الناس إنكاري، فكان النبي صلى الله عليه حريصاً اشد الحرص على إيمان جميع أهل مكة، ومن يدعوهم، واستعمال كل الوسائل الصالحة لذلك، فكأنه يحاول إكراههم على الإيمان فترتب على ذلك إنكاره عليه، ولأجل كون هذا الحرص الشديد هو محل التنزيل ومصب الإنكار وقع تقديم

27 ينظر: الطبري، جامع البيان ، 24 / 389.

28 الرازي، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير ، 31 / 146.

29 الطبري ، جامع البيان ، 15 / 213.

30 ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، 4 / 298.

المسند إليه على المسند الفعلي، فقيل: أفأنت تكره الناس دون أن يقال: أفتكره الناس، أو أفأنت مكره الناس، لأن تقديم المسند إليه على مثل هذا المسند يفيد تقوي الحكم فيفيد تقوية صدور الإكراه من النبيء صلى الله عليه وسلم لتكون تلك التقوية محل الإنكار. وهذا تعريض بالثناء على النبي، ومعذرة له على عدم استجابتهم إياه، ومن بلغ المجهود حق له العذر 31.

المبحث الثاني: حرية ممارسة العبادة والحفاظ على دورها.

العبادة لغة: (عبد) العين والباء والدال أصلان صحيحان، كأنهما متضادان، والأول من ذينك الأصلين يدل على لين وذل، والآخر على شدة وغلظ32.

العبادة اصطلاحاً: ما كان طاعة لله تعالى، أو قربة إليه، أو امتثالا لأمره، ولا فرق بين أن يكون فعلا أو تركًا33.

مفهوم ممارسة العبادة ودورها.

لكل أهل اعتقاد عبادات معينة يمارسونها ويتقربون بها لمعبودهم حسب زعمهم، وهي شعائر وطقوس تمارس بشكل فردي أو جماعي ضمن المجتمع، فمنها ما يكون في بيوتهم ومع عوائلهم، ومنها ما يكون في أماكن مخصص للعبادة عندهم كالكنائس والمعبد، ولقد حدد الإسلام منهج التعامل مع هذه العبادات، وأمر المسلمين بتطبيقها في تعاملهم مع غير المسلمين، وتمثلت هذه الأوامر بآيات بينات واضحات في كتاب ربنا العزيز.

1-النهي عن سب آلهة غير المسلمين.

قال تعالى:﴿ وَلَا تَسُبُّواْ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّواْ ٱللَّهَ عَدۡوَۢا بِغَيۡرِ عِلۡمٖۗ كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمۡ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِم مَّرۡجِعُهُمۡ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾ [الأنعام: 108]، يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين به: ولا تسبُّوا الذين يدعو المشركون من دون الله من الآلهة والأنداد، فيسبَّ المشركون اللهَ جهلا منهم بربهم، واعتداءً بغير علم34، قال ابن عباس: لما نزلت:﴿ إِنَّكُمۡ وَمَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمۡ لَهَا وَٰرِدُونَ ﴾ [الأنبياء: 98] ، قال المشركون: يا محمد لتنتهين عن سب آلهتنا أو لنهجون ربك، فنهاهم الله تعالى أن يسبوا أوثانهم، وقال قتادة: كان المسلمون يسبون أصنام الكفار، فنهاهم الله عز وجل عن ذلك، لئلا يسبوا الله فإنهم قوم جهلة35.

2- عدم سب آلهة غير المسلمين لاستدراجهم للهداية والابتعاد عما ينفرهم.

نهى سبحانه وتعالى المؤمنين أن يسبوا أوثانهم، لأنه علم إذا سبوها نفر الكفار وازدادوا كفرا36 ، وقد يحملهم على ذلك انتصارهم لآلهتهم وشدة غيظهم لأجلها، فيخرجون عن الاعتدال إلى ما ينافي العقل كما يقع من بعض المسلمين إذا اشتد غضبه وانحرف فإنه قد يلفظ بما يؤدي إلى الكفر نعوذ بالله من ذلك37.

---

31 ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، 11 / 293.

32 ابن فارس ، مقاييس اللغة، 4 / 205.

33 القاضي أبو يعلى، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ابن الفراء، العدة في أصول الفقه، تحقيق: د أحمد بن علي بن سير المباركي، (الطبعة2 ، 1/ 163.(1990/1410

34 الطبري، جامع البيان ، ج12 ص 33.

35 البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، 2 / 150.

36 القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 7 /61.

37 أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، 4 / 611.

3-لماذا نهى الله عز وجل سب آلهة غير المسلمين مع أنه في الأصل هي معبودات باطلة؟

-نهى الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين عن سب آلهة المشركين، لما يترتب على ذلك مفسدة أعظم منها، وهي مقابلة المشركين بسب إله المؤمنين38.

- في هذا النهي تعليم لجميع المسلمين على أن درء المفاسد مقدم على جلب المصالح، فمعبود الكفار باطل يقينا، وإهانته وتحقيره أمر مشروع من حيث الأصل، لكن قد يقابله من الطرف الآخر سفه وفجور وتعدي على المعبود الحق للمسلمين، فيكون ذلك سببا وذريعة لأهل الكفر في سب وشتم المسلمين وربهم عز وجل، فنهى الله المؤمنين عن أمر كان جائزا، بل مشروعا في الأصل39.

- لما كان هذا السب طريقا إلى سب المشركين لرب العالمين، الذي يجب تنزيه جنابه العظيم عن كل عيب، وآفة، وسب، وقدح نهى الله عن سب آلهة المشركين40.

4-النهي عن سب آلهة غير المسلمين ليس معناه بيان صحة هذه المعبودات الباطلة.

وهذا لا يعني الامتناع عن الدعوة إلى الدين وبيان زيف وبطلان معبودات الكفار، بل هو التدرج والحكمة وتقديم المصلحة في الترغيب بالدعوة الحق، ويحقق ما قلناه أن ليس المقصود من الإعراض ترك الدعوة، بل المقصود الإغضاء عن سبابهم وبذيء أقوالهم مع الدوام على متابعة الدعوة بالقرآن، فإن النهي عن سب أصنامهم يؤذن بالاسترسال على دعوتهم وإبطال معتقداتهم مع تجنب المسلمين سب ما يدعونهم من دون الله41.

5-دور العبادة المخصصة لغير المسلمين.

تطرقت النصوص الشرعية لموضوع دور العبادة لغير المسلمين، الموجودة في المجتمع الإسلامي، وبالرغم من أن هذه الدور مخصصة لعبادة غير الله، ولا يحبها الله عز وجل، إلا أن الله عز و جل ذكر في القرآن الكريم هذه الدور ، وأشار إلى التعامل معها فقال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ أُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيۡرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُۗ وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعۡضَهُم بِبَعۡضٖ لَّهُدِّمَتۡ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٞ وَصَلَوَٰتٞ وَمَسَٰجِدُ يُذۡكَرُ فِيهَا ٱسۡمُ ٱللَّهِ كَثِيرٗاۗ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ [الحج: 40] ، تطرق المفسرون إلى هذه الآية بالكشف والبيان عن معانيها، وتعدد أوجه التفسير لها، وأولى هذه الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال: معنى ذلك: لهدِّمت صوامع الرهبان وبِيَع النصارى، وصلوات اليهود، وهي كنائسهم، ومساجد المسلمين التي يذكر فيها اسم الله كثيرا42، ومعنى الآية ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض بالمجاهدة وإقامة شرائع كل ملة لهدم في شريعة كل نبي مكان صلاتهم، لهدم في زمن موسى الكنائس، وفي زمن عيسى البيع والصوامع، وفي زمن محمد صلى الله عليه وسلم المساجد. وقال ابن زيد: أراد بالصلوات صلوات أهل الإسلام فإنها لا تنقطع إذا دخل العدو عليهم. ولينصرن الله من ينصره، يعني: ينصر دينه ونبيه، إن الله لقوي عزيز43.

38 ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، 3 / 314.

39 ينظر: السعدي، تيسير الكريم الرحمن، 268.

40 السعدي، تيسير الكريم الرحمن، 268.

41 ابن عاشور، التحرير والتنوير، 7 / 427-428.

42 الطبري، جامع البيان ، 18 /650.

43 البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، 3 / 343.

6-أضاف الله الدفاع إليه.

هو إذنه لأهل دينه بمجاهدة الكفار فكأنه قال تعالى: ولولا دفاع الله أهل الشرك بالمؤمنين، من حيث يأذن لهم في جهادهم وينصرهم على أعدائهم لاستولى أهل الشرك على أهل الأديان وعطلوا ما يبنونه من مواضع العبادة، ولكنه دفع عن هؤلاء بأن أمر بقتال أعداء الدين ليتفرغ أهل الدين للعبادة وبناء البيوت لها44.

7-جمع الله بين مواضع عبادات اليهود والنصارى وبين مواضع عبادة المسلمين.

قيل أن المراد بهذه المواضع أجمع مواضع المؤمنين، وإن اختلفت العبارات عنها، وقيل: ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدم في شرع كل نبي المكان الذي يصلى فيه، فلولا ذلك الدفع لهدم في زمن موسى الكنائس التي كانوا يصلون فيها في شرعه، وفي زمن عيسى الصوامع، وفي زمن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم المساجد فعلى هذا إنما دفع عنهم حين كانوا على الحق قبل التحريف وقبل النسخ45.

8- المنع من هدم كنائس أهل الذمة.

تضمنت هذه الآية المنع من هدم كنائس أهل الذمة وبيعهم وبيوت نيرانهم، ولا يتركون أن يحدثوا ما لم يكن، ولا يزيدون في البنيان لا سعة ولا ارتفاعا، ولا ينبغي للمسلمين أن يدخلوها ولا يصلوا فيها، ومتى أحدثوا زيادة وجب نقضها46.

9-دور العبادة قائمة على ذكر الله عز وجل.

{يُذْكَرَ فِيهَا} أي: في هذه المعابد {اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا} تقام فيها الصلوات، وتتلى فيها كتب الله، ويذكر فيها اسم الله بأنواع الذكر، فلولا دفع الله الناس بعضهم ببعض، لاستولى الكفار على المسلمين، فخربوا معابدهم، وفتنوهم عن دينهم، فدل هذا أن الجهاد مشروع، لأجل دفع الصائل والمؤذي، ومقصود لغيره، ودل ذلك على أن البلدان التي حصلت فيها الطمأنينة بعبادة الله، وعمرت مساجدها، وأقيمت فيها شعائر الدين كلها، من فضائل المجاهدين وببركتهم، دفع الله عنها الكافرين، قال الله تعالى: {وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ}47.

10-دفاع المسلمين عن دور العبادة هو دفاع عن جميع ما خصص للعبادة.

أذن الله للمسلمين بقتال ودفع المشركين عنهم، ثم أتبع ذلك ببيان الحكمة في هذا الإذن بالدفاع، بأنه دفاع عن الحق والدين ينتفع به جميع أهل أديان التوحيد من اليهود والنصارى والمسلمين، وليس هو دفاعا لنفع المسلمين خاصة، فلولا دفاع الناس عن مواضع عبادة المسلمين لتعدى المشركون ولتجاوزوا فيه المسلمين إلى الاعتداء على ما يجاور بلادهم من أهل الملل الأخرى، وهدموا معابدهم من صوامع، وبيع، وصلوات، ومساجد، يذكر فيها اسم الله كثيرا، قصدا منهم لمحو دعوة التوحيد ومحقا للأديان المخالفة للشرك48.

---

44 ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير ، 23 / 229.

45 المصدر السابق ، 23 / 229.

46 ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج 12 ص 70 .

47 السعدي ، تيسير الكريم الرحمن، 539.

48 يُنظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير ، 17 / 276.

الخاتمة:

النتائج.

بعد ختام البحث بفضل الله وتوفيقه، نلخص نتائج البحث بالنقاط التالية:

1- كانت الآيات القرآنية التي نصت على حقوق غير المسلمين في غاية الوضوح من حيث اللفظ والدلالة، دون اللجوء لتأويلات أو تفسيرات لغوية مختلف عليه، أو ذات دلالات متعددة.

2 – اهل الكتاب هم من ينتسبون من حيث الأصل إلى كتاب سماوي وأرسل لهم أنبياء ورسل، وتبقى منهم اليوم اليهود والنصارى.

3-إقرار حرية الاعتقاد لغير المسلمين بمعنى عدم إكراههم على دخول الإسلام بالقوة والإجبار، وليس بمعنى التخيير والتزكية.

4- دين الإسلام هو الدين الوحيد الذي أرسل الله الرسل لأجل تبليغه، وهو دعوة جميع الأنبياء، ولن يقبل من أحد اعتقاد دين آخر سماوي أو من وضع بشر، والدعوة إليه قائمة لقيام الساعة بالحجج والبراهين، والشواهد السمعية، والحسية، والعقلية.

5- سمح الإسلام لأهل الكتاب بممارسة شعائرهم دون التعرض لها، إذا انقادوا للحكم الإسلامي بشكل عام.

6- حفظ الإسلام لغير المسلمين دور العبادة الخاصة بهم، ولم يتعرض لها بأذى.

المصادر والمراجع:

1- القرآن الكريم.

2-ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط: الثانية، 1420هـ /1990 م.

3-القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين ، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية ،القاهرة، ط: الثانية، 1384هـ /1964 م.

4-الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر، ط : الأولى، 1422 هـ / 2001 م.

5- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: الأولى، 1420هـ /2000 م.

6- عمر، أحمد مختار عبد الحميد ، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط : الأولى، 2008/1429.

7-مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط، دار الدعوة، القاهرة.

8- الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب ، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، دمشق، ط: الأولى، 1412 هـ.

9- وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية الكويت، الموسوعة الفقهية الكويتية، دار الصفوة، مصر، ط: الأولى،

1404 / 1427 هـ.

10-مناهج جامعة المدينة العالمية، الأديان والمذاهب، جامعة المدينة العالمية.

11- أحمد عبد الغفور عطايا، الديانات والعقائد في مختلف العصور، مكة المكرمة، ط : الأولى، 1401 هـ/1981.

12--السعدي، طارق ، مقارنة الأديان/ دراسة في عقائد ومصادر الأديان السماوية والأديان الوضعية، دار العلوم العربية، بيروت، ط: الأولى، 1425هـ/ 2005م.

13-الصلابي، علي، الوسطية في القرآن الكريم، مكتبة الصحابة، الشارقة، ط: الأولى، 1422هـ/ 2001م.

14-- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ / 1979م.

15- ملكاوي ، محمد أحمد محمد عبد القادر خليل ، عقيدة التوحيد في القرآن الكريم، مكتبة دار الزمان، ط: الأولى، 1405 / 1985.

16- البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي، معالم التنزيل في تفسير القرآن ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، ط:الأولى ، 1420 هـ.

17- أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، البحر المحيط في التفسير ، تحقيق: صدقي محمد جميل ، دار الفكر، بيروت، 1420هـ.

18-- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م.

19- الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، ط الثالثة، 1420 هـ..

20- الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الفكر بيروت، 1415 هـ / 1995.

21- القاضي أبو يعلى محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ابن الفراء، العدة في أصول الفقه، ت: د أحمد بن علي بن سير المباركي، ط2 1410 – 1990،

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير للعام 2022 = 4.91

عنوان البحث

إختبار فرضية التكافؤ الريكاردي في تحديد سلوك العجز المزدوج في السودان
دراسة قياسية خلال الفترة من 2000-2022م

د. جار النبي بابو جار النبي ضحية[1] د. ذو النون محمد حامد[2]

[1] أستاذ الإقتصاد القياسي المشارك، جامعة السلام، السودان.
بريد الكتروني: majabi11@hotmail.com
[2] أستاذ الإقتصاد القياسي المساعد، جامعة غرب كردفان، السودان.

HNSJ, 2023, 4(7); https://doi.org/10.53796/hnsj474

تاريخ النشر: 2023/07/01م تاريخ القبول: 2023/06/17م

المستخلص

هدفت الدراسة لإختبار مدى تحقق فرضية التكافؤ الريكاردي في تحديد سلوك العجز المزدوج في إقتصاد السودان خلال الفترة من 2000–2022م، وإعتمدت على الأسلوب القياسي بتقدير نموذج الإنحدار الذاتي ذو الفجوات الموزعة وإختبار السببية لجرنجر، وكشفت النتائج عن عدم معنوية العلاقة بين عجزي الموازنة العامة والحساب الجاري في الأجل الطويل، وعدم وجود علاقة سببية بينهما، وأكدت كل الإختبارات التشخيصية صحة نتائج التقدير، مما يعني قبول فرضية التكافؤ الريكاردي بعدم وجود علاقة بين عجزي الموازنة العامة والحساب الجاري، وأوصت بتشجيع القطاع الخاص لزيادة الإدخار في ظل سياسات تخفيض الضرائب، وذلك لتعويض أي إنخفاض في الإدخار الحكومي, مع ضرورة ترشيد وضبط الإنفاق العام وحسن إدارة الدين الخارجي.

الكلمات المفتاحية: العجز المزدوج، فرضية التكافؤ الريكاردي، نموذج الإنحدار ذو الفجوات الموزعة، سببية جرانجر، السودان.

RESEARCH TITLE

TESTING THE RICARDIAN EQUIVALENCE HYPOTHESIS IN DETERMINING DOUBLE DEFICIT BEHAVIOR IN SUDAN: AN ECONOMETRICS STUDY DURING THE PERIOD 2000 – 2022

Dr. Jaralnabi Babou Jaralnabi[1] Dr. Zonoon Mohamed Hamed[2]

[1] Associate professor of Econometrics, ALSALAM University, Sudan.
Email: majabi11@hotmail.com
[2] Assistance professor of Econometrics, W. Kordofan University, Sudan.

HNSJ, 2023, 4(7); https://doi.org/10.53796/hnsj474

Published at 01/07/2023 **Accepted at 17/06/2023**

Abstract

The study aimed to test the extent to which the Ricardian equivalence hypothesis was achieved in determining the behavior of double deficit in Sudan economy during the period 2000 - 2022, and it depends on the econometrics method by estimating autoregressive distributed lag model and Granger causality test, and the results revealed that the relationship was not significant between the general budget deficit and current account deficit, and there was no causal relationship between them, and all diagnostic tests confirmed the validity of the estimation results, which means accepting the Ricardian equivalence hypothesis that there is no relationship between the general budget deficit and current account deficit, and recommended encouraging the private sector to increase savings under the tax reduction policies, in order to compensate for any decrease in government saving, with the need to rationalize and control public spending and best management of foreign debt.

Key Words: double deficit, Ricardian equivalence hypothesis, autoregressive distributed lag model, Granger Causality, Sudan.

الإطار المنهجي:

المقدمة:

شهدت الدول المتقدمة والنامية على حد سواء على مدى العقود الأربعة الماضية العديد من القضايا المهمة، ومن أهمها العلاقة بين الموازنة العامة والحساب الجاري في ميزان المدفوعات، وقد برزت هذه العلاقة ونالت أهمية بالغة عند صانعي السياسات الإقتصادية منذ أن واجهت الدول المتقدمة وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية عجزًا مزدوجًا في كل منهما، فتحليل العلاقة بين هذين العجزين يمكن أن يوضح العلاقة المتبادلة بين السياستين المالية والتجارية في إقتصاد أي دولة .

والسودان كأحد الدول النامية ظل يعاني من عجز هيكلي في الموازنة العامة مفاده عدم كفاية إيراداتها العامة لتغطية نفقاتها العامة وسداد الدين وأعباء الدين، وفى الوقت ذاته يشهد الإقتصاد القومي عجزًا مطردًا في الحساب الجاري لميزان المدفوعات نتيجة لتنامى الواردات السلعية بما يفوق الصادرات المناظرة، مما يعني وجود فجوة متزامنة في الموارد الداخلية والموارد الخارجية.

مشكلة الدراسة:

ظهر جلياً أن العديد من البلدان المتقدمة والنامية عانت وتعاني من تدهور في عجز الموازنة وعجز الحساب الجاري، وعلى الصعيد الدولي ساهمت التطورات التي أعقبت الأزمة المالية العالمية على وجه الخصوص في الربط بين هذين العجزين وتحليل العلاقة التبادلية بينهما.

ومن هنا تبرز إشكالية الدراسة في إختبار فرضية التكافؤ الريكاردي في تحديد سلوك العجز المزدوج في إقتصاد السودان، وذلك بالتركيز على الأسئلة التالية:

- هل هناك علاقة توازنية في الأجل الطويل بين عجزي الموازنة العامة والحساب الجاري؟
- كيف يمكن إختبار العلاقة السببية بين عجزي الموازنة العامة والحساب الجاري؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

- إختبار فرضية التكافؤ الريكاردي في تحديد سلوك العجز المزدوج في إقتصاد السودان خلال الفترة من 2000-2022م.
- التحقق من العلاقة السببية بين عجزي الموازنة العامة والحساب الجاري.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في أن تحليل وإختبار مدي وجود علاقة توازنية في الأجل الطويل بين عجزي الموازنة العامة والحساب الجاري، يساعد في الكشف عن سلوك هذين العجزين وسبل المواجهة الفاعلة لكليهما والحد من خطورة إستدامة تناميهما وآثارهما السلبية على حجم الدين ونمو إقتصاد السودان.

فرضيات الدراسة:

- لاتوجد علاقة توازنية ذات دلالة إحصائية بين عجزي الموازنة والحساب الجاري في الأجل الطويل.
- عدم وجود علاقة سببية بين عجزي الموازنة والحساب الجاري في إتجاهين.

منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة على منهجية الإقتصاد القياسي التي تجمع بين منهجي الإستقراء والإستنباط، من خلال إستخدام بيانات السلاسل الزمنية، نموذج الإنحدار الذاتي ذو الفجوات الموزعةARDL وإختبار السببية لجرنجر لإختبار العلاقة محل الدراسة.

الدراسات السابقة:

تتنوع نتائج الدراسات التطبيقية في تحديد سلوك العجز المزدوج، ومنها:

- دراسة ساسي، مسعود(2018)، إختبار فرضيتي العجز التؤأم والتكافؤ الريكاردي: أدلة من ليبيا، هدفت إلى فحص العلاقة بين عجزي الموازنة العامة والحساب التجاري، لمعرفة طبيعة هذه العلاقة، وتحديد آثارها والإستدلال على مسار إتجاهها في الإقتصاد الليبي خلال الفترة(1980–2017)، وذلك بالإعتماد على التحليل القياسي الكمي، وقد خلصت إلى غياب العلاقة السببية بين رصيد الموازنة العامة ورصيد الحساب التجاري، كما أنه لا توجد علاقة تكامل مشترك بين رصيدي الموازنة العامة والحساب التجاري في الأجل الطويل، وقد دعمت نتائج تحليل نموذج الإنحدار الذاتي (VAR) نتائج الإختبارات السابقة، وهو ما يؤكد تحقق فرضية المكافئ الريكاردي في الإقتصاد الليبي خلال فترة الدراسة.
- دراسة النقيب(2017)، عجز مزدوج أم عجز موارد قسري؟ هدفت إلى تقييم العلاقة السببية بين عجز الموازنة والعجز التجاري في إقتصاد فلسطين بإستخدام البيانات السنوية للفترة(1995–2014)، وإختبار سببية جرانجر، كما تم إستخدام تحليل الإرتداد، وخلصت الدراسة إلى أن عجز الميزانية لا يسبب العجز التجاري، كما إن العجز التجاري لا يسبب عجز الميزانية وذلك وفقا لسببية جرانجر مما يعني تحقق فرضية التكافؤ الريكاردي.
- دراسة وردة(2016)، **تحليل العلاقة بين العجز الموازني والتوازن الخارجي في الإقتصاد الجزائري**، وحاولت تحليل طبيعة العلاقة التي تربط بين عجز الموازنة العامة وميزان المدفوعات في الإقتصاد الجزائري خلال الفترة 1990– 2012، وخلصت إلى أن ميزان المدفوعات لا يتأثر بالتغيرات التي تحدث في رصيد الموازنة العامة، وبالتالي فإن لعجز الموازنة العامة أثر معدوم على أداء ميزان المدفوعات.
- دراسة(Al Khalifa, (2015),THE TWIN DEFICITS HYPOTHESIS IN BAHRAIN)، إستهدفت فحص فكرة العجز المزدوج، وعدم التأكد من إنطباق فرضية العجز المزدوج في الإقتصاد البحريني، وخلصت إلى غياب أي علاقة سببية عكسية بين رصيد الموازنة العامة والحساب الجاري في البحرين، وهذا يؤيد فرضية التكافؤ الريكاردي.
- دراسة خليفة(2015)، **تحليل العلاقة بين عجزي الموازنة العامة والحساب الجاري في مصر**، حيث بينت أن السياسة التي تستخدمها الدولة لمعالجة العجز في أحد الحسابين لا تمارس أي تأثير على العجز في الحساب الأخر، مما يؤكد تحقق فرضية المكافئ الريكاردي في الاقتصاد المصري.
- دراسة (Ogbonna, (2014),"Investigating for Twin Deficits Hypothesis in South Africa)، أجريت على إقتصاد جنوب أفريقيا، حيث أشارت إلى أن التغيرات في حساب العجز المالي لا

تتسبب في حدوث أي تغيرات في الحساب الجاري، مما يعني أن العجزين مستقلين عن بعضهما البعض لاسيما على المدى القصير، الأمر الذي ينفي فرضية العجز المزدوج في المدى القصير، ويؤيد فرضية المكافيء الريكاردي.

- دراسة (Marinheiro, C. F. (2007), "*Ricardian equivalence, twin deficits, and the Feldstein–Horioka puzzle in Egypt*)، إستنتجت أنه توجد علاقة سببية في إتجاه واحد من عجز الحساب الجاري إلى عجز الميزانية العامة، بما يؤكد أيضا الفرضية السببية المعكوسة، فضلا عن رفض فرضية التكافؤ لريكاردو.
- دراسة منشد(2004)، تحليل وقياس ظاهرة العجز المزدوج في مصر وتونس والمغرب خلال الفترة من(1975–2000)، هدفت إلى تحديد طبيعة وإتجاه العلاقة السببية بين العجزين، وخلصت إلى عدم وجود علاقة سببية بينهما في تونس، وثبت عدم معنويتها في مصر في الأجل القصير ومعنويتها في المغرب، وبذلك تتحقق نظرية المكافئ الريكاردي في مصر وتونس، وتتحقق فرضية العجز المزدوج في المغرب.

الإطار المفاهيمي:

فرضية التكافؤ الريكاردي وسلوك العجز المزدوج:

إن ترافق العجز المالي مع العجز التجاري يخلق علاقة ترادف تبادلي بين الفجوتين الداخلية(المالية) والخارجية(التجارية)، وإن إختلفت الدراسات بشأن إتجاه العلاقة بينهما عموماً، هل هي" خارجية – داخلية"، أم "داخلية– خارجية"، أم" جدلية تبادلية"؟

ومن خلال التحليل نجد أن الفرضيات النظرية تختلف بشأن تلك الإتجاهات، وأن الجوهر الأساسي للعلاقة بينهما هو إرتباط وحدة الأساس، حيث تنطلق الفجوتان من فجوة التشغيل ابتداءً، ثم يؤدي التفاعل بينهما لمزيد من تعميق الفجوتين بشكل مباشر، وعبر التأثير على فجوة التشغيل نفسها كوسيط بينهما بشكل غير مباشر، وقد يحتج البعض بأن فجوة التشغيل هي نفسها تقريبًا فجوة التجارة المسبب الأساسي للعجز الجاري، لكن يظل الفارق الدقيق الكامن خلف التقاطع بينهما في كون فجوة التجارة مجرد مظهر محوَل وتجسيد مقيد لفجوة التشغيل الخام؛ فلا تعبر عنها كامل التعبير، حيث لا يتحول كل فائض طلب محلي فعلي بالضرورة لطلب إستيرادي فعلي، يسهم عمليًا في فجوة التجارة الخارجية، بسبب القيود المادية، المالية، النقدية، الإدارية والإجرائية العديدة التي تتوسط الفجوتين، كما أن للفجوة المالية علاقتها المباشرة بفجوة التشغيل، المستقلة عن علاقتها بفجوة التجارة، عبر حلقات الإنتاجية والفائض سالفة الذكر، ما يجعل فجوة التشغيل الأساس الهيكلي للفجوتين وقاعدة الإنطلاق الإستراتيجية في معالجتهما معًا، فما التفاعل بينهما سوى تفاعل تعزيزي، تحركه منظمات الإقتصاد من أدوات التسعير وآليات الإدارة، لأصل هيكلي قائم بالفعل، لا تفاعل خالق له، كما تتصوره وتعامله عمليًا سياسات إدارة التوازنات المالية والنقدية التقليدية.

و يعتمد منهج التكافؤ الريكاردي على عدد من الفرضيات (Robert, Barro, 1988) أهمها ما يلي:

- عدم وجود قيود على الإقتراض أو الإقراض.
- وجود مسار محدد للإنفاق الحكومي.

- أن الضرائب التي يتم فرضها هي ضرائب إجمالية وليست نسبية.

وبما أن فرضية التكافؤ الريكاردي تشير إلى عدم وجود علاقة توازنية بين عجزي الموازنة العامة والحساب الجاري، فهي تفترض عدم تأثير طريقة التمويل الحكومي لعجز الموازنة على الدخول والإنفاق الحقيقيين للأفراد في الأجل الطويل، وأنهم يمتلكون الرشد الكافي لتكييف إنفاقهم وإدخارهم لموازنة الآثار الآنية والمستقبلية للسياسات المالية للحكومة.

وتشير فرضية التكافؤ الركاردي إلى أن زيادة عجز الموازنة العامة نتيجة إنخفاض الضرائب في الفترة الحالية سوف يغطى عن طريق زيادة الضرائب في المستقبل، مما يعكس زيادة في المدخرات الخاصة، والتي سوف تغطي الإنخفاض في المدخرات الحكومية، مما يعني أن الحساب الجاري أو الميزان التجاري الذي يمثل أحد أهم مكونات الحساب الجاري لن يتأثر بعجز الموازنة العامة للدولة(Kennedy, Gor and Mbith, 2014) .

وتؤكد فرضية التكافؤ الريكاردي على أن التخفيض الضريبي أو تخفيض المدخرات العامة بواسطة الحكومة لا يؤثر على عجز الحساب الجاري، ومن ثم إستبعاد إحتمال وجود علاقة بينهما (Albu and Pelinescu, 2001)، ويتفق مع هذا الراي مجموعة كامبردج الجديدة(Fetherston and Godley, 1978) .

وبشكل محدد تؤكد فرضية التكافؤ الركاردي على أن أثر التخفيض الضريبي الحالي أو زيادة الإنفاق(الأسباب المتوقعة لإزدياد العجز) لا تغير من رغبات الإستهلاك والإدخار لدى الأفراد، حيث يتوقع الأفراد العقلانيون أن التخفيض الضريبي الحالي أو إصدار السندات لتمويل زيادة الإنفاق سيشكلان عبء ضريبي على الدخل في المستقبل، وبالتالي سيزيد الأفراد من الإدخار لمقابلة هذا العبء في المستقبل، ولذلك سيعوض الإنخفاض في الإدخار الحكومي بزيادة مماثلة له في الإدخار الخاص، وبالتالي لن تتغير المدخرات المحلية وفي هذه الحالة لن يكون لعجز الموازنة تأثير على الحساب الجاري.

تطور العجز المزدوج في إقتصاد السودان:

أولاً: تطور عجز الحساب الجاري:

نلاحظ ذلك من خلال الشكل رقم(1)، أن إقتصاد السودان يعاني من عجز مزمن في الحساب الجاري خلال الفترة من 2000- 2022م، حيث بلغ أدنى عجز 6241.8- مليون دولار في العام 2012م، وأقصاه كان 517.6- مليون دولار في العام 2000م، وذلك لتدهور شروط التبادل الخارجي وإنخفاض القدرة التنافسية لصادرات السودان مع تبني السودان لسياسة تحرير الإقتصاد بالرغم من إعتماده على إنتاج وتصدير المواد والسلع الأولية غير المصنعة.

شكل رقم(1): تطور عجز الحساب الجاري في السودان خلال الفترة 2000-2022

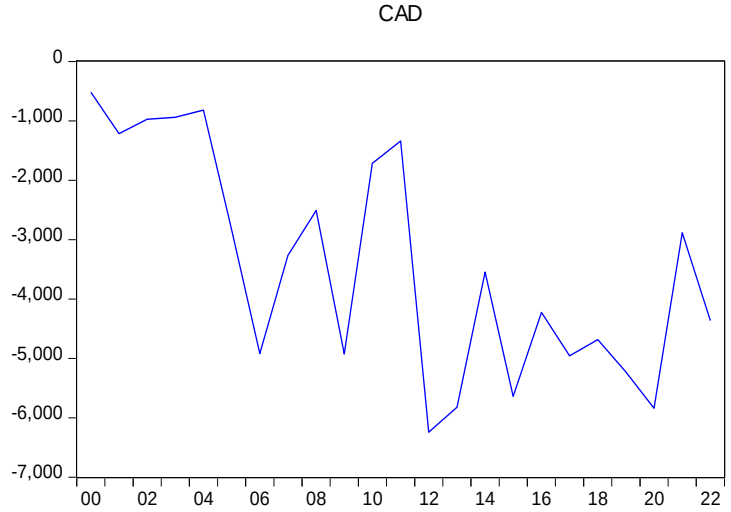

المصدر: بيانات الدراسة و برنامج Eviews 10

ثانياً: تطور عجز الموازنة العامة:

شهدت الفترة من 2000- 2022م، تباين في قيم عجز الموازنة العامة، حيث بلغ أدنى عجز 494510.4- مليون دولار في العام 2012م، وأقصاه كان 225522 مليون دولار في العام 2022م، وذلك لزيادة حجم نفقات الحكومة وتذبذب حجم الإيرادات العامة كنتيجة لعدم إتباع الأسلوب العلمي في التخطيط الإقتصادي، وعدم ثبات السياسات الإقتصادية كنتيجة لتدهور الوضع السياسي، ونلاحظ ذلك من خلال الشكل رقم(2).

شكل رقم(2): تطور عجز الموازنة العامة في السودان خلال الفترة 2000-2022

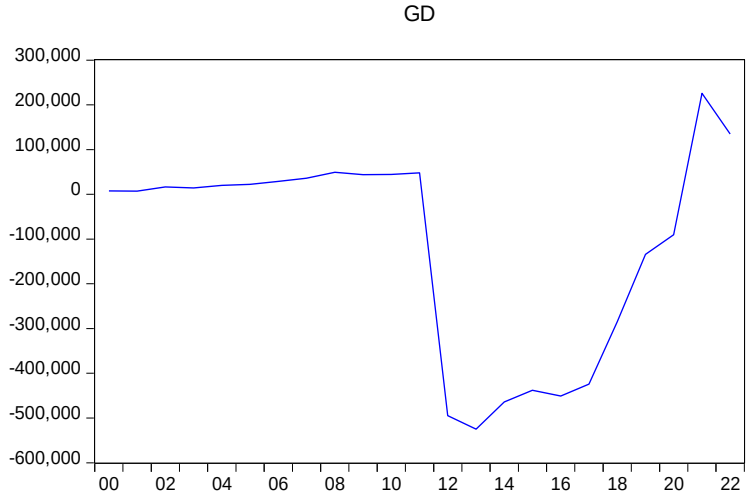

المصدر: بيانات الدراسة و برنامج Eviews 10

تطبيق المنهجية:

لإختبار فرضية التكافؤ الريكاردي في تحديد سلوك العجز المزدوج في إقتصاد السودان، تم إتباع الخطوات التالية:

أولاً: فحص إستقرار السلاسل الزمنية:

توضح النتائج في الجدول رقم(2)، إستقرار السلاسل الزمنية، وهذا يتفق مع شروط تطبيق نموذج الإنحدار الذاتي ذو الفجوات الموزعة ARDL.

جدول رقم(1): نتائج فحص إستقرار السلاسل الزمنية :

Tests						
Variables	ADF(Level)	ADF(Diff)	PP(Level)	PP(Diff)	Critical V 5%	Decision
CAD	-2.9187	-6.8260	-2.8687	-9.7533	-3.0049	1(1)
GD	-1.3080	-4.0397	-1.4197	-4.0397	-3.0049	1(1)

المصدر: إعداد الباحث بإستخدام بيانات الدراسة و برنامج Eviews 10

ثانياً: إختبار F-Bounds:

يبين الجدول رقم(2) نتائج إختبار الحدود Bound test لتحديد علاقة التكامل المشترك طويلة الأجل بين متغيرات الدراسة، وبلغت القيمة المحسوبة لإحصاءة F- Statistics (3.539848) وهي أكبر من قيمة الحد الأدنى الحرج عند مستوى معنوية 5%، مما يعني قبول الفرضية البديلة القائلة بوجود علاقة تكامل مشترك بين هذه المتغيرات.

جدول رقم(2): إختبار F- Bound

F-Bounds Test	Null Hypothesis: No levels relationship			
Test Statistic	Value	Signif.	I(0)	I(1)
F-statistic	3.539848	10%	3.02	3.51
k	1	5%	3.62	4.16
		2.5%	4.18	4.79
		1%	4.94	5.58

المصدر: إعداد الباحث بإستخدام بيانات الدراسة و برنامج Eviews 10

ثالثاً: تحديد شكل الإنتشار لبينات العلاقة:

شكل الإنتشار رقم(3) أدناه، يشير إلى العلاقة غير الخطية بين المتغير التفسيري والمتغير التابع.

شكل رقم (3): شكل الإنتشار

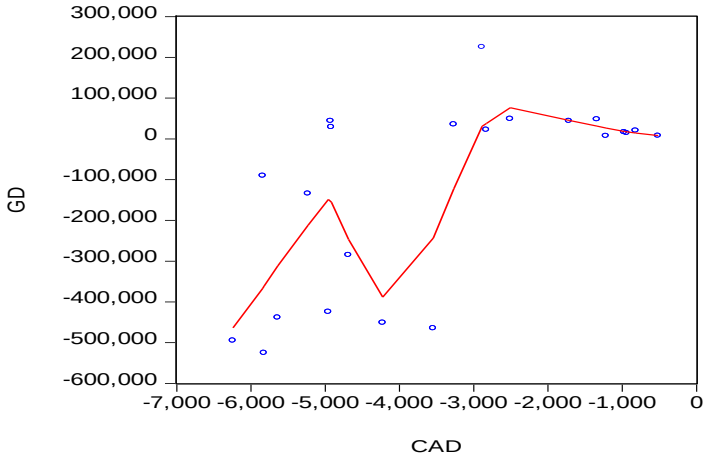

المصدر: بيانات الدراسة و برنامج Eviews 10

رابعاً: تحديد رتبة النموذج:

من نتائج معيار Akaike تم تحديد رتبة الإختبار من خلال إختيار القيم المتباطئة لمتغيرات النموذج، ووفقاً لمعيار AIC تم إختيار نموذج ARDL(3,0).

شكل رقم(4): نتائج معيار Akaike:

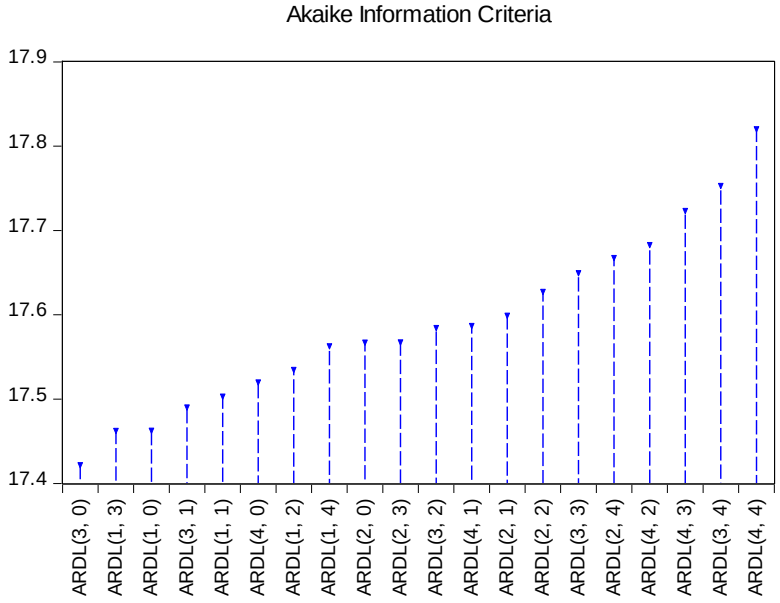

المصدر: بيانات الدراسة و برنامج Eviews 10

خامساً: نتائج تصحيح الخطأ:

من نتائج نموذج(ARDL)، بلغت قيمة معامل تصحيح الخطأ (0.571451−) بدرجة إحتمالية(0.0034) كما في الجدول رقم(3)، وهي سالبة ومعتمدة إحصائياً عند مستوى معنوية 5%، مما يعني أن أي إختلال في الأجل القصير سيتم تصحيحه خلال عام واحد وثمانية أشهر تقريباً.

جدول رقم(3): نتاشج تقدير نموذج تصحيح الخطأ.

ECM Regression				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
D(CAD(−1))	−0.265947	0.165525	−1.606685	0.1290
D(CAD(−2))	−0.431422	0.169161	−2.550365	0.0222
CointEq(−1)*	−0.571451	0.164720	−3.469219	0.0034

المصدر: إعداد الباحث بإستخدام بيانات الدراسة و برنامج Eviews 10

سادساً: نتائج الأجل الطويل:

من الجدول رقم(4) تم الحصول على قيم معاملات الأجل الطويل التي تحدد العلاقة بين عجزي الموازنة العامة والحساب الجاري، وأشارت نتائج نموذج ARDL إلى ضعف وعدم معنوية معلمة عجز الموازنة العامة والتي بلغت(0.005161) بدرجة إحتمالية(0.0581)، وهي أكبر من(5%)، مما يعني قبول فرضية العدم(H_0) بعدم وجود علاقة في الأجل الطويل بين عجزي الموازنة العامة والحساب الجاري في إقتصاد السودان, مما يعني تحقق فرضية التكافؤ الريكاردي القائلة بعدم وجود علاقة بين عجزي الموازنة العامة والحساب الجاري، وتصبح

معادلة الأجل الطويل كما في الصيغة التالية:

EC= CAD-(0.0052*GD -3521.214)

جدول رقم(4): نتائج تقدير الأجل الطويل.

ARDL Long Run Form and Bounds Test				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
GD	0.005161	0.002516	2.051131	0.0581
C	-3521.214	609.0532	-5.781454	0.0000

المصدر: إعداد الباحث بإستخدام بيانات الدراسة و برنامج Eviews 10

سابعاً: إختبار سببية جرانجر:

جاءت نتائج إختبار سببية جرانجر داعمة لفرضية التكافؤ الريكاردي بعدم وجود علاقة سببية في الإتجاهين من عجز الموازنة العامة إلى عجز الحساب الجاري، ومن عجز الحساب الجاري إلى عجز الموازنة العامة كما يوضح الجدول رقم(5) أدناه.

جدول رقم(5): نتائج إختبار سببية جرانجر.

Pair wise Granger Causality Tests			
Null Hypothesis:	Obs	F-Statistic	Prob.
GD does not Granger Cause CAD	20	0.88031	0.4350
CAD does not Granger Cause GD		1.35982	0.2866

المصدر: إعداد الباحث بإستخدام بيانات الدراسة و برنامج Eviews 10

ثامناً: فحص نتائج التقدير:

تم فحص نتائج النموذج من خلال إجراء الإختبارات التالية:

1- إختبار Jarque-Bera

بلغت القيمة الإحتمالية لإختبار (prob Jarque- Bera) كما في الجدول رقم(6) أدناه، (0.731265) وهي أكبر من 5% أي غير معنوية، مما يعني قبول فرضية العدم (H_0) القائلة بأن الخطاء العشوائي يتوزع توزيعاً طبيعياً.

جدول رقم(6): نتائج إختبار Jarque- Bera

Jarque- Bera value	0.625959
probability	0.731265

المصدر: إعداد الباحث بإستخدام بيانات الدراسة و برنامج Eviews 10

2- إختبار ملائمة الصيغة الخطية لبيانات الدراسة:

ونلاحظ أن قيمة إحتمالية إختبار Ramsey RESET بلغت(prob=0.0549)، وهي أكبر من مستوى المعنوية المفترض(5%)، ما يعني قبول الفرض العدم(H_0)، القائلة بكون النموذج موصوف بشكل جيد، وهذا ايعني ملائمة الصيغة الخطية لبيانات الدراسة، كما في الجدول رقم(7) أدناه.

جدول رقم(7): إختبار Ramsey RESET (Regression Error Specification Test):

	Value	df	Probability
t-statistic	2.094396	14	0.0549
F-statistic	4.386494	(1, 14)	0.0549

المصدر: إعداد الباحث بإستخدام بيانات الدراسة و برنامج Eviews 10

3- إختباري الإستقرار الهيكلي للنموذج Cusum & Cusum of squares :

يتضح من الشكلين رقم(5) و(6) أدناه تحقق الإستقرار الهيكلي للنموذج(أي عدم وجود أي تغييرات هيكلية أو قفزات مفاجئة مع مرور الزمن)، لأن الخط البياني لإحصاءة الإختبار يقع داخل الحدود الحرجة عند مستوى المعنوية المفترض(5%)، مما يعني أن هناك إستقراراً وإنسجاماً بين نتائج الأجلين القصير والطويل.

شكل رقم (6): إختبار Cusum If Squares

شكل رقم (5): إختبار Cusum

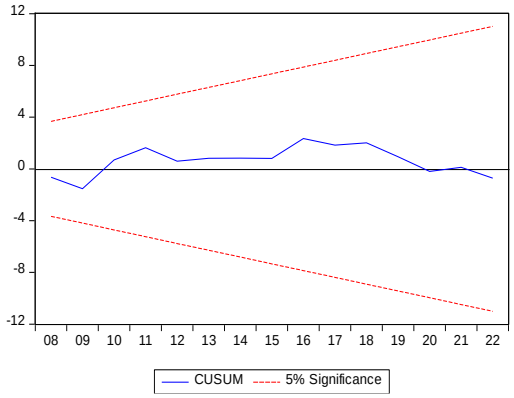

المصدر: بيانات الدراسة و برنامج Eviews 10

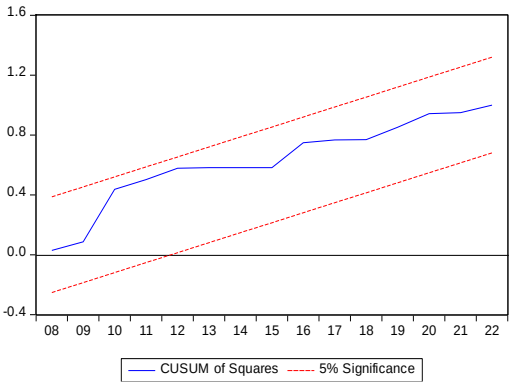

المصدر: بيانات الدراسة و برنامج Eviews 10

4- إختبارالإرتباط الذاتي:

بلغت القيمة الإحتمالية للإختبار (0.1312) كما في الجدول رقم (8) ، وهي أكبر من 5%، أي غير معنوية، مما يعني قبول فرضية العدم (H_0) القائلة بعدم وجود إرتباط ذاتي بين الأخطاء.

جدول رقم(8): إختبار Breusch-Godfrey Serial Correlation LM Test:

F-statistic	0.787534	Prob. F(2,13)	0.4755
Obs*R-squared	2.161317	Prob. Chi-Square(2)	0.3394

المصدر: إعداد الباحث بإستخدام بيانات الدراسة و برنامج Eviews 10

5- إختبارإختلاف التباين:

بلغت القيمة الإحتمالية للإختبار(0.1981)، كما في الجدول(9)، وهي أكبر من 5% أي غير معنوية، مما يعني قبول فرضية العدم (H_0) القائلة بعدم وجود إختلاف التباين.

جدول رقم(9): إختبار Heteroskedasticity Test: Breusch-Pagan-Godfrey

F-statistic	1.719249	Prob. F(4,15)	0.1981
Obs*R-squared	6.286966	Prob. Chi-Square(4)	0.1787
Scaled explained SS	2.104036	Prob. Chi-Square(4)	0.7166

المصدر: إعداد الباحث بإستخدام بيانات الدراسة و برنامج Eviews 10

الخاتمة:

وتشمل النتائج والتوصيات التالية:

أولاً: النتائج:

تم التحقق من صحة فرضية التكافؤ الريكاردي في تحديد سلوك العجز المزدوج بإستخدام نموذج الإنحدار الذاتي ذو الفجوات الموزعة وسببية جرانجر وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- عدم وجود علاقة توازنية ذات دلالة إحصائية في الأجل الطويل بين عجزي الموازنة العامة والحساب الجاري.
- عدم تأثير طريقة التمويل الحكومي لعجز الموازنة على الدخول والإنفاق الحقيقيين للأفراد في الأجل الطويل.
- أن التخفيض الضريبي أو تخفيض المدخرات العامة بواسطة الحكومة لا يؤثر على عجز الحساب الجاري.
- لاتوجد علاقة سببية بين عجزي الموازنة العامة والحساب الجاري.
- لاتوجد علاقة سببية بين عجزي الحساب الجاري والموازنة العامة.
- أن معظم الإختبارات التشخيصية أكدت على صحة نتائج التقدير، مما يعني صحة فرضية التكافؤ الريكاردي في تحديد سلوك العجز المزدوج في إقتصاد السودان.

ثانياً: التوصيات:

- تشجيع القطاع الخاص للتوسع في الإستثمار وزيادة الإدخار في ظل سياسات التخفيض الضريبي، وذلك لتعويض أي إنخفاض في الإدخار الحكومي.
- رفع الكفاءة الإنتاجية والقدرة التنافسية للمنتجات المحلية لقطاعات الإقتصاد الوطني وذلك لمقابلة الطلب المحلي والخارجي.
- أهمية رفع القيود على الإقتراض في أسواق المال والإلتزام بمبدأ المنافسة التامة.
- ضرورة زيادة ترشيد وضبط الإنفاق العام وحسن إدارة الدين الخارجي.

قائمة المصادر والمراجع:

1- سامي عمر ساسي، يوسف يحلف مسعود(2018)، إختبار فرضيتي العجز التوأم والتكافؤ الريكاردي: أدلة من ليبيا، مجلة أوراق إقتصادية، ع3، ص ص 1 – 22.

2- فضل النقيب(2017)، عجز مزدوج أم عجز موارد قسري؟ الأرض الفلسطينية المحتلة :حالة، مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية، الأونكتاد، كلية الاقتصاد، نيويورك، جنيف، جامعة واترلو، كندا، ص ص 1- 17.

3- موساوى وردة(2016)، تحليل العلاقة بين العجز الموازنى والتوازن الخارجي في الإقتصاد الجزائري للفترة (1990 – 2010)، مجلة الإقتصاد والتنمية،مخبر التنمية المحلية المستدامة، جامعة يحيي فارس، المدية، الجزائر، ع6 ، ص ص 208- 228.

4- أحمد محمد خليفة(2015)، " تحليل العلاقة بين عجزي الموازنة العامة والحساب الجاري في مصر"، جامعة الزقازيق، كلية التجارة، قسم الإقتصاد، رسالة ماجستير غير منشورة، الزقازيق ، مصر، ص ص 1-196.

5- حلمي إبراهيم منشد(2004)، تحليل وقياس ظاهرة العجز المزدوج في مصر، تونس والمغرب، كلية الإدارة والإقتصاد، جامعة البصرة، كلية الإدارة، قسم الإقتصاد، أطروحة دكتوراه غير منشورة، العراق.

6- التقرير السنوي(2000-2022)، بنك السودان المركزي، السودان.

7- العرض الإقتصادي(2000-2022)، وزارة المالية والإقتصاد، السودان.

8- الموجز الإحصائي(2021)، الجهاز المركزي للإحصاء، الخرطوم، السودان.

9- Lobna Al Khalifa, (2015),"THE TWIN DEFICITS HYPOTHESIS IN AN OIL BASED ECONOMY: THE CASE OF BAHRAIN", *International Journal of Economics, Commerce and Management*, Vol. (III), No. (1), Pp1-13.

10- BigBen Chukwuma Ogbonna, (2014),"Investigating for Twin Deficits Hypothesis in South Africa", *Developing Country Studies*, Vol. (4), No. (10), Pp142-162.

11- Marinheiro, C. F. (2007), "*Ricardian equivalence, twin deficits, and the Feldstein–Horioka puzzle in Egypt*", *Journal of Policy Modeling*, 30 (6), pp. 1041-1056.

12- Robert J. Barro. (1988). "The Ricardian Approach to Budget Deficits", Journal of Economic Perspectives, Vol. 3, No. 2, pp. 37-54.

11- Kennedy, O. and Mbith, M. (2014). "The Twin Deficit and the Macroeconomic Variables in Kenya", International Journal for Innovation Education and Research, Vol. 2, No. 9.

13- Albu, Lucian Liviu & Pelinescu, Elena, 2001. "*Short-Term Forecasting Of Six Macroeconomic Indicators*", Journal for Economic Forecasting, *Institute for Economic Forecasting*, 0(4), pp. 117-119.

14- Fetherston, M.J. and Godley, W. (1978), "*New Cambridge*" *Macroeconomics and Global Monetarism: Some Issues in the Conduct of UK Economic Policy*", in, K. Brunner and A.H. Meltzer (eds), *Public Policies in Open Economies, Carnegie-Rochester Conference Series on Public Policy*, vol. 9(1), pp 33–65.

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير للعام 2022 = 4.91

عنوان البحث

أثر الادارة الالكترونية على جودة الخدمات العلاجية
دراسة ميدانية من وجهة نظر موظفي مديرية الشؤون الصحية (الحكومية)

البروفيسور/ احمد صالح الهزايمة[1] فهد مقبول مطلق النعيم الشراري[2]

[1] الايميل: amefleh@kau.edu.sa

[2] الايميل:famalsharari@moh.gov.sa

HNSJ, 2023, 4(7); https://doi.org/10.53796/hnsj475

تاريخ النشر: 2023/07/01م تاريخ القبول: 2023/06/17م

المستخلص

هدفت الدراسة إلى_الوقوف على مدى تأثير مرتكزات الإدارة الالكترونية المتمثلة في (المورد البشري–البرامج والشبكات–المتطلبات الإدارية–المتطلبات الفنية) وكذلك معرفة أثر المورد البشري وجودة الخدمات العلاجية، الوقوف على أثر البرامج والشبكات وجودة الخدمات العلاجية، أهمية المتطلبات الإدارية وجودة الخدمات العلاجية، التعرف على أثر المتطلبات الفنية وجودة الخدمات العلاجية، استخدام الباحث المنهج الوصفي التحليلي، تكون مجتمع الدراسة من موظفي مديرية الشؤون الصحية بمحافظة القريات ، بلغ حجم العينة 105 موظف، كما تم استخدام الاستبانة كأداة للدراسة ، من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: ان أثر المورد البشري على جودة الخدمات العلاجية كان بمستوى موافقة عالية، وان أثر البرامج والشبكات على جودة الخدمات العلاجية كان بمستوى موافقة (عالية جدًا)، ان أثر المتطلبات الفنية على جودة الخدمات العلاجية) بمستوى موافقة (عالية جدًا) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول أثر الإدارة الإلكترونية على جودة الخدمات العلاجية على مستوى جميع المحاور والدرجة الكلية يعزى لمتغير النوع الاجتماعي، أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابة أفراد العينة على أداة الدراسة يعزى لمتغير عمر الموظف ، من أهم التوصيات التي توصل إليها الباحث: ضرورة اهتمام مديرية الشؤون الصحية (الحكومية) بمحافظة القريات بتوفير المتطلبات الإدارية والتقنية، والتي تساهم بدور كبير في تحسين جودة الخدمات العلاجية، إقامة دورات تدريبية لموظفي الشؤون الصحية بمحافظة القريات؛ لتدريبهم على كل جديد في مجال الإدارة الإلكترونية؛ لتحسين الجودة في الخدمات العلاجية والارتقاء بمديرية الشؤون الصحية (الحكومية) بمحافظة القريات، تدعيم جهود الباحثين والمراكز البحثية في إجراء المزيد من الدراسات والبحوث العلمية حول أثر الإدارة الإلكترونية على جودة الخدمات العلاجية من وجهة نظر الأطباء بمحافظة القريات، ضرورة الاهتمام بجودة الخدمات العلاجية بمديرية الشئون الصحية بمحافظة القريات والنظر إليها على أنها نظام متكامل من الخدمات وذلك عن طريق نشر ثقافة الجودة في الخدمات العلاجية.

الكلمات المفتاحية: الإدارة الإلكترونية: جودة الخدمات، جودة الخدمات العلاجية، مديرية الشئون الصحية، محافظة القريات.

RESEARCH TITLE

THE IMPACT OF ELECTRONIC ADMINISTRATION ON THE QUALITY OF THERAPEUTIC SERVICES

A field study from the point of view of the employees of the Directorate of Health Affairs (Governmental) in Qurayyat Governorate

Professor/ Ahmed Saleh Al-Hazaima [1] Fahad Maqbool Mutlaq Al-Naim Al-Sharari [2]

[1] Email: amefleh@kau.edu.sa
[2] Email: famalsharari@moh.gov.sa

HNSJ, 2023, 4(7); https://doi.org/10.53796/hnsj475

Published at 01/07/2023 **Accepted at 17/06/2023**

Abstract

The study aimed to stand on the impact of the foundations of electronic management represented in (human resource - programs and networks - administrative requirements - technical requirements), as well as knowing the impact of human resource and the quality of therapeutic services, standing on the impact of programs and networks and the quality of therapeutic services, the importance of administrative requirements and the quality of therapeutic services, Identify the impact of technical requirements and the quality of therapeutic services, The researcher used the descriptive analytical method, the study population consisted of the employees of the Directorate of Health Affairs in Qurayyat Governorate, the sample size was 105 employees, and the questionnaire was used as a tool for the study. And that the impact of programs and networks on the quality of treatment services was at a (very high) level of agreement. The impact of technical requirements on the quality of therapeutic services) with a (very high) level of agreement. There are no statistically significant differences between the averages of the responses of the study sample about the impact of electronic management on the quality of therapeutic services at the level of all axes and the total degree due to the gender variable, that there are no differences Statistically significant among the average respondents' response to the study tool due to the employee's age variable, Among the most important recommendations reached by the researcher: the need for the Directorate of Health Affairs (governmental) in Qurayyat Governorate to provide administrative and technical requirements, which contribute a significant role in improving the quality of treatment services, to hold training courses for health affairs employees in Qurayyat Governorate; To train them on everything new in the field of electronic management; To improve the quality of treatment services and upgrade the Directorate of Health Affairs (governmental) in Qurayyat Governorate, Strengthening the efforts of researchers and research centers in conducting more studies and scientific research on the impact of electronic management on the quality of treatment services from the point of view of doctors in Qurayyat Governorate. Quality in therapeutic services.

Key Words: Electronic management: quality of services, quality of treatment services, Directorate of Health Affairs, Qurayyat Governorate.

مقدمة:

تعد الإدارة الالكترونية من ثمار المنجزات التقنية في العصر الحديث حيث أدت التطورات في مجال الاتصالات وابتكار تقنيات اتصال متطورة الى التفكير الجدي من قبل الدول والحكومات في الاستفادة من منجزات الثورة التقنية باستخدام الحاسوب وشبكات الانترنت في انجاز الاعمال وتقديم الخدمات للمواطنين بطريقة الكترونية تسهم بفاعلية في حل العديد من المشكلات التي من أهمها التزاحم والوقوف لطوابير طويلة امام الموظفين في المصالح والمنشآت الصحية فضلا عن تجنب الروتين وغيرها من العوامل التي تقف حائلا دون تحسين جودة الخدمات العلاجية بالإضافة الى ما تتميز به الإدارة الالكترونية من سرعة في الإنجاز وتوفير الوقت والجهد.

وبما ان المنشآت الصحية من مستشفيات ومراكز صحية تعتبر واسطة العقد ومركز الدائرة في تقديم الخدمات العلاجية وبالتالي فهي ملاذ المرضى الذين ينشدون العافية والاصحاء الذين يطلبون الوقاية ومع تزايد الضغوط بصورة غير مسبوقة على كل المنشآت الصحية في زمن انتشرت فيه امراض العصر المزمنة والوبائية التي ساعدت حركة الناس المتزايدة وانتقالهم السريع من مكان الى آخر في انتشارها السريع واتساع دائرة نطاقها فتضاعفت الضغوط المتزايدة أصلا على هذه المنشآت الصحية.

هذا بالإضافة الى ما شهدته السنوات الأخيرة من زيادة مضطردة واقبالا متناميا في أعداد المترددين على المنشآت الصحية ولقد اتسمت هذه الزيادة بخصائص لم تكن متوفرة في السابق خاصة فيما يتعلق بالمطالبة على الاستجابة السريعة لمتطلبات المواطنين واحتياجاتهم مع زيادة تحسين جودة الخدمات العلاجية المقدمة لهم كل ذلك حتم على القائمين على إدارة الخدمات العلاجية إيجاد الوسائل والسبل لمقابلة هذه الطلبات والاستجابة لها الشيء الذي أدى الى تبني وتطبيق الإدارة الالكترونية على جودة الخدمات العلاجية.

مشكلة الدراسة:

شهدت الإدارة الالكترونية في الآونة الأخيرة تطوراً ملحوظا أدى إلى تجويد الخدمات على كافة المستويات وخاصة العلاجية منها، وساهم هذا التطور في إنجاز الأعمال بكفاءة وفاعلية، فأصبحت المنشآت بحاجة ماسة للتحول من الدور التقليدي إلى الالكتروني لتوفير الوقت والجهد والمال وزيادة الإنتاج

وتكمن مشكلة الدراسة بأن جودة الخدمات العلاجية لا تحقق النتيجة المطلوبة، ويتفرع منها **السؤال الرئيسي التالي:**

ما أثر الإدارة الالكترونية على جودة الخدمات العلاجية من وجهة نظر موظفي الشؤون الصحية بمحافظة القريات؟

ويتفرع منه الاسئلة التالية:

1-هل يؤثر المورد البشري على جودة الخدمات العلاجية؟

2-كيف تؤثر البرامج والشبكات على جودة الخدمات العلاجية؟

3-هل تؤثر المتطلبات الإدارية على جودة الخدمات العلاجية؟

4-هل تؤثر المتطلبات الفنية على جودة الخدمات العلاجية؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة الى الوقوف على مدى تأثير مرتكزات الإدارة الالكترونية المتمثلة في (المورد البشري-البرامج والشبكات-المتطلبات الإدارية-المتطلبات الفنية) على جودة الخدمات العلاجية

وينبثق منه الأهداف التالية:

1-معرفة أثر المورد البشري وجودة الخدمات العلاجية

2-الوقوف على أثر البرامج والشبكات وجودة الخدمات العلاجية

3-أهمية المتطلبات الإدارية وجودة الخدمات العلاجية

4-التعرف على أثر المتطلبات الفنية وجودة الخدمات العلاجية.

5- الوقوف على مستوى مرتكزات الإدارة الالكترونية والمتغيرات الشخصية المتمثلة في(العمر-المؤهل العلمي-الخبرات-الدورات التدريبية)

أهمية الدراسة:

تتضح أهمية هذه الدراسة في أهمية علمية وعملية:

-الأهمية العلمية الرئيسية:

1-أهمية المورد البشري على جودة الخدمات العلاجية

2-التعرف على اهمية البرامج والشبكات على جودة الخدمات العلاجية

3-معرفة المتطلبات الإدارية على جودة الخدمات العلاجية

4-أهمية المتطلبات الفنية على جودة الخدمات العلاجية

-الأهمية العملية التطبيقية:

- تتجلى في إمكانية الاستفادة من النتائج والتوصيات لهذه الدراسة.

كما تتضح في إمكانية تحقيق الإدارة الالكترونية في الإدارات المختلفة رفع جودة الخدمات الصحية المقدمة في محافظة القريات.

فروض الدراسة:

الفرضية الرئيسية الأولى:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإدارة الالكترونية ومتغيراته (المورد البشري-البرامج والشبكات-المتطلبات الإدارية-المتطلبات الفنية) وجودة الخدمات العلاجية

وينبثق عنها الفرضيات التالية:

1-توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المورد البشري وجودة الخدمات العلاجية

2- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين البرامج والشبكات وجودة الخدمات العلاجية

3- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المتطلبات الإدارية وجودة الخدمات العلاجية

4- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المتطلبات الفنية وجودة الخدمات العلاجية

الفرضية الرئيسية الثانية:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإدارة الالكترونية والمتغيرات الشخصية (العمر-المؤهل العلمي-الخبرات-الدورات التدريبية) وجودة الخدمات العلاجية.

نموذج الدراسة:

أبعاد الإدارة الالكترونية: المورد البشري، الشبكات والبرامج، المتطلبات الإدارية، المتطلبات الفنية.

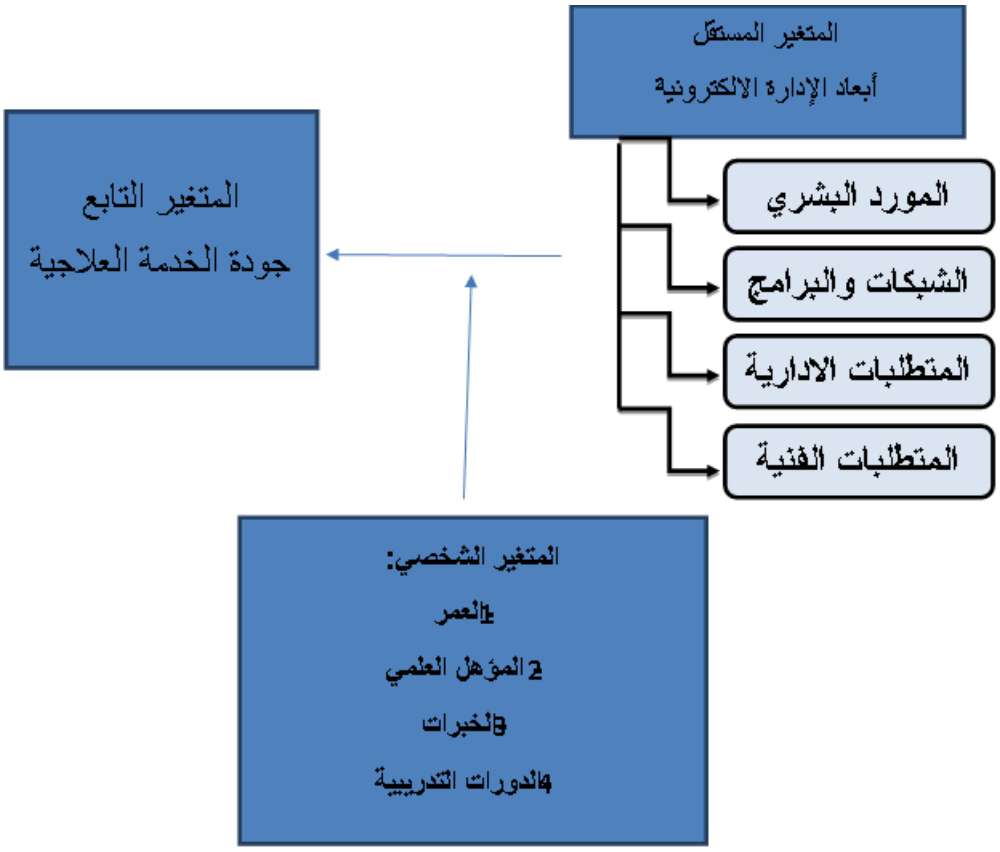

أنموذج الدراسة: الباحث

مصطلحات الدراسة والتعريفات الاجرائية:

1-الإدارة الالكترونية: هي منظومة إلكترونية متكاملة تهدف إلى تحويل العمل الإداري العادي من إدارة يدوية إلى إدارة باستخدام الحاسب وذلك بالاعتماد على نظم معلوماتية قوية تساعد في اتخاذ القرار الإداري بأسرع وقت وبأقل التكاليف. الإدارة الالكترونية يمكن أن تشمل كلا من الاتصالات الداخلية والخارجية لأي منظمة

2-الخدمات العلاجية: اصطلاحاهي كل ما يقدم للإنسان من خدمات صحية وعلاجية ووقائية وتقدم الخدمات العلاجية من خلال عيادات أطباء العائلة المتخصصين في مجال طب العائلة والطاقم الطبي المؤهل في المراكز الصحية لتقديم الخدمات الصحية لعلاج الحالات الطارئة والاعتيادية والمزمنة هذا بالإضافة إلى العيادات التخصصية مثل عيادة الأمراض المزمنة وعيادة التغذية والاقلاع عن التدخين

3-المورد البشري: عرفها سيكولا بأنها استخدام القوى العاملة بالمنشأة ويشتمل ذلك على عمليات التعيين وتقييم الأداء والتنمية والتعويض والمرتبات وتقديم الخدمات الاجتماعية والصحية للعاملين وبحوث الافراد

ويتضح من التعريفات السابقة ان أداة المورد البشري تمثل احدى الوظائف الهامة في المنشآت الحديثة التي تختص باستخدام العنصر البشري بكفاءة في المنشآت بكافة أنواعها.

4-الشبكات والبرامج: هو مصطلح واسع للغاية لمجموعة من البرامج التي تهدف إلى تصميم وتنفيذ الشبكات الحديثة، كما تدعم أنواع مختلفة من برامج الشبكة إنشاء الشبكات ومعايرتها وتشغيلها

برنامج الشبكة هو مصطلح يمثل أي برنامج يساعد مسؤول الشبكة على إجراء عملية شبكة محددة بسهولة، ويمكن أن يشتمل مصطلح "برامج الشبكة" على مجموعة واسعة من الحلول البرمجية ويقدم كل منها وظيفة محددة، وتساعد معاً مسؤولي الشبكة على التحكم الكامل في البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات الخاصة بهم

5-المتطلبات الفنية: هي مجموعة من المتطلبات المتعلقة بتنفيذ المشروع من بين أشياء أخرى انه يحتوي على معلومات حول أطر البرمجة وهيكل المنتجات المخطط لها ووظائفها الضرورية والتي ستشكل المشروع النهائي وتلبي التوقعات

6-المتطلبات الإدارية: متطلبات العمل الإداري يختلف حسب الإدارة والتخصص من مكان الى اخر وعلى حجم المنظمة المطلوب من الرجل الإداري قوة الاحمل والقدرة على حل الخلافات وبناء العلاقات داخل وخارج الجهة وسرعة البديهية والعمل تحت الضغط كذلك من متطلبات العمل الإداري والكاريزما أيضا.

الإطار النظري الدراسات السابقة

تمهيد:

يستعرض الباحث اهم الدراسات السابقة التي تناولت عنوان الدراسة والإطار النظري.

أولا: الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى:

(دراسة أبو دف، عمر محمود خليل، 1443هـ) بعنوان: أثر الإدارة الالكترونية في جودة الخدمات الصحية- دراسة ميدانية- مجمع الشفاء الطبي بغزة.

هدفت هذه الدراسة لمعرفة مدى توفر متطلبات الإدارة الالكترونية في مجمع الشفاء الطبي والتعرف على مستوى جودة الخدمات الصحية وتوضيح أثر العلاقة بين درجة توفر متطلبات الإدارة الالكترونية وجودة الخدمات الصحية في المجمع وتحديد المعوقات التي تواجه الإدارة الالكترونية في مجمع الشفاء الطبي.

واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي بالاعتماد على المصادر الثانوية والأولية كما استخدمت أداة الاستبيان المطبق على 167 مفردة من الموظفين الإداريين في مجمع الشفاء الطبي بغزة البالغ عددهم 198 موظفاً.

وتوصلت الدراسة في نتائجها المتعلقة بمتغير الإدارة الالكترونية إلى أن درجة توفر متطلبات الإدارة الالكترونية في المجمع بلغت نسبة 60.83% بدرجة متوسطة، وحصلت مجالات المتطلبات الإدارية والمتطلبات البشرية والمتطلبات المالية على درجة متوسطة، في حين حصل مجالي المتطلبات البشرية والمتطلبات الأمنية على التقنية على درجة كبيرة من قبل أفراد عينة الدراسة.

وأكدت النتائج المتعلقة بمتغير جودة الخدمات الصحية أن مستوى جودة الخدمات الصحية في المجمع حصلت على درجة موافقة كبيرة، وجاءت مجالات الملموسية والاعتمادية والاستجابة والأمان والتعاطف أيضا بدرجة موافقة كبيرة من قبل أفراد عينة الدراسة.

وفيما يخص فرضيات الدراسة فأكدت النتائج وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإدارة الالكترونية وجودة الخدمات الصحية، وأن المتغيرات التي تؤثر في جودة الخدمات الصحية في المجمع تتمحور في: المتطلبات البشرية والمالية والأمنية.

الدراسة الثانية:

دراسة (بوعكاز،2021) تطبيق الإدارة الالكترونية كآلية لتحسين جودة الخدمات المصرفية.

هدفت هذه الدراسة الى معرفة أثر تطبي متطلبات الإدارة الالكترونية وطبيعة عملها في رفع مستوى جودة الخدمات المصرفية في بنك الفلاحة والتنمية الريفية في مدينة الجلفة واستخدم المنهج الوصفي كما تم اعتما أداة الاستبانة وتطويرها بهدف جمع وتحليل البيانات اللازمة لاجراء الدراسة وتحليلها

استنتجت الدراسة ان مستوى تطبيق الإدارة الالكترونية ومدى تأثيرها في جودة الخدمات المصرفية جاء مرتفعا من وجهة نظر الموظفين وأظهرت وجود ارتباط قوي وموجب بين ابعاد الإدارة الالكترونية وجودة الخدمات المصرفية كما توصلت الدراسة الى انه يوجد اثر ذو دلالة إحصائية لكل بعد من ابعاد الإدارة الالكترونية في تحسين جودة الخدمات المصرفية وكانت ابعاد الجودة كلها مرتفعة وجاءت حسب الترتيب التالي: الاعتمادية الاستجابة الثقة التعاطف وأخيرا الملموسة كما تبين بأنه لا يوجد لأية فروقات دالة احصائيا لآراء الافراد المستجوبين تجاه متغيرات الدراسة(ابعاد الإدارة الالكترونية جودة الخدمات المصرفية) تنسب لمتغيرات (الفئة العمرية،الجنس،المستوى التعليمي،سنوات الاقدمية)

الدراسة الثالثة:

دراسة (طارق بن قسمي-2017) دور الإدارة الالكترونية في تحسين جودة الخدمات في المؤسسات الاستشفائية العمومية

هدفت هذه الدراسة الى التعرف على مدى اسهام الإدارة الالكترونية في تحسين جودة الخدمات في المؤسسات الاستشفائية وتحديد الاثار لمترتبة على استخدامها كما هدفت الى تحليل الواقع الفعلي لمدى استخدام أدوات الإدارة الالكتورنية في المستشفيات الجزائرية وذلك باجراء دراسة ميدانية لمستشفى سليمان عميرات بمدينة بريكة ولتحقيق ذلك استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لمعرفة وجهة نظر موظفي قطاع الصحة من أطباء ومساعدين طبيين واداريين حيال اثر تطبيق الإدارة الالكترونية في المستشفيات على جودة الخدمة من خلال تصميم استبانة لجمع البيانات وتم تطوير المقاييس بالاعتماد على الدراسات السابقة اعتماد العينة العشوائية تم توزيع 150استبانه استرجع منها 90بنسبة استجابة بلغت 60% ولتحقيق هدف الدراسة فقد قام الباحثان باستخدام عدة أساليب إحصائية منها كرونباخ ألفا للتأكد من الثبات والتكرارات والنسب المئوية لوصف متغيرات الدراسة.

الدراسة الرابعة:

دراسة (الأشقر، وبن جمعة، طحيشات، 2021) أثر تطبيق الإدارة الالكترونية على جودة الخدمات الصحية في ظل جائحة كورونا covid19 (دراسة حالة مستشفى الخمس التعليمي)

هدفت الدراسة إلى معرفة أثر تطبيق الإدارة الالكترونية على جودة الخدمات الصحية بمستشفى الخمس التعليمي، ولتحقيق ذلك استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتم جمع البيانات والمعلومات من خلال استبانة تم تصميمها لهذا الغرض، تم تطبيقها على مجتمع الدراسة البالغ(50) مفردة،نظرا لصغر حجم مجتمع الدراسة، فقد تم اعتماد أسلوب المسح الشامل، وكانت الاستمارات الصالحة للتحليل (47) استمارة بنبة (94%) ، وقد توصلت الدراسة إلى وجود أثر ذو دلالة إحصائية لتطبيق الإدارة الالكترونية (الأجهزة والمعدات وشبكات الاتصال، وصناع القرار) وعلى جودة الخدمات الصحية، (الاعتمادية والاستجابة والضمان)، بالمستشفى، وقد أوصت الدراسة بالحرص على توفير معدات وأجهزة حديثة تتعلق بعمليات التواصل وتبادل المعلومات والعمل على

تحديث وإدخال تحسينات بصورة مستمرة على الأجهة والمعدات المتوفرة في المستشفى، وعمل دورات تدريبية متصلة بطريقة التعامل مع الأجهزة الالكترونية والوسائل التقنية الحديثة.

الدراسة الخامسة:

دراسة(عبد، وعباس، 2018) دور الإدارة الالكترونية في رفع جودة الخدمات الصحية في مستشفى الكندي التعليمي بالعراق

هدفت التدراسة إلى تسليط الضوء على الإمكانات المتاحة في مستشفى الكندي التعليمي وآثارها في تحسين جودة الخدمات الصحية، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وللحصول على البيانات والمعلومات تم تصميم استبانة وزعت على عينة البحث البالغ عددهم (80) مفردة، من مختلف التخصصات بالمستشفى، وقد توصلت الدراسة إلى صحة العلاقة والتأثير المتوقع بين متغيري البحث في المستشفى المبحوث، وأوصت الدراسة بإسناد الأعمال الإدارية إلى المؤهلين تأهيلا متخصصا في العلوم الإدارية، وضرورة تطبيق الإدارة الالكترونية لتصبح الهوية الحقيقية في العمل ويكون لها تأثير واضح في تحسين جودة الخدمات الصحية.

الدراسة السادسة

دراسة (نايف حزام الرويس، 2020) أثر ممارسة الإدارة الالكترونية في تحسين مستوى الخدمات الطبية في المستشفيات السعودية.

هدفت الدراسة إلى معرفة أثر توظيف ممارسات الإدارة الالكترونية في تحسين أداء وجودة الخدمات الطبية في المستشفيات السعودية خلال أزمة كورونا، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وفق المنهجية النوعية بالاعتماد على الدراسات الأخرى والكتب والمقالات.

توصلت الدراسةإلى أن هناك العديد من الفوائد لتوظيف الإدارة الالكترونية في المستشفيات السعودية مثل ضمان الوصول السريع إلى المعلومات والمعرفة مقارنةبالمنافسين الآخرين، وتبادل المعرفة بأفضل طريقة، وتجنب التكاليف الزائدة، وتعظيم الربحية، وتحقيق النمو السريع، وتوفير الوقت في الوصول إلى الأسواق، وتحسين العلاقات مع العملاء، كما خلصت الدراسة إلى وجود أثر إيجابي لتوظيف الإدارة الالكترونية على أداء وجودة الخدمات الطبية في المستشفيات السعودية.

الدراسة السابعة:

دراسة (Dinoroy Marganda Aritonang.2017) The Impact of E-Government System on Public Service Quality in Indonesia

هدفت الدراسة إلى التعرف على تأثير نظام الحكومة الالكترونية على جودة الخدمة العامة في إندونيسيا، لتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي التحليل والنوعي، من خلال الاطلاع على التجارب الأخرى ونتائج البحوث والتحليلا من الأوراق والبيانات التي شكل أدوات للتحليل.

وقد توصلت الدراسة إلى أن الإدارة الالكترونية تساعد في كسر الحواجز والسماح بخدمات حكومية أكثر تكاملا، وتوفير الوصول السلس، وجعل الإدارة أكثر سهولة، غير أن هناك بعض المشكلات المرتبطة بثقافة العمل وتدني جودة الموارد البشرية في إدارة الحكومة الالكترونية، وضعف تقدير المجتمع، مما أدى إلى إعاقة تنفيذ الإدارة الالكترونية، وعلى نطاق واسع،

وقد أوصت الدراسة بضرورة أن توفر الحكومة أقصى قدر من الفوائد والخدمات وبصورة فاعلة، وأن تكون

الحكومة شفافة وخاضعة للمساءلة، وتغيير نموذج وثقافة العمل البيروقراطي.

أوجه التشابه والاختلاف والاستفادة بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:

1. أوجه التشابه:

تشابهت الدراسات مع الدراسة الحالية في أنها تناولت موضوع أثر الإدارة الالكترونية على جودة الخدمات، حيث تشابهت الدراسة الحالية مع دراسة (أبودف، 1443هـ) ودراسة (طارق بن قسمي، 2017)، ودراسة (الأشقر، وبن جمعة، طحيشات، 2021)، ودراسة (عبد وعباس، 2018) في تناولها لموضوع الإدارة الالكترونية وأثرها في جودة الخدمات

وبالنسبة لمنهج الدراسة فقد تشابهت الدراسة الحالية مع جميع الدراسات السابقة في استخدام المنهج الوصفي التحليلي

ومن حيث أداة الدراسة فقد تشابهت الدراسة الحالية مع كلا من دراسة (أبودف، 1443هـ) ودراسة (بوعكاز، 2021)، ودراسة (طارق بن قسمي، 2017)، ودراسة (الأشقر، وبن جمعة، طحيشات، 2021)، ودراسة (عبد وعباس، 2018)، في استخدام الاستبانة كأداة للدراسة.

2. أوجه الاختلاف:

اختلفت الدراسة الحالية في أهداف الدراسة ودراسة (Dinoroy Marganda Aritonang.2017) حيث أن الدراسة الحالية هدفت إلى معرفة أثر الإدارة الالكترونية على جودة الخدمات العلاجية، غير أن دراسة (بوعكاز، 2021)، هدفت إلى دراسة أثر الإدارة الالكترونية على جودة الخدمات المصرفية ، أما دراسة (Dinoroy Marganda Aritonang.2017) فقد تناولت تأثير نظام الحكومة الالكترونية على جودة الخدمات العامة.

بالنسبة لأداة الدراسة فإن الدراسة الحالية اختلفت مع بعض الدراسات السابقة حيث استخدمت الدراسة الحالية الاستبانة كأداة لجمع البيانات والمعلومات، فيما اعتمدت دراسة (Dinoroy Marganda) (Aritonang.2017 ، و دراسة (نايف حزام الرويس، 2020) على العودة إلى الدراسات العلمية والكتب والتقارير، والمجلات العلمية.

3. الاستفادة من الدراسات السابقة:

استفادة الدراسة الحالية من الدراسات الحالية فيما يلي:

- تحديد عنوان الدراسة ومتغيراتها
- الاستفادة من الدراسات السابقة في بناء أداة الدراسة، من حيث فقرات محاور كل متغير.
- الاستفادة من النتائج التي توصلت لها الدراسات السابقة، والمقترحات التي قدمتها، وتفسيرها ومناقشتها.
- الاستفادة في الجانب النظري للدراسة.

ثانياً: الاطار النظري:

1. **الإدارة الالكترونية**

على الرغم من انتشار استخدام مفهوم الإدارة الالكترونية على نطاق واسع فإنه هناك صعوبات في تعريف هذا المهفوم حيث أن البعض يعرفه بأنه استخدام التكنولوجيا في وظائف إدارة الموارد البشرية (Ruel et al . 2007. P280)، فيما يعرفه البعض بأنه التطبيق العملي لاستراتيجيات وممارسات المنظمة في الموارد البشرية

عن طريق الدعم الموجه والاستغلال الكامل لقنوات شبكة المعلومات الداخلية والخارجية والدولية (النجار، 2008، ص242).

كما عرفها البعض بأنها: إدارة موارد معلوماتية تعتمد على الانترنت وشبكات الأعمال تميل أكثر من أي وقت مضى إلى تجريد وإخفاء الأشياء وما يرتبط بها إلى الحد الذي أصبح فيه رأس المال المعلوماتي هو العامل الأكثر فاعلية في تحقيق أهدافها والأكثر كفاية في استخدام مواردها (نجم، 2009، ص159).

أهمية الإدارة الالكترونية:

تكمن أهمية الإدارة الالكترونية في قدرتها على مواكبة التطور النوعي والكمي الهائل في مجالات تطبيق تقنيات المعلومات، ومن أهمية الإدارة الالكترونية ما يلي:

أ. تبسيط الإجراءات داخل المنظمة، وهذا ينعكس بصورة إيجابية على مستوى الخدمات التي تقدمها المنظمة للمواطنين كما تكون الخدمة المقدمة ذات جودة عالية.

ب. توفير الوقت في تنفيذ وإنجاز المعاملات الإدارية المختلفة.

ت. دقة ووضح العمليات الإدارية داخل المنظمة

ث. تسهيل الاتصالات بين الدوائر والأقسام المختلفة داخل المنظمة، ومع المنظمات الأخرى داخل البلد وخارجه.

ج. تخفيض الاستهلاك الورقي بما ينعكس بصورة إيجابية على مختلف أعمال المنظمة.

ح. سهولة حفظ واسترجاع البيانات والمحافظة على سريتها.

خ. تعزيز قدرة المنظمة على مواكبة التطورات ومرونة الاستجابة للمستجدات (البدران، محسن، 2014، ص115).

2. الخدمات العلاجية:

تعرف الخدمات العلاجية بأنها الخدمات الصحية التي يتم إدارتها وتقديهما بحيث يحصل الناس على سلسلة متصلة من خدمات تعزيز الصحة والوقاية من الأمراض والتشخيص وعلاج الأمراض وإعادة تأهيل والخدمات الملطفة، التي يتم تنسيقها عبر مختلف المستويات وأماكن الرعاية داخل القطاع الصحي وخارجة ووفقا لاحتياجاتهم طوال العمر (منظمة الصحة العالمية، 2015، ص2)

تشمل الخدمات العلاجية العلاج الطبيعي، والعلاج المهني، وعلم أمراض النطق واللغة، وعلم السمع والتغذية والتوجيه والتنقل.

وتتضمن الخدمات العلاجية ثلاث مراحل كما يلي:

مرحلة الخدمات المباشرة: وتتمثل في التشاور والمراقبة وقد تحدث هذه المرحلة في سلسلة متصلة أو تحدث في وقت واحد، وقا احتياجات الدعم المختلفة للشخص، والخدمات المباشرة تتكون مما يلي: تطوير التعليمات للموظفين، والتدريب، والتدخلات السريرية، ويجب أن تقدم جميع الخدمات العلاجية وجها لوجه مع الفرد حتى تتم محاسبتها، باستثناء التغذية وخدمات التوجيه والتنقل، كما ينبغي على مزودي الخدمة العلاجية توفير تدريب قائم على الكفاءة للموظفين، والرقابة، وتوفير فرق علاجية ومساعدات فنية (Tennessee.2018. p1)

المرحلة الثانية: التشاور، حيث يبدأ الطبيب بالإلغاء التدريجي للخدمات المباشرة، ويعمل بشكل متزادي مع فريق الدم والشخص لدم الأنشطة الداعمة في جميع أنحاء الروتين اليومي للشخص، وتعزيز تكامل وسائل الدعم

طوال يوم الشخص، وتحقيق الاستقلالية وتقليل ومنع المخاطر الصحية ذات الصلة، كما يعمل على إقامة شراكة قوية بين الشخص الذي يتلقى الخدمة ومقدم الخدمة العلاجية (Tennessee.2018. p3)

المرحلة الثالثة: المراقبة: تتمثل في تقديم الخدمة والتي تعزز الدعم المستمر وحل المشكلات عند ظهورها، بالإضافة إلى المراقبة الدورية لضمان تنفيذ تعليمات الموظفين، واحتياجات الدعم الأخرى .Tennessee.2018) p4)

3. الموارد البشرية:

تعرف الموارد البشرية بأنها: عبارة عن مجموعة من العمليات الجزئية بدءا من تخطيط هذه الموارد، ومروا بإعداد نظم التحليل والوصف الوظيفي وإعداد نظم الاختيار والتعيين، ونظم تقويم أداء العاملين، ونظم الحوافز، واتهاء بوضع نظم التأديب ونظم السلامة المهنية، بما يحقق أهداف المنظمة (أبو شيخة، 2000، ص19)

إن توفر القوى البشرية القادة على التعامل مع الإدارة الالكترونية بعد عنصرا هاما وفاعلا في التحول نحو الإدارة الالكترونية، فالموارد البشرية تمثل الرأس المال الفكري وتتمثل أهمية الموارد البشرية في أنها تتولى عمليات التخطيط الاستراتيجي لعناصر الإدارة الالكترونية، وتنفيذها وحل المشكلات التي تظهر في أثناء تطبيق الإدارة الالكترونية، وبالتالي فإنها تتطلب أن تمتلك الموارد البشرية مهارات خاصة في التعامل مع أجهزة الحاسوب، والمعرفة التامة بطرق إدخال البيانات واسترجاعها وحفظها ونقلها وأرشفتها، والتعامل مع البرمجيات وأساليب حماية البيانات وطرق تنفيذ الرقابة الالكترونية (

فلا بد أن تتوفر عناصر بشرية مدربة يمكنها التعامل مع مختلف المتطلبات المادية والفنية اللازمة لإدارة المعلومات وتداولها عبر تطبيقات الإدارة الالكترونية، حيث أن توفير العناصر البشرية المؤهلة وتدريبها باستمرار وتنميتها في مجال تطبيقات وبرامج الإدراة الالكترونية سوف يسهل من مهمة القيادة الإدارية عند إعداد استراتيجيات تطبيق الإدراة الالكترونية، كما يساهم في رفع المستوى الثقافي والتقني للموارد البشرية القديمة أو الذين انضموا حديثا للمنظمة، مما يسهل من تقبل العاملين في المنظمة لفكرة الإدارة الالكترونية وتقليل مقاومتهم لعلميات التغيير المصاحبة للإدارة الالكترونية فبدون تفاعل واستجابة ووعي الموارد البشرية فإن الإدارة لا يمكنها تحقيق أهدافها حتى لو امتلكت أحدث وأضخم الأجهزة والمعدات الالكترونية (ساسي، 2016، ص15).

فمن أجل تحقيق الإدارة الالكترونية لأهدافها فلا بد من توفر بنية تحتية بشرية تتمثل في مجموعة من الكوادر المؤهلة علميا وفنيا ومهارتيا، ولديها ملكات خاصة في التعامل مع أدوات وعناصر الإدارة الالكترونية (الأشقر، 2021، ص605).

4. الشبكات والبرامج:

ظهرت شبكات الإدارة الالكترونية نتيجة لتطور الحاسب الآلي، وزياة سرعته وقدرته بصورة مذهلة، مما سهل إمكانية استخدامه من قبل الكثير من المستفيدين في نفس الوقت عبر وحدات إدخال مستقلة ومختلفة زمانيا ومكانيا، بهدف الحصول على المعلومات والبيانات وتبادلها فيما بين تلك الحواسيب (المسماري،2012، ص54).

وتعرف الشبكات بأنها عبارة عن ربط بين الحواسيب مع أدوات وبرامج مخصصة للعمل الشبكي وذلك لإتاحة التشارك فيما بينها وتتدفق المعلومات عبر الشبكة على شكل إشارات كهربائية ويتم نقلها كجزء صغير من المعلومات بسرعات كبيرة جدا ويجب أن تسافر هذه الحزم بدرجة عالية من الدقة حتى تصل خالية من الأخطاء إلى الهدف المطلوب(عويشق، 2018، ص3).

5. المتطلبات الفنية:

تتمثل المتطلبات الفينة في توفير البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، من حيث توفير الأجهزة والمعدات، والبرامج، وأساليب ومصادر المعرفة المناسبة، والعمل على إتاحتها للاستخدام على نطاق واسع، وتنقسم المتطلبات التقنية فيما يلي:

- البنية التحتية الصلبة للأعما الالكترونية: وهذا تتمثل في كل التأسيسات والتوصيلات الخلوية والأرضية وأجهزة الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات المادية الضرورية لممارسة الأعمال الالكترونية وتبادل البيانات الكترونيا، والتصليحات والتطويرات اللاحقة (نجم، 2009، ص162).

د. النية التحتية الناعمة للأعمال الالكترونية وتتمثل في مجموعة الخدمات والمعلومات والخبرات والبرامج والنظم التشغيلية للشبكات وبرمجيات التطبيقات، والتي من خلالها يتم إنجاز الأعمال الالكترونية، وتتمثل في مواقع الويب وقواعد البيانات والمعلومات الالكترونية لخدمات الشبكات، والخدمة الذاتية للزبون، ونماذج الاعمال الجديدة، وبرمجيات التطبيق (البدران، محسن، 2014، ص126-127). بالإضافة إلى إدارة المستندات الالكترونية، وشبكة تقلل من زحمة مرور الأداء الفعال وصماريف البرامج، وخدمات الويب، والمحمول، والتخطيط الالكتروني، الانترنت (ساسي، 2016، ص16).

6. المتطلبات الإدارية:

من أهم المتطلبات الإدارية التي ينبغي توفرها في تطبيق الإدارة الالكترونية ما يلي"

- وضع خطط واستراتيجات التأسيس: لأن الانتقال إلى الإدارة الالكترونية ليس أمرا سهلا يتحقق بمجرد إصدار الأوامر، وإنما هو نتيجة لتغيير شامل وجذري يبدأ من تغيير في طريقة التفكير وإدارتهم ونظرتهم لوظائفهم (ماضي، 2011، ص139).
- الهيكل الالكتروني: ينبغي أن تتوفر بنية تنظيمية حديثة ومرنة، وتكون أفقية وعمودية باتصالاتها، وبنية شبكية تقوم على قاعدة تقنية ومعلوماتية متطورة، وثقافة تنظيمية تتركز حول قيمة الابتكار والمبادرة والريادة في الأداء، وإنجاز الأعمال بفعالية وكفاءة.
- التطوير الإداري: حيث أنه عملية تطور الجهاز الإداري ينبغي أن تكون شاملة وتتوافق مع طبية عمل الإدارة الالكترونية، وقد يتطلب ذلك استحداث إدارات جديدة وإلغاء بعض الإدارات دمج بعضها مع بعض، بما يهيئ الأجواء لتطبيق الإدارة الالكترونية (بن صالح، وبوقلقول، 2018، ص6).
- تدريب كافة الموظفين على طرق استعمال أجهزة الكمبيوتر وإدارة الشبكات وقواعد المعلومات والبيانات وجميع المعلومات اللازمة للعمل على توجيه الإدارة الالكترونية بصورة سليمة (المسماري، 2012 ص45).

منهجية الدارسة وإجراءاتها

منهج الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة على أسئلتها، واختبار فرضياتها، تم اتباع المنهج الوصفي التحليلي، بكونه المنهج الذي يتناسب مع طبيعة الدراسة الحالية، كونها تعد من الدراسات الوصفية لأنها تهتم بدراسة أثر الإدارة الإلكترونية على جودة الخدمات العلاجية من وجهة نظر موظفي الشؤون الصحية بمحافظة القريات كما هي في الواقع، ووصفها وصفاً دقيقاً.

ويُعرف المنهج الوصفي بأنه: "الأسلوب الذي يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفًا دقيقًا، ويُعبر عنها تعبيرًا كميًّا، فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة، ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطي وصفًا رقميًّا ويوضح مقدار هذه الظاهرة، أو حجمها، ودرجات ارتباطها مع الظواهر المختلفة الأخرى" (عبيدات وآخرون، 2005، ص187).

مجتمع وعينة الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من موظفي مديرية الشؤون الصحية بمحافظة القريات وعددهم 3000 موظف وتم اختيار عينة عشوائية بسيطة مقدارها 100 موظف

عينة الدراسة:

تعرَّف العينة بأنها: "جزء من المجتمع الذي تجري عليه الدراسة، ويتم اختيارها وفق قواعد خاصة لكي تمثل المجتمع تمثيلاً صحيحاً، والعينة هي بعض مفردات المجتمع تؤخذ منه وتطبق عليه الدراسة للحصول على معلومات صادقة بهدف الوصول إلى تقديرات تمثل المجتمع الذي سحبت منه، وهي الجزء الذي يستخدم في الحكم على الكل" (عبد المؤمن، 2008، ص184). وقد تتمثل حجم عينة الدراسة الحالية من (106) موظفًا، من موظفي الشؤون الصحية بمحافظة القريات، تم اختيارها بالطريقة العشوائية، وهم يمثلون المجتمع الأصلي.

خصائص عينة الدراسة:

حدد الباحث خصائص أفراد عينة الدراسة الحالية وفقاً لبياناتهم الشخصية (المتغير المستقل)، التي تم الحصول عليها من خلال الجزء الأول من أداة الاستبانة الموجهة إليهم، وهي كالآتي:

توزيع أفراد العينة وفقاً لمتغير النوع:

لوصف خصائص أفراد عينة الدراسة وفق متغير النوع، تم استخراج التكرارات والنسب المئوية، وكانت النتيجة كما في الجدول (1) الآتي:

جدول (1) التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة وفق متغير النوع

النوع (الجنس)	التكرارات	النسبة المئوية (%)
ذكر	94	%89.5
أنثى	11	%10.5
الإجمالي الكلي	105	% 100

يتضح من الجدول (1) أن معظم أفراد العينة المشاركين في الإجابة على أداة الدراسة كانوا من الذكور؛ حيث كان تكرار عدد أفراد عينة الذكور (94) موظفًا وبنسبة (89.5%) من إجمالي حجم العينة، بينما كان تكرار عدد أفراد عينة الإناث (11) موظفة وبنسبة (10.5 %) من إجمالي عدد أفراد عينة الدراسة. والشكل (1) يوضح ذلك:

توزيع أفراد العينة وفقاً لمتغير العمر:

لوصف خصائص أفراد عينة الدراسة وفق متغير العمر، تم استخراج التكرارات والنسب المئوية، وكانت النتيجة كما في الجدول (2) الآتي:

جدول (2) التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة وفق متغير العمر

العمر	التكرارات	النسبة المئوية (%)
أقل من 25 سنة	8	%10.7
من 26-45 سنة	59	%58
أكثر من 45 سنة.	28	%31.3
الإجمالي الكلي	105	%100

يتضح من الجدول (2) أن معظم أفراد عينة الدراسة من الموظفين الذين أعمارهم في الفئة العمرية (26-45) بعدد (59) موظفًا وبنسبة (58%) من إجمالي حجم عينة الدراسة، يليهم الذين أعمارهم في الفئة العمرية (أكثر من 45 سنة) بعدد (28) موظفًا وبنسبة (31.3%)، أما (بأقل من 25 سنة) فقد أجاب بعدد (8) ونسبة (10.7%). :

توزيع أفراد العينة وفقاً لمتغير المؤهل العلمي:

لوصف خصائص أفراد عينة الدراسة بحسب متغير المؤهل العلمي، تم استخراج التكرارات والنسب المئوية، وكانت النتيجة كما في الجدول (3) الآتي:

جدول (3) التوزيع التكراري لأفراد عينة البحث وفق متغير المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	العدد	النسبة (%)
دبلوم	41	%39.0
بكالوريوس	40	%38.1
ماجستير	20	%19.0
دكتوراه	4	%3.8
الإجمالي الكلي	105	%100

يتضح من الجدول (3) أن أفراد عينة الدراسة يحملون مؤهلات (دبلوم، بكالوريوس، ماجستير، دكتوراه)، وأن معظم أفراد العينة كانوا من حملة مؤهل (دبلوم) بعدد (41) موظفًا، وبنسبة (39%) من إجمالي حجم العينة، يليهم مباشرة الحاصلين على مؤهل (بكالوريوس) بعدد (40) موظفًا وبنسبة (38.1%)، ثم الحاصلين على مؤهل (ماجستير) بعدد (20) موظفًا وبنسبة (19.0%)، بينما كان أقلهم من الموظفين الحاصلين على مؤهل (دكتوراه) بعدد (4) موظفين وبنسبة (3.8%) من إجمالي حجم عينة الدراسة، والشكل (3) يوضح ذلك:

توزيع أفراد العينة وفقاً لمتغير سنوات الخبرة:

لوصف خصائص أفراد عينة الدراسة بحسب متغير سنوات الخبرة، تم استخراج التكرارات والنسب المئوية، وكانت النتيجة كما في الجدول (4) الآتي:

جدول (4) التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة وفق متغير سنوات الخبرة

سنوات الخبرة	العدد	النسبة (%)
أقل من 5 سنوات	21	%20.0
5 إلى أقل من 15 سنة	53	%50.5
15 سنة فأكثر	31	%29.5
الإجمالي الكلي	105	%100

يتضح من الجدول (4) أن معظم المشاركين في الإجابة على أداة الدراسة كانوا من ذوي الخبرة (5 إلى أقل من 15 سنة) بعدد (53) موظفًا وبنسبة (50.5 %) من إجمالي حجم عينة الدراسة، يليهم من ذوي الخبرة (15 سنة فأكثر) بعدد (31) موظفًا ويقابله نسبة (29.5%) من إجمالي حجم العينة، بينما كان أقلهم من ذوي الخبرة (أقل من 5 سنوات) بعدد (21) موظفًا ويقابله بنسبة (20%) من إجمالي حجم العينة. والشكل (4) يوضح ذلك:

أداة الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة، والإجابة عن أسئلتها، تم استخدام أداة الاستبانة لجمع البيانات والمعلومات التي تساعد في معرفة أثر الإدارة الإلكترونية على جودة الخدمات العلاجية من وجهة نظر موظفي الشؤون الصحية بمحافظة القريات، وفيما يلي تفصيلاً لمراحل إعداد وتطوير أداة الاستبانة.

نوع أداة الاستبانة:

استخدمت الاستبانة المغلقة كأداة للدراسة الحالية؛ حيث "تعد الاستبانة أداة ملائمة للحصول على معلومات وبيانات وحقائق متعلقة بموضوع معين، ويقدم الاستبيان بشكل عدد من الفقرات يطلب الإجابة عنها من قبل عدد من الأفراد المعنيين بموضوع الاستبيان" (عبيدات وآخرون، 2005، ص121).

الهدف من أداة الاستبانة:

تم تحديد الغرض من بناء أداة الاستبانة، وهو معرفة أثر الإدارة الإلكترونية على جودة الخدمات العلاجية من وجهة نظر موظفي الشؤون الصحية بمحافظة القريات.

بناء وتصميم أداة الاستبانة:

لبناء وتصميم أداة الدراسة (الاستبانة)، قام الباحث بالخطوات الآتية:

1- الاطلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية، والاستفادة منهما في بناء محاور الاستبانة وصياغة فقراتها.

2- أخذ رأي المشرف العلمي، واستشارة عدداً من ذوي الخبرة والمختصين من أساتذة الجامعات السعودية في هذا المجال؛ للاستفادة من خبراتهم في تحديد أبعاد الاستبانة وفقراتها.

3- تحديد المحاور الرئيسية للاستبانة، وتحديد الفقرات التي تقع تحت كل محور.

وأصبحت أداة الاستبانة في صورتها الأولية مكونة من جزئيين، هما:

الجزء الأول: يتكون من مجموعة من الخصائص المتعلقة بالبيانات الشخصية (الخصائص الديمغرافية) لأفراد عينة الدراسة، متغير: (النوع، العمر، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة).

الجزء الثاني: يتكون من مجموعة من الفقرات التي تقيس متغيرات الدراسة، لمعرفة أثر أبعاد الإدارة الإلكترونية (المورد البشري، البرامج والشبكات، المتطلبات الإدارية، المتطلبات الفنية) على جودة الخدمات العلاجية.

اختبار صدق وثبات أداة الدراسة:

أولاً- اختبار صدق الأداة: يُعرَّف الصدق بأنه: "قياس الاختبار للسمة أو الخاصية التي وضع لقياسها ولا يقيس غيرها أو سمه بجانبها، وأن يكون قادرًا على التمييز بين الأداء القوي والأداء الضعيف في السمة أو الخاصية التي يقسها" (محسن، 2011، ص511). وتوجد العديد من أنواع الصدق، وقد استخرجت دلالات صدق أداة للتأكد من أنها تقيس ما وضعت لقياسه باستخدام أنواع الصدق الآتية:

1-الصدق الظاهري (صدق المحكمين): للتأكد من صدق أداة الاستبانة في صورتها الأولية، تم أخذ رأي المشرف العلمي على الدراسة الحالية بتحكيم أداة الاستبانة، وبعد موافقته تم عرضها على عدد من المحكمين المتخصصين في بعض الجامعات السعودية؛ وذلك بغرض معرفة سلامة الصياغة اللغوية للفقرات ووضوحها، وشموليتها، وانتمائها للمحاور المحددة لها، وحاجة الأداة للتعديل، أو الحذف، أو الإضافة وغيرها، وقد تم الأخذ بملاحظات المحكمين وأراءهم.

وأصبحت أداة الاستبانة في صورتها النهائية تحتوي على (20) فقرة، موزعة على (4) محاور رئيسة، هي: (المورد البشري، البرامج والشبكات، المتطلبات الإدارية، المتطلبات الفنية)، ويندرج تحت كل محور (5) فقرات.

2-صدق الاتساق الداخلي لفقرات الأداة:

يقصد بصدق الاتساق الداخلي "قوة الارتباط بين درجات كل فقرة من الفقرات مع المحور الذي تنتمي إليه، ودرجة ارتباط كل محور مع الدرجة الكلية للاستبانة" (دودين، 2013، ص229).

وللتأكد من صدق الاتساق الداخلي لفقرات الاستبانة، قام الباحث بحساب معامل الارتباط (بيرسون) بين درجة كل فقرة من الفقرات مع الدرجة الكلية للأداة، وذلك باستخدام برنامج التحليل الإحصائي (spss)، وكانت النتائج كما هي موضحة في الجدول (5) الآتي:

جدول (5) معامل الارتباط بين الفقرات والدرجة الكلية للاستبانة حسب معامل (بيرسون)

المحور	رقم الفقرة	معامل الارتباط	المحور	رقم الفقرة	معامل الارتباط
المورد البشري	1	.845**	البرامج والشبكات	11	.805**
	2	.892**		12	.865**
	3	.793**		13	.816**
	4	.897**		14	.874**
	5	.876**		15	.804**
المتطلبات الإدارية	6	.846**	المتطلبات الفنية	16	.840**
	7	.900**		17	.900**
	8	.893**		18	.891**
	9	.856**		19	.882**
	10	.881**		20	.858**

** دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (0.01)

يتضح من الجدول (5) نتائج معامل الارتباط (بيرسون) للفقرات مع الدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه الفقرة، وأنَّ كافة الفقرات ذات ارتباط مع الدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه الفقرة، كما أن قيم معاملات الارتباط ذات دلالة معنوية عند مستوى (0.01). وبهذا يكون الباحث تأكد من صدق أداة الدراسة, وأصبحت الأداة (الاستبانة) تقيس ما أعدت من أجل قياسه.

3-الصدق البنائي: يعد الصدق البنائي أحد مقاييس التي يقيس مدى تحقق الأهداف التي تريد الأداة من تحقيقها والوصول إليها، ويبين مدى ارتباط كل محور من المحاور مع الدرجة الكلية لمحاور أداة الاستبانة، وكانت نتائج الصدق البنائي كما هي في الجدول (6) الآتي:

جدول(6) معامل ارتباط المحاور بعضها ببعض وبالدرجة الكلية حسب معامل (بيرسون)

المحاور	معامل الارتباط ومستوى الدلالة	المورد البشري	البرامج والشبكات	المتطلبات الإدارية	المتطلبات الفنية
المورد البشري	معامل الارتباط	1			
	نسبة الاحتمالية sig				
البرامج والشبكات	معامل الارتباط	.930**	1		
	نسبة الاحتمالية sig	.000			
المتطلبات الإدارية	معامل الارتباط	.916**	.758**	1	
	نسبة الاحتمالية sig	.000	.000		
المتطلبات الفنية	معامل الارتباط	.960**	.852**	.832**	1
	نسبة الاحتمالية sig	.000	.000	.000	
الدرجة الكلية	معامل الارتباط	.927**	.851**	.841**	.886**
	نسبة الاحتمالية sig	.000	.000	.000	.000

** دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (0.01)

يتضح من نتائج الجدول (6) أن كافة المحاور ذات معامل ارتباط موجب، ودال إحصائياً عند دلالة معنوية عند مستوى (0.01) مع المحاور الأخرى، وكذلك مع الدرجة الكلية لأداة الاستبانة، وبذلك تعد الأداة صادقة لقياس ما وضعت لقياسه.

ثانياً– ثبات الأداة: يُعرَّف الثبات بأنه: "درجة الاتساق بين القياسات المختلفة للاختبار، أي ثبات درجة الفرد وثبات ترتيبه إذا تكرر تطبيق الاختبار" (محسن، 2011، ص514). فالثبات يعني أنه لو أعيد تطبيق أداة الدراسة على أفراد العينة أنفسهم أكثر من مرة فإن النتائج تكون متطابقة تقريباً، ويطلق على نتائجها بأنها ثابتة.

ولمعرفة ثبات أداة الدراسة يتم إجراء اختبار معامل" ألفا كرونباخ" لمعرفة ثبات فقرات الاستبانة؛ وأسلوب ألفا كرونباخ يعتمد على مدى تقارب استجابات عينة الدراسة على فقرات الأداة, فكلما تقاربت الإجابات ارتفع درجة الثبات, ويتبع ذلك درجة المصداقية, حيث أن الحد الأدنى لثبات الاستبانة هو أن تكون درجة الثبات (0.65), وكلما اقترب الرقم من (الواحد الصحيح) دل على اتفاق آراء العينة حول فقرات الاستبانة؛ أي أن لهم رأيًا شبه موحد فيما يتعلق بالعبارة.

وللتأكد من ثبات استبانة الدراسة الحالية بعد تطبيقها تم استخدام برنامج التحليل الإحصائي (spss)، لإيجاد معامل الثبات (ألفا كرونباخ), وكانت النتائج كما يوضحها الجدول (7) الآتي:

جدول (7) قيم معامل الثبات لمحاور أداة الدراسة وللأداة ككل بطريقة (ألفا– كرو نباخ)

المحـاور	عدد الفقرات	معامل الثبات (Alpha)
المورد البشري	5	0.866
البرامج والشبكات	5	0.851
المتطلبات الإدارية	5	0.915
المتطلبات الفنية	5	0.919
الإجمالي الكلي	20	0.952

يتضح من نتائج الجدول (7) أن قيم معاملات الثبات باستخدام "ألفا كرونباخ" لمحاور الأداة تراوحت بين (0.866- 0.919) وهي قيم ثبات مرتفعة جدًا، كما بلغ الثبات العام للأداة ككل بمقدار (0.952)، وهو معامل ثبات مرتفع جدًا؛ مما يؤكد ثبات الأداة، ومناسبتها لتحقيق أغراض البحث العلمي، وبهذا يكون الباحث تأكد من ثبات أداة الدراسة واصبحت صالحة للتطبيق الميداني.

أساليب المعالجة الإحصائية للدراسة:

بعد الانتهاء من تطبيق أداة الدراسة على أفراد العينة، وجمع البيانات ومراجعتها، تم تفريغ وتحليل الاستبانة من خلال برنامج التحليل الإحصائي (Spss)، وقد استخدمت الأساليب الإحصائية الآتية:

-التكرارات والنسب المئوية: لوصف الخصائص الشخصية لعينة الدراسة.

- معامل ارتباط بيرسون (Correlation' s Person): للتأكد من صدق الاتساق الداخلي لفقرات الاستبانة والصدق البنائي للأداة.
- اختبار ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha)، للتأكد من ثبات فقرات أداة الاستبانة ومحاورها.
- المتوسط الحسابي(Mean)، والانحراف المعياري (Standard Deviation)، والنسب المئوية؛ لتحديد وحساب استجابة أفراد العينة على فقرات الاستبانة، وترتيب الفقرات حسب أعلى متوسط.
- اختبار "ت" (T-Test) لعينتين مستقلين، لحساب دلالة الفروق الإحصائية لمتغير (النوع).

-اختبار تحليل التباين الأحادي (One way anova)، لحساب دلالة الفروق الإحصائية لمتغيرات (العمر، المؤهل العلمي، عدد سنوات الخبرة).

- اختبار شيفيه (Schifee)، لمعرفة اتجاه الفروق التي أظهرتها مخرجات نتائج تحليل التباين الأحادي (One Way Anova) تبعاً لمتغير (المؤهل العلمي).

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها وتفسيرها

يتناول هذا الفصل عرضاً لنتائج التحليل الإحصائي التي أسفرت عنه الدراسة الميدانية, ومناقشتها وتفسيرها، وقد تم ترتيبها وفقاً لترتيب أسئلة الدراسة، كما يتناول مناقشة وتفسير أهم النتائج التي خرجت بها الدراسة، وقد اتبع الباحث في عرض النتائج الخطوات الآتية:

-تبويب البيانات في جداول مرتبة تبعاً لأسئلة الدراسة ومحاورها.

-استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي لكل فقرة من فقرات الاستبانة.

-ترتيب فقرات محاور الدراسة ترتيباً تنازلياً حسب المتوسط الحسابي لفقرات الاستبانة.

وبغرض تسهيل قراءة البيانات الاحصائية الوصفية قراءة لفظية وفق بدائل سلم الإجابة المستخدمة، فقد تم تحديد معيار (محكاً) – الدرجات المعيارية – لتحديد درجة الموافقة والاختلاف، ودرجة الاستجابة لكل فقرة؛ حيث قسمت فيه المتوسطات إلى خمس فئات وفقاً لمقياس ليكرت الخماسي (Likart Scale)، وحدد مدى تلك المتوسطات لهذه الفئات ودرجة الموافقة، كالآتي:

المدى = الحد الأعلى – الحد الأدنى = 5 – 1 = 4 .

طول الفئة = المدى / الحد الأعلى = 4 ÷ 5 = 0.80.

وبعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس (بداية المقياس وهي الواحد الصحيح)؛ وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية, وهكذا أصبح بالإمكان تصنيف قيم الأوساط الحسابية لكل فقرة من الفقرات, وكذلك للمتوسط الكلي لكل محور.

ويمكن تلخيص الخطوات السابقة في الجدول (8)، والذي يبيّن الحدود الحقيقية والمعنى اللفظي لقيم المتوسطات الحسابية وأوزانها النسبية التي تقع ضمن هذه الفئات.

جدول (8) احتساب التقدير اللفظي للاستجابة على مؤشرات الأداة (الاستبانة) حسب المتوسطات والوزن النسبي

درجات الأداة (الاستبانة)		الدرجات المعيارية للاستجابة		
درجة الاستجابة	مقياس (ليكرت) الخماسي	مدى المعيار	الوزن النسبي	التقدير اللفظي
1	غير موافق بشدة	أقل من 1.80	أقل من 36%	ضعيفة جدا
2	غير موافق	من 1.80 – أقل من 2.60	من 36% – أقل من 52%	ضعيفة
3	محايد	من 2.60 – أقل من 3.40	من 52%– أقل من 68%	متوسطة
4	موافق	من 3.40 – أقل من 4.20	من 68% – أقل من 84%	عالية
5	موافق بشدة	من 4.20 إلى 5	من 84%– 100%	عالية جدا

وعلى هذا الأساس تم عرض النتائج ومناقشتها كما يتبين تباعًا على النحو الآتي:

الإجابة على السؤال الرئيس:

نص السؤال الرئيس: "**ما أثر الإدارة الإلكترونية على جودة الخدمات العلاجية من وجهة نظر موظفي الشؤون الصحية بمحافظة القريات**"؟

وللإجابة على السؤال الرئيس، تم استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والأوزان النسبية لدرجة استجابة أفراد العينة مرتبة ترتيبًا تنازليًّا وفقاً لدرجة المتوسط على مستوى كل محور، والدرجة الكلية لجميع المحاور ككل، وجدول (9) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لدرجة استجابة أفراد العينة على مستوى الدرجة الكلية للمحاور الأربعة.

جدول (9) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية مرتبةً تنازلياً (ن= 105) وفقاً لدرجة المتوسط على مستوى المحاور والدرجة الكلية

م	المحـاور	الرتبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %	مستوى الموافقة
1	المورد البشري	الثالثة	4.143	.7902	82.86	عالية
2	البرامج والشبكات	الأولى	4.309	.7259	86.17	عالية جدًا
3	المتطلبات الإدارية	الرابعة	4.082	.8774	81.64	عالية
4	المتطلبات الفنية	الثانية	4.200	.7786	84.00	عالية جدًا
الدرجة الكلية للأداة ككل			4.179	.7462	83.58	عالية

يتضح من بيانات الجدول (9)، أن متوسط الدرجة الكلية للأداة ككل على مستوى جميع المحاور بلغ (4.179) والذي يعني لفظيًّا أن مستوى نسبة الموافقة بدرجة (عالية)، وعلى مستوى كل محور تراوحت قيم

المتوسط الحسابي بين (4.082) و(4.309) وتعني لفظيًا –كذلك– أن درجة مستوى الموافقة ما بين عالية وعالية جدًا على مستوى كل محور من محاور أداة الدراسة، وتشير هذه النتيجة بشكل عام إلى أن أثر الإدارة الإلكترونية على جودة الخدمات العلاجية من وجهة نظر موظفي الشؤون الصحية بمحافظة القريات كان بدرجة عالية، مع وجود تفاوت طفيف من حيث مستوى الموافقة في كل محور.

وقد جاء **المحور الثاني** من محاور أداة الاستبانة: "**البرامج والشبكات**" في **المرتبة الأولى**؛ حيث حصل على متوسط حسابي يساوي (4.309) وبنسبة موافقة بلغت (86.17%)، ويقابلها مستوى موافقة بدرجة (عالية جدًا).

واحتل **المحور الرابع**: "**المتطلبات الفنية**" في المرتبة الثانية؛ حيث حصل على متوسط حسابي يساوي (4.200) وبنسبة موافقة بلغت (84.00%)، ويقابلها مستوى موافقة بدرجة (عالية جدًا). كما احتل **المحور الأول**: "**المورد البشري**" في المرتبة الثالثة؛ حيث حصل على متوسط حسابي يساوي (4.143) وبنسبة موافقة بلغت (82.86%)، ويقابلها مستوى موافقة بدرجة (عالية). بينما احتل **المحور الثالث**: "**المتطلبات الإدارية**" في المرتبة الرابعة والأخيرة؛ حيث حصل على متوسط حسابي يساوي (4.082) وبنسبة موافقة بلغت (81.64%)، ويقابلها مستوى موافقة بدرجة (عالية).

وإجمالاً حصلت جميع المحاور الأربعة لأداة الدراسة بشكل كلي على متوسط حسابي يساوي (4.179)، وبانحراف معياري (0.7462)، وبنسبة موافقة (83.58%), ويمثل بمستوى موافقة (عالية)، من وجهة نظر أفراد العينة.

وخلاصة الإجابة على التساؤل الرئيس للدراسة "**ما أثر الإدارة الإلكترونية على جودة الخدمات العلاجية من وجهة نظر موظفي الشؤون الصحية بمحافظة القريات**"، يتبين أن نتائج التحليل جاءت إيجابية جداً، حيث أن معظم أفراد عينة الدراسة يتفقون أن الإدارة الإلكترونية لها أثر كبير على جودة الخدمات العلاجية، والتي تم عرضها في المحاور السابقة.

وبغرض تحليل النتيجة السابقة بصورة أدق على مستوى فقرات كل محور من المحاور الأربعة من أدارة الدراسة، فقد تم ترتيب فقرات كل محور على حده ترتيبًا تنازليًا حسب قيمة المتوسط الحسابي، كما يتبين ذلك تباعًا من خلال الإجابة عن الأسئلة الفرعية المنبثقة من السؤال الرئيس السابق.

الإجابة على السؤال الأول:

نص السؤال الأول: "**هل يؤثر المورد البشري على جودة الخدمات العلاجية**"؟

وللإجابة عن السؤال الأول تم استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والأوزان النسبية لدرجة استجابة أفراد العينة مرتبة ترتيباً تنازلياً وفقاً لدرجة المتوسط على مستوى كل فقرة من فقرات المحور الأول: **(أثر المورد البشري على جودة الخدمات العلاجية)** من وجهة نظر أفراد العينة، والدرجة الكلية للمحور الأول، وكانت النتائج كما يوضحها جدول (10).

جدول (10) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية مرتبةً تنازلياً (ن= 105) وفقاً لدرجة المتوسط على مستوى كل فقرة من فقرات المحور الأول: (أثر المورد البشري على جودة الخدمات العلاجية)

الرتبة	الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %	مستوى الموافقة
1	1	يتوفر في المستشفى موارد بشرية لها قدرة عالية في التعامل مع تطبيقات الإدارة الإلكترونية.	4.37	.775	87.40	عالية جدًا
2	3	يتوفر في المستشفى متخصصين وفنيين لصيانة الأجهزة الإلكترونية.	4.23	.846	84.60	عالية جدًا
3	2	تقوم المستشفيات بتأهيل كوادر بشرية على تطبيق الإدارة الإلكترونية.	4.21	.885	84.20	عالية جدًا
4	4	تعمل المستشفيات على اجتذاب الكوادر المتخصصة في إدارة البرامج والتطبيقات الإلكترونية وتحديثها.	4.01	1.042	80.20	عالية
5	5	يوجد تهيئة نفسية ومعنوية للكوادر للعمل على تطبيق الإدارة الإلكترونية.	3.90	1.028	78.00	عالية
المتوسط العام لجميع فقرات المحور الأول معاً			**4.143**	**.7902**	**82.86**	عالية

يتضح من جدول (10) أن قيم المتوسط الحسابي على مستوى فقرات أثر المورد البشري على جودة الخدمات العلاجية تراوحت بين (3.90–4.37) ويقابلها نسبة موافقة تراوحت بين (78.00%–87.40%). وتشير لفظيًا إلى أن أثر المورد البشري على جودة الخدمات العلاجية كانت بمستوى موافقة تراوحت بين (عالية – عالية جدًا) لكافة الفقرات من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة. كما بينت نتائج التحليل في جدول (10) أن ترتيب مستوى موافقة أفراد العينة لأثر المورد البشري على جودة الخدمات العلاجية، على النحو الآتي:

حصلت الفقرة (1) على أعلى مستوى موافقة (الرتبة الأولى) من أثر المورد البشري على جودة الخدمات العلاجية، والتي نصها: "**يتوفر في المستشفى موارد بشرية لها قدرة عالية في التعامل مع تطبيقات الإدارة الإلكترونية**"؛ حيث حصلت على متوسط حسابي (4.37) بانحراف معياري (0.775)، وبنسبة موافقة (87.40 %)، ويمثل موافقة بمستوى (عالية جدًا).

كما حصلت الفقرات (3، 2) من أثر المورد البشري على جودة الخدمات العلاجية، على الرتبة (الثانية، الثالثة) على التوالي؛ حيث حصلت متوسطات حسابية (4.23، 4.21) على التوالي، بانحرافات معيارية (0.846، 0.885) على التوالي، وبنسبة موافقة (84.60 %، 86.00 %، 84.20 %) على التوالي، ويمثل موافقة بمستوى (عالية جدًا).

وحصلت الفقرة (8) على أقل مستوى موافقة (الرتبة الخامسة والأخيرة) من أثر المورد البشري على جودة الخدمات العلاجية، والتي نصها: "**يوجد تهيئة نفسية ومعنوية للكوادر للعمل على تطبيق الإدارة الإلكترونية**"؛ حيث حصلت على متوسط حسابي (3.90) بانحراف معياري (1.028)، وبنسبة موافقة (78.00 %)، ويمثل

موافقة بمستوى (عالية).

وإجمالاً حصل **محور (أثر المورد البشري على جودة الخدمات العلاجية)** على متوسط حسابي كلي مقداره (4.143)، وبانحراف معياري (0.7902)، وبنسبة موافقة (82.86%), ويمثل بمستوى موافقة (عالية) من وجهة نظر أفراد العينة.

الإجابة على السؤال الثاني:

نص السؤال الثاني: "**هل تؤثر البرامج والشبكات على جودة الخدمات العلاجية**"؟

وللإجابة عن السؤال الثاني تم استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والأوزان النسبية لدرجة استجابة أفراد العينة مرتبة ترتيباً تنازلياً وفقاً لدرجة المتوسط على مستوى كل فقرة من فقرات المحور الثاني: **(أثر البرامج والشبكات على جودة الخدمات العلاجية)** من وجهة نظر أفراد العينة، والدرجة الكلية للمحور الثاني، وكانت النتائج كما يوضحها الجدول (11).

جدول (11) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية مرتبةً تنازلياً (ن= 105) وفقاً لدرجة المتوسط على مستوى كل فقرة من فقرات المحور الثاني: (أثر البرامج والشبكات على جودة الخدمات العلاجية)

الرتبة	الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %	نسبة الموافقة
1	8	تساعد قواعد البيانات في توفير البيانات اللازمة لتقديم أفضل الخدمات.	4.47	.735	89.40	عالية جدًا
2	9	تمتاز الأنظمة الإلكترونية المستخدمة في المستشفيات بكفاءة عالية في التخزين والتصنيف والاسترجاع وتحديث المعلومات المطلوبة.	4.39	.766	87.80	عالية جدًا
3	7	يتم تدوين المعلومات المتعلقة بالمرضى وحالاتهم بصورة دقيقة على الحاسوب.	4.31	.944	86.20	عالية جدًا
4	10	يوجد في المستشفى برامج وشبكات حاسوب تتميز بالشفافية لتقديم خدمات ذات جودة عالية.	4.20	.924	84.00	عالية
5	6	يوجد في المستشفى قواعد بيانات شاملة وكافية ومتاحة لمختلف المجالات والأقسام داخل المستشفى.	4.17	.995	83.40	عالية
المتوسط العام لجميع فقرات المحور الثاني معاً			**4.309**	**.726**	**86.17**	**عالية جدًا**

يتضح من جدول (11) أن قيم المتوسط الحسابي على مستوى فقرات أثر البرامج والشبكات على جودة الخدمات العلاجية تراوحت بين (4.17 –4.47) ويقابلها نسبة موافقة تراوحت بين (83.40 % – 89.40%). وتشير لفظيًا إلى أن أثر البرامج والشبكات على جودة الخدمات العلاجية كان بمستوى موافقة تراوحت بين (عالية – عالية جدًا) لكافة الفقرات، من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة. كما بينت نتائج التحليل في جدول (11) أن ترتيب مستوى موافقة أفراد العينة من أثر البرامج والشبكات على جودة الخدمات العلاجية، على النحو الآتي:

حصلت الفقرة (8) على أعلى مستوى موافقة (الرتبة الأولى) من أثر البرامج والشبكات على جودة الخدمات

العلاجية، والتي نصها: "**تساعد قواعد البيانات في توفير البيانات اللازمة لتقديم أفضل الخدمات**"؛ حيث حصلت على متوسط حسابي (4.47) بانحراف معياري (0.735)، وبنسبة موافقة (89.40 %)، ويمثل موافقة بمستوى (عالية جدًا).

حصلت الفقرات (9، 7) من أثر البرامج والشبكات على جودة الخدمات العلاجية، على الرتبة (الثانية، الثالثة) على التوالي؛ حيث حصلت متوسطات حسابية (4.39، 4.31) على التوالي، وبنسبة موافقة (87.80 %، 86.20 %) على التوالي، ويمثل موافقة بمستوى (عالية جدًا).

حصلت الفقرة (6) على أقل مستوى موافقة (الرتبة الخامسة والأخيرة) من أثر البرامج والشبكات على جودة الخدمات العلاجية، والتي نصها: "**يوجد في المستشفى قواعد بيانات شاملة وكافية ومتاحة لمختلف المجالات والأقسام داخل المستشفى**"؛ حيث حصلت على متوسط حسابي (4.17) بانحراف معياري (0.995)، وبنسبة موافقة (83.40%)، ويمثل موافقة بمستوى (عالية).

وإجمالاً حصل **محور (أثر البرامج والشبكات على جودة الخدمات العلاجية)** على متوسط حسابي مقداره (4.309)، وبانحراف معياري (0.726)، ونسبة موافقة (86.17 %), ويمثل بمستوى موافقة بدرجة (عالية جدًا) من وجهة نظر أفراد العينة.

الإجابة على السؤال الثالث:

نص السؤال الثالث: "**هل تؤثر المتطلبات الإدارية على جودة الخدمات العلاجية**"؟

وللإجابة عن السؤال الثالث تم استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والأوزان النسبية لدرجة استجابة أفراد العينة مرتبة ترتيباً تنازلياً وفقاً لدرجة المتوسط على مستوى كل فقرة من فقرات المحور الثالث: **(أثر المتطلبات الإدارية على جودة الخدمات العلاجية)** من وجهة نظر أفراد العينة، والدرجة الكلية للمحور الثالث، وكانت النتائج كما يوضحها جدول (12).

جدول (12) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية مرتبةً تنازلياً (ن= 105) وفقاً لدرجة المتوسط على مستوى كل فقرة من فقرات المحور الثالث: (أثر المتطلبات الإدارية على جودة الخدمات العلاجية)

الرتبة	الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي%	مستوى الموافقة
1	15	تعمل الإدارة الإلكترونية على تعزيز جودة الخدامات العلاجية وفعاليتها.	4.24	.915	84.80	عالية جدًا
2	11	يوجد في المستشفيات أقسام متخصصة في تطبيقات الإدارة الإلكترونية.	4.14	.924	82.80	عالية
3	12	تعمل إدارة المستشفيات على تقييم التطبيقات الإلكترونية ومتابعتها.	4.11	1.041	82.20	عالية
4	13	توفر المستشفيات برامج تدريب للعاملين على برامج وأنظمة الإدارة الإلكترونية وفق الاحتياجات.	3.99	.976	79.80	عالية
5	14	توفر المستشفيات نظام رقابي إداري الكتروني.	3.92	1.158	78.40	عالية
المتوسط العام لجميع فقرات المحور الثالث معاً			4.082	.8774	81.64	عالية

يتضح من جدول (12) أن قيم المتوسط الحسابي على مستوى فقرات أثر المتطلبات الإدارية على جودة الخدمات العلاجية تراوحت بين (3.92 – 4.24) ويقابلها نسبة موافقة تراوحت بين (78.40 % – 84.80%). وتشير لفظيًا إلى أن أثر المتطلبات الإدارية على جودة الخدمات العلاجية كانت بمستوى موافقة تراوحت بين (عالية – عالية جدًا) لكافة الفقرات، من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة. كما بينت نتائج التحليل في جدول (12) أن ترتيب مستوى موافقة أفراد العينة على أثر المتطلبات الإدارية على جودة الخدمات العلاجية، على النحو الآتي:

حصلت الفقرة (15) على أعلى مستوى موافقة (الرتبة الأولى) من أثر المتطلبات الإدارية على جودة الخدمات العلاجية، والتي نصها: "**تعمل الإدارة الإلكترونية على تعزيز جودة الخدامات العلاجية وفعاليتها**"؛ حيث حصلت على متوسط حسابي مقداره (4.24) بانحراف معياري (0.915)، وبنسبة موافقة (84.80%)، ويمثل موافقة بمستوى (عالية جدًا).

حصلت الفقرات (11، 12، 13) من أثر المتطلبات الإدارية على جودة الخدمات العلاجية، على الرتبة (الثانية، الثالثة، الرابعة) على التوالي؛ حيث حصلت متوسطات حسابية (4.14، 4.11، 3.99) على التوالي، بانحرافات معيارية (0.924، 1.041، 0.976) على التوالي، وبنسبة موافقة (82.80 %، 82.20 %، 79.80 %) على التوالي، ويمثل موافقة بمستوى (عالية).

حصلت الفقرة (14) على أقل مستوى موافقة (الرتبة الخامسة والأخيرة) من أثر المتطلبات الإدارية على جودة الخدمات العلاجية، والتي نصها: "**توفر المستشفيات نظام رقابي إداري الكتروني**"؛ حيث حصلت على متوسط حسابي (3.92) بانحراف معياري (1.158)، وبنسبة موافقة (78.40 %)، ويمثل موافقة بمستوى (متوسطة).

وإجمالاً حصل **محور (أثر المتطلبات الإدارية على جودة الخدمات العلاجية)** على متوسط حسابي كلي مقداره (3.082)، وبانحراف معياري (0.8774)، وبنسبة موافقة (81.64%), ويمثل بمستوى موافقة (عالية) من وجهة نظر أفراد العينة.

الإجابة على السؤال الرابع:

نص السؤال الرابع: "**هل تؤثر المتطلبات الفنية على جودة الخدمات العلاجية**"؟

وللإجابة عن السؤال الرابع تم استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والأوزان النسبية لدرجة استجابة أفراد العينة مرتبة ترتيباً تنازلياً وفقاً لدرجة المتوسط على مستوى كل فقرة من فقرات المحور الثالث: **(أثر المتطلبات الفنية على جودة الخدمات العلاجية)** من وجهة نظر أفراد العينة، والدرجة الكلية للمحور الثالث، وكانت النتائج كما يوضحها جدول (13).

جدول (13) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية مرتبةً تنازلياً (ن= 105) وفقاً لدرجة المتوسط على مستوى كل فقرة من فقرات المحور الرابع: (أثر المتطلبات الفنية على جودة الخدمات العلاجية)

الرتبة	الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي%	مستوى الموافقة
1	16	تستخدم المستشفيات برامج وتطبيقات طبية الكترونية.	4.30	.774	86.00	عالية جدًا
2	17	البرمجيات التي تستخدمها المستشفيات تتناسب مع متطلبات العمل لتقديم الخدمات العلاجية بسهولة ويسر.	4.27	.824	85.40	عالية جدًا
3	18	تستخدم المتشفيات شبكات اتصالات داخلية لتنفيذ المتابعة والإشراف اليومي لتقديم الخدمات العلاجية.	4.25	.818	85.00	عالية جدًا
4	19	تمتلك المستشفيات معدات وأجهزة تكنولوجية متطورة ومناسبة لتطبيق الإدارة الإلكترونية.	4.19	.910	83.80	عالية
6	20	يوجد ربط شبكي بين المستشفيات والجهات الخارجية.	3.99	1.131	79.80	عالية
المتوسط العام لجميع فقرات المحور الرابع معاً			**4.200**	**.779**	**84.00**	**عالية جدًا**

يتضح من جدول (13) أن قيم المتوسط الحسابي على مستوى فقرات أثر المتطلبات الفنية على جودة الخدمات العلاجية تراوحت بين (3.10 – 4.23) ويقابلها نسبة موافقة تراوحت بين (62.00 % – 84.60%). وتشير لفظيًا إلى أن أثر المتطلبات الفنية على جودة الخدمات العلاجية كانت بمستوى موافقة تراوحت بين (متوسطة – عالية جدًا) لكافة الفقرات، من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة. كما بينت نتائج التحليل في جدول (13) أن ترتيب مستوى موافقة أفراد العينة على أثر المتطلبات الفنية على جودة الخدمات العلاجية، على النحو الآتي:

حصلت الفقرة (16) على أعلى مستوى موافقة (الرتبة الأولى) من أثر المتطلبات الفنية على جودة الخدمات العلاجية، والتي نصها: "**تستخدم المستشفيات برامج وتطبيقات طبية الكترونية**"؛ حيث حصلت على متوسط حسابي مقداره (4.30) بانحراف معياري (0.774)، وبنسبة موافقة (86.00%)، ويمثل موافقة بمستوى (عالية جدًا).

حصلت الفقرات (17، 18) من أثر المتطلبات الفنية على جودة الخدمات العلاجية، على الرتبة (الثانية، الثالثة) على التوالي؛ حيث حصلت متوسطات حسابية (4.27، 4.25) على التوالي، بانحرافات معيارية (0.824، 0.818) على التوالي، وبنسبة موافقة (85.40 %، 85.00 %) على التوالي، ويمثل موافقة بمستوى (عالية جدًا).

حصلت الفقرة (20) على أقل مستوى موافقة (الرتبة الخامسة والأخيرة) من أثر المتطلبات الفنية على جودة الخدمات العلاجية، والتي نصها: "**يوجد ربط شبكي بين المستشفيات والجهات الخارجية**"؛ حيث حصلت على متوسط حسابي (3.99) بانحراف معياري (1.131)، وبنسبة موافقة (79.80%)، ويمثل موافقة بمستوى (عالية).

وإجمالاً حصل **محور (أثر المتطلبات الفنية على جودة الخدمات العلاجية)** على متوسط حسابي كلي مقداره (4.200)، وبانحراف معياري (0.779)، وبنسبة موافقة (84.00%), ويمثل بمستوى موافقة (عالية جدًا) من وجهة نظر أفراد العينة.

جودة الخدمات العلاجية منطقة القريات:

تم استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والأوزان النسبية لدرجة استجابة أفراد العينة مرتبة ترتيباً تنازلياً وفقاً لدرجة المتوسط على مستوى كل فقرة من فقرات المحور الثاني: **(أثر البرامج والشبكات على جودة الخدمات العلاجية)** من وجهة نظر أفراد العينة، والدرجة الكلية للمحور الثاني، وكانت النتائج كما يوضحها الجدول (11).

جدول (14) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية مرتبةً تنازلياً (ن= 105) وفقاً لدرجة المتوسط على مستوى كل فقرة من فقرات المحور الثاني: (جودة الخدمات العلاجية)

الرتبة	الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %	نسبة الموافقة
1	7	تقدم مديرية الشؤون الصحية (الحكومية) بمحافظة القريات الخدمات العلاجية التي يحتاج إليها المرضى.	**4.46**	**.735**	89.40	عالية جدًا
2	6	تتوفر بمديرية الشئون الصحية الكوادر البشرية المدربة المؤهلة.	**4.38**	**.766**	87.80	عالية جدًا
3	5	تتلائم مكاتب الأطباء والعاملين وصالات انتظار المرضى مع طبيعة الخدمات العلاجية التي يتوقعها المرضى.	4.37	.775	87.40	عالية جدًا
4	4	توفر مديرية الشؤون الصحية (الحكومية) بمحافظة القريات جميع المستلزمات العلاجية من الأجهزة والمعدات الطبية اللازمة التي يحتاجها المرضى في الخدمات العلاجية	**4.30**	**.944**	86.20	عالية جدًا
5	3	يتلائم المظهر العام لمديرية الشئون الصحية مع طبيعة الخدمات العلاجية التي تقدمها	4.23	.846	84.60	عالية جدًا
6	2	تلتزم مديرية الشؤون الصحية (الحكومية) بمحافظة القريات بتقديم الخدمات العلاجية التي يتوقعها المرضى منها.	**4.20**	**.924**	84.00	عالية
7	1	لدى مديرية الشؤون الصحية (الحكومية) بمحافظة القريات الاهتمام التام بتقديم الخدمات العلاجية في المواعيد المحددة والسرعة المطلوبة	**4.17**	**.995**	83.40	عالية
المتوسط العام لجميع فقرات المحور الثاني معاً			**4.309**	**.726**	**86.17**	**عالية جدًا**

يتضح من جدول (11) أن قيم المتوسط الحسابي على مستوى فقرات أثر البرامج والشبكات على جودة الخدمات العلاجية تراوحت بين (4.17 –4.46) ويقابلها نسبة موافقة تراوحت بين (83.40 % – 89.40%). وتشير لفظيًا إلى أن جودة الخدمات العلاجية بمديرية الشئون الصحية بمحافظة القريات كانت بمستوى موافقة تراوحت بين (عالية – عالية جدًا) لكافة الفقرات، من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة. كما بينت نتائج التحليل في جدول (14) أن ترتيب مستوى موافقة أفراد العينة من على جودة الخدمات العلاجية، على النحو الآتي:

حصلت الفقرة (7) على أعلى مستوى موافقة (الرتبة الأولى) على جودة الخدمات العلاجية بالمديرية، والتي نصها: " **تقدم مديرية الشؤون الصحية (الحكومية) بمحافظة القريات الخدمات العلاجية التي يحتاج إليها المرضى.**"؛ حيث حصلت على متوسط حسابي (4.46) بانحراف معياري (0.735)، وبنسبة موافقة (89.40 %)، ويمثل موافقة بمستوى (عالية جدًا).

حصلت الفقرات (6) من جودة الخدمات العلاجية، على الرتبة (الثانية) والتي تنص على " **تتوفر بمديرية الشئون الصحية الكوادر البشرية المدربة المؤهلة** " متوسط حسابي (4.38) , وانحراف معياري (0.766) وبنسبة موافقة (87.80 %،) ويمثل موافقة بمستوى (عالية جدًا).

حصلت الفقرة (5) على المرتبة الثالثة على جودة الخدمات العلاجية بالمديرية ، والتي نصت على" **تتلائم مكاتب الأطباء والعاملين وصالات انتظار المرضى مع طبيعة الخدمات العلاجية التي يتوقعها المرضى**" حيث حصلت على متوسط حسابي (4.37) وانحراف معياري (0.775) وبنسبة موافقة (87.40) ، ويمثل موافقة بمستوى (عالية جداً)

حصلت الفقرة (4) على المرتبة الرابعة على جودة الخدمات العلاجية بالمديرية ، والتي نصت على" **توفر مديرية الشؤون الصحية (الحكومية) بمحافظة القريات جميع المستلزمات العلاجية من الأجهزة والمعدات الطبية اللازمة التي يحتاجها المرضى في الخدمات العلاجية** " حيث حصلت على متوسط حسابي (4.30) وانحراف معياري (0.944) وبنسبة موافقة (86.20)ويمثل موافقة بمستوى (عالية جداً)

حصلت الفقرة (3) على المرتبة الخامسة على جودة الخدمات العلاجية بالمديرية ، والتي نصت على" **يتلائم المظهر العام لمديرية الشئون الصحية مع طبيعة الخدمات العلاجية التي تقدمها** " حيث حصلت على متوسط حسابي (4.23) وانحراف معياري (0.846) وبنسبة موافقة (84.60)ويمثل موافقة بمستوى (عالية جداً)

حصلت الفقرة (2) على المرتبة السادسة على جودة الخدمات العلاجية بالمديرية ، والتي نصت على" **تلتزم مديرية الشؤون الصحية (الحكومية) بمحافظة القريات بتقديم الخدمات العلاجية التي يتوقعها المرضى منها.**" حيث حصلت على متوسط حسابي (4.20) وانحراف معياري (0.924) وبنسبة موافقة (84.00)ويمثل موافقة بمستوى (عالية)

حصلت الفقرة (1) على المرتبة السادسة على جودة الخدمات العلاجية بالمديرية ، والتي نصت على" **لدى مديرية الشؤون الصحية (الحكومية) بمحافظة القريات الاهتمام التام بتقديم الخدمات العلاجية في المواعيد المحددة والسرعة المطلوبة.**" حيث حصلت على متوسط حسابي (4.17) وانحراف معياري (0.995) وبنسبة موافقة (83.40)ويمثل موافقة بمستوى (عالية)

وإجمالاً حصل **محور (جودة الخدمات العلاجية)** على متوسط حسابي مقداره (4.309)، وبانحراف معياري (0.726)، ونسبة موافقة (86.17 %), ويمثل بمستوى موافقة بدرجة (عالية جدًا) من وجهة نظر أفراد العينة.

1.4 الإجابة على السؤال الخامس:

نص السؤال الخامس: "**هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (œ<0.05) بين المتوسطات الحسابية لدرجات استجابة أفراد العينة حول أثر الإدارة الإلكترونية على جودة الخدمات العلاجية تعزَى للمتغيرات:**

(النوع، العمر، المؤهل العلمي، عدد سنوات الخبرة)"؟

وللإجابة عن السؤال الخامس تم تحويله إلى فرضيات وفقاً لمتغيرات الدراسة الحالية، وسيتم تحليل فرضية كل متغير على حده، كالآتي:

أولًا – الفروق بين متوسطات استجابات عينة الدراسة وفقًا لمتغير النوع:

ينص المتغير الأول للسؤال الخامس على: "**هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (œ<0.05) بين المتوسطات الحسابية لدرجات استجابة أفراد العينة حول أثر الإدارة الإلكترونية على جودة الخدمات العلاجية يعزَى لمتغير النوع (ذكر، أنثى)**"؟

للتأكد من الفروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير النوع: (ذكر، أنثى), استخدم الباحث اختبار "ت" (T–Test) لعينتين مستقلتين لمعرفة الفروق بين أراء أفراد عينة الدراسة لمحاور الاستبانة, تبعاً لمتغير النوع، وكانت النتائج كما يوضحها جدول (14):

الجدول (16) نتائج اختبار (T–Test) لدلالة الفروق الإحصائية بين متوسطي أفراد العينة وفقًا لمتغير النوع

المحاور	النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (T)	مستوى الدلالة Sig.	الدلالة الإحصائية
المورد البشري	ذكر	94	4.1532	.77899	103	0.343	0.738	غير دال إحصائيا
	أنثى	11	4.0545	.91691				
البرامج والشبكات	ذكر	94	4.3191	.69611	103	0.332	0.746	غير دال إحصائيا
	أنثى	11	4.2182	.98165				
المتطلبات الإدارية	ذكر	94	4.1021	.82004	103	0.478	0.642	غير دال إحصائيا
	أنثى	11	3.9091	1.30955				
المتطلبات الفنية	ذكر	94	4.2021	.78068	103	0.080	0.937	غير دال إحصائيا
	أنثى	11	4.1818	.79727				
الدرجة الكلية للأداة	**ذكر**	**94**	**4.1920**	**.71463**	**103**	**0.398**	**0.698**	**غير دال إحصائيا**
	أنثى	**11**	**4.0670**	**1.01262**				

يتضح من نتائج الجدول (14) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول أثر الإدارة الإلكترونية على جودة الخدمات العلاجية على مستوى جميع المحاور والدرجة الكلية يعزى لمتغير النوع الاجتماعي؛ حيث كانت مستوى الدلالة الناتجة لقيمة (T) (0.938) وهي أكبر من مستوى الدلالة المعنوية المفروضة (0.05), وتشير هذه النتيجة إلى إتفاق أراء أفراد عينة الدراسة في استجاباتهم حول أثر الإدارة الإلكترونية على جودة الخدمات العلاجية باختلاف نوعهم (ذكر, أنثى).

ثانيًا – الفروق بين متوسطات استجابات عينة الدراسة وفقًا لمتغير العمر:

ينص المتغير الثاني للسؤال الخامس على: "**هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (œ<0.05) بين المتوسطات الحسابية لدرجات استجابة أفراد العينة حول أثر الإدارة الإلكترونية على جودة الخدمات العلاجية تعزَى لمتغير العمر: [(أقل من 30 سنة)، (30 – 40سنة)، (41 – 50 سنة)، (أكبر من 50 سنة)]**؟

للتأكد من الفروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير العمر: [(أقل من 30 سنة)، (30 – 40 سنة)، (41 – 50 سنة)، (أكبر من 50 سنة)] استخدم الباحث اختبار تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA) للفروق بين أكثر من متغيرين مستقلين, وكانت النتائج كما يوضحها الجدول (15) الآتي:

جدول (17) الوصف الإحصائي للفروق بين متوسط درجة أراء أفراد العينة وفقًا لمتغير العمر

المحاور	فئات متغير العمر	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
المورد البشري	أقل من 25 سنة	21	4.1429	.94898
	من 26-45 سنة	58	4.1069	.79137
	أكثر من 45 سنة.	26	4.2231	.66291
	الإجمالي	105	4.1429	.79019
البرامج والشبكات	أقل من 25 سنة	21	4.2857	.79138
	من 26-45 سنة	58	4.2966	.76891
	أكثر من 45 سنة.	26	4.3538	.58325
	الإجمالي	105	4.3086	.72591
المتطلبات الإدارية	أقل من 25 سنة	21	4.0571	1.09935
	من 26-45 سنة	58	4.0793	.85589
	أكثر من 45 سنة.	26	4.1077	.75096
	الإجمالي	105	4.0819	.87736
المتطلبات الفنية	أقل من 25 سنة	21	4.2667	.73847
	من 26-45 سنة	58	4.1690	.79100
	أكثر من 45 سنة.	26	4.2154	.80781
	الإجمالي	105	4.2000	.77856
الدرجة الكلية للأداة	أقل من 25 سنة	21	4.1674	.89464
	من 26-45 سنة	58	4.1613	.75211
	أكثر من 45 سنة.	26	4.2275	.61870
جودة الخدمات العلاجية	أقل من 25 سنة	21	4.1429	.94898
	من 26-45 سنة	58	4.1069	.79137
	أكثر من 45 سنة.	26	4.2231	.66291
	الإجمالي	105	4.1789	.74616

يتضح من نتائج الدراسة في الجدول (15) أن هناك فروق بين متغير أعمار الموظفين على مستوى متوسطات جميع المحاور والدرجة الكلية لأداة الدراسة (الاستبانة)، كما أنَّ المتوسطات لدرجات متغير العمر [(أقل من 30 سنة)، (30 – 40 سنة)، (41 – 50 سنة)، (أكبر من 50 سنة)] متقاربة, ومن أجل التحقق مما إذا كانت الفروق دالة إحصائياً تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA) لحساب دلالة الفروق بين متوسطات أراء أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير عمر الموظف، والجدول (17) يوضح نتائج الاختبار:

جدول (18) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي للفروق بين استجابات عينة الدراسة حول أثر الإدارة الإلكترونية على جودة الخدمات العلاجية وفقًا لمتغير العمر

المحاور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (F) المحسوبة	مستوى الدلالة Sig.	الدلالة الإحصائية	اتجاه الفروق
المورد البشري	بين المجموعات	.242	2	.121	.191	.826	غير دالة إحصائياً	لا توجد فروق
	داخل المجموعات	64.695	102	.634				
	الإجمالي	64.937	104					
البرامج والشبكات	بين المجموعات	.073	2	.036	.068	.935	غير دالة إحصائياً	لا توجد فروق
	داخل المجموعات	54.730	102	.537				
	الإجمالي	54.802	104					
المتطلبات الإدارية	بين المجموعات	.031	2	.015	.019	.981	غير دالة إحصائياً	لا توجد فروق
	داخل المجموعات	80.025	102	.785				
	الإجمالي	80.056	104					
المتطلبات الفنية	بين المجموعات	.155	2	.078	.126	.882	غير دالة إحصائياً	لا توجد فروق
	داخل المجموعات	62.885	102	.617				
	الإجمالي	63.040	104					
	داخل المجموعات	57.820	102	.567				
	الإجمالي	57.902	104					
جودة الخدمات الصحية	بين المجموعات	.073	2	.036	.068	.935	غير دالة إحصائياً	لا توجد فروق
	داخل المجموعات	54.730	102	.537				
	الإجمالي	54.802	104					
الدرجة الكلية	بين المجموعات	.082	2	.041	.072	.930	غير دالة إحصائياً	لا توجد فروق
	داخل المجموعات	57.820	102	.567				
	الإجمالي	57.902	104					

يتضح من نتائج الجدول (16) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابة أفراد العينة على أداة الدراسة يعزى لمتغير عمر الموظف [(أقل من 30 سنة)، (30 – 40 سنة)، (41 – 50 سنة)، (أكبر من 50 سنة)]؛ حيث كانت قيمة (F) المحسوبة البالغة (0.072) أصغر من قيمتها الجدولية، وبمستوى دلالة (0.930)، وهي غير دالة إحصائياً كونها أكبر من مستوى الدلالة المعنوية (0.05), ويشير ذلك إلى اتفاق أراء أفراد العينة حول أثر الإدارة الإلكترونية على جودة الخدمات العلاجية بغض النظر عن اختلاف فئاتهم العمرية.

ثالثًا – الفروق بين متوسطات استجابات عينة الدراسة وفقًا لمتغير المؤهل العلمي:

ينص المتغير الثالث للسؤال الخامس على: "**هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (œ<0.05) بين المتوسطات الحسابية لدرجات استجابة أفراد العينة حول أثر الإدارة الإلكترونية على جودة الخدمات العلاجية تعزَى لمتغير المؤهل العلمي: (دبلوم، بكالوريوس، ماجستير، دكتوراه)؟**

للتأكد من الفروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير المؤهل العلمي: (دبلوم، بكالوريوس، ماجستير، دكتوراه)، استخدم الباحث اختبار تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA) للفروق بين أكثر من متغيرين مستقلين, وكانت النتائج كما يوضحها الجدول (17) الآتي:

جدول (19) الوصف الإحصائي للفروق بين متوسط درجة أراء أفراد العينة وفقًا لمتغير المؤهل العلمي

المحاور	فئات المؤهل العلمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
المورد البشري	دبلوم	41	4.2585	.77749
	بكالوريوس	40	3.9450	.79998
	ماجستير	20	4.1300	.75191
	دكتوراه	4	5.0000	.00000
	الإجمالي	105	4.1429	.79019
البرامج والشبكات	دبلوم	41	4.4146	.76992
	بكالوريوس	40	4.1300	.70971
	ماجستير	20	4.3200	.65018
	دكتوراه	4	4.9500	.10000
	الإجمالي	105	4.3086	.72591
المتطلبات الإدارية	دبلوم	41	4.2293	.89282
	بكالوريوس	40	3.8300	.82219
	ماجستير	20	4.1000	.88852
	دكتوراه	4	5.0000	.00000
	الإجمالي	105	4.0819	.87736
المتطلبا ت الفنية	دبلوم	41	4.3122	.80131
	بكالوريوس	40	4.0300	.68321
	ماجستير	20	4.1500	.88466
	دكتوراه	4	5.0000	.00000
	الإجمالي	105	4.2000	.77856
جودة الخدمات العلاجية	دبلوم	39	4.2290	.89282
	بكالوريوس	40	3.8300	.82217
	ماجستير	22	4.1002	.88854
	دكتوراه	4	5.0000	.00000
	الإجمالي	105	4.0819	.87736
الدرجة الكلية للأداة	**دبلوم**	**41**	**4.3014**	**.77173**
	بكالوريوس	**40**	**3.9716**	**.70076**
	ماجستير	**20**	**4.1816**	**.72534**
	دكتوراه	**4**	**4.9842**	**.03158**
	الإجمالي	**105**	**4.1789**	**.74616**

يتضح من نتائج الدراسة في الجدول (17) أن هناك فروق بين متغير المؤهل العلمي في متوسطات جميع

المحاور والدرجة الكلية لأداة الدراسة (الاستبانة)، كما أنَّ متوسطات متغير المؤهل العلمي: (دبلوم، بكالوريوس، ماجستير، دكتوراه) متقاربة, ومن أجل التحقق مما إذا كانت الفروق دالة إحصائياً تم استخدام اختبار التباين الأحادي (One-Way ANOVA) لحساب دلالة الفروق بين متوسطات أراء أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير المؤهل، والجدول (18) يوضح نتائج الاختبار:

جدول (20) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي للفروق بين استجابات عينة الدراسة حول أثر الإدارة الإلكترونية على جودة الخدمات العلاجية وفقًا لمتغير المؤهل العلمي

المحاور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (F) المحسوبة	مستوى الدلالة Sig.	الدلالة الإحصائية	اتجاه الفروق
المورد البشري	بين المجموعات	5.057	3	1.686	2.843	.042	دالة إحصائياً	توجد فروق
	داخل المجموعات	59.881	101	.593				
	الإجمالي	64.937	104					
البرامج والشبكات	بين المجموعات	3.385	3	1.128	2.216	.091	غير دالة إحصائياً	لا توجد فروق
	داخل المجموعات	51.417	101	.509				
	الإجمالي	54.802	104					
المتطلبات الإدارية	بين المجموعات	6.807	3	2.269	3.129	.029	دالة إحصائياً	توجد فروق
	داخل المجموعات	73.249	101	.725				
	الإجمالي	80.056	104					
المتطلبات الفنية	بين المجموعات	4.282	3	1.427	2.454	.068	غير دالة إحصائياً	لا توجد فروق
	داخل المجموعات	58.758	101	.582				
	الإجمالي	63.040	104					
جودة الخدمات العلاجية	بين المجموعات	5.056	3	1.686	2.842	.042	دالة إحصائياً	توجد فروق
	داخل المجموعات	59.880	101	.593				
	الإجمالي	64.937	104					
الدرجة الكلية للأداة	بين المجموعات	4.929	3	1.643	3.133	.029	دالة إحصائياً	توجد فروق
	داخل المجموعات	52.973	101	.524				
	الإجمالي	57.902	104					

يتضح من نتائج الجدول (18) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابة أفراد العينة حول أثر الإدارة الإلكترونية على جودة الخدمات العلاجية في محوري (البرامج والشبكات، المتطلبات الفنية) يعزى لمتغير المؤهل العلمي: (دبلوم، بكالوريوس، ماجستير، دكتوراه)؛ حيث كانت قيمة (F) المحسوبة أصغر من قيمتها الجدولية، وهي غير دالة إحصائياً حيث كان مستوى الدلالة الناتجة أكبر من مستوى الدلالة المعنوية المفروضة (0.05), ويشير ذلك إلى اتفاق أراء أفراد العينة حول أثر الإدارة الإلكترونية على جودة الخدمات العلاجية بغض النظر عن اختلاف مؤهلاتهم العلمية.

كما يتضح من نتائج الجدول (18) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابة أفراد العينة حول أثر الإدارة الإلكترونية على جودة الخدمات العلاجية على مستوى محوري (المورد البشري، المتطلبات الإدارية) والدرجة الكلية للأداة ككل يعزى لمتغير المؤهل العلمي: (دبلوم، بكالوريوس، ماجستير، دكتوراه)؛ حيث كانت قيمة (F) المحسوبة أكبر من قيمتها الجدولية، وهي دالة إحصائياً حيث كان مستوى الدلالة الناتجة أصغر من مستوى الدلالة المعنوية المفروضة (0.05), ويشير ذلك إلى اختلاف أراء أفراد العينة حول أثر الإدارة الإلكترونية على جودة الخدمات العلاجية حسب متغير المؤهل العلمي. ولمعرفة تلك الفروق لصالح من استخدمت الدراسة اختبار المقارنة البعدية (شيفيه)، وكانت النتائج كما هي مبينة بالجدول (20) الآتي:

جدول (21) المقارنة البعدية لمعرفة الفروق بين متغير المؤهل العلمي لمحوري (المورد البشري، المتطلبات الإدارية) والدرجة الكلية

المحاور	المؤهل العلمي	سنوات الخبرة	الاختلاف بين المتوسطات	الخطأ بالانحراف	مستوى الدلالة	الدلالة الإحصائية
المورد البشري	دكتوراه	دبلوم	.74146	.40334	.262	غير دال إحصائياً
		بكالوريوس	1.05500*	.40378	.050	دال إحصائياً
		ماجستير	.87000	.42174	.172	غير دال إحصائياً
المتطلبات الإدارية	دكتوراه	دبلوم	.77073	.44609	.315	غير دال إحصائياً
		بكالوريوس	1.17000*	.44659	.049	دال إحصائياً
		ماجستير	.90000	.46644	.222	غير دال إحصائياً
الدرجة الكلية للأداة	دكتوراه	دبلوم	.68280	.37936	.279	غير دال إحصائياً
		بكالوريوس	1.01263*	.37978	.044	دال إحصائياً
		ماجستير	.80263	.39667	.186	غير دال إحصائياً

يتضح من نتائج الجدول (19) أن الفروق في جميع المحاور والدرجة الكلية للأداة كانت بين فئات المؤهل العلمي (دكتوراه – بكالوريوس)؛ وهي دالة إحصائياً على مستوى محوري (المورد البشري، المتطلبات الإدارية) والدرجة الكلية للأداة؛ حيث كان مستوى الدلالة الناتجة أقل من مستوى الدلالة المعنوية المفروضة (0.05). وبالرجوع إلى جدول الوصف الإحصائي (17) للمقارنة بين المتوسطات الحسابية نجد أن الفروق كانت لصالح المؤهل العلمي (بكالوريوس).

رابعًا – الفروق بين متوسطات استجابات عينة الدراسة وفقًا لمتغير سنوات الخبرة:

ينص المتغير الرابع للسؤال الخامس على: "**هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (œ<0.05) بين المتوسطات الحسابية لدرجات استجابة أفراد العينة حول أثر الإدارة الإلكترونية على جودة الخدمات العلاجية تعزى لمتغير الخبرة: (أقل من 5سنة)، (5 –10سنوات)، (أكثر من10سنوات)؟**

وللتأكد من الفروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير سنوات الخبرة: [(أقل من 5 سنوات)، (من 5 إلى 10 سنوات)، (أكثر من 10 سنوات)], استخدم الباحث اختبار تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA) للفروق بين أكثر من متغيرين مستقلين, وكانت النتائج كما يوضحها الجدول (20) الآتي:

جدول (22) الوصف الإحصائي للفروق بين متوسط درجة أراء أفراد العينة وفقًا لمتغير سنوات الخبرة

المحاور	سنوات الخبرة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
المورد البشري	أقل من 5 سنوات	21	4.2667	.86333
	5إلى أقل من 15 سنة	53	4.0642	.80170
	15سنة فأكثر	31	4.1935	.72752
	الإجمالي	105	4.1429	.79019
البرامج والشبكات	أقل من 5 سنوات	21	4.4000	.70427
	5إلى أقل من 15 سنة	53	4.2981	.75205
	15سنة فأكثر	31	4.2645	.71253
	الإجمالي	105	4.3086	.72591
المتطلبات الإدارية	أقل من 5 سنوات	21	4.2095	.85434
	5إلى أقل من 15 سنة	53	4.0302	.92935
	15سنة فأكثر	31	4.0839	.81776
	الإجمالي	105	4.0819	.87736
المتطلبات الفنية	أقل من 5 سنوات	21	4.3238	.73069
	5إلى أقل من 15 سنة	53	4.1736	.79425
	15سنة فأكثر	31	4.1613	.79903
	الإجمالي	105	4.2000	.77856
جودة الخدمات العلاجية	أقل من 5 سنوات	22	4.2668	.86333
	5إلى أقل من 15 سنة	52	4.0641	.80170
	15سنة فأكثر	31	4.1935	.72752
	الإجمالي	105	4.1429	.79019
الدرجة الكلية للأداة المحاور	أقل من 5 سنوات	21	4.2937	.77636
	5إلى أقل من 15 سنة	53	4.1331	.76593
	15سنة فأكثر	31	4.1796	.70601
	الإجمالي	105	4.1789	.74616

يتضح من نتائج الدراسة في الجدول (20) أن هناك فروق بين متغير سنوات الخبرة في متوسطات درجات محاور أداة الدراسة (الاستبانة) والدرجة الكلية للأداة، كما أنَّ المتوسطات لدرجات متغير سنوات الخبرة [(أقل من 5 سنوات)، (من 5 إلى 10 سنوات)، (أكثر من 10 سنوات)] متقاربة, ومن أجل التحقق مما إذا كانت الفروق دالة إحصائياً تم استخدام اختبار التباين الأحادي (One-Way ANOVA) لحساب دلالة الفروق بين متوسطات أراء أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير سنوات الخبرة، والجدول (22) يوضح نتائج الاختبار:

جدوا (23) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي للفروق بين استجابات عينة الدراسة حول أثر الإدارة الإلكترونية على جودة الخدمات العلاجية وفقًا لمتغير سنوات الخبرة

المحاور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (F)	مستوى الدلالة	الدلالة الإحصائية	اتجاه الفروق
المورد البشري	بين المجموعات	.730	2	.365	.580	.562	غير دالة إحصائياً	لا توجد فروق
	داخل المجموعات	64.207	102	.629				
	الإجمالي	64.937	104					
البرامج والشبكات	بين المجموعات	.242	2	.121	.226	.798	غير دالة إحصائياً	لا توجد فروق
	داخل المجموعات	54.561	102	.535				
	الإجمالي	54.802	104					
المتطلبات الإدارية	بين المجموعات	.484	2	.242	.310	.734	غير دالة إحصائياً	لا توجد فروق
	داخل المجموعات	79.572	102	.780				
	الإجمالي	80.056	104					
المتطلبات الفنية	بين المجموعات	.405	2	.203	.330	.720	غير دالة إحصائياً	لا توجد فروق
	داخل المجموعات	62.635	102	.614				
	الإجمالي	63.040	104					
جودة الخدمات العلاجية	بين المجموعات	.388	2	.194	.344	.710	غير دالة إحصائياً	لا توجد فروق
	داخل المجموعات	54.561	102	.535				
	الإجمالي	54.802	104					
الدرجة الكلية للأداة	داخل المجموعات	57.514	102	.564	.344	.710	غير دالة إحصائياً	لا توجد فروق
	الإجمالي	57.902	104					
	بين المجموعات	.242	2	.121				
	الإجمالي	63.040	104					

يتضح من نتائج الجدول (21) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابة أفراد العينة على الأداة يعزى لمتغير سنوات الخبرة [(أقل من 5سنوات)، (5-10سنوات)، (أكثر من 10سنوات)]؛ حيث كانت قيمة (F) المحسوبة البالغة للأداة ككل أصغر من قيمتها الجدولية، وهي غير دالة إحصائياً كونها أكبر من مستوى الدلالة المعنوية المفروضة (0.05), ويشير ذلك إلى اتفاق أراء أفراد العينة حول أثر الإدارة الإلكترونية على جودة الخدمات العلاجية بمختلف سنوات الخبرة لديهم.

نتائج الدراسة:

4. ان أثر المورد البشري على جودة الخدمات العلاجية كان بمستوى موافقة عالية.
5. **ان أثر البرامج والشبكات على جودة الخدمات العلاجية كان** بمستوى موافقة (عالية جدًا).
6. **ان أثر المتطلبات الإدارية على جودة الخدمات العلاجية)** بمستوى موافقة (عالية)

7. **أثر المتطلبات الفنية على جودة الخدمات العلاجية)** بمستوى موافقة (عالية جدًا)
8. **ان جودة الخدمات العلاجية كان** بمستوى موافقة بدرجة (عالية جدًا)
9. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول أثر الإدارة الإلكترونية على جودة الخدمات العلاجية على مستوى جميع المحاور والدرجة الكلية يعزى لمتغير النوع الاجتماعي
10. أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابة أفراد العينة على أداة الدراسة يعزى لمتغير عمر الموظف .
11. أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابة أفراد العينة حول أثر الإدارة الإلكترونية على جودة الخدمات العلاجية على مستوى محوري (المورد البشري، المتطلبات الإدارية)
12. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابة أفراد العينة على الأداة يعزى لمتغير سنوات الخبرة

توصيات الدراسة:

- ضرورة اهتمام مديرية الشؤون الصحية (الحكومية) بمحافظة القريات بتوفير المتطلبات الإدارية والتقنية، والتي تساهم بدور كبير في تحسين جودة الخدمات العلاجية.
- إقامة دورات تدريبية لموظفي الشؤون الصحية بمحافظة القريات؛ لتدريبهم على كل جديد في مجال الإدارة الإلكترونية؛ لتحسين الجودة في الخدمات العلاجية والارتقاء بمديرية الشؤون الصحية (الحكومية) بمحافظة القريات.
- تدعيم جهود الباحثين والمراكز البحثية في إجراء المزيد من الدراسات والبحوث العلمية حول أثر الإدارة الإلكترونية على جودة الخدمات العلاجية من وجهة نظر الأطباء بمحافظة القريات.
- زرع الثقة في نفوس المرضى للعودة إلى مديرية الشئون الصحية بمحافظة القريات لمواصلة علاجهم.
- ضرورة الاهتمام بجودة الخدمات العلاجية بمديرية الشئون الصحية بمحافظة القريات والنظر إليها على أنها نظام متكامل من الخدمات وذلك عن طريق نشر ثقافة الجودة في الخدمات العلاجية.

المراجع:

أبو دف، عمر محمود خليل، 1443هـ، أثر الإدارة الالكترونية في جودة الخدمات الصحية– دراسة ميدانية– مجمع الشفاء الطبي بغزة، رسالة ماجستير مقدمة لكلية الاقتصاد والعلوم الإدارية بالجامعة الإسلامية، فلسطين.

أبو شيخة، نادر، 2000، إدارة الموارد البشرية، دار صنعاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1.

الأشقر، صلاح علي،، وبن جمعة، خالد مصطفى، وطحيشات، فتحية خليل، 2021، أثر تطبيق الإدارة الالكترونية على جودة الخدمات الصحية في ظل جائحة كورناcovid19 دراسة حالة مستشفى الخمس التعليمي، المؤتمر العلمي الدولي الخامس لكلية الاقتصاد والتجارة، نوفمبر.

البدران، عروبة رشيد، ومحسن، عبد الرضا ناصر، 2014، واقع الإدارة الالكترونية في المنظمات الخدمية وإمكانية

تطبيقها – دراسة حالة في مديرية بلدية البصرة، مجلة العلوم الاقتصادية، المجلد 10، العدد37.

بن صالح، وسام، وبوقلقول، الهادي، 2018، معوقات تطبيق الإدارة الالكترونية بقطاع الخدمات الصحية دراسة حالة المؤسسة الاستشفاية العمومية عبد الرزقا بوحارة – سكيكدة–، الملتقى الوطني الأول حول التسيير الصحي، الجزائر، المستشفيات نموذجا.المنعقد بين يومي 10–11 ابريل.

بن قسمي، طارق، 2017م، دور الإدارة الالكترونية في تحسين جودة الخدمات في المؤسسات الاستشفائية العمومية، مجلة اقتصاد المال والأعمال، مج2، ع2، جامعة الشهيد حمه لخضر، الجزائر.

دراسة (بوعكاز،2021) تطبيق الإدارة الالكترونية كآلية لتحسين جودة الخدمات المصرفية.

دودين، حمزة محمد. (2013). التحليل الإحصائي باستخدام برنامج SPSS، (ط.2)، عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

ساسي، مريم، 2016، الإدارة الالكترونية – دراسة مقارنة– ، مذكرة لنيل شهادة ماتر في القانون العام، تخصص إدارة ومالية، قسم القانون العام، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة.

عبد المؤمن، علي معمر. (2008). البحث في العلوم الاجتماعية. منشورات جامعة 7أكتوبر، بنغازي، ليبيا.

عبيدات, ذويقان؛ وعدس، عبد الرحمن؛ وعبد الحق، كايد. (2005). البحث العلمي, مفهومه, أدواته, أساليبه. الرياض: دار أسامة للنشر والتوزيع.

عويشق، إباء، 2018، مقدمة في الشبكات، منشورات الجامعة الافتراضية السورية.

ماضي، سهير حافظ، 2011م، واقع الأداء المهني لمديري المدارس الحكومية في ضوء تطبيق الإدارة الالكترونية بمحافظات غزة، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، غزة.

محسن، عزت عبدالحميد. (2011). الإحصاء النفسي والتربوي "تطبيقات باستخدام برنامج SPSS". القاهرة، مصر: دار الفكر العربي.

المسماري، عبد السلام معيوف، 2012م، إمكانية تطبيق الإدارة الالكترونية بالمنظمات الصناعية الليبية، رسالة ماجستير، قسم الإدارة، كلية الاقتصاد، جامعة بنغازي.

منظمة الصحة العالمية، 2015، إطار الخدمات الصحية المتكاملة التي تركز على الناس، المجلس التنفيذي، الدورة الثامنة والثلاثون بعد المائة.

نجم، عبود، 2009م، الإدارة والمعرفة الالكترونية: الاستراتيجية– الوظائف– المجالات، دار اليازوري، عمان.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

Dinoroy Marganda Aritonang. 2017. The Impact of E-Government System on Public Service Quality in Indonesia. European Scientific Journal. ol.13, No.35 ISSN: 1857 – 7881.

Tennessee 2018. Department of Intellectual and Developmental Disabilities OVERVIEW OF THERAPEUTIC SERVICE PROVISION.

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

Peer-Reviewed Journal
Indexed at: NSP - SJIF
Impact Factor 2022 = 4.91

RESEARCH TITLE

Performance comparison between Naïve Bayes and k-Nearest Neighbor in predicting student grades

Yousif Elfatih Yousif [1], Hoyam Salah Elfahal [2]

[1] Department of Computer Engineering, Faculty of Engineering, Alzaiem Alazhari University, Khartoum, Sudan
Email: yousifsiddiq@gmail.com

[2] Department of Computer Engineering, Faculty of Engineering, Alzaiem Alazhari University, Khartoum, Sudan
Email: hoyam090@hotmail.com

HNSJ, 2023, 4(7); https://doi.org/10.53796/hnsj476

Published at 01/07/2023 **Accepted at 19/06/2023**

Abstract

This paper is about the use of data mining tools to predict student grades. In this work, the python language was used to perform classification algorithms and obtain a number of results, including: data mining and prediction in particular helps in decision making based on expected future estimates, continued prediction systems in the context of a clear, sophisticated, integrated system that provides accuracy and contributes to the development and improvement of student grades the use of data mining techniques in the discovery of knowledge contributes significantly to the improvement of educational outcomes of students, this paper found the performance of the naive bayes algorithm is better than the k-nearest neighbor algorithm based on the results analysis, the accuracy of the naïve bayes algorithm reached 87%. and the accuracy of the k-nearest neighbor algorithm reaches 68%.

Key Words: Data mining, Prediction, Discovery of knowledge , naïve bayes algorithm, K-Nearest Neighbor algorithm.

1. Introduction

In fact, the current years are characterized by the Internet and the digital economy with a huge amount of data that has made it impossible for analysts to extract meaningful information using traditional methods. Therefore, it has become necessary to use different techniques for data mining. Data mining combines conventional methods of data analysis with complex algorithms to extract useful and accurate information from a huge amount of unused data, which can later be used to predict future events.

Data mining techniques focus on making future predictions and discovering behavior and trends so that the right decisions can be made in a timely manner knowledge discovery in Databases, constantly abbreviated as KDD, generally involves more than data mining. The process of knowledge discovery includes six phases: Data selection, data cleaning, data enrichment, data transformation or encoding, data mining, and reporting and displaying the discovered information. The objectives of data mining can be divided into the following classes: Prediction, Identification, Classification, and Optimization [2].Moreover, data mining is an interdisciplinary field that benefits from the study of numerous areas, including database technology, artificial intelligence, machine learning, neural networks, statistics and pattern recognition, knowledge-based systems, knowledge acquisition, information retrieval, high-performance computing, image and signal processing, and the analysis of spatial data and visual data that depend entirely on visual perception [1].

In addition, data mining is used for various purposes, for example in education. The goal is to better understand how students learn and to identify the conditions under which they learn in order to improve educational outcomes and to gain insights into and explain educational phenomena [11]. In this paper, we will use data mining tools to help predict student grades. We will use the Python language to perform classification algorithms.

Section 2 presents the method and materials, and Section 3 presents the results and experiments. Section 4 concludes this paper.

2. Method and Materials

In this work, students' grades were predicted by data mining using Naïve Bayes and k-Nearest Neighbor classification algorithms, where the classification is done in two stages. The first stage is the learning process or training a set of grades (training set) and the second stage is the process of classification will be done comparing the results from applying the algorithms, we used the Python language to program the algorithms.

2.1 Naïve Bayes Algorithm

Naive Bayes is a classification method based on Bayes' theory and the independent assumption of characteristic conditions. For a given training data set, first learn the joint input/output probability distribution based on the independent hypothesis of feature conditions; Then based on this model, for the given input x x, using Bayes' theorem to find the output with the largest subsequent probability y y

Naive Bayes algorithm works understand it using an example. in the following we have a training data set of weather and corresponding target variable (possibilities of playing). Now, we need to classify whether players will play or not play, this possibility based on weather condition. Let's apply the following steps to perform it.

Step 1: Transform data set into a frequency table

Step 2: Produce likelihood table by chancing the probabilities such Overcast probability = 0.29 and probability of playing is 0.64.

Step 3: using Naive Bayesian equation for calculating the posterior probability for each class. The class with the highest posterior probability is the outcome of prediction.[3]

$$P(A|B) = \frac{P(B|A) * P(A)}{P(B)}$$

- P(A|B): Posterior probability of class (target) given predictor (attributes).
- P(A): Refer to prior probability of class.
- P(B|A): Refer to likelihood which is the probability of predictor given class.
- P(B): Prior probability of predictor.

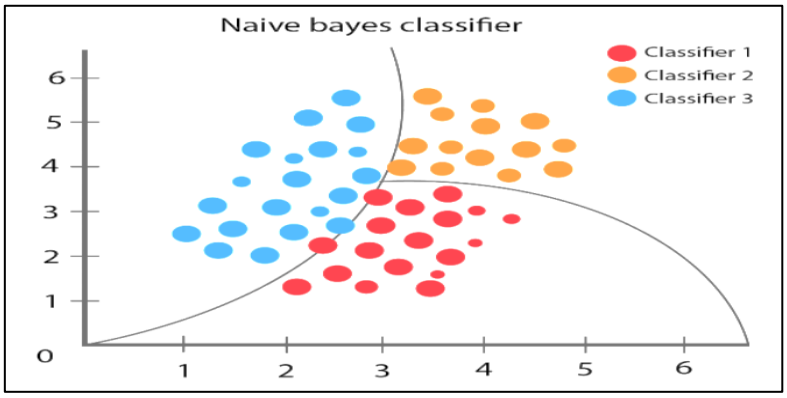

Fig 1. Naïve Bayes Classifier

2.2 k-Nearest Neighbor Algorithm

Nearest Neighbors is one of the Predictive Model algorithms. It does not need to learn complex mathematical equations, but only needs two things to be available in the Dataset:

- A way to calculate the distance between data
- Hypothetical realization that data close to each other are similar and far from each other are not similar[4]

Most of the techniques that are used in prediction algorithms Predictive Model look at the data set as a whole in order to know the data patterns, but Nearest Neighbors on the other hand neglect a lot of information, as predictions are made for each new point (a new instance) depending only on the number of points close to it.

Algorithm steps:

1- We determine the value of the variable k that expresses the number of neighbors

2- Calculate the value of the distance between the new example and the examples in the dataset

3- We arrange the examples to get the adjacent ones, depending on the minimum distance that was calculated in the previous step, and we take from them the number of k adjacent

4- Define the class for the neighbors

5- The class that has the majority of the neighbors is the expected class for this example[5]

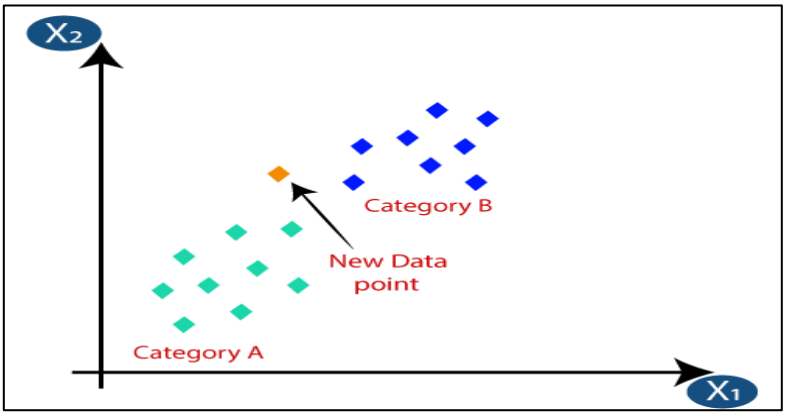

Fig 2. K-Nearest Neighbor Algorithm

2.3 Prediction Framework

This part explains the steps using Naïve Bayes and k-Nearest Neighbor Fig 3 shows the steps of the processes

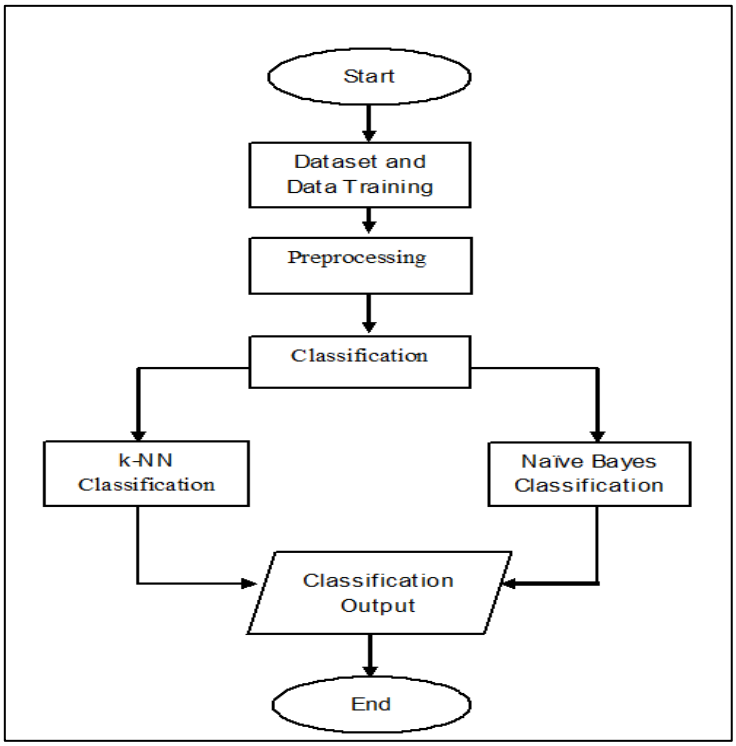

Fig 3. Steps of Processes

A. Dataset and Data Training

The dataset used for many students that have been obtained in the last three years, all of the training data have stored in information system by using Data Base Management System DBMS

B. Preprocessing

Preprocessing in this stage that the information prepared for the classification stage. in this stage using some of the tokenization and calculation [6].

C. Classification

This Paper will compare the execution of the naïve bayes and k-nearest neighbor algorithm based on student grade, this will be done based on the grades of a number of students in different courses, as the results appear in Table 1 and Table 2

Naive Bayes is basic probabilistic classification algorithm. This algorithm will be calculating a set of probabilities using including up the recurrence and combination of values from a given dataset.

the naive bayes algorithm considers all attributes in each category that don't have a dependency on each other nearest neighbor is to locate the nearest separation between the information to be assessed with k neighbors in the training data [7].the distance calculation uses a cosine similarity algorithm. the next step is sorting the distance based on the smallest (closest) value to the largest (farthest). then determine the number of neighbors (k values) that want to be used as a reference for the classification process [8].

3. Results and experiments

Table 1 shows the test data generated by the naïve bayes algorithm. This table consists of a column (Predicted Grade) that is used for the prediction result. This prediction is compared with the column (Real Grade) to calculate the accuracy.

NO	Real Grade	Predicted Grade	comment
1	Excellent	Excellent	True
2	Very good	Very good	True
3	Pass	Good	False
4	Very good	Very good	True
5	Fail	Fail	True
6	Fail	Pass	False
7	Good	Good	True
8	Excellent	Excellent	True
9	Good	Good	True
10	Pass	Pass	True

Table 1. Naive Bayes classification

Table 2 shows the test data generated with the K-nearest neighbor algorithm. This table consists of a column (Predicted Grade) that is used for the prediction result. This prediction is compared with the column (Real Grade) to calculate the accuracy.

NO	Real Grade	Predicted Grade	comment
1	Excellent	Very good	False
2	Very good	Good	False
3	Pass	Pass	True
4	Very good	Very good	True
5	Fail	Good	False
6	Fail	Pass	False
7	Good	Good	True
8	Excellent	Excellent	True
9	Good	Good	True
10	Pass	Pass	True

Table 2. K-nearest neighbor classification

Table 3 and Fig 4 described the number of results based on testing data for each grade using the Confusion Matrix when using the Naive Bayes classification

Input model		Output model				
Type of degree	Number of degrees	Excellent	Very good	Good	Pass	Fail
Excellent	50	44	6	0	0	0
Very good	50	2	43	5	0	0
Good	50	0	3	42	5	0
Pass	50	0	0	3	45	2
Fail	50	0	0	3	4	43

Table 3. Confusion matrix of naive bayes

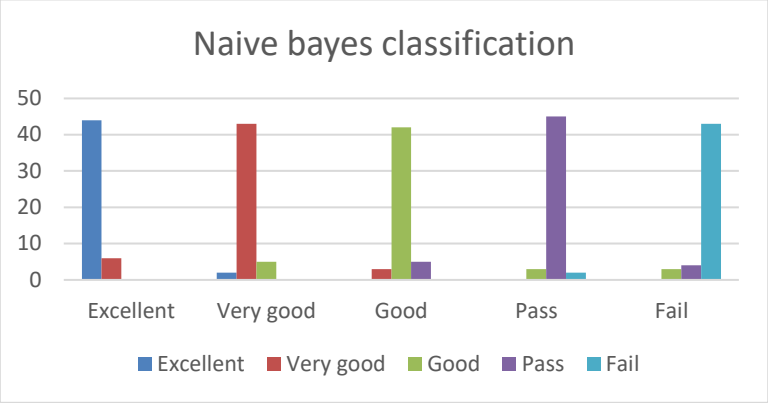

Fig 4. Confusion chart of naive bayes

Table 4 and Fig 5 described the number of results based on testing data for each grade using Confusion Matrix when using K-nearest neighbor classification

Input model		Output model				
Type of degree	Number of degrees	Excellent	Very good	Good	Pass	Fail
Excellent	50	36	10	4	0	0
Very good	50	4	35	11	0	0
Good	50	0	7	33	10	0
Pass	50	0	2	5	34	9
Fail	50	0	0	8	9	33

Table 4. Confusion matrix of k-nearest neighbor

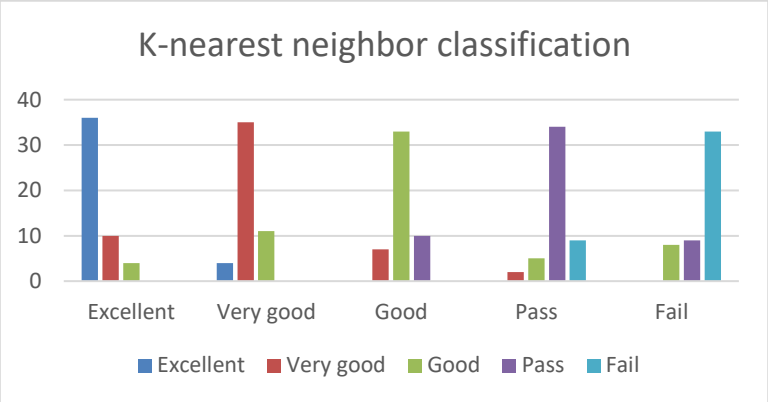

Fig 5. Confusion chart of k-nearest neighbor

Based on 50 grades that have been tested, the results of the calculation of the accuracy and error of each algorithm are obtained. The results of each algorithm are shown in Table 6.

Algorithm	Accuracy	Error
Naive Bayes	87 %	13 %
k-Nearest Neighbor	68 %	32 %

Table 5. Comparison of performance

4. Conclusion

In this paper, a model was developed that can be used to predict student grades. This was done based on classification algorithms between Naïve Bayes and k-Nearest Neighbor, after applying the Naive Bayes and k-Nearest Neighbor algorithms to classify student grades, we found that the performance of the Naive Bayes algorithm is better than that of the k-Nearest Neighbor algorithm. data mining and prediction help in decision making and reduce the burden of future estimates that depend on the prediction results. We can improve the overall quality and development potential through classification, data mining is one of the most efficient methods for analyzing and compiling data and achieving correlations that increase predictability and provide the best possible targets for knowledge exploration.

REFERENCES

[1] Yousif Elfatih Yousif, "Weather Prediction System Using KNN Classification Algorithm ", European Journal of Information Technologies and Computer Science, Vol 2, Issue 1,2021

[2] J. Han, M. Kamber and J. Pei, Data Mining: Concepts and Techniques, 3rd Edition, Elsevier (The Morgan Kaufmann), 2011

[3] S. Neelamegam and E. Dharmaraj, "Classification Algorithm in Datamining: An Overview", International Journal of P2P Network trends & technology, vol. 4, no. 8, Sep 2013.

[4] W. Gao, S. Oh and P. Viswanath, "Demystifying Fixed K -Nearest Neighbor Information Estimators," IEEE Transactions On Information Theory, vol. 64, no. 8, pp. 5629-5661, 2018.

[5] S. Pambudi, R. Agung, and M. S. Mubarok, "Multi-Label Classification of Indonesian News Topics Using Pseudo Nearest Neighbor Rule," Journal of Physics: Conference Series, vol. 1192, no. 1, 2019, Art. no. 012031.

[6] B. K. Francis, and S. S. Babu, "Predicting Academic Performance of Students Using A Hybrid Data Mining Approach," Journal of Medical Systems, vol. 43, no. 6, pp. 1-15, 2019, Art. no. 162

[7] O. A. O and A. D. A, "A Data Mining System for Predicting University Student's Graduation Grades Using ID3 Decision Tree Algorithm," Journal of Computer Science and Information Technology, pp. 2334-2374, 2014.

[8] K. F.-R. Liu and J.-S. Chen, "Prediction and Assessment of Student Learning Outcomes in Calculus," in International Conference on Computer Research and Development (ICCRD), Shanghai, 2011.

[9] S.K. Yadav, B. Bharadwaj and S. Pal, "Data mining applications: A comparative study for predicting student's performance", International Journal of Innovative Technology and Creative Engineering, vol. 1, no. 12, pp. 13-19, 2011.

[10] Witten IH, Frank E. Data Mining Practical Machine Learning Tools and Techniques. 2015.

[11] Algarni, Abdulmohsen. "Data mining in education." International Journal of Advanced Computer Science and Applications 7.6 (2016).

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير للعام 2022 = 4.91

عنوان البحث

أثر الأنشطة البشرية في تلوث هواء البيئة الليبية

أ. مصطفى عبد السلام خليفة العيساوي[1]

[1] محاضر، ورئيس قسم علوم البيئة والموارد الطبيعية، كلية العلوم، جامعة غريان، ليبيا
بريد الكتروني: fadyhadda777@gmail.com

HNSJ, 2023, 4(7); https://doi.org/10.53796/hnsj477

تاريخ النشر: 2023/07/01م تاريخ القبول: 2023/06/17م

المستخلص

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد أثر الأنشطة البشرية في تلوث هواء البيئة الليبية، وتحديد مصادر هذا التلوث، وكذلك معرفة الملوثات الرئيسية التي يتم انبعاثها من الأنشطة البشرية والتدابير والسياسات البيئية الواجب إتباعها للحد منه، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي الاستقرائي، وخلصت الدراسة إلى بعض النتائج كان أهمها أن تأثير الأنشطة البشرية على تلوث الهواء في ليبيا يتسبب في آثار واسعة النطاق على البيئة والصحة، وإن فهم مفهوم تلوث الهواء وزيادة الوعي بأخطاره وتنفيذ سياسات ولوائح ضابطة يقلل من الأضرار الناجمة عنه ويساهم في الحفاظ على بيئة نظيفة وصحية، وتوصي الدراسة بزيادة التوعية بأخطار تلوث الهواء من خلال حملات إعلامية وبرامج تثقيفية، ووضع استراتيجيات شاملة للحد من تلوث الهواء في ليبيا، وتشجيع الشركات الصناعية والقطاع الزراعي وقطاع النقل على تبني ممارسات مستدامة وصديقة للبيئة، ووضع التشريعات واللوائح البيئية وتطبيق عقوبات رادعة للمخالفين.

الكلمات المفتاحية: الأنشطة البشرية، تلوث الهواء، البيئة، ليبيا.

RESEARCH TITLE

THE IMPACT OF HUMAN ACTIVITIES ON AIR POLLUTION OF THE LIBYAN ENVIRONMENT

Mustafa Abdul Salam Khalifa Al-Issawi[1]

[1] Lecturer and Head of the Department of Environmental Sciences and Natural Resources, Faculty of Science, Gharyan University, Libya
Email: fadyhadda777@gmail.com

HNSJ, 2023, 4(7); https://doi.org/10.53796/hnsj477

Published at 01/07/2023 **Accepted at 17/06/2023**

Abstract

This study aimed to assess the impact of human activities on air pollution in the Libyan environment, identify the sources of this pollution, and determine the key pollutants emitted from human activities. The study employed a descriptive analytical approach, and its findings revealed that the effects of human activities on air pollution in Libya have wide-ranging consequences for the environment and health. Understanding the concept of air pollution, increasing awareness of its hazards, and implementing effective policies and regulations can mitigate the associated damages and contribute to maintaining a clean and healthy environment. The study recommends raising awareness about the dangers of air pollution through informative campaigns and educational programs, developing comprehensive strategies to reduce air pollution in Libya, encouraging industrial, agricultural, and transportation sectors to adopt sustainable and environmentally-friendly practices, and establishing environmental legislation with strict enforcement and punitive measures against violators.

Key Words: Human activities, Air pollution, The environment, Libya.

مقدمة:

تشكل البيئة النظيفة والهواء الصحي أساسًا لجودة الحياة ورفاهية الإنسان، ومع زيادة النمو السكاني وتطور الأنشطة الاقتصادية في ليبيا، أصبح التلوث البيئي وتلوث الهواء قضية ملحة ومحور اهتمام متزايد، وتعاني البيئة الليبية من تأثيرات سلبية بسبب الأنشطة البشرية المتنوعة التي تسهم في تلوث الهواء، وتعد البيئة النظيفة والهواء الصحي أمرًا حيويًا لصحة ورفاهية الإنسان، ففي الوقت الحاضر، تتزايد المخاوف حول التلوث البيئي وتلوث الهواء كمشكلة عالمية تواجهها العديد من الدول، بما في ذلك ليبيا، حيث تعتبر ليبيا بلدًا متنوعًا وغنيًا بالثروات الطبيعية، ولكن تتعرض بيئتها للتلوث الناجم عن الأنشطة البشرية المتنوعة، ومع تزايد النمو السكاني والتطور الاقتصادي في البلاد، تنتج هذه الأنشطة البشرية العديد من الملوثات التي تؤثر سلبًا على جودة الهواء وصحة السكان (ياسين، 2017).

وتتوزع مسببات التلوث الناجمة عن الأنشطة البشرية في ليبيا بشكل واسع ومتنوع، فمن بين المصادر الرئيسية لتلوث الهواء في البلاد، يمكننا أن نذكر انبعاثات المركبات والصناعات ومحطات توليد الكهرباء والحرق المفتوح للنفايات والتدخين، وتعتبر هذه الأنشطة المسببات الرئيسية لتلوث الهواء، حيث تنتج غازات سامة وجسيمات ملوثة تؤثر على جودة الهواء وتتسبب في مشاكل صحية خطيرة للسكان، وبالإضافة إلى التلوث الهوائي، فإن البيئة الليبية تعاني أيضًا من تأثيرات سلبية أخرى للأنشطة البشرية على البيئة بشكل عام، فالتلوث النفطي، على سبيل المثال، يعد تحديًا كبيرًا في المناطق الساحلية بسبب النشاط النفطي الواسع النطاق في البلاد، كما تتعرض النظم البيئية المائية والأراضي للتأثيرات السلبية نتيجة التصريف العشوائي للمياه العادمة والمخلفات الصناعية والزراعية (السراط، 2018).

ويعد تلوث هواء البيئة نتيجة مباشرة للأنشطة البشرية المتنوعة والمتزايدة، ومن أجل الحفاظ على صحة السكان والبيئة، يتطلب التصدي لهذه المشكلة تبني سياسات بيئية قوية وتعزيز الوعي البيئي والمشاركة المجتمعية في حماية البيئة وتقليل التلوث (بارود، 2006).

بناءً على ما سبق، وبناء على الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الأنشطة البشرية المساهمة في تلوث هواء البيئة، مثل دراسة: (جهاد، 2021)، و(السراط، 2018)، و(ياسين، 2017)، وغيرهم، يلاحظ الباحث زيادة الاهتمام والتركيز على أهمية دراسة أثر الأنشطة البشرية في تلوث هواء البيئة، وتأثيرها على المجتمع البيئي الدولي والمحلي ككل، حيث أصبحت مجال اهتمام كبير للعديد من الباحثين والدارسين.

مشكلة وأسئلة الدراسة:

تتناول هذه الدراسة مشكلة زيادة تأثير الأنشطة البشرية على تلوث هواء البيئة الليبية، حيث تواجه ليبيا تحديات بيئية خطيرة نتيجة لتلوث الهواء الناجم عن الأنشطة البشرية المتنوعة، ويعد تلوث الهواء مشكلة بيئية متزايدة في البلاد، والتي تهدد صحة السكان وتضر بالنظم البيئية الطبيعية، وتتمثل المشكلة الرئيسية في أن الأنشطة البشرية المختلفة تسبب انبعاثات ملوثات تلوث الهواء، وتشمل ذلك انبعاثات الصناعات، وحرق الوقود، واستخدام المركبات، وتوليد الكهرباء، والتخلص الغير الآمن من النفايات (النقيب، 2018).

وترتبط تلك الانبعاثات بتراكم العديد من الملوثات في الهواء، بما في ذلك الجسيمات العالقة وثاني أكسيد النيتروجين وثاني أكسيد الكبريت والمركبات العضوية المتطايرة والزئبق والرصاص والبنزين، وتؤدي هذه الملوثات إلى تدهور جودة الهواء وتأثير سلبي على صحة السكان، بما في ذلك الأمراض التنفسية وأمراض القلب والأوعية الدموية وزيادة خطر السرطان (Bhangar, 2010).

ومع تزايد النمو السكاني والنشاط الاقتصادي في ليبيا، يشهد البلد زيادة في الطلب على الطاقة والمواد الخام والنقل والصناعة، مما يزيد من الضغط على البيئة ويزيد من انبعاثات الغازات الدفيئة، وبالتالي، تتطلب هذه المشكلة الخطيرة اتخاذ إجراءات عاجلة وفعالة للحد من انبعاثات الغازات الضارة والعمل على تطوير مصادر الطاقة المستدامة والتحول إلى اقتصاد أكثر صديق للبيئة، ولذلك، يهدف هذا البحث إلى تحليل وفهم أثر الأنشطة البشرية في تلوث هواء البيئة الليبية، وتسليط الضوء على المشكلات والتحديات المحددة المرتبطة بهذا التلوث، كما يهدف البحث إلى تقديم توصيات وحلول عملية للتصدي لهذه المشكلة وتحقيق تنمية مستدامة وحفاظ على البيئة الليبية وصحة سكانها.

ويمكن تحديد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

ما هو أثر الأنشطة البشرية في تلوث هواء البيئة الليبية؟

<u>وتتفرع منه الأسئلة الفرعية التالية:</u>

1. ما هي المصادر الرئيسية لتلوث الهواء في ليبيا الناتج عن الأنشطة البشرية؟
2. ما هي الملوثات الرئيسية التي يتم انبعاثها من هذه الأنشطة وما هي تأثيراتها البيئية والصحية؟
3. كيف تؤثر الأنشطة البشرية في تلوث الهواء على النظم البيئية المحيطة، مثل النظم البيولوجية والموارد المائية في ليبيا؟
4. ما هي التدابير والسياسات البيئية الواجب إتباعها في ليبيا للحد من تلوث الهواء الناجم عن الأنشطة البشرية، وهل هذه التدابير كافية للتصدي للمشكلة؟

أهمية الدراسة:

للدراسة الحالية أهميتان:

الأهمية النظرية:

1. إثراء المكتبة العلمية والدراسة العلمي في مفهوم أثر الأنشطة البشرية في تلوث هواء البيئة الليبية.
2. يأمل الباحث أن تسهم هذه الدراسة في زيادة معرفته وإثراء معلوماته في هذا المجال، وأن تصنف هذه الدراسة كإضافة علمية جديدة للمكتبة الليبية والعربية.

الأهمية التطبيقية:

1. تقدم الدراسة معلومات مهمة وشاملة حول أثر الأنشطة البشرية على تلوث هواء البيئة الليبية، وهذه المعلومات تعتبر أساسية لاتخاذ القرارات البيئية ووضع السياسات العامة للتصدي لهذه المشكلة.

2. يمكن أن تساهم الدراسة في توجيه وتعزيز السياسات والتشريعات البيئية في ليبيا للحد من تلوث هواء البيئة الناجم عن الأنشطة البشرية، فعن طريق فهم تأثيرات هذا التلوث وتحليل المصادر والملوثات، يمكن تحديد التدابير والتوجهات الفعالة للحد منه.
3. من خلال التركيز على تحليل الآثار الصحية لتلوث الهواء، يمكن أن تساهم الدراسة في توعية الجمهور والمسؤولين بأهمية تحسين جودة الهواء وتبني سلوكيات صحية للوقاية من مشاكل الصحة المرتبطة بالتلوث.
4. يمكن للدراسة دعم جهود التنمية المستدامة في ليبيا من خلال تسليط الضوء على الأنشطة البشرية التي تسبب تلوث الهواء وتقديم توصيات لتعزيز استخدام مصادر الطاقة المستدامة.
5. يساهم البحث في زيادة الوعي الدولي بتلوث الهواء في ليبيا وضرورة التعاون والتنسيق المشترك مع الجهات الدولية، ويمكن أن يساهم في تبادل المعرفة والخبرات وتطوير الحلول المشتركة لمشكلة تلوث الهواء في المنطقة.

أهداف الدراسة:

1. دراسة أثر الأنشطة البشرية في تلوث هواء البيئة الليبية.
2. تحديد المصادر الرئيسية لتلوث الهواء في ليبيا الناتج عن الأنشطة البشرية.
3. معرفة الملوثات الرئيسية التي يتم انبعاثها من الأنشطة البشرية المساهمة في التلوث ومعرفة تأثيراتها البيئية والصحية.
4. دراسة تأثير الأنشطة البشرية في تلوث الهواء على النظم البيئية المحيطة، مثل النظم البيولوجية والموارد المائية في ليبيا.
5. معرفة التدابير والسياسات البيئية الواجب إتباعها في ليبيا للحد من تلوث الهواء الناجم عن الأنشطة البشرية، ومعرفة تأثير هذه التدابير في الحد من التلوث.

منهجية الدراسة:

من أجل تحقيق أهداف الدراسة سيقوم الباحث باستخدام استخدام المنهج الوصفي الاستقرائي الذي سيحاول من خلاله تحديد أثر الأنشطة البشرية في تلوث هواء البيئة الليبية، وتحديد مصادر هذا التلوث، وكذلك معرفة الملوثات الرئيسية التي يتم انبعاثها من الأنشطة البشرية والتدابير والسياسات البيئية الواجب إتباعها للحد منه، مع دراسته دراسة تحليلية بالقدر الممكن، وتفسيرها تفسيراً منطقياً، مع اتباع المنهج العلمي الخاص بتوثيق المادة العلمية.

حدود الدراسة:

أجريت الدراسة ضمن الحدود الآتية:

1. **الحد الموضوعي:** اقتصرت هذه الدراسة على موضوع أثر الأنشطة البشرية في تلوث هواء البيئة الليبية.

2. **الحد الزماني:** 1444هـ /2023م.

3. **الحد المكاني:** دولة ليبيا.

مصطلحات الدراسة:

اشتملت الدراسة على المصطلحات الآتية:

الأنشطة البشرية: "تشير الأنشطة البشرية إلى الأنشطة والأعمال التي يقوم بها البشر في تفاعلهم مع البيئة المحيطة بهم، وتشمل هذه الأنشطة مجموعة واسعة من الأنشطة مثل الصناعة، والزراعة، والنقل، والبناء، واستخدام الطاقة، والتخلص من النفايات، واستخدام الموارد الطبيعية، وغيرها من الأنشطة التي تؤثر على البيئة بشكل مباشر أو غير مباشر" (Rittner, 2020).

وتعرف إجرائياً على أنها: " مجموعة من الإجراءات والسلوكيات المقصودة التي يقوم بها البشر لتلبية احتياجاتهم ورغباتهم وأهدافهم، وتعكس الأنشطة البشرية التفاعل المعقد بين الخيارات الفردية والهياكل الاجتماعية والعوامل البيئية، وهي تساهم في تطور المجتمعات".

البيئة: " هي الظروف الخارجية التي تحيط بالكائنات الحية وتؤثر في عملياتها الحيوية، وتتأثر الكائنات الحية بالعوامل البيئية مثل المناخ، والتضاريس، والتربة، والموارد المائية، ويشكل النظام البيئي مجموعة المخلوقات الحية والمواد غير الحية المتراكبة في مساحة محددة من الطبيعة، ويتفاعل هذا النظام البيئي مع الظروف البيئية المحيطة به، ويحدث تبادل مستدام بين العناصر الحية وغير الحية فيه" (الشمري، 2022).

وتعرف إجرائياً على أنها: " نظام شامل يتكون من العوامل الحيوية وغير الحيوية التي تحيط بالكائنات الحية وتؤثر فيها، وتتفاعل فيها كل المكونات مع بعضها البعض ومع العوامل البيئية المحيطة بها، مما يؤثر على توازن النظام البيئي".

تلوث الهواء: "يشير تلوث الهواء إلى وجود ملوثات ومواد ضارة في الغلاف الجوي تتجاوز التراكيز الطبيعية المعتادة، مما يؤدي إلى تأثير سلبي على جودة الهواء وصحة الإنسان والنظم البيئية" (Laffan, 2017).

ويعرف إجرائياً على أنه: "إدخال ملوثات ضارة في تركيبة الهواء، مما يضر بتكوينه الطبيعي وجودته، ويمكن أن تشمل هذه الملوثات الغازات والجسيمات والمواد الكيميائية المنبعثة من الأنشطة البشرية والعمليات الصناعية والنقل وإنتاج الطاقة والمصادر الطبيعية مثل العواصف الترابية أو الانفجارات البركانية".

الدراسات السابقة

تناولت العديد من الدراسات العربية والأجنبية موضوع أثر الأنشطة البشرية في تلوث هواء البيئة الليبية، وأكدت على أهمية دراسة هذا الأثر، لذا يتناول هذا الجزء عرضًا للدراسات العربية والأجنبية ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية، وفيما يلي عرض لهذه الدراسات بدءاً بالدراسات العربية ثم الأجنبية وفقًا لتسلسلها الزمني من الأحدث إلى الأقدم:

1. دراسة (جهاد، 2021)، بعنوان: " أثر الأنشطة البشرية ودورها في تلوث هواء البيئة الحضرية في محافظة ذي قار".

هدفت هذه الدراسة إلى فهم وتحليل تأثير الأنشطة البشرية على تلوث الهواء في المدينة المعاصرة وتأثيرها على البيئة، وتم تحديد عدة عوامل تساهم في زيادة مستويات التلوث الهوائي، بما في ذلك حركة النقل والتصنيع، وضعف القوانين والتشريعات المتعلقة بتنقية الهواء وتحديد طرق التخلص من الشوائب الضارة، وتصميم المداخن الصناعية بشكل غير صحيح، وتوصلت الدراسة إلى أن هذه العوامل تسهم بشكل كبير في زيادة مستويات التلوث الهوائي وتأثيره على البيئة، وأشارت النتائج إلى أن حركة النقل والتصنيع تساهم في إطلاق العديد من الملوثات الضارة في الهواء، وأظهرت الدراسة أيضًا أهمية تصميم المداخن الصناعية بشكل صحيح لضمان تفريغ الملوثات بشكل فعال وبعيدًا عن المناطق السكنية، وتوصي الدراسة بتشديد القوانين والتشريعات المتعلقة بتلوث الهواء وتطبيقها بشكل فعال، وتحسين تصميم المداخن الصناعية ورفع ارتفاعاتها وتنظيم سرعة قذف الملوثات، وتشجيع استخدام وسائل النقل النظيفة وتطبيق مبادئ التنمية المستدامة في قطاع النقل، وتنفيذ حواجز خضراء للحماية من العواصف الترابية، بالإضافة إلى تعزيز الوعي البيئي وتشجيع التوجه نحو مصادر الطاقة البديلة والمستدامة لتقليل انبعاثات الكربون وتلوث الهواء بشكل عام.

2. دراسة (السراط، 2018)، بعنوان: " تلوث الهواء والعوامل والمخاطر البيئية المؤثرة الناتجة عنه ".

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل وتوضيح مصادر وأضرار تلوث الهواء، بما في ذلك المصادر الطبيعية والبشرية، حيث تمت مراجعة ملوثات الهواء في أشكالها المختلفة: الغازية والصلبة والكائنات الحيوية الدقيقة، وتم توضيح العوامل المؤثرة بشكل رئيسي في كثافة الملوثات البيئية التي تؤدي إلى ظواهر تلوث الهواء، مع التركيز على الآثار الصحية البشرية والأجهزة المستهدفة في الجسم البشري الناجمة عن هذه الملوثات، وخلصت الدراسة إلى أن المصادر البشرية لتلوث الهواء، نتيجة سوء استخدام الموارد الطبيعية، هي أكثر خطورة من المصادر الطبيعية، وبشكل خاص، انبعاثات الغازات الضارة من المنشآت الصناعية، ومخلفات ونفايات المنشآت النووية والأسمدة الأوزونية، وتوصي الدراسة بضرورة تبني إجراءات صارمة للحد من انبعاثات الملوثات الصناعية والتحول إلى تقنيات ومصادر طاقة نظيفة ومستدامة.

3. دراسة (ياسين، 2017)، بعنوان: " التلوث البيئي وأثره على التنمية الاقتصادية في ليبيا ".

هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على تأثير الأنشطة البشرية على تلوث البيئة الجوية ودراسة تأثيرها على النظام البيئي في ليبيا، وتوصلت الدراسة إلى نتائج مهمة تؤكد حجم التحديات البيئية التي تواجهها ليبيا وتأثيرها السلبي على البرامج التنموية والاقتصادية في البلاد، وتبين أن الاستقرار السياسي والأمني والاقتصادي الهش في ليبيا قد أدى إلى تدهور الحالة البيئية، وأظهرت الدراسة أن الأنشطة البشرية الرئيسية التي تساهم في تلوث الهواء في ليبيا تشمل الصناعة، والنقل، والزراعة، وتوصي الدراسة بضرورة تبني سياسات وبرامج فعالة للتصدي لمشكلة تلوث الهواء وحماية البيئة في ليبيا، ويجب تعزيز التوعية بين الجمهور والمشاركة المجتمعية لتشجيع التغييرات الإيجابية في السلوك البيئي، كما ينبغي تعزيز الرقابة البيئية وتطوير التشريعات والتنظيمات البيئية للحد من التلوث وتحسين جودة الهواء.

4. **دراسة (Liu, 2022)، بعنوان: "مقالات عن فعالية سياسات التحكم في تلوث الهواء في الصين".**

هدفت هذه الدراسة إلى دراسة تأثير سياسات الحكومة الصينية المختارة على جودة الهواء، نظرًا لأهمية قضية تلوث الهواء وتأثيرها الصحي المحتمل، حيث تطورت الصين اقتصاديًا بشكل سريع في العقود الأخيرة، ورافق ذلك تدهور خطير في جودة الهواء، وأظهرت الدراسة أن سياسات الحكومة الصينية لمكافحة تلوث الهواء تحققت بنجاح في تحسين جودة الهواء، وأشارت النتائج إلى فعالية برامج مثل برنامج حماية البيئة وبرنامج الإغلاق المفروض بسبب جائحة كوفيد-19، وتوصي الدراسة بمواصلة تنفيذ وتعزيز هذه السياسات للحفاظ على جودة الهواء وتعزيز صحة المجتمع، كما توصي بضرورة مواصلة البحث وتطوير استراتيجيات جديدة لتحسين جودة الهواء وتخفيض مستويات التلوث في المستقبل.

5. **دراسة (Rittner, 2020)، بعنوان: " تقييم التعرضات البيئية: تلوث الهواء في سكانيا جنوب السويد".**

هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف وتقييم طرق تقدير تعرض الأشخاص لتلوث الهواء في سكانيا، واستخدمت الدراسة قاعدة بيانات تفصيلية لانبعاثات الجسيمات وأكاسيد النيتروجين في سكانيا ونمذجة الانتشار لتقدير تراكيزها، وأظهرت النتائج ترابطًا معتدلًا بين تراكيز أكسيد النيتروجين والقياسات الفعلية، وتوصلت الدراسة إلى أن نحو 6% من الوفيات المبكرة و 11% من حالات وزن الولادة المنخفض يعزى إلى جسيمات الحجم البؤري 2.5 ميكرون، وتشير الدراسة إلى أهمية تقليل مستويات تلوث الهواء في سكانيا لتحقيق فوائد صحية كبيرة، وتوصى بمواصلة البحث لاستكشاف أساليب بديلة لتقدير التعرض الشخصي لتلوث الهواء، مع التركيز على استخدام تقنيات الاستشعار عن بُعد.

التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الدراسات السابقة العربية والأجنبية، قام الباحث ببيان أوجه الشبه والاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة من حيث موضوع الدراسة وأهدافها، ومنهج الدراسة، بالإضافة الى أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة، وأبرز ما تتميز به الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة.

حيث هدفت دراسة (جهاد، وعثمان، 2021) إلى تسليط الضوء على الأنشطة البشرية ودورها في تلوث هواء البيئة الحضرية في محافظة ذي قار، وهدفت دراسة (السراط، 2018) إلى التعرف على تلوث الهواء والعوامل والمخاطر البيئية المؤثرة الناتجة عنه، وهدفت دراسة (ياسين، 2017) إلى تسليط الضوء على التلوث البيئي وأثره على التنمية الاقتصادية في ليبيا ، وهدفت دراسة (Liu, 2022) إلى تحديد فعالية سياسات التحكم في تلوث الهواء في الصين ، وهدفت دراسة (Rittner, 2020) إلى تقييم التعرضات البيئية المسببة لتلوث الهواء في سكانيا جنوب السويد.

أما الدراسة الحالية فقد هدفت إلى دراسة أثر الأنشطة البشرية في تلوث هواء البيئة الليبية، ودراسة تأثير الأنشطة البشرية في تلوث الهواء على النظام البيئي، ولقد استفاد الباحث من الدراسات السابقة في صياغة مشكلة الدراسة وإعداد أسئلتها، وتحديد أهم النقاط التي تناولها الإطار النظري.

الإطار النظري

تمهيد:

يعد تلوث الهواء الناتج عن الأنشطة البشرية قضية بيئية ملحة تشكل تهديدات كبيرة للنظم البيئية وصحة الإنسان، ويعتبر مصدر قلق عالمي كبير في العقود الأخيرة، حيث أدت الأنشطة البشرية، مدفوعة بالتصنيع والطلب المتزايد على الطاقة والموارد، إلى تغيير كبير في تكوين الغلاف الجوي للأرض، وأدى إطلاق الملوثات وغازات الاحتباس الحراري في الهواء إلى مجموعة من القضايا البيئية، بما في ذلك تلوث الهواء، ويشمل هذا التلوث وجود مواد ضارة في الهواء تتجاوز المستويات المقبولة وتشكل مخاطر على صحة الإنسان والنظم البيئية والتوازن العام لكوكبنا (جابر، 2011).

إن تأثير الأنشطة البشرية على تلوث الهواء البيئي متعدد الأوجه، وأحد الأسباب الرئيسية لتلوث الهواء هو حرق الوقود الأحفوري، مثل الفحم والنفط والغاز الطبيعي لإنتاج الطاقة والنقل، وتطلق عملية الاحتراق ملوثات مثل ثاني أكسيد الكربون (CO_2) وثاني أكسيد الكبريت (SO_2) وأكاسيد النيتروجين (NO_x) والجسيمات في الغلاف الجوي، ولا تساهم هذه الملوثات في الاحتباس الحراري وتغير المناخ فحسب، بل لها أيضًا آثار صحية مباشرة وغير مباشرة على البشر (تيقرين، 2023).

وتلعب الأنشطة الصناعية، بما في ذلك التصنيع والتعدين والبناء، دورًا مهمًا أيضًا في تلوث الهواء، وتطلق الانبعاثات من المصانع ومحطات الطاقة والعمليات الصناعية عددًا كبيرًا من الملوثات، بما في ذلك المركبات العضوية المتطايرة (VOCs)، والمعادن الثقيلة، والمواد الكيميائية الخطرة، ويمكن أن يكون لهذه المواد آثار ضارة على كل من صحة الإنسان والبيئة، مما يؤدي إلى مشاكل في الجهاز التنفسي، وتعطل النظام البيئي، وتدهور جودة الهواء في المناطق المحيطة (مهدي، 2022).

ويساهم النقل، وهو جانب مهم آخر من جوانب النشاط البشري، بشكل كبير في تلوث الهواء، وتطلق انبعاثات العادم من المركبات، وخاصة تلك التي تعمل بالوقود الأحفوري، ملوثات مثل أول أكسيد الكربون (CO) وثاني أكسيد النيتروجين (NO_2) والجسيمات (PM) في الغلاف الجوي، وتركيز هذه الملوثات مرتفع بشكل خاص في المناطق الحضرية المكتظة بالسكان، مما يؤدي إلى رداءة نوعية الهواء وما يرتبط به من مخاطر صحية للسكان (ابتون، 2016).

وتساهم الممارسات الزراعية، ولا سيما الزراعة المكثفة والإنتاج الحيواني في تلوث الهواء أيضاً، ويمكن أن يؤدي استخدام الأسمدة والمبيدات والمواد الكيميائية الزراعية الأخرى إلى إطلاق غازات ضارة وجسيمات في الهواء، مما يساهم في تكوين ملوثات ثانوية ويؤثر سلبًا على جودة الهواء، وبالإضافة إلى ذلك، فإن الحرق الزراعي، بما في ذلك تطهير الأرض من خلال ممارسات القطع والحرق، يطلق كميات كبيرة من الدخان والملوثات في الغلاف الجوي (Liu, 2022).

ويمتد تأثير تلوث الهواء الناتج عن الأنشطة البشرية إلى ما وراء الحدود المحلية والإقليمية، ويمكن أن تنتقل الملوثات مسافات طويلة من خلال دوران الغلاف الجوي، مما يساهم في التلوث العابر للحدود ويؤثر على

جودة الهواء في المناطق البعيدة، وهذا يسلط الضوء على الحاجة إلى التعاون الدولي والجهود المتضافرة لمعالجة القضية بشكل جماعي (العسيري، 2013).

ويرى الباحث أن تأثير الأنشطة البشرية على تلوث الهواء البيئي يعتبر مصدر قلق بالغ يتطلب اهتمامًا فوريًا، ولا تقتصر عواقب أفعالنا على الهواء الذي نتنفسه بل تمتد لتشمل صحة النظم البيئية والتنوع البيولوجي والرفاهية العامة لكوكبنا، وإن إدراك الترابط بين الأنشطة البشرية وتلوث الهواء أمر بالغ الأهمية في صياغة استراتيجيات وسياسات فعالة للتخفيف من الآثار السلبية.

مفهوم تلوث الهواء:

يعد تلوث الهواء مشكلة بيئية كبيرة تؤثر على جودة الهواء وتشكل مخاطر جسيمة على صحة الإنسان والنظام البيئي الطبيعي، ويعد فهم مفهوم تلوث الهواء أمرًا بالغ الأهمية في معالجة أسبابه وتأثيراته والحلول المحتملة له، ويشير تلوث الهواء إلى وجود مواد ضارة أو ملوثات في الهواء يمكن أن يكون لها آثار ضارة على صحة الإنسان والبيئة والرفاهية العامة للكائنات الحية، ويمكن أن تكون هذه الملوثات طبيعية أو من صنع الإنسان وغالبًا ما يتم إطلاقها في الغلاف الجوي نتيجة للأنشطة والعمليات المختلفة (ياسين، 2017).

ويمكن تعريف تلوث الهواء على أنه تغيير في التركيب الكيميائي والفيزيائي والبيولوجي للهواء من خلال إدخال الملوثات، ويمكن أن تشمل هذه الملوثات الغازات والجسيمات والمواد السامة المنبعثة من المصادر الطبيعية، مثل الثورات البركانية وحرائق الغابات، بالإضافة إلى الأنشطة البشرية، بما في ذلك العمليات الصناعية والنقل وإنتاج الطاقة (Klompmaker, 2020).

وبحسب تعريف (الحسن، 2014) فهو تغير في نسبة مكونات الهواء الطبيعية، من عناصر غازية وصلبه وسائلة، ناتجة عن مصادر طبيعية وأنشطة بشرية، سواء بالزيادة والنقصان، وتؤدي إلى تأثيرات ضارة، مباشرة غير مباشرة بشكل عام في مكونات النظام البيئي.

وتلوث الهواء بالملوثات يؤدي إلى تدهور جودة الهواء وتشكيل مخاطر على صحة الإنسان والنظم البيئية، حيث ينطوي على وجود مواد في الهواء لا تتواجد بشكل طبيعي أو تتواجد بتركيزات أعلى من المعتاد، ويمكن أن تكون هذه المواد في شكل غازات أو جزيئات أو عوامل بيولوجية، ويمكن أن يكون لها تأثيرات قصيرة وطويلة المدى على مختلف جوانب الحياة (بريك، 2016).

ويرى الباحث أن تلوث الهواء يعتبر مشكلة بيئية معقدة وملحة لها عواقب واسعة النطاق على صحة الإنسان والبيئة، وتوضح التعريفات السابقة وجود مواد وملوثات ضارة في الهواء، والتي يمكن أن تنشأ من مصادر طبيعية أو أنشطة بشرية، ويعد فهم مفهوم تلوث الهواء أمرًا بالغ الأهمية لتنفيذ استراتيجيات التخفيف الفعالة واعتماد ممارسات مستدامة لتقليل آثاره الضارة.

مكونات الهواء الجوي:

يتكون الهواء الطبيعي والنظيف من مزيج من الغازات والجزيئات والمكونات الأخرى التي تخلق جوًا صحيًا وقابلًا للتنفس، ويعد فهم مكونات الهواء الطبيعي أمرًا بالغ الأهمية لتمييزه عن الهواء الملوث وتحديد العوامل التي تساهم في تلوث الهواء، **ونذكر أهم المكونات للهواء الطبيعي والنقي (جهاد، 2021):**

1. **الأكسجين (O2):** الأكسجين مكون حيوي من مكونات الهواء الطبيعي، حيث يشكل حوالي 21٪ من الغلاف الجوي للأرض، حيث إنه ضروري لبقاء معظم الكائنات الحية، ويلعب دورًا مهمًا في التنفس، ويدعم الأكسجين عملية الاحتراق، مما يسمح للوقود بالاحتراق ويوفر الطاقة لمختلف الأنشطة.
2. **النيتروجين (N2):** النيتروجين هو أكثر الغازات وفرة في الغلاف الجوي للأرض، حيث يمثل حوالي 78٪ من مكوناته، ويعتبر من الغازات الخاملة، مما يعني أنه مستقر كيميائيًا ولا يتفاعل بسهولة مع العناصر الأخرى، ويلعب النيتروجين دورًا مهمًا في دورة النيتروجين في الطبيعة، حيث يدعم نمو النباتات ويعمل كمكوّن أساسي للبروتينات والحمض النووي.
3. **ثاني أكسيد الكربون (CO2):** ثاني أكسيد الكربون هو غاز طبيعي موجود في الغلاف الجوي للأرض، حيث يعتبر نتيجة ثانوية للعديد من العمليات الطبيعية، بما في ذلك التنفس والنشاط البركاني وانحلال المواد العضوية، ويعد ثاني أكسيد الكربون أيضًا مكونًا رئيسيًا في دورة الكربون، حيث تمتصه النباتات أثناء عملية التمثيل الضوئي، وفي حين أن ثاني أكسيد الكربون ضروري لنمو النبات، فإن الانبعاثات المفرطة من الأنشطة البشرية، مثل حرق الوقود الأحفوري، تؤدي إلى زيادة تركيزاته الغلاف الجوي، مما يساهم في تغير المناخ.
4. **الغازات الأخرى:** يحتوي الهواء الطبيعي أيضًا على غازات أخرى بتركيزات أصغر نسبيًا، وتشمل هذه الأرجون والنيون والهيليوم والميثان والأوزون، وأثناء وجودها بكميات صغيرة، تلعب هذه الغازات أدوارًا مهمة في الحفاظ على التكوين العام وخصائص الغلاف الجوي.
5. **الجسيمات والهباء الجوي:** قد يحتوي الهواء الطبيعي على جزيئات وهباء، وهي مواد صلبة أو سائلة معلقة في الهواء، ويمكن أن تنشأ هذه الجسيمات من مصادر طبيعية مثل الغبار وحبوب اللقاح وملح البحر والرماد البركاني، ويمكن أن تنتج أيضًا عن الأنشطة البشرية، مثل الانبعاثات الصناعية وعوادم المركبات، وفي الهواء الطبيعي والنظيف، يكون تركيز الجزيئات والهباء الجوي منخفضًا بشكل عام ولا يشكل مخاطر صحية كبيرة.

جدول 1: التركيب الطبيعي للهواء

اسم المركب	الرمز	التركيز الطبيعي %
النتروجين	N2	78.10
الأوكسجين	O2	20.93
ثاني أكسيد الكربون	CO2	0.03
الأرغون	Ar	0.93
النيون	Ne	0.00
الهيليوم	He	0.00
الكريبتون	Kr	0.00
الهيدروجين	H2	0.00
الأوزون	O3	0.00
الزينون	Xe	0.00

المصدر/ أحمد مدحت سلام، التلوث مشكلة معاصرة، علم المعرفة للنشر والطباعة، الكويت، 1990، ص 19

ويرى الباحث مما سبق أن الحفاظ على توازن وجودة هذه المكونات أمرًا بالغ الأهمية لضمان الهواء الطبيعي والنظيف، ويمكن للأنشطة البشرية، مثل العمليات الصناعية وانبعاثات المركبات وإزالة الغابات، إدخال الملوثات في الغلاف الجوي وتعطيل التكوين الطبيعي للهواء، ويساعد فهم مكونات الهواء الطبيعي في تطوير استراتيجيات وسياسات للحد من التلوث والحفاظ على سلامة الغلاف الجوي للأجيال القادمة، ومن خلال تعزيز الممارسات المستدامة وتقليل الانبعاثات وتعزيز الإشراف البيئي، يمكننا أن نسعى جاهدين نحو هواء أنظف وكوكب أكثر صحة.

أنواع التلوث الهوائي

يشير تلوث الهواء إلى وجود مواد ضارة وملوثات في الهواء يمكن أن يكون لها آثار ضارة على صحة الإنسان والبيئة ونوعية الحياة بشكل عام، وقضية تلوث الهواء قضية عالمية ملحة تؤثر على البلدان المتقدمة والنامية على حد سواء، ويعد فهم أنواع تلوث الهواء أمرًا ضروريًا في معالجة آثاره الضارة والتخفيف من حدتها، ومن هذه الملوثات:

1. **ثاني أكسيد النيتروجين (NO2):** هو غاز سام ينتج بشكل أساسي من احتراق الوقود الأحفوري، خاصة في السيارات ومحطات الطاقة والعمليات الصناعية، حين إن هذا الغاز هو مكون بشكل رئيسي من الضباب الدخاني ويساهم في تكوين طبقة الأوزون، ويمكن أن يؤدي التعرض المطول لثاني أكسيد النيتروجين إلى مشاكل في الجهاز التنفسي والتهاب الرئة، وكما أنه يساهم في تكوين الأمطار الحمضية التي يمكن أن تضر بالنظم البيئية وتتسبب في تآكل المباني والبنية التحتية (Bonsu, 2021).
2. **ثاني أكسيد الكبريت (SO2):** هو غاز عديم اللون ذو رائحة نفاذة، ينبعث بشكل أساسي من حرق الوقود الأحفوري، وخاصة الفحم والنفط، وهو مساهم كبير في تلوث الهواء، خاصة في المناطق ذات الأنشطة الصناعية العالية وتوليد الطاقة من محطات تعمل بالفحم، ويمكن أن يسبب استنشاق ثاني أكسيد الكبريت مشاكل في الجهاز التنفسي، بما في ذلك الربو والتهاب الشعب الهوائية وأمراض الجهاز التنفسي الأخرى، وكما أنه يساهم في تكوين الأمطار الحمضية ويمكن أن يضر بالنباتات والنظم الإيكولوجية المائية (منصور، 2014).
3. **أول أكسيد الكربون (CO):** هو غاز عديم اللون والرائحة ينتج عن الاحتراق غير الكامل للوقود الأحفوري، وخاصة في المركبات والعمليات الصناعية، وهو شديد السمية ويمكن أن يهدد الحياة بتركيزاته العالية، وعند استنشاقه، يقلل ثاني أكسيد الكربون من قدرة الدم على حمل الأكسجين، مما يؤدي إلى ظهور أعراض مثل الصداع، والدوخة، وفي الحالات الشديدة، الموت، ومن الأهمية بمكان التحكم في انبعاثات ثاني أكسيد الكربون وتقليلها لحماية صحة الإنسان (عبد العظيم، 2019).
4. **المركبات العضوية المتطايرة (VOCs):** هي مجموعة متنوعة من المواد الكيميائية التي تتبخر بسهولة في درجة حرارة الغرفة، وتنبعث من مصادر مختلفة، بما في ذلك انبعاثات المركبات والعمليات الصناعية واستخدام المذيبات والمنتجات المنزلية، وتساهم المركبات العضوية المتطايرة في تكوين الأوزون على

مستوى الأرض، ويمكن أن يكون لها آثار ضارة على صحة الإنسان، مثل مشاكل الجهاز التنفسي وتهيج العين والأنف والحنجرة (Steenhof, 2015).

5. **الأوزون (O3):** في حين أن الأوزون الموجود في الستراتوسفير ضروري لحماية الحياة على الأرض من الأشعة فوق البنفسجية الضارة، فإن الأوزون على مستوى الأرض هو ملوث ضار، ويتكون من خلال تفاعلات كيميائية معقدة تشمل ضوء الشمس والملوثات مثل أكاسيد النيتروجين والمركبات العضوية المتطايرة، ويمكن أن يسبب الأوزون على مستوى الأرض مشاكل في الجهاز التنفسي، ويؤدي إلى تفاقم الربو، ويقلل من وظائف الرئة (العبيدي، 2021).

وتتطلب معالجة هذه الأنواع المختلفة من تلوث الهواء نهجًا متعدد الأوجه يتضمن لوائح أكثر صرامة، وتقنيات محسنة للتحكم في الانبعاثات، وتعزيز مصادر الطاقة النظيفة والمتجددة، ومن خلال فهم أنواع ومصادر تلوث الهواء، يمكن للأفراد وصناع السياسات، والصناعات اتخاذ تدابير استباقية للحد من مستويات التلوث وحماية صحة الإنسان والبيئة، وإن تنفيذ الاستراتيجيات الفعالة والجهود التعاونية على المستويات المحلية والوطنية والدولية أمر بالغ الأهمية لتحقيق هواء أنظف ومستقبل مستدام.

العوامل البشرية المساعدة في تلوث الهواء في ليبيا

تلعب الأنشطة البشرية دورًا مهمًا في المساهمة في تلوث الهواء في ليبيا، وتشمل هذه الأنشطة مختلف القطاعات والممارسات التي تطلق الملوثات في الغلاف الجوي، مما يؤدي إلى آثار ضارة على جودة الهواء، ومن هذه العوامل البشرية الأساسية التي تساهم في تلوث الهواء ما يلي:

أولاً: انبعاثات النقل

يعد قطاع النقل مساهماً هاماً آخر في تلوث الهواء في ليبيا، وتطلق انبعاثات المركبات، خاصة من السيارات والشاحنات والدراجات النارية، ملوثات مثل أول أكسيد الكربون (CO) وثاني أكسيد النيتروجين (NO_2) والجسيمات، وأدى العدد المتزايد من المركبات على الطريق، إلى جانب تكنولوجيا المركبات التي عفا عليها الزمن وعدم كفاية تدابير التحكم في الانبعاثات، إلى ارتفاع مستويات التلوث، وتشير الإحصاءات إلى أن انبعاثات النقل تساهم في حوالي 57٪ من تلوث الهواء في ليبيا (ياسين، 2017).

ثانياً: الانبعاثات الصناعية

تعتبر الأنشطة الصناعية مصدر رئيسي لتلوث الهواء في ليبيا، وتنتج العمليات الصناعية، مثل التصنيع وتوليد الطاقة ومصافي النفط، كميات كبيرة من الملوثات في الهواء، وتشمل هذه الملوثات ثاني أكسيد الكبريت (SO_2) وأكاسيد النيتروجين (NOx) والجسيمات (PM) والمركبات العضوية المتطايرة (VOCs)، ووفقًا للبيانات الحديثة، تمثل الانبعاثات الصناعية ما يقرب من 23٪ من تلوث الهواء في ليبيا (السراط، 2018).

ثالثاً: الممارسات الزراعية

يمكن للأنشطة الزراعية، بما في ذلك تربية الماشية وزراعة المحاصيل، أن تسهم في تلوث الهواء من

خلال وسائل مختلفة، وتنتج تربية الماشية كميات كبيرة من الميثان (CH4)، وهو أحد غازات الدفيئة القوية، والأمونيا (NH3)، والتي يمكن أن تسهم في تكوين الجسيمات، وبالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يؤدي استخدام الأسمدة والمبيدات الحشرية في زراعة المحاصيل إلى إطلاق مركبات النيتروجين في الغلاف الجوي، وفي حين أن البيانات المتعلقة بالمساهمة المحددة للزراعة في تلوث الهواء في ليبيا محدودة، فمن المقدر أنها مسؤولة عن حوالي 10٪ من إجمالي التلوث (ياسين، 2017).

رابعاً: الأنشطة السكنية والتجارية

تساهم الأنشطة السكنية والتجارية، بما في ذلك التدفئة والطهي واستهلاك الطاقة، في تلوث الهواء في ليبيا، ويؤدي حرق الوقود الصلب مثل الخشب والفحم والكتلة الحيوية في المنازل والشركات الصغيرة إلى إطلاق ملوثات مثل الجسيمات الصغيرة وثاني أكسيد الكربون (CO2) ومركبات الكبريت، ويؤدي عدم كفاية التهوية واستخدام التقنيات القديمة إلى تفاقم مستويات التلوث، وهذه الأنشطة مسؤولة عما يقرب من 7٪ من تلوث الهواء في البلاد (النقيب، 2018).

خامساً: إدارة النفايات

تساهم ممارسات إدارة النفايات غير السليمة، بما في ذلك حرق النفايات في الهواء الطلق وعدم كفاية إدارة مدافن النفايات، في تلوث الهواء في ليبيا، ويؤدي حرق النفايات الصلبة إلى إطلاق ملوثات ضارة مثل الديوكسينات والفيوران والغازات السامة في الهواء، ويمكن أن تؤدي الإدارة غير الملائمة لمدافن النفايات إلى إطلاق غاز الميثان وغازات الاحتباس الحراري الأخرى، وفي حين أن البيانات الدقيقة حول مساهمة إدارة النفايات في تلوث الهواء في ليبيا محدودة، إلا أنها تعتبر عاملاً مهمًا يساهم فيما نسبته 3% من إجمالي التلوث (النقيب، 2018).

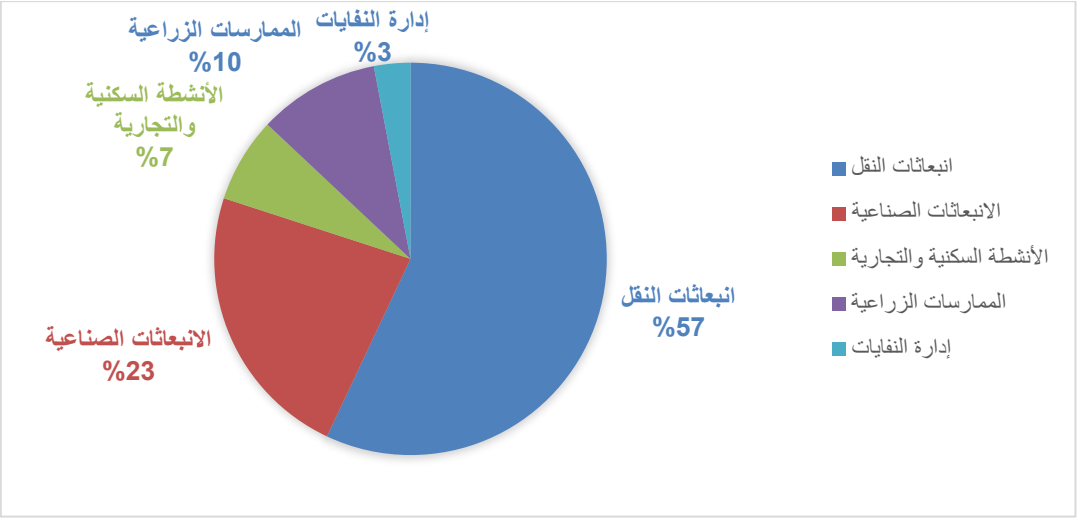

شكل 1: النسبة المئوية للأنشطة البشرية المسببة للتلوث في ليبيا: من إعداد الباحث.

ويرى الباحث أنه من الضروري معالجة هذه العوامل البشرية التي تسهم في تلوث الهواء في ليبيا من خلال استراتيجيات وتدابير شاملة، وقد يشمل ذلك تنفيذ معايير انبعاثات أكثر صرامة للصناعات والمركبات،

وتعزيز مصادر الطاقة النظيفة والمتجددة، وتحسين ممارسات إدارة النفايات، وزيادة الوعي بين الجمهور حول أهمية الممارسات المستدامة، ومن خلال معالجة هذه العوامل، يمكن لليبيا أن تخطو خطوات كبيرة نحو تحسين جودة الهواء وحماية الصحة العامة.

آثار تلوث الهواء على البيئة في ليبيا:

تلوث الهواء له آثار ضارة على البيئة في ليبيا، حيث يؤثر على النظم البيئية المختلفة والموارد الطبيعية، وسوف نسلط الضوء على بعض التأثيرات الرئيسية لتلوث الهواء:

التأثير على النباتات والحيوانات: يمكن لتلوث الهواء، وخاصة من الانبعاثات الصناعية وعوادم المركبات، أن يضر بالحياة النباتية والحياة البرية في ليبيا، ويمكن أن تؤدي المستويات العالية من الملوثات مثل ثاني أكسيد الكبريت وأكاسيد النيتروجين إلى إتلاف الغطاء النباتي وتقليل غلة المحاصيل وتعطيل النظم البيئية، ويمكن أن يؤثر التركيز المتزايد للجسيمات الضارة في الهواء أيضًا على مجموعات الحيوانات وموائلها (السراط، 2018).

تلوث المياه والتربة: يمكن أن يساهم تلوث الهواء في تلوث المياه والتربة في ليبيا، وعندما تستقر الملوثات على الأرض أو تغسلها الأمطار، فإنها يمكن أن تتسلل إلى التربة وتتسرب إلى احتياطيات المياه الجوفية، ويؤثر هذا التلوث على جودة مياه الشرب والإنتاجية الزراعية وصحة النظام الإيكولوجي بشكل عام، ويمكن أن تتراكم الملوثات أيضًا في المسطحات المائية، مما يسبب ضررًا للكائنات المائية ويعطل النظم الإيكولوجية المائية (النقيب، 2018).

تغير المناخ: يلعب تلوث الهواء دورًا مهمًا في تغير المناخ، والذي له آثار بعيدة المدى على البيئة، وتساهم غازات الدفيئة، مثل ثاني أكسيد الكربون والميثان، في ارتفاع درجة حرارة كوكب الأرض، وفي ليبيا، يؤدي حرق الوقود الأحفوري والأنشطة البشرية الأخرى إلى إطلاق هذه الغازات في الغلاف الجوي، مما يؤدي إلى ارتفاع درجات الحرارة وتغيير أنماط هطول الأمطار وارتفاع مستويات سطح البحر، ويمكن لهذه التغييرات أن تعطل النظم البيئية، وتؤثر على الزراعة، وتؤدي إلى تفاقم عمليات التصحر (السراط، 2018).

الآثار على صحة الإنسان: لتلوث الهواء في ليبيا آثار كبيرة على صحة الإنسان، ويمكن أن تدخل الجسيمات الدقيقة والغازات السامة الموجودة في الهواء الملوث إلى الجهاز التنفسي، مما يؤدي إلى أمراض الجهاز التنفسي ومشاكل القلب والأوعية الدموية وغيرها من المشكلات الصحية، وتكون الفئات السكانية الضعيفة بما في ذلك الأطفال وكبار السن والأفراد الذين يعانون من ظروف صحية موجودة مسبقًا، معرضون بشكل خاص للآثار الصحية الضارة لتلوث الهواء (النقيب، 2018).

المطر الحمضي: يمكن أن يساهم تلوث الهواء على شكل ثاني أكسيد الكبريت وأكاسيد النيتروجين في تكوين الأمطار الحمضية، وعندما تتحد هذه الملوثات مع الرطوبة الجوية، فإنها تشكل حامض الكبريتيك وحمض النيتريك، والذي يمكن أن يتراجع إلى الأرض على شكل مطر حمضي، وللأمطار الحمضية آثار ضارة على الغطاء النباتي والتربة والمسطحات المائية، مما يؤدي إلى تدهور الغابات وتدهور التربة وتلوث المياه (Mtati, 2019).

اختلال التوازن في النظام البيئي: تلوث الهواء يمكن أن يخل بالتوازن الدقيق داخل النظم البيئية، وعلى سبيل المثال، يمكن أن تؤدي المستويات العالية من ترسب النيتروجين من تلوث الهواء إلى اختلال توازن العناصر الغذائية في التربة، مما يؤدي إلى تفضيل بعض أنواع النباتات على الأنواع الأخرى وتغيير تكوين المجتمعات النباتية، ويمكن أن يكون لهذه التغييرات تأثيرات متتالية على الكائنات الحية الأخرى، بما في ذلك الحشرات والطيور والثدييات الصغيرة التي تعتمد على أنواع نباتية معينة للغذاء والموئل (عبد السلام، 2015).

ويرى الباحث أنه من الأهمية بمكان معالجة تلوث الهواء في ليبيا من خلال استراتيجيات شاملة تعزز مصادر الطاقة النظيفة، وتحسن الممارسات الصناعية، وتعزز معايير انبعاثات المركبات، وتزيد الوعي بأهمية حماية البيئة، ومن خلال التخفيف من تلوث الهواء، يمكننا حماية البيئة والحفاظ على الموارد الطبيعية وتعزيز رفاهية كل من النظم البيئية والسكان في ليبيا.

الإجراءات والسياسات البيئية اللازمة للحد من تلوث الهواء:

يعد تلوث الهواء الناجم عن الأنشطة البشرية قضية بيئية ملحة في ليبيا، حيث تشهد البلاد زيادة في الأنشطة الصناعية والنقل والتحضر، مما أدى إلى تدهور كبير في جودة الهواء، وللتخفيف من الآثار السلبية لتلوث الهواء، وينبغي على الدولة تنفيذ عدة إجراءات وسياسات تهدف إلى تقليل الانبعاثات وتحسين جودة الهواء، وسنذكر بعض التدابير والسياسات البيئية الواجب العمل بها في ليبيا لمعالجة تلوث الهواء الناجم عن الأنشطة البشرية:

1 - **التشريعات والأنظمة البيئية:** وضع تشريعات ولوائح بيئية للتحكم في تلوث الهواء ومراقبته، بحيث يحدد قانون البيئة العام الإطار القانوني لحماية البيئة، بما في ذلك إدارة جودة الهواء، ويحدد القانون معايير الانبعاث، ومتطلبات المراقبة، وعقوبات عدم الامتثال (محمود، 2016).

2. **ضوابط الانبعاثات الصناعية:** تنفيذ تدابير لتنظيم الانبعاثات الصناعية من قبل وزارة البيئة والمجتمعات المحلية، بحيث يتعين على الصناعات الحصول على تصاريح والامتثال لمعايير الانبعاثات التي تحددها وزارة البيئة، وتضمن عمليات التفتيش والمراقبة المنتظمة الامتثال لهذه المعايير، ويجب أن تواجه الصناعات غير المتوافقة الغرامات أو الإغلاق (Kunkel, 2012).

3. **معايير الانبعاثات من المركبات:** لمعالجة تلوث الهواء الناجم عن النقل، يتم اعتماد معايير انبعاثات الغازات من المركبات، بحث تحد هذه المعايير من كمية الملوثات التي يمكن أن تنبعث من المركبات في الغلاف الجوي، وتتم عملية المتابعة بحيث تنفذ الحكومة عمليات تفتيش دورية على المركبات ومصانع السيارات لضمان الامتثال لهذه المعايير (الأعراجي، 2016).

4. **مبادرات النقل المستدام:** تشجيع الحكومة لاستخدام وسائل النقل العام واستخدام السيارات وركوب الدراجات لتقليل انبعاثات المركبات، بحيث يهدف الاستثمار في البنية التحتية للنقل العام، مثل توسيع شبكات الحافلات وتحسين ممرات ركوب الدراجات، إلى توفير بدائل قابلة للتطبيق للمركبات الخاصة (العلوان، 2014).

5. **تعزيز الطاقة المتجددة:** التحول إلى مصادر طاقة أنظف للحد من تلوث الهواء، والعمل على تعزيز تطوير واستخدام الطاقة المتجددة، مثل الطاقة الشمسية وطاقة الرياح، وتقديم الحوافز والإعانات لتشجيع الاستثمار في مشاريع الطاقة المتجددة، بهدف تقليل الاعتماد على الوقود الأحفوري والانبعاثات المرتبطة به (Mahdiansadr, 2021).

6. **التوعية والتثقيف:** يعد رفع مستوى الوعي العام حول تأثيرات تلوث الهواء أمرًا بالغ الأهمية، ويتم إطلاق حملات وبرامج تثقيفية لاطلاع الجمهور على عواقب تلوث الهواء وأهمية الإجراءات الفردية في الحد من الانبعاثات، وتهدف هذه المبادرات إلى تعزيز الشعور بالمسؤولية وتشجيع التغييرات السلوكية التي تساهم في تحسين جودة الهواء (عوض، 2018).

ويرى الباحث أن تنفيذ التشريعات واللوائح البيئية، وضوابط الانبعاثات الصناعية، ومعايير انبعاثات المركبات، ومبادرات النقل المستدام، والترويج للطاقة المتجددة، وحملات التوعية هي خطوات إيجابية نحو التخفيف من تلوث الهواء، ولا تزال هناك بعض التحديات، مثل الحاجة إلى إنفاذ أقوى للأنظمة، وزيادة الاستثمار في البنية التحتية للنقل المستدام، وتعزيز المشاركة العامة، وبالإضافة إلى ذلك، يعد الرصد والتقييم المستمران لمؤشرات جودة الهواء أمرًا حيويًا لتتبع التقدم وتحديد المجالات التي تتطلب مزيدًا من الاهتمام، وبينما يمكن لليبيا أن تبذل جهودًا لمكافحة تلوث الهواء، فمن الضروري مراجعة وتحديث التدابير والسياسات الحالية باستمرار لضمان فعاليتها، ويجب تعزيز الجهود التعاونية بين الحكومة والصناعات والجمهور ضرورية لتحقيق تحسينات مستدامة في جودة الهواء وحماية صحة ورفاهية السكان والبيئة.

النتائج والتوصيات

أولاً: النتائج:

توصل الباحث من خلال الدراسة إلى النتائج التالية:

- تبين أن تأثير الأنشطة البشرية على تلوث الهواء البيئي في ليبيا يعتبر قضية ملحة ويستدعي اهتمامًا فوريًا، حيث لا تقتصر آثار هذا التلوث على الصحة البشرية فحسب، بل تمتد أيضًا لتشمل النظم البيئية والتنوع البيولوجي والرفاهية العامة للكوكب.
- إن تلوث الهواء يعتبر مشكلة بيئية معقدة وملحة تؤثر على صحة الإنسان والبيئة، وإن فهم مفهوم تلوث الهواء بشكل جيد يمكن أن يسهم في تنفيذ استراتيجيات فعالة للتخفيف من آثاره الضارة.
- ظهر أن اعتماد ممارسات مستدامة والانتقال إلى مصادر طاقة أنظف وتعزيز الممارسات الصناعية والزراعية المسؤولة، يقود بشكل مباشر إلى مستقبل أكثر نظافة وصحة واستدامة للبيئة والأجيال القادمة.
- إن زيادة الوعي نحو أخطار تلوث الهواء وتعزيز الممارسات الصديقة للبيئة وتنفيذ السياسات واللوائح التي تهدف إلى الحد من مستويات التلوث، يؤدي بشكل كبير إلى التخفيف من أضرار هذا التلوث.
- تنفيذ التشريعات واللوائح البيئية وضوابط الانبعاثات الصناعية ومعايير انبعاثات غازات المركبات يساهم بشكل كبير في التخفيف من تلوث الهواء والحفاظ على بيئة صحية نظيفة.

ثانياً: التوصيات:

توصي الدراسة بالآتي:

- تعزيز التوعية بأخطار تلوث الهواء وتأثيراته الضارة على الصحة البشرية والبيئة، حيث يمكن تنفيذ حملات إعلامية وبرامج تثقيفية لزيادة الوعي وتعزيز الممارسات البيئية المسؤولة.
- وضع استراتيجيات شاملة للحد من تلوث الهواء الناجم عن الأنشطة البشرية في ليبيا، وينبغي أن تتضمن هذه الاستراتيجيات تحسين كفاءة استخدام الطاقة وتشجيع استخدام مصادر طاقة نظيفة والاستثمار في تكنولوجيا نظيفة.
- تشجيع الشركات الصناعية والقطاع الزراعي على تبني ممارسات مستدامة وصديقة للبيئة، ويمكن تعزيز ذلك من خلال توفير الدعم والتشجيع المالي والمعايير البيئية الصارمة.
- تشجيع استخدام وسائل النقل العام وتعزيز استخدام المركبات الكهربائية والمركبات ذات الانبعاثات المنخفضة، ويمكن توفير التسهيلات والتشجيع المالي للمواطنين والشركات لاعتماد وسائل نقل أكثر نظافة.
- تعزيز التشريعات واللوائح البيئية للحد من انبعاثات الملوثات وضبط الأنشطة الصناعية والتجارية والزراعية، وينبغي تطبيق عقوبات رادعة للمخالفين وتعزيز رقابة الحكومة على الامتثال للقوانين البيئية.
- تعزيز التعاون والتنسيق مع الدول الأخرى والمنظمات الدولية لمواجهة تلوث الهواء بشكل جماعي، بحيث يمكن تبادل المعرفة والخبرات وتقديم الدعم التقني والمالي لتحقيق التنمية المستدامة والتخفيف من آثار التلوث على المستوى الإقليمي والعالمي.

ثالثاً: الدراسات المقترحة:

يوصي الباحث بإجراء الدراسات التالية:

- تقييم تأثيرات تلوث الهواء على صحة السكان في ليبيا.
- تحليل تأثير تلوث الهواء على النظم البيئية وتقييم الخسائر البيئية.
- تقييم انبعاثات الصناعات والمصانع وتأثيرها على جودة الهواء.
- دراسة تقنيات التكنولوجيا النظيفة وتطبيقاتها في الصناعات الليبية للحد من تلوث الهواء.
- تحليل تأثيرات حركة المرور وانبعاثات المركبات على جودة الهواء في المدن الكبرى في ليبيا.
- تقييم تأثير استخدام مصادر الطاقة المتجددة على تلوث الهواء واستدامة البيئة.
- تحليل أثر التخلص من النفايات بشكل صحيح على جودة الهواء والصحة العامة في ليبيا.

المراجع والمصادر

أولاً: المراجع العربية

1. ابتون، سايمون. (2016). تكاليف تلوث الهواء الحقيقية. **المدينة العربية**، ع173، 60 – 61.
2. الأعراجي، ميلاد جاسم محي. (2016). تأثير عناصر المناخ في عملية التلوث البيئي: تلوث الهواء. **مجلة كلية التربية الأساسية**، ع96، 361 – 382.
3. بارود، نعيم سلمان. (2006). تلوث الهواء: مصادر وضرارة، **مجلة جامعة الأزهر**، ص5.
4. بريك، شهيرة، ابن عطاء الله، فيروز، وموساوي، ياسين. (2016). **تقدير تلوث الهواء بواسطة الأوزون التروبوسفيري بورقلة (رسالة ماجستير غير منشورة)**. جامعة قاصدي مرباح – ورقلة، ورقلة.
5. تيقرين، زهيرة، والليثى، فاتن صبرى سيد. (2023). أثر تلوث الهواء على تغير المناخ وكيفية مواجهته. **مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية**، مج10, ع1، 543 – 564.
6. جابر، أزهار. (2011). تلوث الهواء والماء: أنواعه مصادره أثاره. **مجلة جامعة بابل – العلوم الإنسانية**، مج 19, ع 1,2، 226 – 242.
7. جهاد، كرار محمد، وعثمان، أريج خيري. (2021). أثر الأنشطة البشرية ودورها في تلوث هواء البيئة الحضرية في محافظة ذي قار. **مجلة جامعة بابل – العلوم الإنسانية**، مج29, ع10، 136 – 152.
8. الحسن، طايل محمود. (2014). تلوث الهواء في المدن الكبرى. **الأمن والحياة**، مج34, ع390، 58 – 63.
9. السراط، ميلاد فرج. (2018). تلوث الهواء والعوامل والمخاطر البيئية المؤثرة الناتجة عنه. **المجلة الليبية العالمية**، ع35، 1 – 24.
10. الشمري، سهاد حسين غشيم. (2022). تلوث هواء مدينة بغداد الرصافة بعد عام 2003 م.: الأسباب والحلول. **مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية**، مج29, ع4، 281 – 300.
11. عبد السلام، كايد خالد. (2015). **التغير المناخي بالعالم**. دار الجنادرية للنشر والتوزيع.
12. عبد العظيم، أحمد عادل. (2019). **البيئة والتنمية المستدامة**. مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع.
13. العبيدي، صدام حسين ياسين. (2021). **جرائم تلويث البيئة: من منظور شرعي وقانوني وعلمي**. المركز العربي للدراسات والبحوث العلمية للنشر والتوزيع.
14. العسيري، العنود موسى. (2013). تلوث الهواء والتغير المناخي. **الأمن والحياة**، مج 33, ع 378، 68 – 69.
15. العلوان، أمير بن محمد. (2014). أثر وسائل النقل والمرور على زيادة تلوث الهواء والضوضاء في مدينة الرياض. **مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية**، س 40, ع 155، 145 – 203.
16. عوض، محمد حسان، وشحاتة، حسن أحمد. (2018). **قضية المناخ... وتحديات العولمة البيئية**. الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي.

17. محمود، ميسون طه. (2016). ظاهرة تلوث الهواء الجوي وأثرها الصحي على الإنسان. **مجلة الآداب**، ع116، 549 – 584.
18. منصور، يمن أحمد، وحسينو، طارق. (2014). تقدير تكاليف المخاطر الناجمة عن تلوث الهواء في بانياس. **مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية – سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية**، مج36, ع2، 287 – 305.
19. مهدي، عهود صالح، والصبيحي، على مخلف سبع نهار. (2022). أثر الأنشطة البشرية على تلوث الهواء في محافظة صلاح الدين. **مجلة آداب الفراهيدي**، مج14, ع51، 220 – 240.
20. النقيب، سالم محمد، والهنشيري، عبد الله خليفة. (2018). دراسة تلوث الهواء الجوي بالغازات المنبعثة من محطة توليد الطاقة بمدينة زليتن. **مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية**، ع31، 391 – 411.
21. ياسين، جمال. (2017). التلوث البيئي وأثره على التنمية الاقتصادية في ليبيا. **المجلة الدولية المحكمة للعلوم الهندسية وتقنية المعلومات**. ع4. ص12.

ثانياً: المراجع الأجنبية

1. Bhangar, Seema Vijay. (2010). **Human exposure to dynamic air pollutants: Ozone in airplanes and ultrafine particles in homes.** Degree: PhD, Civil and Environmental Engineering, University of California – Berkeley.
2. Bonsu, Anabel Adutwumwaa. (2021). **Particulate matter exposure among artisans at Suame-magazine in Kumasi metropolis, Ghana.** Degree: PhD, Kwame Nkrumah University of Science and Technology.
3. Klompmaker, Jochem Oscar. (2020). **Health effects of combined exposure to surrounding green, air pollution and traffic noise.** Degree: PhD, Universiteit Utrecht.
4. Kunkel, Daniel. (2012). **Global modeling of pollutant transport and deposition from anthropogenic emission hot spots on global scale.** Degree: PhD, Johannes Gutenberg Universität Mainz.
5. Laffan, Kate. (2017). **Issues relating to behaviour, wellbeing and the environment.** Degree: PhD, London School of Economics and Political Science.
6. Liu, Bowen. (2022). **Essays on the effectiveness of air pollution control policies in China.** Degree: PhD, College of Social Sciences, University of Birmingham.
7. Mahdiansadr, Motaharehsadat. (2021**). Legal Protection of the Atmosphere in International Law: Achievements and Lacunas.** Degree: PhD, Universitat Rovira i Virgili.
8. Mtati, Vuyani. (2019). **Community perception of air pollution: health and environmental impact of manganese operations at PE port.** Degree: PhD, Nelson Mandela Metropolitan University.
9. Rittner, Ralf. (2020). **Assessing environmental exposures: Air pollution in Scania, southern Sweden.** Degree: PhD, University of Lund.
10. Steenhof, M. (2015). **Air pollution: what matters most? Physical, chemical and oxidative properties of air pollution components related to toxic effects.** Degree: PhD, Universiteit Utrecht.

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير للعام 2022 = 4.91

عنوان البحث

امتيازات وحصانات البعثات الدائمة للدول لدى المنظمات الدولية

د. أحمد مخزوم الرازقي[1]

[1] الجامعة الأسمرية للعلوم الإسلامية، زليتن، ليبيا.

بريد الكتروني: mahjnah3@gmail.com

HNSJ, 2023, 4(7); https://doi.org/10.53796/hnsj478

تاريخ النشر: 2023/07/01م تاريخ القبول: 2023/06/17م

المستخلص

يهدف البحث إلى تبيين أهم الامتيازات والحصانات التي تتمتع بها البعثات الدائمة للدول لدى المنظمات الدولية، وذلك تطبيقاً لما قررته القواعد القانونية في هذا الخصوص.

ويعتمد هذا البحث على عديد المناهج التي استخدمت في هذه الدراسة، والتي خلصت إلى مجموعة من النتائج منها تسوية المنازعات التي قد تنشئ بين البعثات الدائمة المعتمدة لدى المنظمات الدولية ودولة المقر، وذلك بسبب إساءة استعمال الامتيازات والحصانات من طرف أعضاء البعثة المعتمدين لدى المنظمة، وذلك في حالة التدخل الخطير في قوانين وتشريعات دولة المقر، وكذلك التدخل في الشؤون الداخلية لها.

وأخيراً يجب على أعضاء البعثات الدائمة التي تمثل الدول لدى المنظمات الدولية المحافظة على الامتيازات والحصانات الممنوحة إياهم وعدم إساءة استعمالها؛ لأن ذلك يلحق الضرر بالعلاقات الدولية ولا يحقق روح التعاون بين أشخاص المجتمع الدولي سواءً كانوا منظمات دولية أو دول.

RESEARCH TITLE

Privileges and Immunities of Permanent Missions of States at the International Organizations

Dr. Ahmed Makhzoom Al Razqi[1]

[1] Al-Asmarya University for Islamic Sciences, Zliten, Libya.
Email: mahjnah3@gmail.com

HNSJ, 2023, 4(7); https://doi.org/10.53796/hnsj478

Published at 01/07/2023 **Accepted at 17/06/2023**

Abstract

The research aims to show the most important privileges and immunities enjoyed by the permanent missions of countries at international organizations, in accordance with what have been approved by the legal rules in this regard. This research relies on several methods that have been used in this study, which concluded to a set of results, including the settlement of disputes that may arise between the permanent missions accredited by the international organizations and the headquarters state. That is due to the misuse of privileges and immunities by members of the mission accredited by the organization. This is in case of serious interference in laws and legislations of the headquarters state, as well as the interference in its internal affairs.

Finally, members of the permanent missions who represent countries at the international organizations, must preserve and not misuse the privileges and immunities granted to them, because that would inflict damage to the international relations and does not achieve the spirit of cooperation between people of the international community, whether they are international organizations or states.

المقدمة

يجب الاهتمام والتركيز على امتيازات وحصانات البعثات الدائمة للدول لدى المنظمات الدولية وتقديم المساعدة لأعضاء هذه البعثات الدائمة لتمكينهم من أداء أعمالهم على أكمل وجه وبكل حرية واستقلالية، حيث نجد أن مختلف المواد القانونية اتجهت إلى منح هذه البعثات ولأعضائها مجموعة من الامتيازات والحصانات المتنوعة والمتعددة من أجل تيسير القيام بمسؤولياتها ومهامها.

كما يجب على المنظمات الدولية مساعدة أعضاء البعثات الدائمة لديها بالتمتع بالامتيازات والحصانات، وذلك نظراً لأهمية هذه البعثات في تحقيق أهداف المنظمات كما يقع على أعضاء البعثات عدم الإساءة في استعمال الامتيازات والحصانات التي تمنح إليهم؛ لأن ذلك يؤدي إلى نشوء نزاعات بين الدول ودولة المقر.

- **أهمية البحث:**

يعتبر هذا البحث من المواضع المهمة والتي يجب طرحها ودراستها والتركيز عليها لما لها من أهمية كبيرة في إطار العلاقات الدولية بين الدول والمنظمات الدولية ، والذي يخدم مجالات التعاون المختلفة بين أشخاص المجتمع الدولي كافة .

- **أهداف البحث:**

يهدف البحث إلى تبيين الامتيازات والحصانات للبعثات الدائمة للدول لدى المنظمات الدولية، وأهمية هذه الامتيازات والحصانات ودورها في تحقيق أهداف هذه البعثات، وذلك من خلال علاقاتها مع المنظمات الدولية.

- **إشكالية البحث:**

تأتي إشكالية البحث: من مشكلة ألا وهي تعرض امتيازات وحصانات البعثات الدائمة للدول لدى المنظمات الدولية إلى المساس بها وحرمة أعضائها، وذلك يؤدي إلى إخلال عمل تلك البعثات وعدم نجاحها.

- **منهجية البحث:**

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي والمنهج القانوني والمنهج التحليلي.

- **هيكلية البحث:**

يتكون هذا البحث من محورين أساسيين طرح كل ما له علاقة بالبحث محل الدراسة.

المحور الأول: يحمل عنوان الأساس النظري والقانوني لامتيازات وحصانات البعثات الدائمة للدول المعتمدة لدى الأمم المتحدة.

المحور الثاني: يحمل عنوان أنواع امتيازات وحصانات البعثات الدائمة.

المحور الأول: الأساس النظري والقانوني لامتيازات وحصانات البعثات الدائمة للدول لدى الأمم المتحدة.

لقد حاول فقهاء القانون الدولي العام البحث عن تبرير فلسفي وقانوني للامتيازات والحصانات الدبلوماسية، وهذا بعد أن ثبت للدول جميعاً مصلحتهم المشتركة في استمرار تمكين المبعوثين من التمتع بالامتيازات والحصانات، وقد استند فقهاء القانون الدولي على جملة من الأسس والمعطيات والتي تمنح البعثات الدائمة للدول لدى المنظمات الدولية امتيازات وحصانات مبنية على الأعراف الدولية والاتفاقيات الدولية، وكذلك القانون المنشئ للمنظمات الدولية والتشريعات الداخلية لها[1].

أولاً: الأساس النظري للامتيازات والحصانات.

إن الأساس النظري مهمٌ جداً لتحديد أهم الامتيازات والحصانات المخولة للبعثات الدائمة سواء اعتمدنا على نظرية مقتضيات الوظيفة أو نظرية الصفة التمثيلية.

إذ لا يمكننا الاستناد على نظرية امتداد الإقليم؛ لأن البعثة الدائمة معتمدة لدى منظمة الأمم المتحدة وليس لدى دولة المقر، وبالتالي نكتفي بنظرية مقتضيات الوظيفة ونظرية الصفة التمثيلية[2].

1. **نظرية الصفة التمثيلية:** حيث نادى بها الفقيه (مونتيسكيو) ومن مؤيديه الفقيه (فوشيل)، والتي مفادها أن الممثل الدبلوماسي حينما يباشر وظيفته فهو يعتبر ممثلاً لرئيس الدولة أو دولته.

وبالتالي يجب أن يتمتع وفقاً لصفته النيابية بالامتيازات والحصانات التي يتمتع بها رئيس الدولة؛ لأن احترامه ينبع من احترام واستقلال دولته واحترام رئيس هذه الدولة، وفي هذا الإطار يشير د. عبد الله العريان، على أن نظرية الصفة التمثيلية تكمل نظرية مقتضيات الوظيفة ما دام أنهم يمثلون دولهم لدى المنظمة أو المعيار الوظيفي في حد ذاته، وعليه فإنه في حالة تمثيل الدولة لدى المنظمة الدولية فإن نظرية الوظيفة تشترك مع نظرية الصفة التمثيلية وتكملها[3].

2. **نظرية مقتضيات الوظيفة:** حيث ترتكز هذه النظرية على أن الامتيازات والحصانات الممنوحة للممثل الدبلوماسي إذ أنها في الأصل تمنح له من أجل تمكينه من ممارسة مهامه المنوط بها بدون عوائق أو صعوبات، أي بمعنى أن الحصانات المقررة له هي في الواقع مقررة للوظيفة ذاتها وليست لمصلحة الممثل الشخصية.

وهذا وفقاً للمفهوم الوظيفي الذي جاءت به اتفاقية فيينا للبعثات الدائمة لتمثيل الدول في علاقاتها مع المنظمات الدولية ذات الطابع العالمي لعام 1975. والتي نصت على أن " الغرض من الامتيازات والحصانات الواردة في هذه الاتفاقية ليست لصالح الأفراد، ولكن بضمان كفاءة أداء مهامهم في الاتصال مع المنظمات والمؤتمرات الدولية[4].

هذا ومع الأخذ في الاعتبار باتفاقية الامتيازات والحصانات للأمم المتحدة لعام 1946 واتفاقية امتيازات الوكالات المتخصصة لعام 1947، وغيرها من الاتفاقيات المعمول بها بين الدول وبين الدول والمنظمات الدولية أيضاً.

---

[1] علي إبراهيم حسن. المنظمات الدولية (النظرية العامة للأمم المتحدة). دار النهضة العربة، القاهرة، 2003، ص72.

[2] خالد عبد القادر منصور، الدبلوماسية المتعددة الأطراف، دار الكتب الوطنية، بنغازي، 2020، ص113.

[3] محمد سعيد محمد، العلاقات الخارجية للمنظمات الدولية، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق جامعة القاهرة، 2008، ص 142.

[4] خالد عبد القادر منصور، مصدر سبق ذكره، ص176.

ثانياً: الأساس القانوني لنظام الامتيازات والحصانات.

والمقصود هنا بالأسس القانونية لنظام الامتيازات والحصانات، أي بمعنى المصادر القانونية التي تنظم الامتيازات والحصانات التي تتمتع بها البعثات الدائمة للدول المعتمدة لدى منظمة الأمم المتحدة وغيرها من المنظمات، بحيث أنه يوجد أكثر من مصدر قانوني لنظام الامتيازات والحصانات التي تتمتع بها البعثات الدائمة للدول لدى المنظمات الدولية، ونجد أن العرف الدولي قد لعب دوراً كبيراً في تمتع هذه البعثات بالامتيازات والحصانات بالإضافة إلى الاتفاقيات الدولية والقوانين المنشأة للمنظمة ذاتها، وكذلك ما نجده في اتفاقيات المقر والقوانين والتشريعات الداخلية لتنظيمها للامتيازات والحصانات.[5]

المصدر الأول:

1. **العرف الدولي:** استقرت القواعد المنظمة للامتيازات والحصانات في العرف الدولي قبل تدوينها في شكل اتفاقيات دولية، وخاصة أن قواعد التمثيل الدبلوماسي الدائم للدول لدى المنظمات الدولية لم يتم تدوينها إلى غاية عام 1975، وبالتالي كانت القواعد الدبلوماسية المتعارف عليها تضمن لهم حماية وجملة من الامتيازات، ومع تطور العلاقات الدبلوماسية وتحولها إلى علاقات دائمة استقرت القواعد الخاصة بالامتيازات والحصانات وأصبحت جزءاً من القانون الدولي المعترف به عالمياً، وقد ظل العرف حتى وقتٍ قريب هو المرجع الأساسي للأحكام الخاصة بالامتيازات والحصانات ويتمثل هذا العرف فيما استقر عليه تصرف جماعة الدول باعتباره ملزماً لها في هذا المجال[6]
2. **الاتفاقيات الدولية:** تعتبر الاتفاقيات الدولية أساساً للامتيازات والحصانات الممنوحة للبعثة الدائمة، ومنها بين هذه الاتفاقيات نجد اتفاقية فيينا للبعثات الدائمة لتمثيل الدول في علاقاتها مع المنظمات الدولية ذات الطابع العالمي 1946، ونجد أيضاً اتفاقية الأمم المتحدة حول إذا حدثت جرائم ضد الأشخاص المتمتعين بالحماية الدولية ومن بينهم الموظفون الدبلوماسيون لعام 1973.

المصدر الثاني:

1. **القانون المنشئ للمنظمة:** حيث يعد هذا المصدر الأساسي والرئيسي الذي تستمد منه الامتيازات والحصانات البعثات الدائمة للدول في تمثيل علاقاتها مع المنظمات الدولية ذات الطابع العالمي. حيث ينص ميثاق الأمم المتحدة في مادته رقم (105) على أنه كذلك يتمتع ممثلي الدول وموظفو هذه الهيئة بالامتيازات والحصانات مع الإعفاءات التي يتطلبها استقلالهم في القيام بمهام وظائفهم المتصلة بالهيئة[7].
2. **اتفاقية المقر:**

نجد أن اتفاقيات المقر المبرمة فيما بين دول المقر والمنظمات الدولية والتي تشير إلى الامتيازات والحصانات التي تتمتع بها البعثات الدائمة الموجودة على إقليم دولة المقر. ومن تلك الاتفاقيات نجد اتفاق سويسرا والأمم المتحدة وكذلك الاتفاق بن الولايات المتحدة الأمريكية والأمم المتحدة وجمهورية مصر العربية والجامعة العربية ودولة أثيوبيا والاتحاد الأفريقي وغيرها من المنظمات الدولية والتي تحتوي على الامتيازات والحصانات الخاصة بالبعثات الدائمة للدول المعتمدة لدى المنظمات الدولية[8].

---

[5] أحمد سرحال، قانون العلاقات الدولية، المؤسسة الجامعية لدراسات والتوزيع، القاهرة، 2004، ص205.

[6] أحمد سرحال. مصدر سبق ذكره، ص206.

[7] علي يوسف الشكري، المنظمات الدولية المتخصصة، أميتراك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة 2012، ص116.

[8] حازم محمد علتم، المنظمات الدولية والإقليمية. مكتبة مدبولي، القاهرة 2009، ص103.

المصدر الثالث:

1. التشريعات والقوانين الداخلية للدول.

مما لا شك فيه بأن التشريعات الداخلية للدول تعتبر أساساً للامتيازات والحصانات التي تتمتع بها البعثات الدائمة للدول لدى المنظمات الدولية، حيث أنها ساهمت بشكلٍ كبير في إبراز المراكز القانونية للأشخاص المتمتعين بالامتيازات والحصانات. كما أن هذه القوانين ساهمت أيضاً في فك الغموض الموجود في الاتفاقيات، وإن هذه القوانين والتشريعات تقوم بسنها دول المقر. والخلاصة أن الامتيازات والحصانات التي تتمتع بها البعثات الدائمة للدول لدى المنظمات الدولية تستند على عديد النظريات ومنها نظرية مقتضيات الوظيفة ونظرية الصفة التمثيلية، وكذلك تستند على مصادر قانونية مختلفة ومتنوعة سواء كانت أعرافاً دولية أو اتفاقيات دولية أو القانون المنشئ للمنظمة واتفاقيات المقر أو قوانين وتشريعات الداخلية للدول[9].

المحور الثاني: أنواع امتيازات وحصانات البعثات الدائمة.

يقتضي التمثيل الدائم للدول لدى المنظمات الدولية حصول البعثة على مقرات لعملها الرسمي وأماكن سكن لأعضائها حيث يكفل القانون الدولي الدبلوماسي مجتمعاً، وكذلك القوانين الداخلية للدول جملة من الامتيازات والحصانات سواء لأعضاء البعثة الدبلوماسية لدى الدول لدى الدول أو البعثات الدائمة للدول لدى المنظمات الدولية[10].

وفي إطار هذه الامتيازات والحصانات نطرح مسألة تتمثل في مدى إمكانية تطبيق مبدأ المعاملة بالمثل على الامتيازات والحصانات الممنوحة للبعثات الدائمة للدول لدى المنظمات الدولية.

كما أنه يقع على دولة المقر والمنظمة الدولية الالتزام بضمان تمتع هذه البعثات الدائمة للدول من بداية دخول أعضاء البعثة إلى إقليم دولة المقر أو بمجرد إخطارهم بتعيينهم إذ كانوا موجودين فيه فعلاً إلى حين مغادرة الإقليم[11].

أولاً: مبدأ المعاملة بالمثل.

إن هذا المبدأ في إطار الدبلوماسية المتعددة الطراف يثير عديد الإشكاليات خاصة من قبل الدول التي يوجد فيها مقر المنظمة الدولية. كما أنه يطرح التساؤل عن مدى إمكانية تطبيق مبدأ المعاملة بالمثل فيما يخص الامتيازات والحصانات الخاصة بالبعثات الدائمة للدول لدى المنظمات الدولية.

وفي إطار تعريف المعاملة بالمثل نجد أن كلمة المعاملة بالمثل تعود إلى مصطلح فرنسي، وقد ورد هذا المصطلح في أول وثيقة دبلوماسية، وهي اتفاقية الهدنة المبرمة في (charters) بين فرنسا وبريطانيا بتاريخ 1360.5.7، ثم استخدمت نفس الكلمة مرة ثانية في اتفاقية الهدنة المبرمة بين ذات الدولتين في (Brugs) عام 1375، وأياً كان مصدرها فإن كلمة المعاملة بالمثل لها عدد تعريفات منها.[12]

- **تعريف:** يمكن القول إن المعاملة بالمثل هي رد فعل على عمل أو موقف اتخذته دولة متعاقدة بعدم تنفيذ المعاهدة على النحو المتفق عليه معها، وأياً كانت مجالات سريان هذه المعاهدة، فهدف المعاملة بالمثل هو ضمان معاملة

---

[9] إبراهيم العناني. التنظيم الدولي، دار الفكر، القاهرة، 2005، ص175.

[10]. محمد كريم صبحي، قانون المعاهدات بين الدول والمنظمات الدولية، دار أسامة عمان، الأردن، 2009، ص76

[11] محمد سامي عبد الحميد، التنظيم الدولي، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية 2010، ص112

[12] خالد عبد القادر منصور، مصدر سبق ذكره، ص123.

متساوية بين البلدين المتعاقدين طبقاً لما تمليه أحكام القانون الدولي والمعاهدة المبرمة بين الطرفين. والمعاملة بالمثل تعني الرد عن طريق اتخاذ إجراء غير شرعي على تصرف غير شرعي صادر عن دولة ما.

وأما إمكانية تطبيق مبدأ المعاملة بالمثل على الامتيازات والحصانات للبعثات الدائمة المعتمدة لدى المنظمات الدولية، فإنه يتوقف على عدة مواقف منها موقف المنظمة الدولية وأعضاء البعثات الدائمة للدول وموقف الاتفاقيات الدولية، وكذلك موقف اتفاقيات المقر.

وإذا نظرنا إلى نظام البعثات الدبلوماسية المتعددة فإنه يركز كثيراً على مبدأ المعاملة بالمثل، وأن امتيازات وحصانات البعثات الدائمة يمكن أن تكون متغيرة من بعة إلى أخرى[13].

ثانياً: امتيازات وحصانات البعثة وأعضائها.

قد أشارت اتفاقية فيينا لعام 1975، إلى أن مصطلح البعثة ينصرف إلى كل من البعثة الدائمة وبعثة الملاحظة الدائمة، وبالتالي تمنح لهم نفس الامتيازات والحصانات بدون تفرقة.

1. امتيازات وحصانات البعثة: يتطلب ممارسة المهام المنوة بالبعثة الدائمة تمتعها بمقر دائم في إقليم دولة المقر لتمارس فيه عملها وتحفظ فيه وثائقها، وفي هذا الإطار دولة المقر تكون ملزمة بمنح البعثة كل التسهيلات اللازمة للقيام بمهامها، وكما تساعدها المنظمة في الحصول على هذه التسهيلات وتمنحها التسهيلات التي تتعلق بصلاحياتها الخاصة.

- حرمة مقر البعثة.
- عدم إمكانية منح اللجوء الدبلوماسي في مقر البعثة.
- حرمة محفوظات البعثة ووثائقها.
- حرية الاتصال.
- حرمة المراسلات الرسمية للبعثة.[14]

2. حصانة الحقيبة الدبلوماسية وحاملها الخاصة بالبعثة:

الحقيبة الدبلوماسية تشمل جميع المراسلات المتعلقة بالبعثة وبمهامها وبما أن البعثة لها الحق في أن تستعمل الحقيبة الدبلوماسية مع حامل خاص يبعثها من أجل مرافقة وإيصال حقيبتها، والذي بالضرورة أن تمتد الحرمة والحصانة إليه.

- حرمة الحقيبة الدبلوماسية الخاصة بالبعثة.
- حصانة حامل الحقيبة الخاصة بالبعثة.

3. التسهيلات الخاصة بتنقلات البعثة واستعمال علم وشعار الدولة الموفدة.

وفي هذا الصدد نجد أن اتفاقية فيينا لعام 1975. قد نصت على أن تمنح دولة المقر كل التسهيلات الضرورية لمباشرة البعثة لوظائفها، كما تساهم المنظمة في مساعدة البعثة في الحصول على التسهيلات ومن

---

[13] إبراهيم العناني، مصدر سبق ذكره، ص178.

[14] مصطفى عبد الرحمن علي، تمثيل الدول في علاقاتها مع المنظمات الدولية، دار الفكر العربي رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، 2010، ص618.

بينها حرية تنقل البعثة، وأيضاً حق استعمال علم وشعار الدولة الموفدة.[15]

- حرية البعثة في التنقل.
- استعمال علم وشعار الدولة الموفدة.

4. **الإعفاءات المالية لمقر البعثة:** بحسب ما تقر به الاتفاقيات الخاصة بالمنظمات مع دول المقر فإن مقر البعة الدائمة يتمتع بجملة من الإعفاءات والخاصة بإعفاء المباني من الضرائب وغيرها.
5. **امتيازات وحصانات أعضاء البعثة:** إذا كانت البعثة الدائمة ككل تتمتع بامتيازات وحصانات فإن أعضاء البعثة الدائمة ومن بينهم رئيس البعثة والأعضاء يتمتعون بامتيازات وحصانات وذلك من أجل الأداء الحسن لوظائفهم لدى المنظمة وتشمل هذه الحصانات:

- الحرمة الشخصية.
- حرمة المسكن والوثائق والممتلكات.
- الحصانة القضائية.
- الإعفاء من الضرائب والرسوم الجمركية.

6. **مدى تمتع أعضاء البعثة وأفراد أسرهم بالحصانات:** إن البعثة الدائمة المعتمدة لدى المنظمات الدولية تمنح حصانات وامتيازات تتفاوت بين أعضاء البعثة، فمنهم من يتمتع بحصانات وامتيازات كاملة وآخرين ليس لهم إلا البعض منها مثل الإعفاء من الرسوم والضرائب فقط[16].

- حصانة رئيس البعثة.
- حصانة أفراد أسرة أعضاء البعثة.
- حصانة الموظفين والإداريين والفنيين.
- حصانة مستخدمي البعثة.
- حصانة الخدم الخاص.

خاتمة البحث

لقد تبين من خلال ما سبق عرضه في هذا الموضوع أن الامتيازات والحصانات التي تخص البعثات الدائمة للدول لدى المنظمات الدولية مهمة جداً لإنجاح العلاقات الدولية وتحقيق أهداف الدول والمنظمات الدولية في إطار التعاون في جميع المجالات والتي تدر بنفع على أشخاص المجتمع الدولي كافة.

ولقد تناولنا في المحور الأول الأساس النظري والقانوني للامتيازات والحصانات التي يتمتع بها أعضاء البعثات الدائمة للدول المعتمدة لدى الأمم المتحدة، ولما لهذه الأسس النظرية والقانونية من أهمية قصوى فيما يتعلق بالامتيازات والحصانات التي يتمتع بها أعضاء البعثات للدول المعتمدة لدة الأمم المتحدة وغيرها من المنظمات الدولية.

كما تناولنا في المحور الثاني أنواع الامتيازات والحصانات التي يحصل عليها أعضاء البعثات الدائمة للدول

---

[15] نبيل نور الدين الرفاعي، مكونات المنظمات الدولية وولاتها، دراسة تحليلية، مجلة القانون، الاقتصاد، كلية الحقوق، جامعة القاهرة، عدد113، 2012، ص56.

[16] مصطفى عبد الرحمن علي، مصدر سبق ذكره، ص217.

والمعتمدة لدى المنظمات الدولية.

ونظراً لأهمية هذه الامتيازات والحصانات الممنوحة لأعضاء البعثات للدول المعتمدة لدى المنظمات الدولية والتي من خلالها تمكن أعضاء البعثات من أداء عملهم بكل حية واستقلال. ووصولاً إلى مبتغى البعثات ألا وهو تحقيق مقاصد وأهداف الدول والمنظمات التي يعملون بها.

المصادر والمراجع

أولاً: الكتب.

1. أحمد سرحال، قانون العلاقات الدولية، المؤسسة الجامعية للدراسات والتوزيع، القاهرة، 2004.
2. إبراهيم العناني، التنظيم الدولي، دار الفكر العربي، القاهرة، 2004.
3. حازم محمد علتم، المنظمات الدولية والإقليمية، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2009.
4. خالد عبد القادر منصور، الدبلوماسية المتعددة الأطراف، دار الكتب الوطنية بنغازي، 2020.
5. محمد سامي عبد الحميد، التنظيم الدولي، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية، 2010.
6. علي يوسف الشكري، المنظمات الدولية المتخصصة، إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2012.

ثانياً: الرسائل العلمية.

1. محمد سعيد محمد، العلاقات الخارجية للمنظمات الدولية، رسالة دكتوراه مقدمة إلى كلية الحقوق، جامعة القاهرة، 2008.
2. مصطفى عبد الرحمن علي، تمثيل الدول في علاقاتها مع المنظمات الدولية، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، 2010.

ثالثاً: المجلات العلمية.

1. نبيل نور الدين الرفاعي، مكونات المنظمات الدولية ودلالاتها، دراسة تحليلية، مجلة القانون، كلية الحقوق، جامعة القاهرة، عدد113، 2012.

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

Peer-Reviewed Journal
Indexed at: NSP - SJIF
Impact Factor 2022 = 4.91

RESEARCH TITLE

DEVELOPING A BASIC NEURAL NETWORK TO CLASSIFY IMAGES FROM THE MNIST DATASET

Hamza BenTarif[1] Prof. Dr. Ali Okatan[2]

[1] Istanbul Aydin University, Institute of Graduate Study, Computer Engineering (With Thesis) Program,34295, Küçükçekmece, Istanbul. Email: hbentareef@hotmail.com

[2] Istanbul Aydin University, Faculty of Engineering, Department of Computer Engineering, 34295, Küçükçekmece, Istanbul. Email: aliokatan@aydin.edu.tr

HNSJ, 2023, 4(7); https://doi.org/10.53796/hnsj479

Published at 01/07/2023 **Accepted at 20/06/2023**

Abstract

My thesis focuses on an important and currently popular topic: “Developing a basic neural network to classify images from the MNIST dataset”
This topic is very important for current and future research. The main goal of this project is to create a basic neural network capable of efficiently classifying images from the MNIST dataset, a critical benchmark for image classification tasks. The MNIST dataset is widely known and widely used in computer vision and machine learning. Designing an accurate neural network to classify images from this dataset is a crucial milestone in the development of more advanced computer vision systems. By exploring the basic architecture of a neural network, this study aims to provide an overview of the basic principles of image classification tasks. The PhD thesis deals with the complex process of training a neural network using the MNIST dataset, evaluating its performance and fine-tuning its classification accuracy. Through this research, researchers and professionals gain a deeper understanding of the basic concepts and techniques involved in developing neural networks for image classification. In addition, the results of this study contribute to the wider body of knowledge in computer vision and machine learning, enabling further advances and applications in areas such as object recognition, pattern analysis and visual perception. Finally, the development of a basic neural network to classify images from the MNIST dataset is a crucial step towards building more advanced and sophisticated computer vision systems. This doctoral thesis lays the foundation for further research and innovation in the field of image classification, providing valuable knowledge and methods for further research.

Key Words: neural network, image classification, MNIST dataset, computer vision, machine learning, classification accuracy.

1- INTRODUCTION

There are many libraries available for designing and training neural networks, making them fascinating tools for developing excellent AI systems that are also enjoyable to learn and use. In other words, creating your own neural network from start will enable you to comprehend neural networks' fundamental operation and inner workings much better.

70,000 grayscale photos of apparel and accessories are broken down into 10 separate classes in the Fashion MNIST dataset, which is well known in computer vision and machine learning. The square format of each image is 28x28 pixels, which is very modest compared to other huge image datasets, but the changes in the photos that distinguish them from one another make it difficult for machine learning models to correctly identify the images.

The dataset can be used as a starting point for learning and practicing how to create, assess, and apply convolutional deep learning neural networks to categorize images even though it is successfully resolved. This covers how to create a reliable testing tool to gauge model performance, how to debug model improvements, and how to store and load the model later to generate predictions based on new data.

The MNIST dataset, which consists of handwritten digits, is a well-known public dataset. It has a test set of 10,000 cases and a training set with 60,000 examples. It was made by recombining the sounds of American high school students and employees of the American Census Bureau. While the test set has 5,000 photographs from employees and 5,000 from students, the training set has 30,000 images from both employees and students.

A MINIST data set is a group of data that is typically shown as a table. The table's rows and columns each correspond to a different variable in the data collection. The values for each variable in this element are listed in this table. It may, for instance, provide an object's length and width. Depending on how many rows there are in the data set, there may be one or more elements.

A common dataset for computer vision and deep learning is the MNIST handwritten digit classification issue. Dataset for the MNIST Handwritten Digit Classification the Modified National Institute of Standards and Technology dataset is known by the abbreviation MNIST dataset.

It is a collection of 60,000 tiny square grayscale photographs, each measuring 28 by 28, comprising handwritten single digits between 0 and 9.

The assignment is to place a handwritten digit picture into one of ten classes that correspond to integer values from 0 to 9, inclusively.

The dataset can be used as a starting point for learning and practicing how to create, assess, and apply convolutional deep learning neural networks for image classification even if it has been successfully solved. This covers how to create a reliable test harness to gauge the model's performance, how to investigate model changes, and how to save the model and then load it to make predictions on fresh data.

Neural networks are used as a method for deep learning, as they are one of the many sub-fields of methods for applying artificial intelligence. It was proposed for the first time about 70 years ago in an attempt to simulate the way the human brain works, but it is much simpler than real neurons, as each artificial cell is linked to several layers, and each one has a certain weight that expresses the importance of this layer, in order to determine how the cell responds. nervousness when spreading data across it.

Numerous neural networks feature tens of thousands to millions of weights, each of which is

manually adjusted during training to reduce error,

Numerous open studies are being conducted on the architecture of neural networks. It is not unusual for a new architecture to perform better than existing ones at a particular task. Practitioners frequently choose an architecture based on a recent publication, reproduce it in large quantities for a new assignment, or make tiny changes for a gradual improvement.

The complexity of the learning process that we could achieve at the time was constrained by the number of neurons that neural networks could simulate; however, in recent years, thanks to significant hardware development progress, we have finally been able to build deep neural networks very, and trained on extremely large data sets as well. This has resulted in enormous advances in the field of artificial intelligence, specifically.

These qualitative leaps allowed machines to approach human capabilities, and even exceed them in performing some limited tasks. Among these tasks is its ability to recognize objects. Although machines have historically been unable to compete with the power of human vision, recent advances in deep learning have made it possible to build neural networks that can recognize objects, faces, texts, and even emotions!

2- BACKGROUND INFORMATION :

2.1: **An Introduction to Neural Network:**

A neural network is a type of computing model that is loosely based on the cortical structures of the brain. It is sometimes referred to as a parallel-distributed processing network. It is made up of ganglia or neurons, which are interconnected processing units that collaborate to provide the output function. The ability of each individual neuron in a neural network to act cooperatively determines the output of the network. In contrast to older binary computers or Von Neumann machines, which processed information sequentially (or sequentially), neural networks process information in parallel. The special characteristic of a neural network is that it can still carry out its overall function even if some of its individual neurons are not functioning since it depends on member neurons to carry out its function.

By training and then reversing an image recognition network, a neural network can produce an image. Additionally, it has the ability to take two photographs with different aesthetics and create a single output with the same attributes as both input images. A CNN with less complexity and high-quality output is the best option for image output.

Amazing results for image processing can be achieved with deep learning in methods that are still being studied. It's crucial to comprehend how to produce an image using a neural network, but doing so necessitates some understanding of how CNNs operate internally.

Sometimes the term "neural network theory" refers to a field of computational science that models complicated events using neural networks and/or conducts analytic research on the neural networks' underlying principles. Neural networks employ "agent networks" (entities of software or hardware linked to each other) as the computational architecture to solve issues, in contrast to artificial intelligence (AI), which uses conventional computational procedures to do so. Neural networks are trainable systems that can "learn" to solve complicated issues from a collection of models and generalize the "acquired knowledge" to handle unforeseen challenges, such as those in environmental and stock market forecasting. They are self-adapting systems, in other words.

An artificial neural network (ANN), also known as a simulated neural network (SNN), or simply a neural network (NN), is a network of connected artificial neurons that processes information using a mathematical or computational model and relies on a communication-

based approach to computing. An ANN is often an adaptive system that modifies its structure in response to information passing through the network, whether it be internal or external.

Neural networks can be used to model nonlinear statistical data in real-world applications. They can be applied to identify patterns in data or to model intricate relationships between inputs and outputs.

In other words, it is difficult to accept failure or error. Furthermore, compared to von Neumann machines, neural networks are better suited to fuzzy logic computing applications.

A network of biological neurons has historically been referred to as a neural network. Nowadays, the phrase is frequently used to describe artificial neural networks, which are made up of synthetic neurons or nodes. Consequently, the phrase "neural network" has various meanings:

Real biological neurons that are connected to or functionally coupled to the peripheral nervous system or the central nervous system make up biological neural networks. They are frequently recognized in the field of neuroscience as collections of neurons that, upon laboratory study, carry out a particular physiological function.

A subset of deep learning neural networks is the convolutional neural network (CNN). CNNs are a significant advancement in image recognition. They are typically employed in the background of picture categorization and are most usually utilized to assess visual imagery.

Deep neural networks—those with numerous intermediate (hidden) layers—are used to categorize images. As a result, the networks are able to extract intricate elements from the photos. The latter layers generate an output in the form of a vector (in this case, one with 10 components), where each element represents the likelihood that the image belongs to a particular class. The NN receives an image as input and extracts features that enable this to happen. There are numerous layers with various goals built between the input and the output. However, there are a few fundamental layers that every CNN must have. Modern CNNs are highly complicated and feature a variety of various layers or blocks of layers that enhance performance.

In the modern world, neural networks are widely used for image processing. As the output layer in a machine-learning model, it can generate images. All of the desired attributes for your image are present in the output layer. There are countless options for producing a picture using a convolutional neural network (CNN), if you learn how to do it.

A piece of software called Neural Network Upscaling Tool employs deep learning image processing to upscale photos beyond their initial resolution (number of pixels).

Computers can make intelligent decisions with minimal human intervention thanks to neural networks. This is why they can learn and model complex, nonlinear relationships between input and output data. They can perform the following duties, for example: make broad generalizations and deductions, which without explicit training; neural networks are capable of understanding unstructured material and drawing broad conclusions.

In case you are unfamiliar, the following terms related to machine learning are included:

- Name y stands for labels, while Name x stands for input data. The model's predictions are referred to by the term (pronounced y-hat).
- Our model learns using training data, which are the data sets.
- Even after the model has been trained, test data is kept private. We assess our model with test data.
- The loss function is a way to gauge how well a model predicts the future.

- The training process for the computational graph's weights is precisely under the control of the optimization algorithm.

However, because of the groundbreaking successes of generative pre-trained adapters (GPT) and other adapter-based architectures in natural language processing, vision (ViT) adapters have also lately grown in popularity.

In general, there are various methods that neural networks analyze and recognize images. The network design and the issue we are trying to solve will determine this. Neural networks frequently use images to solve the following issues:

- **Image classification:** Image categorization entails labeling or categorizing the image. For instance, if the picture features a dog or a cat.
- **Object detection:** Locate and recognize items in an image.
- **Image segmentation:** Image segmentation is the process of breaking up an image into groups of pixels that are each represented by a mask or a label.
- **Image generation:** Image generation is the process of creating new images depending on specific specifications.

We will not go through the additional image-related issues that neural networks may handle, such as picture annotation, image retrieval, feature identification, human posture assessment, and pattern transmission.

Perceptual networks, Hopfeld networks, Boltzmann machines, fully connected neural networks, convolutional neural networks, recurrent neural networks, long-term memory neural networks, autoencoders, deep belief networks, and generative adversarial networks are just a few examples of the many machine learning algorithms referred to as neural networks. The majority of them are trained via the backpropagation algorithm.

2.2 Background information of the MINIST dataset

The MNIST dataset is a sizable collection of handwritten digits that is frequently used to hone different image processing algorithms. The database is frequently used for machine learning training and testing. It was produced by "remixing" samples taken from the initial datasets from NIST. The NIST training dataset came from US Census Bureau employees, and the testing dataset came from US high school students, hence the developers concluded that it was not suitable for machine learning research. Additionally, grayscale levels were rendered using NIST's black-and-white images that had been adjusted to fit a 28 x 28 pixel bounding box and anti-aliased.

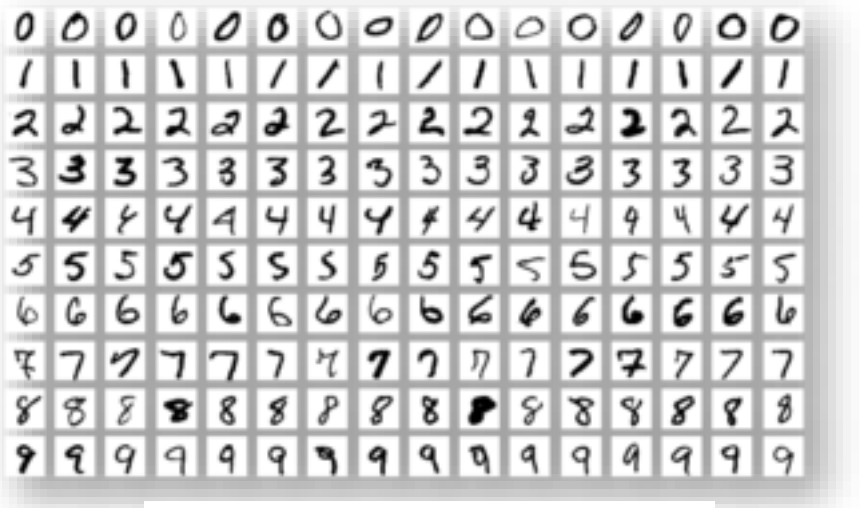

Sample images from MNIST test dataset

10,000 test images and 60,000 training images are both present in the MNIST database. The NIST training data set was used for half of the training set and half of the test set, while the NIST test data set was used for the other half of the training set and half of the test set. The database's original designers maintain a record of some of the ways that have been tried out on it. They obtained an error rate of 0.8% in their original study using a direction support machine.

NIST created and made available Extended MNIST (EMNIST), a more recent data set, as the (ultimate) replacement for MNIST. Only handwritten number images were included by MNIST. All 19 photos from NIST's own database, a sizable collection of handwritten uppercase, lowercase, and digits, are included in EMNIST. The EMNIST photos underwent the same procedure as the MNIST images in order to be transformed to the same 28x28 pixel format. Therefore, it is more likely that tools that function with older and younger unmodified MNIST datasets will also function with EMNIST.

The MNIST handwritten digit collection is one of the most frequently used datasets for picture classification. With 60,000 photos at the time of its debut in the 1990s, it presented a significant challenge to the majority of machine learning algorithms.

Pixel resolution (with a 10,000-image test data collection). To put things in perspective, in 1995 at AT&T Bell Labs, a Sun SPARCStation 5 with a huge 64MB of RAM and 5 MFLOPs was regarded as state-of-the-art hardware for machine learning. The USPS automated letter sorting in the 1990s by focusing on achieving high accuracy in number recognition. Error rates under 1% have been attained with deep networks like LeNet-5, SVMs with constants (Schölkopf et al., 1996), and tangent distance classifiers.

MNIST has been used as a benchmark for contrasting machine learning methods for more than ten years. Even simple models by today's standards attain classification accuracy of more than 95%, making them inappropriate for differentiating between stronger and weaker models, despite the fact that it worked well as a normative data set. Furthermore, the dataset enables extremely high precision levels, which are uncommon in many classification situations. This pushed algorithmic research toward particular families of algorithms, such as active set methods and boundary-seeking active set algorithms that may benefit from clean data sets.

MNIST is now more of a safety measure than a benchmark. The problem ImageNet presents is more significant. Unfortunately, it will take a lot of experience to make the examples interactive because ImageNet is so big for many of the examples and images in this book. Instead, we will concentrate on the qualitatively comparable, but considerably smaller Fashion-MNIST data set released in 2017 in the following sections.

Thousands of samples of handwritten numerals 0 to 9 can be found in the MNIST collection. For optical character recognition (OCR) systems, which transform handwritten addresses into computer scripts, for example, and help postal agencies automate mail delivery systems, this data has been employed in machine learning research for decades.

Researchers used a novel classifier dubbed LIRA, a neural classifier with three neural layers based on Rosenblatt's perceptual principles, to obtain a best-case error rate of 0.42 percent in the database in 2004.

Some researchers have used a database subjected to random distortions to test AI systems. In these situations, the systems are frequently neural networks, and the distortions are frequently affine or elastic distortions. These systems can occasionally be quite effective; one such system had a 0.39 percent database error rate.

The MNIST set is a sizable set of manually typed digits. This dataset is particularly well-liked in the world of image processing. It is frequently employed to evaluate machine learning algorithms.

Data scientists that wish to test machine learning and pattern recognition methods on real-world data while putting little effort into preprocessing and formatting sometimes utilize the MNIST digits dataset.

The modified National Institute of Standards and Technology database is known as MNIST.

MNIST has 70,000 28 × 28 photographs of handwritten digits from 0 to 9 in its collection.

Training and testing sets have already been created for the dataset. Later on in the tutorial, we shall see this.

A sizable collection of handwritten numbers can be found in the MNIST collection. It is one of the most well-liked data sets in the image processing industry. It is frequently used to evaluate machine-learning techniques.

A sizable database of handwritten numbers called the MNIST database (Modified National Institute of Standards and Technology database) is frequently used to train different image processing systems. The database is frequently used for machine learning training and testing.

It was made by "re-mixing" samples from the initial datasets from NIST. Since the testing dataset was collected from American high school students, and the training dataset was collected from American Census Bureau employees, the designers of NIST concluded that it was unsuitable for machine learning research. In addition, the NIST black and white photos were anti-aliased, which added grayscale levels, and normalized to fit within a 28x28 pixel-bounding box.

10,000 test images and 60,000 training images are both present in the MNIST database. The NIST training data set was used for half of the training set and half of the test set, while the NIST test data set was used for the other half of the training set and half of the test set. The database's original designers maintain a record of some of the ways that have been tried out on it.

They obtained an error rate of 0.8% in their original study using a direction support machine. The EMNIST extended data set, which is comparable to MNIST and consists of 40,000 test images and 240,000 training images for MNIST's data set of handwritten numbers and letters, was released in 2017.

A foundation for testing image-processing systems is provided by MNIST. It is like the "hello world" of machine learning if you will. For the sole purpose of testing a new architecture or framework and making sure it functions, data scientists will train an algorithm using the MNIST dataset.

The binary pictures of handwritten digits from NIST Database 3 and NIST Special Database 1 were combined to create the MNIST database. SD-3 and SD-1 were initially identified by NIST as the training and test sets, respectively. However, SD-3 is far more recognizable and cleaner than SD-1. This can be explained by the fact that SD-3 was gathered from Census Bureau personnel while SD-1 was gathered from students in high school. It is necessary for the outcome of learning trials to be independent of the choice of the training and test set among all possible samples in order to draw valid conclusions. Thus, a new database that was created by rearranging the NIST datasets was required.

Computer vision and deep learning commonly employ the MNIST handwritten digit classification problem as a standard data set.

The dataset can be used as a starting point for learning and practicing how to create, assess, and apply convolutional deep learning neural networks to categorize images even though it is successfully resolved. This covers how to create a reliable testing tool to gauge model performance, how to debug model improvements, and how to store and load the model later to generate predictions based on new data.

Although the MNIST dataset has been successfully solved, it might serve as a valuable starting point for formulating and honing a method for resolving image classification problems with convolutional neural networks.

The aspect ratio was kept while the original MNIST images were size-normalized to fit a 2020 pixel box. As a result of the anti-aliasing technique utilized by the normalizing algorithm, the images have grey levels (i.e., pixels don't just have a value of black and white, but a level of greyness from 0 to 255).

By calculating the center of mass of each pixel and translating the image to place this point in the center of the 2828 field, the images were then centered in a 2828 pixel image.

The dataset's images are 28 × 28 in size. The csv data files mnist_train.csv and mnist_test.csv contain them.

These files have 785 lines, each of which contains an image made up of numbers between 0 and 255. Each line's label, or the initial number written in the image, is written as the first number. The 28 × 28 image's pixels are represented by the next 784 integers.

The binary pictures of handwritten digits found in NIST's Special Database 3 and Special Database 1 were combined to create the MNIST database. SD-3 and SD-1 were the initial training and test sets chosen by NIST. However, SD-3 is far more recognizable and cleaner than SD-1. This can be explained by the fact that SD-1 was taken among high school students, whereas SD-3 was gathered among Census Bureau personnel. In order to draw valid conclusions from learning studies, the outcome must be unaffected by the training set and test samples selected. As a result, it became necessary to combine the datasets from NIST to create a new database.

Types of MNIST Dataset:

Fashion MNIST, MNIST, 3D MNIST, EMNIST , Colorectal Histology MNIST, Skin Cancer MNIST.

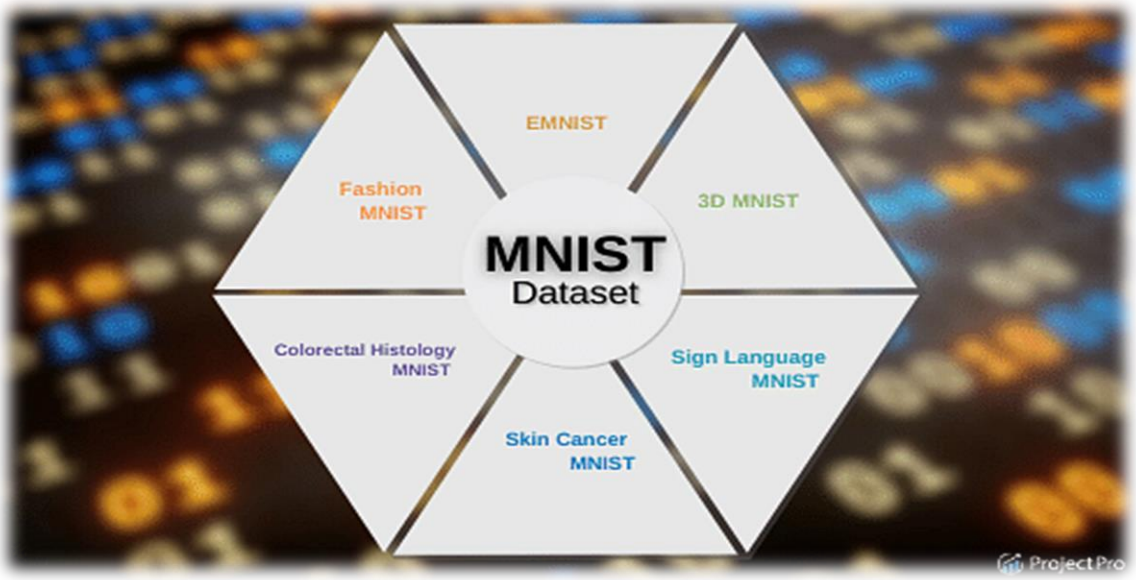

Types of MNIST Dataset

Samples from the MNIST database with sizes adjusted. The NIST Special Databases 3 and 1, which include binary pictures of handwritten numbers, were combined to provide the database used to train and test the systems discussed in this study. SD-3 and SD-1 were the initial training and test sets chosen by NIST. However, SD-3 is far more recognizable and cleaner than SD-1. This can be explained by the fact that SD-1 was taken among high school students, whereas SD-3 was gathered among Census Bureau personnel. In order to draw valid conclusions from learning studies, the outcome must be unaffected by the training set and test samples selected.

As a result, it became necessary to combine the datasets from NIST to create a new database. 500 distinct authors created the 58,527 digit images in SD-1. The data in SD-1 is jumbled, as opposed to SD-3, where blocks of data from each writer appeared in order. We used the writer identities for SD-1, which are known, to decode the writers. Then, we divided SD-1 in half, with the first 250 writers' characters becoming the new training set. We added the remaining 250 writers to our test group. As a result, we got two sets, each with around 30,000 samples.

Starting with Model #0, enough SD-3 samples were added to the new training set to produce all 60,000 training patterns. To generate a full suite with 60,000 test patterns, the new test suite was finished with SD-3 examples beginning with sample #35,000. 60,000 total training samples were used, but we only used a portion of the 10,000 test images (5,000 from SD-1 and 5,000 from SD-3). The Modified Data Set NIST, or MNIST, was the name given to the resulting database.

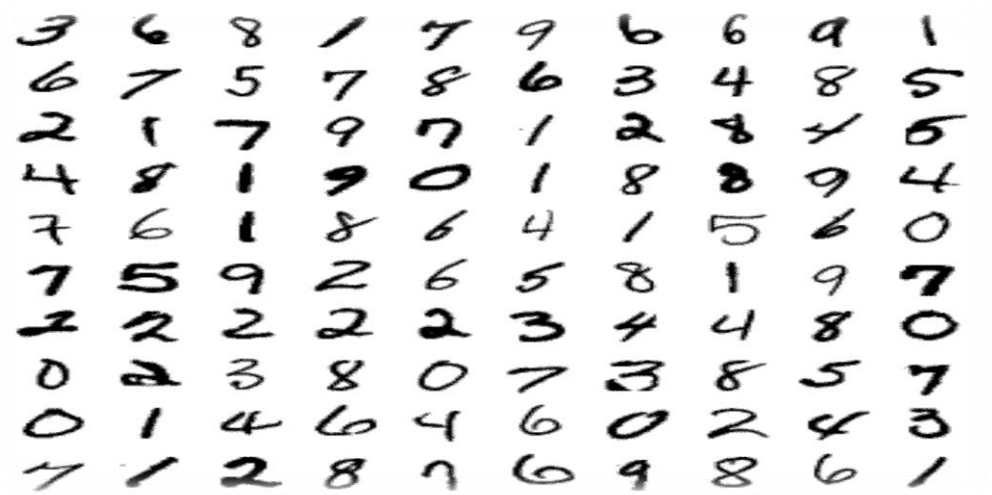

Suppose we have the following figure:

Example 1

Our eyes and brain cooperate when we look at a picture to identify it as the number eight. Our brain is a remarkably capable organ, and it can immediately categorize this image as an eight. A number can take on a variety of shapes, and while our brain can quickly identify various shapes and ascertain which number they stand for, this process is more difficult for computers to accomplish. There is only one way to do this, and that is to train a computer to accurately recognize handwritten numbers using a deep neural network.

3- METHODS AND TECHNIQUES

I can provide an overview of the stages of a typical neural development project for image classification from the MNIST dataset and the techniques to be used at each stage and sampling. Defining the problem: In this phase, the problem to be solved and the objectives of the project are defined. The problem is to classify images of handwritten digits in the MNIST dataset into one of ten classes. The goal is to achieve high accuracy in test equipment. Technique: Problem formulation, goal setting, requirements gathering. Data Collection and Preprocessing: This step loads and preprocesses the MNIST dataset for use in training the neural network. This includes splitting the dataset into a training, validation, and test set, scaling pixel values to values between 0 and 1, and one-way encoding of labels. Technology: data collection, data processing, data sharing. Model development: In this step, you design and implement neural networks using deep learning frameworks such as TensorFlow and Keras. A model architecture may consist of one or more convolutional layers followed by one or more density layers and may include techniques such as data augmentation, regularization, and stack normalization. Technology: Model selection, model development, hyperparameter tuning, regularization, data imputation. Model Training: In this step, the neural network is trained on the training set using the appropriate loss function and optimizer. Training may include using techniques such as early stopping to avoid overfitting, monitoring the performance of the validation set, and fine-tuning the hyperparameters. Technique: model training, hyperparameter tuning, early stop. Model Deployment: In this step, the trained neural network is deployed for real use in a production environment. Here are some of the methods and techniques used: Data pre-processing: Python libraries such as NumPy, Pandas, and TensorFlow can be used to preprocess the MNIST dataset. You can scale pixels between 0 and 1 and convert labels to vectors of one heat.

4- Result and discussion :

The results of this study show the successful development of a basic neural network for image classification using the MNIST dataset. The trained neural network achieved promising classification accuracy and effectively classified handwritten numbers from 0 to 9. The classification accuracy was evaluated using various metrics such as precision, recall and F1 score, which indicate the model's ability to

Accurately c classify images.

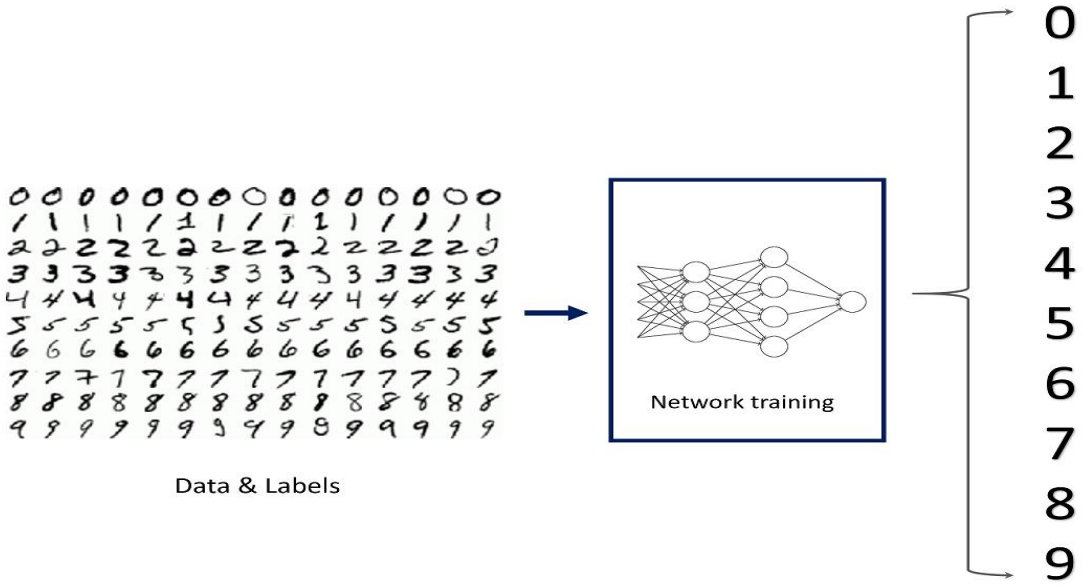

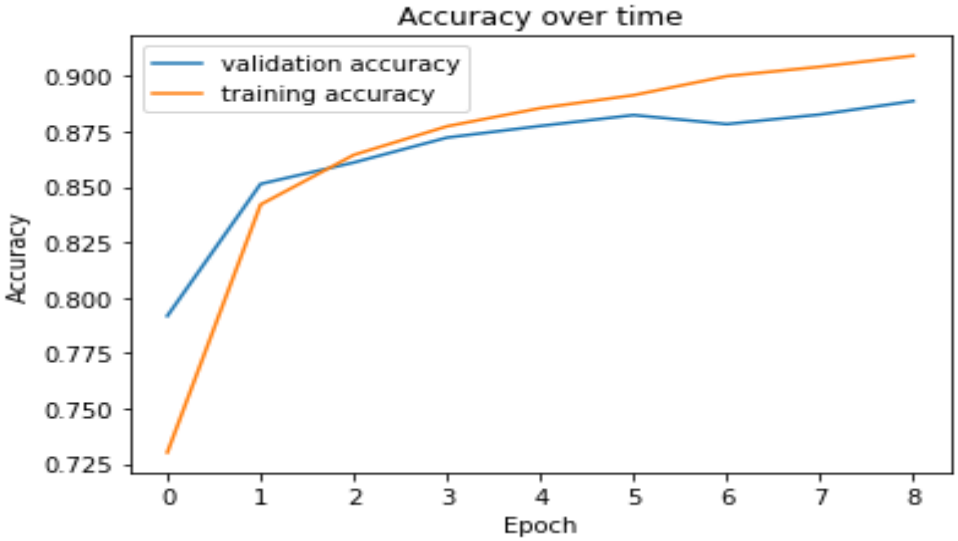

The performance of the neural network was assessed using both the training and test sets of the MNIST dataset. The training set, consisting of 60,000 images, was used to optimize the network's weights and biases through the process of backpropagation. The test set, comprising 10,000 images, served as an independent evaluation dataset to measure the generalization capability of the trained model.

The experimental results reveal that the basic neural network achieved a commendable accuracy rate on the test set, demonstrating its effectiveness in classifying handwritten digits. The model's performance was further analyzed by examining the confusion matrix, which provided insights into the specific digit classes that were often misclassified.

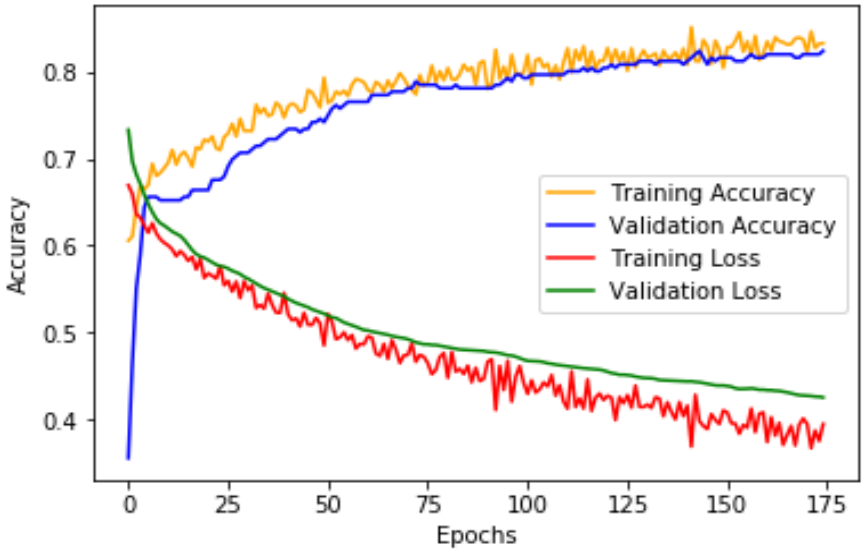

5- Conclusion :

thesis focused on the development of a basic neural network for image classification using the MNIST dataset. The results of the study showed the successful classification of handwritten numbers between 0 and 9, indicating the effectiveness of the trained neural network.

Based on the evaluation of classification accuracy and performance metrics, it was found that the basic neural network showed promising results in accurately classifying MNIST images. The achieved accuracy highlights the potential of neural networks in processing complex visual data and lays the foundation for further developments in computer vision systems.

The study also highlighted the importance of MNIST data as a benchmark for evaluating image classification models. Its balanced distribution of

A number of classes and large sample sizes make it a valuable resource for training and testing neural networks.

6- References :

https://papers.nips.cc/paper/4824-imagenet-classification-with-deep-convolutional-neural-networks.pdf

Arxiv: https://arxiv.org/archive/cs.CV. Arxiv is a repository of preprints in computer science, including many papers related to deep learning and image classification.

https://towardsdatascience.com/image-classification-in-10-minutes-with-mnist-dataset-54c35b77a38d

https://towardsdatascience.com/image-classification-using-convolutional-neural-networks-in-tensorflow-9210faac625c

https://www.projectpro.io/article/exploring-mnist-dataset-using-pytorch-to-train-an-mlp/408

https://medium.com/subex-ai-labs/build-your-1st-deep-learning-classification-model-with-mnist-dataset-1eb27227746b

https://paperswithcode.com/sota/image-classification-on-mnist

Keras documentation. [Link: https://keras.io/] https://scikit-learn.org/stable/documentation.html**]**

https://becominghuman.ai/simple-neural-network-on-mnist-handwritten-digit-dataset-61e47702ed25

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

Peer-Reviewed Journal
Indexed at: NSP - SJIF
Impact Factor 2022 = 4.91

RESEARCH TITLE

DIGITAL DERMATOGLYPHIC VARIATIONS IN EASTERN LIBYAN POPULATION

Salem A. M. Bozrayd[1], Ali M. Ksheish[2], Tarek M. Shoeib[3]

[1] Department of Zoology, Faculty of Science, University of Benghazi. Email: salem.bozrayda@uob.edu.ly
[2] Department of forensic Sciences, Faculty of Biomedical Sciences, University of Benghazi. Email: ali.m.kshesh@gmail.com
[3] Department of forensic Sciences, Faculty of Biomedical Sciences, University of Benghazi. Email: tarek.shoeib@uob.edu.ly

HNSJ, 2023, 4(7); https://doi.org/10.53796/hnsj4710

Published at 01/07/2023 **Accepted at 20/06/2023**

Abstract

The dermatoglyphic characters can measure genetics' variations within and between human populations. This study aims to characterize the fingerprints traits in the eastern part of Libya, to analyze bilateral and bisexual differences within Libyan sub-populations. The study conducted on 1101 subjects in six cities; Benghazi, Al-Bayda, Al-Marj, Dernah, and Jalu-Ojla. Data included age, sex, and the parameters of digital dermatoglyphics have been recorded and analyzed. For statistical analysis, the frequency distributions for digital patterns were tested by chi-square, ridge were tested by student t test, and genetics distance were estimated by using the phylogenetic analysis. Total finger ridge count was significantly ($p<0.01$) higher in males (138.35) than females (131.46). D-indices were highest in Jalu-Ojla, Al-Bayda, Benghazi, Dernah and Al-Marj, respectively. F-indices were highest in Jalu-Ojla, Dernah, Benghazi Al-Bayda and Al-Marj, respectively; Total ridge counts were generally higher in males than females except in Jalu-Ojla and Al-Marj cities, where the latter two cities were equal. Arches and radial loops, ulnar loops were generally higher than the Whorls that were found in lower level due to the influence of consanguinity marriages, founder effect and random drift of genes. Total ridge counts were higher in males than females and in the right-hand, but not in left-hand for all the study areas. Therefore, the gender, bilateral side of the hand and the consanguinity level within the Libyan sub-population should be considered when establishing dermatoglyphic pattern indices for the Libyan population.

Key Words: Fingerprint patterns, human population Genetic, Libyan population

عنوان البحث

التباينات الجلدية الرقمية لدى سكان شرق ليبيا

HNSJ, 2023, 4(7); https://doi.org/10.53796/hnsj4710

تاريخ النشر: 2023/07/01م تاريخ القبول: 2023/06/20م

المستخلص

يمكن لسمات الجلدية بأصابع اليد أن تقيس الاختلافات الجينية بين افراد المجتمع، حيث تهدف هذه الدراسة إلى توصيف سمات بصمات الأصابع في الجزء الشرقي من ليبيا، لتحليل الفروق بين اليدين لدى الذكور والاناث داخل العشيرة الليبية بالمنطقة الشرقية. أجريت الدراسة على 1101 فردا في ستة مدن ليبية بالشرق: بنغازي، البيضاء، المرج، درنة، جالو وأوجله. حيث تم تسجيل وتحليل البيانات التي تضمنت العمر والجنس والمعايير الخاصة بالسمات الجلدية لبصمات أصابع اليد. إحصائيا، تم اختبار السمات النمطية لبصمات الأصابع (digital patterns) بواسطة مربع كاي، وتم اختبار نمط الانثناءات الجلدية للأصابع (finger ridges) باختبار (Student t test). كان العدد الإجمالي لانثناءات الأصابع أعلى معنويا ($p < 0.01$) في الذكور (138.35) من الإناث (131.46). وكانت مؤشرات D (D–indices) هي الأعلى في مناطق جالو وأوجله والبيضاء وبنغازي ودرنة والمرج على التوالي. أما مؤشرات F (F–indices) هي الأعلى في جالو أوجلة ودرنة وبنغازي والبيضاء والمرج على التوالي. كان إجمالي عدد الانثناءات الجلدية أعلى بشكل عام في الذكور منه للإناث باستثناء مدن جالو وأوجله والمرج، حيث كانت المدن الأخيرة متشابهة. السمات النمطية لبصمات الأصابع: الأقواس (Arches) والحلقات الشعاعية (Radial loops) والحلقات الزندية (ulnar loops) تكرارها زائد بشكل عام في مناطق الدراسة، في حين أن نمط الدوامة (Whorls) وجدت بنسب منخفضة وذلك قد يرجع بسبب زواج الأقارب والتأثير المؤسس والانجراف العشوائي للجينات داخل العشيرة الليبية. بينما كان تعداد الانثناءات الكلية أعلى في الذكور منه في الإناث في اليد اليمنى، ولكن ليس في اليد اليسرى لجميع مناطق الدراسة. لذلك تنصح الدراسة الى مراعاة نوع الجنس وجانبي اليدين اليمنى واليسرى وكذلك مستوى القرابة عند وضع مؤشرات السمات الجلدية لبصمات الاصابع لدى العشيرة الليبية.

الكلمات المفتاحية: أنماط بصمات الأصابع ، الجينات البشرية ، السكان الليبيون

Introduction

Dermatoglyphics Characteristics as a very important biometric tool has become one of the indicators to determine genetically related groups in multi-ethnic populations. Several studies have established variation in dermatoglyphics pattern among sub-populations. Dermatoglyphs are present on fingers, palms, toes and soles, giving insight into a critical period of embryogenesis, between 4 weeks and 5 months, when the architecture of the major organ systems is developing dermatoglyphics deals with the study of epidermal ridge configurations on palmar aspect of hand and planter aspect of sole, the dermal patterns do not change after birth, except that, they are modified by unequal growth of the hand, their form is determined by genetic and environmental uterine life.

They are not affected by environmental modification, the detailed structures of individual ridges are extremely variable, and dermatoglyphics traits can be used in both anthropological and clinical studies. Milicic (2002) analyzed dermatoglyphic traits provide an insight into the effect population structure and microevolution on quantitative variation (Milicić, 2002). Qualitative and quantitative dermatoglyphic traits were quite useful in tracing the historical background of the population (Crawford & Duggirala, 1992; Karmakar, Yakovenko, & Kobyliansky, 2002) also there were regarded as non-compatible with the interpretation of genetic structure (Siváková & Pospíšil, 2001). Mavalwala *et al*., (1977) reported that, the polygenic patterns of the finger type may reveal racial history more clearly than blood group (Mavalwala, 1977).

Variability in dermatoglyphics traits were found among sub-populations, despite the common origin Arrieta *et al*., (1990). Also, differences in digital and palmar traits were found even within the individual of tribe (Demarchi, Giordano, & Marcellino, 1997)

Libya characterized by small population (about 6.9 million) distributed over large area (1.76 million square KM) (Worldometer, 2020) . Also, the tribal system is very common and still exist especially in the eastern side of Libya. Some region dominated by just one or very limited tribes. No many dermatoglyphic studies were conducted for Libyan population in Benghazi (Ben Salah, 2001) and Falco, 1918, cited in (Naffah, 1974) in Tripoli, Benghazi is in the east of Libya (32^0 $10^{,}$ $N20^0$ ^{06,} E) and is considered as a second largest city in Libya, Benghazi has migrants from over all region of Libya and it might be considered as mixture of Libyan population, However, there are other Libyan regions in the east such as; Dernah, Al-Bayda, Al-Marj and Jalu-Ojla may represent a unique population structure differ from Benghazi, and they have very limited number of tribes, especially Jalu-Ojla which dominated by just two tribes (Al-Oajla and Al-Mjabra).

Subjects and Methods: This study conducted on six cities (N=1101); Benghazi, Al-Bayda, Al-Marj, Dernah and Jalu-Ojla (Figure 1). the samples represent 588 male and 544 female, their age ranged between 18 and 24 years. Data included the age, sex, and whether their parents are related or not.

Figure (1): Location of the Libyan cities in this study.

The parameters of digital dermatoglyphics have been analyzed using the methods described by (Cummins & Midlo, 1961; Holt, 1968; Penrose, 1968; Plato, 1970; Plato, Brown, & Gajdusek, 1972). The fingerprints obtained were analyzed for various qualitative and quantitative characteristics.

Among the qualitative aspects, the frequency distribution of finger patterns including their digit-wise incidence, symmetrical occurrence of these patterns on homologous fingers, monomorphic hands etc. are studied, figure (2).

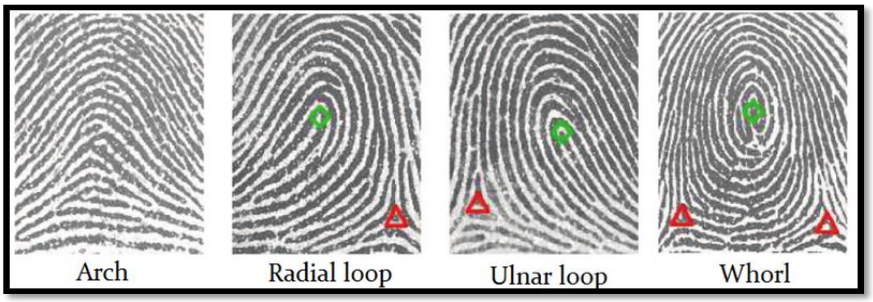

Figure (2): Main types of finger patterns

In quantitative aspects, number of triradii per individual, finger pattern intensity index, Dankmeijir‘s Arch- Whorl index, Furuhata‘s whorl-loop index and the total ridge counts (TRC) are studied. For doing the ridge counting, the procedure given by Holt 1968 is followed, figure (3), Data on fingerprints for left and right hands in males and females are listed separately, to provide information on bilateral and sexual variation.

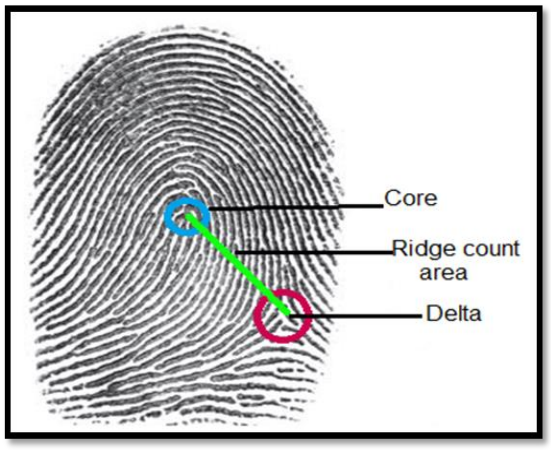

Figure (3): The procedure of total ridge counts (TRC)

The dermatoglyphic data obtained in the present study was analyzed statistically and tabulated. Basic calculations like percentage of frequencies of quantitative characters and measure of central tendency such as arithmetic mean, measures of variation such as standard deviation (S.D), standard error (S.E), and Chi-square test etc. Were done following the same procedures as described earlier. In addition, the following indices were computed in case of finger patterns, which represent the ratio of two comparable patterns expressed as percentage.

Results:

The frequency of different pattern types for males and females in the area studied. Ulnar loops were higher in females than males, in contrary to whorls which was higher in males than females.

The percentage frequencies of digital patterns obtained for all cities samples are given in Table (1). Significant differences were found between males and females in digits R1, R2, R3, R5, and L3. Finger R1 (57%) was higher in whorls type, whereas finger R3 (18.8%) was lower in whorls in both right and left hand and males and females Finger L5 was higher in ulnar loops (71.3) in right and left hand of males, whereas finger R3 and R5 had higher ulnar loops (73.7%) in right and left hand of females. In addition, finger L2 had higher arches (13.1%) in both left and right hand and males and females. Finger L3 had higher radial loops (10.3%) both left and right hand and males and females.

Table: (1) Percentages of digital pattern for all cities

Total		Male	(n =588)			Female	(n =544)		
Digit	A	UL	RL	W	A	UL	RL	W	Sig
R1	3.2	39.2	0.5	57	2.2	51.8	0.7	45.2	0.000
R2	9.7	36	9.7	44.6	10.8	44.1	6.1	39	0.009
R3	7.7	63.1	1.4	27.8	5.9	73.7	1.7	18.8	0.001
R4	4.3	41	1.3	53.4	4.4	46.7	1.8	47.1	0.185
R5	3.8	67.6	2	26.7	5.7	73.3	1.7	19.3	0.017
L1	5.6	48.7	2.5	43.2	4.2	51.5	2.8	41.5	0.650
L2	12.5	38.9	7.5	41	13.1	39.2	10.3	37.5	0.346
L3	7.5	58.4	4.8	29.2	10.1	63.4	4	22.4	0.037
L4	5.7	45.7	3.4	45.2	7.2	45.8	3.7	43.4	0.769
L5	3.8	71.3	4.3	20.6	6.2	68.6	4.4	20.8	0.293
Total	6.4	51.0	3.7	38.9	7.0	55.8	3,7	33.5	0.012

All cities digital ridge counts were generally higher in males than females in right than left hands especially in males Table (2). Significant differences were found between males and females in digit R1, R3, and R5. Digit R1 and L1 were the highest among all digits in both males and females and left and right hands. Total Finger ridge count was significantly ($p<0.01$) higher in males (138.35) than females (131.46). total ridges counts were significantly ($p<0.01$) higher in males than females.

Table (2) Ridge count for males and females

	Male	(n=558)	Female	(n=544)	
Finger	Mean	Se	Mean	Se	Sig
R1	26.96	0.597	23.96	0.541	0.000
R2	17.75	0.545	17.07	0.537	0.374
R3	16.2	0.479	14.89	0.444	0.046
R4	22.06	0.53	20.81	0.544	0.099
R5	16.37	0.38	14.9	0.379	0.006
L1	23.18	0.57	22.02	0.541	0.140
L2	16.4	0.506	16.04	0.519	0.626
L3	16.54	0.494	15.57	0.501	0.166
L4	20.48	0.519	14.96	0.559	0.396
L5	16.2	0.404	14.96	0.408	0.310
TCR	138.35	1.86	131.46	1.9	0.010

Total ridge counts for males and females of each city. Total ridge counts were generally higher in males than females except in Jalu-Ojla and Al-Marj cities, where they are the same. Total ridge counts were the lowest in Jalu-Ojla and Dernah cities.

Differences between digital ridge counts in right and left hand were found for all digits, except for RC5 and LC5 Table (3). The bilateral digital ridge count correlations were found significant($p<001$) and ranged between 0.651 and 0.755.

Table (3) Digital ridge counts of right and left hands

Digit	Mean ± SE (1102)	Mean ± SE (1102)	Significant	Correlation
RC1_LC1	25.48 ± 0.41	22.61 ± 0.39	0.001	0.724^{***}
RC2_LC2	17.41 ± 0.83	16.22 ± 0.36	0.001	0.775^{***}
RC3_LC3	15.55 ± 0.33	16.06 ± 0.35	0.034	0.750^{***}
RC4_LC4	21.44 ± 0.38	20.16 ± 0.3	0.001	0.733^{***}
RC5_LC5	15.65 ± 0.27	15.58 ± 0.87	0.788	0.651^{***}

* - ($p< 0.05$), **- ($p< 0.01$), ***- ($p<0.001$)

Total ridge counts for males and females of each city are shown in figure (4). Total ridge counts were generally higher in males than females except in Jalu-Ojla and Al-Marj cities, where they are the same. Total ridge counts were the lowest in Jalu-Ojla and Dernah cities.

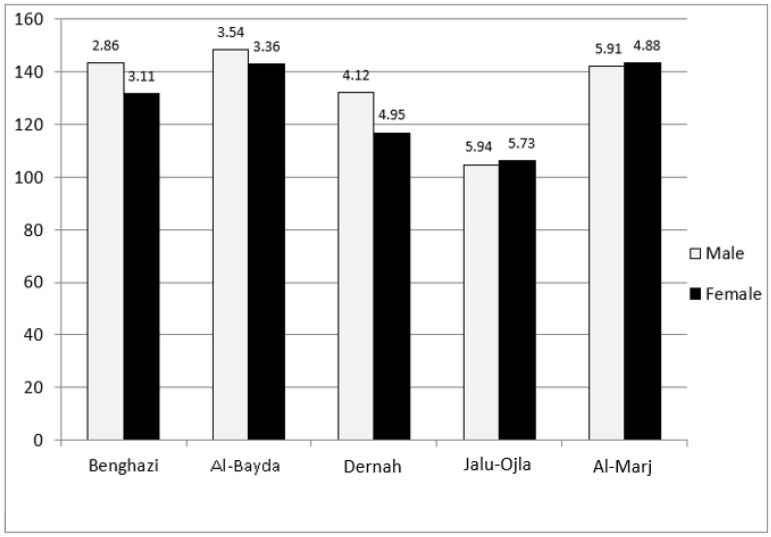

Figure (4) Total ridge counts for males and females in different cities

Ulnar loops were generally higher in all cities then whorls come second while arches least one figure (5). Jalu-Ojla characterized by highest frequency of arches and the lowest in ulnar loops.

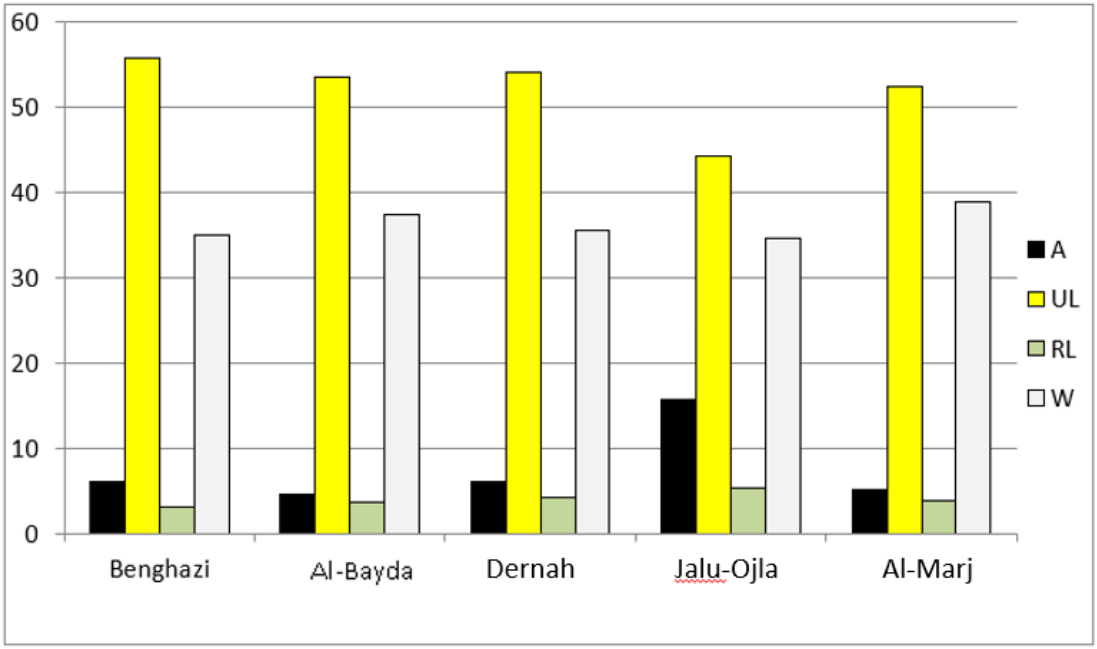

Figure (5) frequency of four digital pattern types (A: Arch, UL: Ulnar Loop, RL: Redial Loop, W: Whorl) in the different region.

Discussion

Sexual differences: Ulnar loop were more frequent in male and female (51%, 55.8%) in east part of Libya, than whorl (38.9% and 33.5% respectively). In addition, arches were more frequent in male and female (6.4% and 7.0%) than radial loops (3.7%). The later frequency of Arches in this study were little higher than more estimate of previous studies except that in Al-Bayda (6.3%) (Abdalsadiq, 2004). Generally our results in agreement with those obtained in Morocco (Gessain, 1957), Algeria (Chamla, 1961), Tunisia (Emberger & Fourmont, 1970), but not with those obtained by (Elatrash, Abdelazeem, Ghaleb, & Makhloph, 2018) in Egypt where the Arches were significantly

difference between Libyans and Egyptians people (males and females).

The differences in digital pattern for each finger ware found between male and female as well as in the right and left hand for all the cities in this study. Many researchers reported that there were significant differences between the genders male and female in digital pattern (E Gualdi-Russo, Facchini, Brasili-Gualandi, Gruppioni, & Pettener, 1994; Gutiérrez, Galera, Martínez, & Alonso, 2007; P. S. Igbigbi & Msamati, 2002; Sabir et al., 2005) as well as for the bilateral pattern (Eshak, Zaher, Hasan, & Ewis, 2013; Emanuela Gualdi-Russo, Zannotti, & Cenni, 1982; Harich, Esteban, Chafik, & Moral, 2002).

The significant differences ($p < 0.05$) were obtained in the right-hand fingers in comparing to the left-hand fingers for all the cites in eastern part of Libya that may, because of the sexual dimorphism appear in the dermatoglyphic patterns, which can be supported by the differences in heritability and developmental variation among males and females (Meier, 1980). Otherwise, bimanual differences have been attributed to developmental instability, measured by fluctuating asymmetry of bilateral traits which in the particular case of dermatoglyphics must result from environmental assaults during early embryogenesis stages. (Cummins & Midlo, 1961).

The frequencies of digital pattern between cities showed a significant difference ($p<0.05$) especial for Jalu-Ojla which characterized by higher arches and lower ulnar loops compared with other sites. Al-Marj city has higher whorl frequency compared with other cities. Differences between Jalu-Ojla and the other cities are expected since the historical background of population was quite different from other cities. Oajla tribes in Ojla were from old Libyan resident Berber. In addition, Al-Mjabra tribes were colonized Jalu and they are mixture of Al-Mjabra and Al-Jowazi tribes from east part of Libya (De-Augstini, 1922). The differences might be due to consanguinity on the sub-population level inside the cities, founder effect and random drift of genes. As an example in Sardinian population found that, isolation and genetic drift are a very important as evaluative forces at the basis of micro differentiation among the Sardinian sub-populations (Floris, Franceschi, Paoli, Sanna, & Taglioli, 1998).

Also, Consanguinity level one of the factors that play important role to increase the level of homozygosity in the sub-populations inside the east of Libyan cities. Some Libyan tribes deliberately stipulate that the marriages between their individuals must be from the same tribe, and since some of these tribes commonly found in some specific cities (e.g Oajla in Ojla) that will lead to increase the homozygosity inside these cities as well as increase the differences comparing to the other cities.

In the sub-population level, the percentage of digital pattern for Benghazi Al-Bayda, Dernah, Jalu-Ojla, and Al-Marj cities showed a different frequency for pattern type of each finger, whorls (finger R1) were higher in Benghazi, Al-Bayda, Dernah, Jalu-Oajla and Al-Marj, whereas Ulnar loops (R5 and L5) were higher in Benghazi, Al-Bayda, Dernah and Jalu-Ojla but not in Al-Marj which represent a high frequent level within the fingers R3 and L3.

A different Arches pattern frequencies were found between the cities in this study, in Benghazi, Al-Bayda and Dernah have high frequency of arches within fingers L2 and R2 for both genders, whereas the fingers R3 and L2 for males and R5 for females were higher in Jalu-Ojla. Al-Marj city has a high frequency of arches pattern within the R5 and L2 fingers in males and R2 and L3 in females. All these differences in digital pattern frequencies were reported in many studies (E Gualdi-Russo et al., 1994; Harich et al., 2002).

Total ridge counts were higher in males than females and within fingers R1, R3 and R5 in the right-hand, but not in left-hand for all the study areas. Many researchers reported differences

between males and female (E Gualdi-Russo et al., 1994; Sabir et al., 2005). This might be attributed to the increase of finger ridge counts in right-hand is results of increasing whorl within finger in right-hand than finger in left-hand.

In Murcia, a Spanish population, it was reported that the highest mean of ridge counts was shown by the thumb of each hand in males and females, as a result of both elevated frequency of whorls and pattern width while the lowest number of ridges corresponded to index finger in both right and left hands for males and females which can be explained by the high frequency of arches and radial loops in this finger as well as the small pattern width (Esteban & Moral, 1992).

Total ridge count has the same trends higher in male than female in Benghazi, Al-Bayda and Dernah, however. In case of Jalu-Ojla and Al-Marj female have a little higher than males. Many studies reported different total ridge counts between sub-populations in the level of cities, (Adetona, Oladapo, & Igbigbi, 2008; Gazmend, Jasna, Iibrahim, Nina, & Tatjana, 2010; E Gualdi-Russo et al., 1994). The differences might be attributed to different historical background of population in those cities because of random drift and gene flow. The highest frequency of ridge counts was recorded within R1 and R2 for all the eastern Libyan cities in this study. That could be consider as an unique feature characterized Libyan population in east part of Libya. This later result came in line with previous studies (Gazmend et al., 2010; P. Igbigbi, 2019).

Bilateral dermatoglyphic: Correlations between same fingers in right and left hands were generally high ranged between (0.65 & 0.75) and highly significant. however, these correlations are not reach to 1, which allowed to some variation between fingers in right and left hand. This result in line with previous studies obtained by (Eshak et al., 2013; Harich et al., 2002).These differences might be attributed to developmental noise.

Blomberg (2006) reported that extrinsic noise driven by fluctuations in the environment that propagate into the organism, and intrinsic noise arising from the finite numbers of entities and interactions inside cells and tissues (Blomberg, 2006).

Woods (2014) reviewed literature and stated that **b**iological systems contain two kinds of noise, Intrinsic noise is often but not always destructive, and organisms and their cells have evolved sophisticated feedback mechanisms for dampening its effects (Woods, 2014). However, intrinsic noise also creates biological diversity that acts as a kind of simultaneous, spatially distributed plasticity, which propose to call mosaic physiology. mosaic physiology may play adaptive roles in organisms because it establishes the cellular foundations for broadening the set of phenotypes expressed by cells, tissues and organs. This kind of variation provides a set of functional phenotypes that may complement other diversity-generating mechanisms like phenotypic plasticity and phenotypic flexibility.

Hofmann et al., (2014) measured developmental noise and indicated that an increase in the standard deviation of the distribution of developmental noise of about 70 percent (Hofmann, Boine-Frankenheim, & Beams, 2014). The directional asymmetry is slightly less than one excess ridge to the left. Although the biological mechanisms for subtle directional asymmetry are poorly understood, there is evidence that stressors may act to amplify the degree of DA (Graham, Freeman, & Emlen, 1994).

References:

Abdalsadiq, N. (2004). *Comparative Studies of Dermatoglyphics Traits in Benghazi and AL-Baida.* (Msc), University of Benghzi.,

Adetona, M., Oladapo, O., & Igbigbi, P. (2008). Palmar and digital dermatogylyphic patterns of the three major ethnic groups in Nigeria. *African Journal of Medicine Medical Sciences, 37*(4), 333-337.

Ben Salah, K. S. (2001). *A study on dermatoglyphics of Libyan ppopulation.* (MSc), Arab Medicine University, Benghazi.

Blomberg, C. (2006). Fluctuations for good and bad: the role of noise in living systems. *Physics of Life Reviews, 3*(3), 133-161.

Chamla, M. C. (1961). *Les empreintes digitales de 2.336 Algériens musulmans*.

Crawford, M. H., & Duggirala, R. (1992). Digital dermatoglyphic patterns of Eskimo and Amerindian populations: Relationships between geographic, dermatoglyphic, genetic, and linguistic distances. *Human biology*, 683-704.

Cummins, H., & Midlo, C. (1961). *Finger prints, palms and soles: an introduction to dermatoglyphics* (Vol. 319): Dover Publications New York.

De-Augstini, H. (1922). Inhabitant of Cerinyaca. (Ibrahim ahmad Almahdawi, Trans.). In. University of Bengazi, Libya.

Demarchi, D. A., Giordano, A. R., & Marcellino, A. J. (1997). Dermatoglyphics in Araucanian Indians from Patagonia and multivariate comparisons with other Argentinian aboriginal populations. *Human biology*, 227-239.

Elatrash, F. M., Abdelazeem, G. M., Ghaleb, S. S., & Makhloph, M. G. (2018). Comparison study of finger prints pattern in some egyptians and libyan people. *International Journal of Medical Toxicology Legal Medicine, 21*(1and2), 1-2.

Emberger, J., & Fourmont, M. (1970). Les dermatoglyphes digito-palmaires d'un groupe de Tunisiens. *Journal de génétique humaine, 18*, 1-19.

Eshak, G. A., Zaher, J. F., Hasan, E. I., & Ewis, A. A. E.-A. (2013). Sex identification from fingertip features in Egyptian population. *Journal of Forensic Legal Medicine, 20*(1), 46-50.

Esteban, E., & Moral, P. (1992). Quantitative finger dermatoglyphics in the Mediterranean region of Murcia, Spain. *International Journal of Anthropology, 7*(2), 17-25.

Floris, G., Franceschi, M., Paoli, G., Sanna, E., & Taglioli, L. (1998). Population structure in Sardinia on the basis of quantitative palmar dermatoglyphic traits. *13*(1), 57-64.

Gazmend, T., Jasna, M., Iibrahim, B., Nina, S. N., & Tatjana, Š.-J. (2010). The Quantitative Dermatoglyphic Traits in Three Population Groups of Albanians from Kosovo. *The Anthropologist, 12*(4), 251-258.

Gessain, M. (1957). Les crêtes papillaires digitales de 194 marocains. *Bulletins et Mémoires de la Société d'Anthropologie de Paris, 8*(5), 341-353.

Graham, J. H., Freeman, D. C., & Emlen, J. M. (1994). Antisymmetry, directional asymmetry, and dynamic morphogenesis. In *Developmental instability: Its origins and evolutionary implications* (pp. 123-139): Springer.

Gualdi-Russo, E., Facchini, F., Brasili-Gualandi, P., Gruppioni, G., & Pettener, D. (1994). Digital and palmar dermatoglyphics and the population structure of the Upper Bologna Apennine. *Annals of human biology, 21*(6), 519-532.

Gualdi-Russo, E., Zannotti, M., & Cenni, S. (1982). Digital dermatoglyphics in Italians. 373-386.

Gutiérrez, E., Galera, V., Martínez, J. M., & Alonso, C. (2007). Biological variability of the minutiae in the fingerprints of a sample of the Spanish population. *Forensic Science International, 172*(2-3), 98-105.

Harich, N., Esteban, E., Chafik, A., & Moral, P. (2002). Dermatoglyphic characterization of Berbers from Morocco: qualitative and quantitative digital and palm data. *29*(4), 442-456.

Hofmann, I., Boine-Frankenheim, O., & Beams. (2014). Grid dependent noise and entropy growth in anisotropic 3d particle-in-cell simulation of high intensity beams. *Physical Review Special Topics-Accelerators, 17*(12), 124201.

Holt, S. B. (1968). *The genetics of dermal ridges*: Thomas.

Igbigbi, P. (2019). Palmar and digital dermatoglyphic traits of sub-Saharan African subjects. *African Journal of Medicine Medical Sciences, 48*(3), 285-296.

Igbigbi, P. S., & Msamati, B. C. (2002). Palmar and digital dermatoglyphics of indigenous black Zimbabweans. *8*(11), CR757-CR761.

Karmakar, B., Yakovenko, K., & Kobyliansky, E. (2002). Dermatoglyphic sexual dimorphism: Finger and palmar qualitative characteristics in five endogamous populations of West Bengal, India. *Anthropologischer Anzeiger*, 273-292.

Mavalwala, J. (1977). *Dermatoglyphics: an international bibliography*: Mouton de Gruyter.

Meier, R. J. (1980). Anthropological dermatoglyphics: a review. *American journal of physical anthropology, 23*(S1), 147-178.

Milicić, J. (2002). Latent structure of quantitative dermatoglyphic traits of middle Dalmatia (Croatia). *Collegium antropologicum, 26*, 39-45.

Naffah, J. (1974). Dermatoglyphics and flexion creases in the Lebanese population. *American journal of physical anthropology, 41*(3), 391-409.

Penrose, L. (1968). Medical significance of finger-prints and related phenomena. *British medical journal, 2*(5601), 321.

Plato, C. C. (1970). Polymorphism of the C line of palmar dermatoglyphics with a new classification of the C line terminations. *American journal of physical anthropology, 33*(3), 413-419.

Plato, C. C., Brown, P., & Gajdusek, D. C. (1972). Dermatoglyphics of the Micronesians from the Outer Islands of Yap. *Zeitschrift für Morphologie und Anthropologie*(H. 1), 29-44.

Sabir, B., Cherkaoui, M., Baali, A., Lemaire, O., Dugoujon, J., & Boëtsch, G. (2005). Characterisation of the digital dermatoglyphic in a berber population of the high Atlas (Marrakesh, Morrocco). *20*(3), 277-289.

Siváková, D., & Pospíšil, M. (2001). Dermatoglyphic analysis of Habans (Hutterites) from Slovakia. 355-363.

Woods, H. A. (2014). Mosaic physiology from developmental noise: within-organism physiological diversity as an alternative to phenotypic plasticity and phenotypic flexibility. *Journal of Experimental Biology, 217*(1), 35-45.

Worldometer. (2020). Libya Population. Retrieved from https://www.worldometers.info/world-population/libya-population/

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

Peer-Reviewed Journal
Indexed at: NSP - SJIF
Impact Factor 2022 = 4.91

RESEARCH TITLE

EXPLORING THE EFFECTIVENESS OF DIFFERENT DATA CLEANING TECHNIQUES FOR IMPROVING DATA QUALITY IN MACHINE LEARNING

Mohammed Helal Ali Al-reyashi[1]

[1] Istanbul Aydin University , Major of Artificial Intelligence and Data Science ,Istanbul , Turkey
Email: Mohammedhelal388@gmail.com

HNSJ, 2023, 4(7); https://doi.org/10.53796/hnsj4711

Published at 01/07/2023 **Accepted at 20/06/2023**

Abstract

Good quality data is an essential part for the purpose of reaching an accurate and trusted machine learning model , However the present gained datasets in the real world usually contains some serious issues like wrong values , missing data , outliers or data noises , which can lead to the problem of producing wrong machine learning algorithms . the research explore the effectiveness of different data cleaning techniques in improving data quality for machine learning works . the research compares and estimate the vary ways for data cleaning technics and their performance such as handling missing values, outlier detection and removal, data normalization, and feature scaling. Through comparing between different datasets and observing their behavior , the research analyses the effect of each technics in the datasets and the subsequent impact in the production in the machine learning model. The result of this research is going to contribute and assets data scientists in the process of making a better design when preparing datasets for a machine learning model . by dedicating the correct data cleaning technics , the world can improved the reliability and the consistency of a machine learning models which fundamentally will lead to the improvement of decision making in a different ranges .

Introduction

In the field of big data , the huge present of data is a great chance yet a very challenging risk in the same time . the quality of the data play an important rules in the performance and production of the machine learning models , however available data in the world contains noisy data missing values and outliers which dramatically cause inconsistent models which lead to erroneous ends.

Data scientist identified the those challenges and employed the exploratory data analysis (EDA) and dedicated different data cleaning technics for the purpose of preprocess data to inhance the quality and produce a trusted datasets. Data cleaning encompasses different processes and methods looking for rectifying or mitigating these issues, ensuring that the data is suitable for analysis and modeling.

This research goal is to explore the effectiveness of different data cleaning techniques for improving data quality in machine learning . by examining , observation and estimation the research aim is to identify the most effective way for recognizing data quality issues . the results of this research is going to assist data scientist and participants to evaluate and preprocess data efficiently for the purpose of producing a Hight quality machine learning models .

This study will focus on three important data cleaning techniques:

Missing value imputation is the process of estimating or filling in missing values based on available data patterns. This can be done using a variety of methods, such as mean imputation, median imputation, and multiple imputation.

Outlier detection and treatment is the process of identifying and handling observations that deviate significantly from the majority of the data. Outliers can be caused by a variety of factors, such as human error, data entry errors, and measurement errors. Outliers can have a significant impact on the results of data analysis, so it is important to identify and handle them appropriately.

Feature scaling is the process of normalizing the range and distribution of features. This is important for machine learning algorithms, as they can be sensitive to the scale of the features. Feature scaling can be done using a variety of methods, such as min-max normalization, z-score normalization, and standard deviation normalization.

These three techniques are essential for ensuring the quality of data before it is used for analysis. By using these techniques, researchers can be confident that their data is accurate and representative of the population they are studying.

Research Design and Approach

The research has been designed to explore the effectiveness of different data cleaning techniques for improving data quality in machine learning. The research's design is rightfully done to compare and estimate the production of different data cleaning technics on a various dataset. The research stone on stone build to reach the final result including data gathering and preprocessing followed by applying data clearing approaches and eventually evaluate the performance of the machine learning using vary metrics .

Data Collection and Preprocessing

To conduct this research , researcher collected datasets from different resources to insure the concluded analyses of the data cleaning technics . the collected datasets contains a various attributes and present the common data quality issues presented by missing values, outlier ,

duplicated data and inconsistency , which involves handling all theses challenges and transfer these data for a suitable form for modeling .

Data Cleaning Techniques

In this section, the research describes the data cleaning techniques employed in this study. Researcher utilize a range of techniques, including:

- 3.3.1 Handling Missing Values

Missing values are one of the most common issues found which usually inhibit the machine leaning modeling algorithms from working properly . the research dedicated various approaches such as the mean imputation, median imputation, and forward/backward filling to identify the missing values in the datasets. The researcher observes the influence of each technique on the data worth and machine learning performance.

- 3.3.2 Outlier Detection and Removal

Outliers impact in a very huge way the end result of the machine learning models and the attributes' statistical properties. The research applied different methods to identify the outlier form the datasets using various approaches like Z-score, interquartile range (IQR), and isolation forests to identify and remove outliers from the datasets. The researcher estimate the efficiency of each technics data condition and subsequent model production.

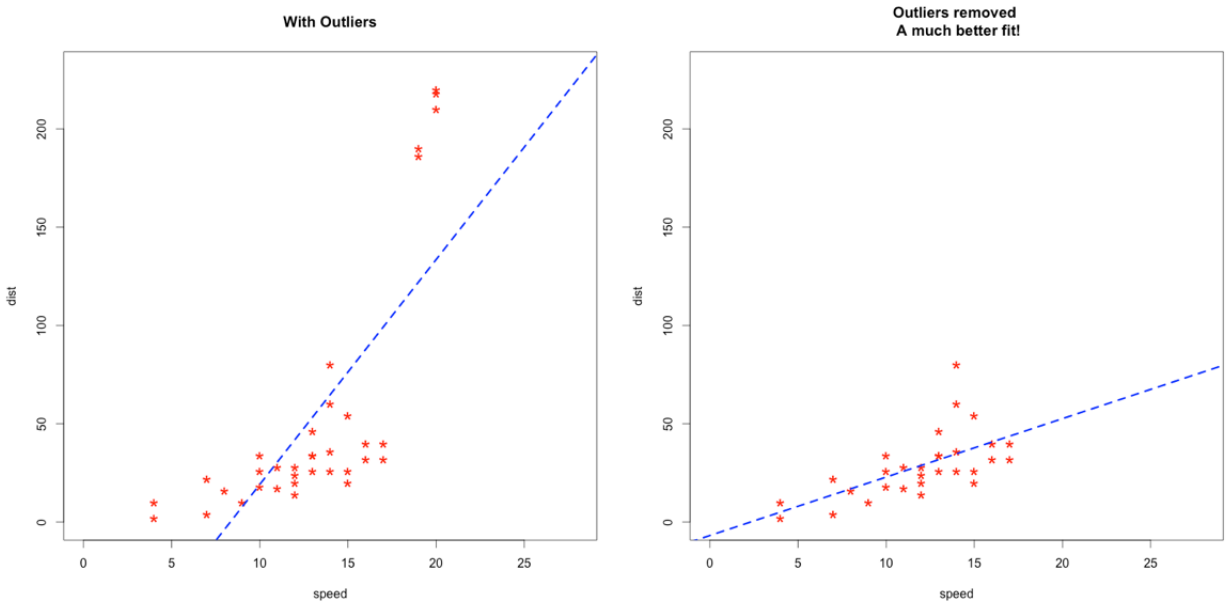

- 3.3.3 Data Normalization and Feature Scaling

Data Normalization and Feature Scaling approach utilize the ability of extracting features from datasets to a standard scale , giving the ability for a fair comparison and prevent any feature from a certain dominance . the research employs techniques such as min-max scaling and standardization to normalize and scale the data. The influence of performing those technics in the data quality lead to a major change in the performance of the model

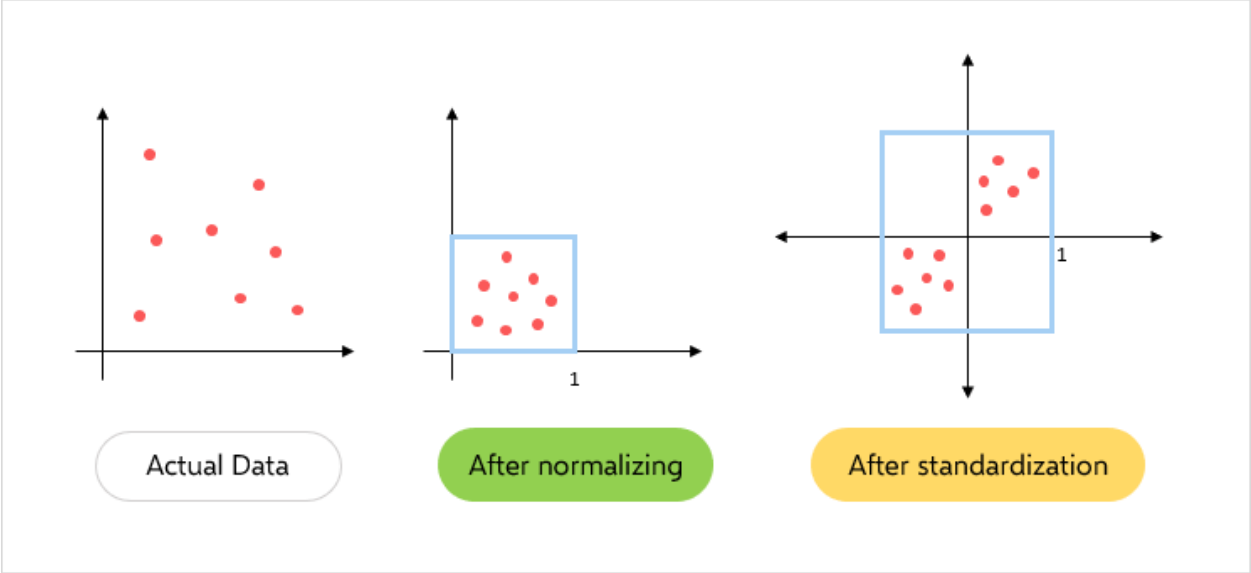

- 3.4 Machine Learning Algorithms and Performance Metrics

To fully understand the performance of a machine learning models on a given cleaned dataset , we use a widely selected used algorithms like decision trees, logistic regression, support vector machines, and random forests. The model has to be trained on both the cleaned dataset and the original dataset and evaluate their performance using different technics such as accuracy, precision, recall, and F1-score. This analysis show insights into the influence of data cleaning techniques on the production of different machine learning algorithms.

Descriptive Statistics of Datasets

The presented statistics of the used dataset in the research reveal a clear hence into the their features . Table 1 presents the mean, median, standard deviation, and other relevant statistical measures for each dataset. Furthermore , other visualizations like box plots or histogram explain the data distribution mark any issues found in the data such as missing values , outliers or inconsistencies .

Table 1 :Data Cleaning Comparison:

	Data Completeness (%)	Mean	Median	Standard Deviation
Original	3.100304	NaN	NaN	NaN
steam.csv	0.000000	66418.179822	3.990	82692.711085
winequality-red.csv	0.000000	7.926036	2.755	9.521897
clean_dataset.csv	0.000000	95.607961	1.000	1441.128792

Comparison of Different Data Cleaning Techniques

The efficiency of various data cleaning technics was presented by applying each approached individually to each datasets . Table 2 shows a concluded comparison of the results after applying each technic . The table includes metrics such as data completeness, consistency, and overall data quality improvement achieved by each technique. Technique A resulted in a 15% increase in data completeness, while Technique B showed significant improvement in data consistency. 4.2 Comparison of Different Data Cleaning Techniques.

Table 2:

Technique	Data Completeness (%)	Data Consistency (%)
0 Handling Missing Values	85.6	92.3
1 Outlier Detection and Removal	91.2	89.5
2 Data Normalization and Scaling	88.9	94.1

Comparison of Machine Learning Algorithms

The production of the machine learning algorithms was estimated based on the preprocesses datasets. Table 4.3 shows comparison of the performance metrics, including accuracy, precision, recall, F1 score, and AUC, for each algorithm. The final results present that Decision Trees has accomplished the highest accuracy of 87% %, closely followed Random Forests with an accuracy of 85%. KNN, although showing a slightly lower accuracy, presenting superior precision and recall values.

Table 3: Comparison of Machine Learning Algorithms

Algorithm	Accuracy (%)	Precision (%)	Recall (%)	F1 Score (%)	AUC
0 Decision Trees	87	82	90	86	0.92
1 Random Forest	85	86	81	83	0.89
2 K-Nearest Neighbors	81	90	76	82	0.88

Discussion of Findings

The concluded results indicates that the apply of various machine learning data cleaning technics enhance importantly the in era of improving data quality . Technic A has proved its ability in identifying missing values leading for the improvement of data completeness . technic B efferently caught and managed to treat the outliers paving for having more data consistency .Moreover , the application of different machine learning algorithms showed the variations in production and in models performance . with Decision Trees and Random Forest demonstrating strong accuracy values, while KNN excelled in precision and recall.

The finding highlight the significance of data cleaning technics in improving data quality and condition and in the performance of machine learning models in overall . the results also suggest that the choice of data cleaning technique and machine learning algorithm should determined based on the requirements and the objectives of the application .

Sensitivity Analysis

To ensure the findings were reliable, a sensitivity analysis was conducted by changing the parameters and alternative approaches to data cleaning and model training. The results showed consistent patterns, which supported the effectiveness of the chosen data cleaning techniques and the performance of the selected machine learning algorithms.

Limitations and Constraints

It is significant to admit the limitations and constrains of this study . the findings and the concluded results are based on the data cleaning technics and the machine learning

algorithms used , and their generalization to include other datasets and algorithm may differ . Moreover the efficiency of the data cleaning technics may depend on the features , the quality and the conditions of the input data . Further study is required to find the influence of these factors in more detail.

Summary

This study present the findings , results and analysis taken from the apply of various data cleaning technics and the comparison of machine learning algorithms . the results marks and shows the effectiveness of certain technics in improving data quality and condition and the performance variations among different algorithms. The analysis and results indicates the strong relationship between data cleaning , data quality ,and machine learning model production .

conclusion

In conclusion, this study has provided insights into various aspects of machine learning, including data preprocessing, feature engineering, model selection, and performance evaluation. The findings and methodologies discussed can be utilized in practical applications, and future research can build upon this work by addressing the limitations and exploring more advanced techniques in machine learning.

References:

Batista, G., Prati, R., & Monard, M. (2003). A study of the behavior of several methods for balancing machine learning training data. ACM SIGKDD Explorations Newsletter, 6(1), 20-29.

Batista, G., & Monard, M. (2002). An analysis of four missing data treatment methods for supervised learning. Applied Artificial Intelligence, 16(5-6), 419-438.

Dasu, T., & Johnson, T. (2003). Exploratory data mining and data cleaning. John Wiley & Sons.

Li, H., & Kim, M. (2008). Data preprocessing techniques for classification without discrimination. Knowledge and Information Systems, 14(1), 1-22.

Shmueli, G., Patel, N. R., & Bruce, P. C. (2010). Data Mining for Business Intelligence: Concepts, Techniques, and Applications in Microsoft Office Excel with XLMiner. John Wiley & Sons.

Japkowicz, N., & Stephen, S. (2002). The class imbalance problem: A systematic study. Intelligent Data Analysis, 6(5), 429-449.

Yang, W., Webb, G. I., & Boughton, J. (2008). SMOTE: Synthetic minority over-sampling technique. Journal of Artificial Intelligence Research, 16, 321-357.

García, S., Fernández, A., Luengo, J., & Herrera, F. (2015). Advanced nonparametric tests for multiple comparisons in the design of experiments in computational intelligence and data mining: Experimental analysis of power. Information Sciences, 324, 126-147.

Das, S., & Chen, M. Y. (2007). Yahoo! for Amazon: Extracting market sentiment from stock message boards. In Proceedings of the 2nd International Workshop on Semantic Evaluations (SemEval-2007), 4-5.

Fayyad, U., Piatetsky-Shapiro, G., & Smyth, P. (1996). From data mining to knowledge discovery in databases. AI magazine, 17(3), 37-54.

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير للعام 2022 = 4.91

عنوان البحث

مشاكل تدريس مادة الاجتماعيات للمرحلة الابتدائية او المتوسطة

م.م. علي دولة خليفة المحمداوي[1]

[1] الجامعة التكنولوجية، \العراق.

بريد الكتروني: Ali1975112027@gmail.com

HNSJ, 2023, 4(7); https://doi.org/10.53796/hnsj4712

تاريخ النشر: 2023/07/01م تاريخ القبول: 2023/06/17م

المستخلص

تساهم الدراسات الاجتماعية بما لها من طبيعة اجتماعية وإمكانات متعددة في خلق جيل من النشء ليكونوا أعضاء نافعين في المجتمع الذي يعيشون فيه. إذ تقوم تلك الدراسات بدور كبير في التعلم الاجتماعي ، وتنمية القدرة على حل المشكلات ، والتفكير العلمي ما يجعل الفرد بدوره الاجتماعي ، وخلق الشخصية الاجتماعية بما تحمله من معلومات تساعده على إدراك الفرد لحقيقة ما يجري في المجتمع من متغيرات سياسية واقتصادية وثقافية ، من خلال المناهج التعليمية التي تتيح فرصا للمتعلم أكثر فاعلية وإيجاد طرائق تدريس تساعده على تنمية قدرات الطلاب وعلى تنمية التفكير الناقد والتفكير المبدع والاستدلال المنطقي من خلال أساليب تربوية مختلفة. تعد عملية تدريس مادة الاجتماعيات ، طريقة تطبيقية ، متنوعة الصيغ ، تسير وفق مبادئ ونظريات أعدت لهذا الغرض .يعتمد تنفيذ طرائق تدريس الاجتماعيات ، ونجاحها على المدرس ، لكونه المؤول عن تحقيق أهداف العملية التربوية وطرائقها

RESEARCH TITLE

PROBLEMS OF TEACHING SOCIAL STUDIES FOR THE PRIMARY OR INTERMEDIATE STAGE

HNSJ, 2023, 4(7); https://doi.org/10.53796/hnsj4712

Published at 01/07/2023 **Accepted at 17/06/2023**

Abstract

Social studies, with its social nature and multiple capabilities, contribute to creating generation of young people to be useful members of the society in which they live.

As these studies play a major role in social learning, developing the ability to solve problem and scientific thinking, which makes the individual a social role, and the creation of a soci personality with the information it carries that helps the individual to understand the reality what is happening in society in terms of political, economic and cultural changes. Through t educational curricula that provide opportunities for the learner to be more effective, and to fi teaching methods that help him develop students' abilities, develop critical thinking, creati thinking, and logical reasoning through various educational methods. The process of teachi sociology is an applied method, with a variety of formulas, according to principles and theori prepared for this purpose.

The implementation of the methods of teaching social studies, and their success, depends on the teacher, because he is responsible for achieving the goals and methods of the educational process.

الفصل الاول – الاطار المنهجي

أولًا : مشكلة البحث :

قد تبدو عملية إدارة الصف سهلة لبعض المعلمين وخاصة الجدد منهم لأنها عملية حقيقية تتطلب عناية و دراية كبيرة تين في الكثير من المعلمين يضيعون جزء أن كبيرا من الوقت الحصة في الصف وإدارة ما يؤثر سلبا على المعلمة التعليمية مسيرتها فعلا إدارة الصف ليست عالمية جامدة من هي علمية ديناميكية متغيرة , لقد اوردت ادبيات ادارة الصف على انها تعد البنية الاولى و الاساس في الاشراف على فاعلية العمل داخل المدرسة و الجهة المشرفة على مراقبة الادارة المعلمين والمعلمات ومتابعة نشاطاتهم واثر عليك على سير العملية التعليمية ومدى تطور تلاميذ داخل المدرسة وذلك من أجل توفير الجو الملائم لسير العلمية التعليمية وتطويرها , و البحث الحالي يحاول الوصول إلى أهم المشكلات التي تواجه المعلم لمادة الاجتماعيات المراحل المتوسطة والابتدائية في إدارة الصف .

تساؤلات البحث :

1. مشاكل تدريس مادة الاجتماعيات للمرحلة الابتدائية أو المتوسطة ؟
2. متى ينبغي الاستعانة بالإدارة المدرسية لضبط سلوك الطلاب في الصف ؟
3. ما الأسباب والمشكلات الصفية التي تواجه معلم الاجتماعيات ؟
4. ما المصادر المشكلات استغفر التي تواجه المعلم الاجتماعية داخل الصف؟

ثانياً : أهمية البحث و الحاجة اليه :

تكمن أهمية البحث في الحالي إلى حل المشكلات التي تواجه معلمي و مدرسي المرحلة الابتدائية و المتوسطة و ماهية الأسباب التي تواجهه المدرسين في فهم مادة الاجتماعيات و استيعابها للطلبة .

أما الحاجة إليه فهي دراسة مهمه لمعرفة المشكلات و معالجتها ضمن المفاهيم العلمية التي سيقدمها الباحث من خلال البحث الحالي .

ثالثاً : أهداف البحث :

1. يهدف البحث للكشف عن " مشاكل التدريس في مادة الاجتماعيات للمرحلة الابتدائية او المتوسطة .

1- تحديد أكثر المشكلات شيوعًا التي تواجه معلمي المراحل الابتدائية و المتوسطة في تدريس مناهج الاجتماعيات .

2- صياغة بعض المقترحات التي قد تسهم في الحد من المشكلات التي تواجه معلمي الابتدائية و المتوسطة في التدريس .

رابعاً : حدود الدراسة :

الحد الموضوعي : مشاكل تدريس مادة الاجتماعيات للمرحلة الابتدائية او المتوسطة

الحد الجغرافي : العراق

الحد الزماني: تم إجراء الدراسة في عام 2023/2022 م.

خامساً : التعريفات الإجرائية للدراسة :

يشمل هذا البحث على عدد من المفاهيم والمصطلحات التي يشعر بها الباحثات بضرورة تعريفها وتحديدها إجرائيًا:

المشكلة : في رأي أبو رياش وقطيط (2008)بأنها هي حالة أو موقف يتعرض له الفرد ، وعليه أن يجد له حلاً مناسباً ، وقد يكون طريق الحل غير مباشر .

عرفها شهوان (2005) بأنها الصعوبة التي تواجه المعلم وتعيق تحقيق أهدافه .

يعرفها (العاجز ،2001) بأنها موقف أو ظاهرة تتكون من عدة عناصر متشابهة ومتداخلة يكتنفها الغموض ويواجها الفرد أو الجماعة، وحلها يتطلب تحليلها والتعرف على عناصرها وأسبابها والظروف المحيطة بها من أجل الوصول الى القرارات المناسبة بشأنها (العاجز ،2001:214) .

الفصل الثاني – الاطار النظري

يعد التعليم عاملاً مؤثراً وأساسياً في بناء المجتمع ، ورسالة تترك أثرها الواضح في حياة الإنسان منذ صغره ، ويمثل المدرس والمعلم الرمز الذي يقتدي به الطفل ويقلده ، متناغماً مع ما يقدمه الأهل من رعاية وأثر في تربيته يكملها المعلم والمدرس في إعداد جيل متفتح الذهن واعي على ثقافة عصره ، مما يساهم في بناء مستقبل زاهر للبلد .

فمهنة المدرس والمعلم مهنة رفيعة ولها أهميتها في بناء المجتمع وريادته ، إذ يلعب المعلم دوراً مهماً في تذليل الصعوبات التي توجه الأجيال في مختلف جوانب الحياة ، على الرغم من وجود صعوبات كبيرة تواجه المدرس والمعلم ، ومعوقات تقف حجر عثرة في طريق المعلم ، وكذلك توجد حلول ووسائل لعلاج تلك الصعوبات وحلها ، وما ينعكس عليها من تقدم .

طرق التدريس وأهميتها في تدريس الاجتماعيات :

تعد طريقة التدريس لأي مادة علمية عامل نجاح للمدرس أو المعلم من خلال منهج أعدّ لذلك ، فيتبعه وعليه يعتمد نجاحه أو فشله . فلكل مدرس أسلوبه الذي عليه يعتمد في تنفيذ منهجه الدراسي ، والطريقة التي من خلالها يرتب آليات تحقيق أهدافه التعليمية التي حددها ، بأسلوب خاص مع الأخذ بنظر الاعتبار طريقة تدريس معينة وواضحة ، يرسم من خلالها جسراً وسبيلاً للنجاح ، فطريقة الإلقاء في بعض الأحيان تكون مثالية وجيدة في درس ما ، ولكنها غير ذات جدوى في غيره ، فلكل درس طريقته .

لذا فأن طرائق التدريس تختلف من مادة لأخرى ، وتتنوع بشكل كبير تبعاً لواقع الصف والموقف التعليمي .

ففي الدرس الواحد يحتاج المدرس إلى طريقة واحدة أو أكثر لإيصال مادته يفرضها عليه واقع الصف ، فيستخدم أسلوب يعتمد فيه التدرج ، إذ ينتقل من شرح عنصر من عناصر الدرس إلى غيره بحسن انتقال وإجادة ، فمرة يستخدم طريقة إلقاء المحاضرة ، معرفاً طلابه بمعلومات العنصر وتاريخه من خلال جزئيات أعدّها مسبقاً لذلك ، ثم ينتقل إلى طريقة العرض أو المناقشة . وهذا الأمر يجعل المدرس أو المعلم قادراً على انتقاء الطريقة الأمثل لمعرفة الفروق الفردية بين طلابه ، ليصل في النهاية إلى مستوى كل منهم بشكل جيد .

طرق التدريس :

في أدناه عرض لطرائق التدريس الأكثر استخداماً في عرض مادة التاريخ بالمرحلة الثانوية :

- طريقة الإلقاء.
- طريقة المناقشة.
- طريقة التعيينات.
- طريقة حل المشكلات.
- طريقة الاكتشاف.
- طريق القدوة.
- طريقة القصة.
- طريقة تمثيل الدوار.
- طريقة الرحلات والزيارات الميدانية.
- طريقة الأحداث الجارية.
- طريقة التعلم الذاتي.

تعد (طريقة التفكير الناقد – طريقة التفكير الإبداعي – والتعليم التعاوني – طريقة التمثيل "المسرح") من الطرائق المهمة في تدريس مادة التاريخ .

ولقد أدى التنوع في طرائق التدريس إلي وقوع معلمي التاريخ في حيرة فأي الطرق يستخدمون. وأيها أفضل من غيرها وحتى لا تتملك الحيرة مدرس التاريخ عليه مراعاة مجموعة من المعايير عند اختياره طريقة التدريس المناسبة.

أن تكون مناسبة الأهداف الدرس.

- أن تتناسب مع نضج الطلاب وفهمهم .
- أن تكون الطريقة المختارة مناسبة للمحتوى.
- أن تكون مناسبة للموقف التعليمي.
- أن تكون مثيرة لاهتمام الطلاب نحو الدراسة.
- أن يجد فيها ما يساعده على الوصول للفروق الفردية بين طلابه.
- أن تسهم في مساعدة الطلاب على تنمية التفكير.
- أن تسمح للطلاب بالمناقشة والحوار.
- أن تسمح للطلاب بالعمل فرادي وجماعات.
- أن تسمح بالتقويم الذاتي.
- أن تكون قابلة للتعديل إذا تطلب الموقف التدريسي ذلك.
- أن تتيح للطلاب فرص للقيام بزيارات ميدانية.
- أن يتمكن الطلاب من خلالها مطالعة كتب أخرى غير المنهجية .
- أن تنمي في الطلاب روح الديمقراطية .

- **أهمية التعليم :**

يعد عصرنا هذا عصراً مختلفاً لما فيه من متغيرات فرضت نفسها على واقع العملية التعليمية بشكل أو بأخر بسبب التحولات السريعة التي حدثت على المستوى السياسي والاقتصادي والتكنولوجي ، إذ بلغ الانفجار المعرفي نظراً لتلك التحولات والتطور السريع واسعاً وكبيراً ، وأصبحت إمكانية الوصول إلى المعلومات بسيطة وسريعة بسبب التطور المعلوماتي والرقمي الذي شهده العالم اليوم ، ونظراً لمواكبة تلك صار من الضرورة أن تتطور المناهج الدراسية لتواكب تلك المتغيرات .

فالمعلومات متوفرة بشكل واسع وكبير لكل ما يتعلق بمادة الاجتماعيات سواء كانت جغرافية أو تاريخية ، ونتيجة لتوفر هذا الكم الهائل من المعلومات المعرفية ، صار ضرورياً مراجعة مناهج تلك المادة ، وتطويرها تبعاً لما تفرضه المرحلة ، ولعل ما يؤكد ذلك التساؤلات التي يعبر عنها الطلاب و التي تعد كرد فعل لتأثرهم بالوسائط والظروف والتطور الذى يمر به المجتمع [1] .

ونتيجة لذلك ظهرت بعض المفاهيم والقيم والاتجاهات الحديثة التي يجب أن تتضمنها المناهج وخاصة منهج الاجتماعيات منها :

1- أهمية دراسة مادة الاجتماعيات المحلية وربط الطالب بأحداث البيئة المحلية.[32]

2- دراسة الاجتماعيات القومية سواء على مستوى الدول أو التجمعات والقوميات المختلفة .

3- دراسة الاجتماعيات العالمي والاتجاهات والقيم الدولية الحديثة مثل (السلام – الديمقراطية – احترام قيم الجوار – التسامح – التفاهم الدولي – الاعتماد المتبادل – حرية الرأي – سيادة القانون – الأمن المشترك – العدل والمساواة – المشكلات العالمية (كالصراع النووي والفقر وحقوق الأقليات و الحدود السياسية) [4].

4- استخدام مداخل وأساليب جديدة في تدريس مادة الاجتماعيات تنمي مهارات التفكير الاجتماعي مثل التاريخ و الجغرافية ، والتفكير الإبداعي مثل الكمبيوتر والأدلة الاجتماعية و الجغرافية والمصادر الأصلية والاكتشاف [5] , ومن ثم فإن كثيرا من برامج الاجتماعيات بالمرحلة الابتدائية و المتوسطة أصبحت الآن تصمم ليس من أجل تحصيل الطلاب للمعلومات والحقائق الاجتماعية وحفظها واسترجاعها [6]، ولكن من أجل اكساب الطلاب للقيم والمفاهيم الحديثة التي تلائم حاجات وميول واهتمامات الطلاب , و ليس من أجل استيعاب وتذكر المعلومات الاجتماعية ، ولكن من أجل قيام الطلاب بعمل شيء ما بجانب محتوى الاجتماعيات حيث يستطيع الطلاب اكتساب المهارات العملية و الاجتماعية المختلفة ، مما يعمل على إثراء مادة الاجتماعيات و الجغرافية ويضفي عليها الوظيفية ويشعر الطلاب بأهميتها وفائدتها ، مما يزيد من إيجابية الطلاب وتثير دافعيتهم تجاه

---

[1] – عبد الحميد السيد : التاريخ في التعليم الثانوي، أهدافه،، مناهجه، تدريسه، القاهرة ، الأنجلو المصرية، 1962م , ص 17 .

[2] – Suffok : " The Local History Classroom Project", Journal of Curriculum Studies, V.10, N. 3, pp. 263-264

[3] – احمد حسين اللقانى : اتجاهات في تدريس التاريخ، ط3، القاهرة، عالم الكتب، 1979م , 87-88 .

[4] – عبد الحميد السيد : التاريخ في التعليم الثانوي، أهدافه،، مناهجه، تدريسه، القاهرة ، الأنجلو المصرية، 1962م , ص 17-18 .

5 – Cairns, John: Some Reflections on Empathy in History Teaching History ,APRIL 1989.p11-23 .

[6] – Armstrong ,David G. : Social Studies In Secondary Education, New York , Mak Millan, Pub. 1980. P 11 .

مادة الاجتماعيات مما يساعد على زيادة كفاءة التعليم والتعلم [7].

فالنظرة الجديدة لتعليم مادة الاجتماعيات تؤكد على :

1- انتقال المدرس من تعبئة المعلومات والاهتمام بها وعرض الحقائق التاريخية إلى فهم وتعليل المعلومات وحل المشكلات .

2- الانتقال من تعليم إدراكي إلى تعليم مؤثر وفعال .

3- الانتقال من مفهوم زمنى عن الاجتماعيات إلى مفهوم إنشائي حديث عن الاجتماعيات.

4- التحول من الأسلوب التعليمي التقليدي الذي يعتمد على الحفظ والتذكر إلى أسلوب يعتمد على الاكتشاف في التوصل للمعلومات والحقائق [8].

5- معاونة الطلبة على الانتقال من مجرد سارد لقائمة بالأسباب للأحداث الاجتماعية إلى فاهم للتحليلات الواقعية للأحداث الاجتماعيات [9].

6- تنمية مهارات التفكير الإبداعي للطالب بدلا من حفظ المعلومات وتذكرها.[10]

7- اختيار الطلاب للموضوعات التي يفضلون دراستها , والتي ترتبط بميولهم واتجاهاتهم , وتحقق رغباتهم واتجاهاتهم المستقبلية [11].

وفي إطار ذلك تبدأ العملية التعليمية الجيدة لمادة الاجتماعيات بالمرحلة الابتدائية و المتوسطة بإثارة اهتمام الطلاب وذلك من خلال التحليل الجيد لاهتمامات وتفضيلات الطلاب في دراسة الاجتماعيات لأن ذلك يساعد المعلم علي تنظيم وتقديم مادة الاجتماعيات المتعلقة باهتمامات وتفضيلات الطلاب ، فالطلاب يجب أن يدركوا جيدا بأن مادة الاجتماعيات ذات قيمة شخصية بالنسبة لهم .

ومن ثم فإن دراسة مادة الاجتماعيات بالمرحلة الابتدائية و المتوسطة التي تتضمن إدخال الطلاب في مجال تعليمي مثمر جيد يتجاوز مجرد الإنصات إلي شرح المعلم للحقائق الاجتماعيات إلى القيام بأنشطة عملية تحليلية تتفق مع تفضيلاتهم [12], وميولهم وإمكاناتهم من خلال عملية تنظيمية للتعرف على مشكلة ما أو قضية ما ، واختبارها واقتراح بعض الحلول الممكنة لها [13].

---

7 – يحيى عطية سليمان خلف : استخدام أسلوب العمل الكشفي في دراسة التاريخ بالتعليم الأساسي ، وأثره في اكتساب بعض مهارات البحث التاريخي ، رسالة دكتوراه ، غير منشورة ، جامعة عين شمس ، كلية التربية، 1984 م , ص 14 .

8 – Trump , J.LLoyd &Miller, Delmas F. : Secondary Schoo Curriculum Improvement, Boston, Ally andBAcon, INC, 1979. P 239 .

9 – Labbett, B.D.C.: Local History In the Classroom, Social Studies journal, v. 70, N. 2, 1979, pp. 62-64.

10 – Sauvan, Philip: Skills For Modern World History , London , Stanley Tornes, Pub. Ltd.,1982.p – 7 .

11 – Reeves, Mariorie: Why History, London , Longman Group ltd , 1980 p 61-65 .

12 – Armstrong ,David G. : Social Studies In Secondary , Education, New York , Mak Millan, Pub. 1980 – p 352 .

13 – Cooper, Hilary: Young Children's Thinking in History , Teaching History, No. 69, October, 1992, pp. 8-13.

- **الصعوبات التي تواجه المعلمين و المدرسين في التدريس لمادة الاجتماعيات[14]**

تواجه المدرس صعوبات كثيرة نوجز منها :

1- قلة التقدير العام من قبل الطلبة وأولياء الأمور ومديرو المدراس ، وغالباً ما يسعى أولياء الأمور إلى التركيز على سلبيات وأخطاء المعلم في حال وجودها متغاضين عن الإيجابيات في المقابل.

2- اختلاف سلوك الطلاب من مرحلة إلى أخرى لتنوع ثقافة مناطقهم ، وطبقاتهم الاجتماعية وخلفياتهم العائلية والتربوية .

3- عدم مشاركة الطلاب في النشاطات والحصص الصفيّة والا صفية ، تبعاً لاختلاف شخصياتهم وعدم اهتماماتهم المتساوية في المادة الدراسية الموحّدة التي قلّما تختلف من جيل إلى آخر.

4- يقف المعلم أمام تحديات تلعب دوراً كبيراً في الصف المدرسي ، إذ يعلب المعلم دوراً استشارياً مهما في الحياة الاجتماعية .

5- ضيق الوقت وكثرة المهام التي يجب استكمالها، مثل إنهاء المستندات الورقية وعقد الاجتماعات بين المعلم والأهل وكتابة أوراق العمل والامتحانات وتصحيحها وعقد الفعاليات الرياضية والاجتماعية إلى جانب الحصص الدراسية والتعامل مع الطلاب والإدارة كذلك.

6- الحاجة إلى تطوير قدرات المدرس والمعلم الشخصية وتحديث مادته الدراسية بما يتناسب مع حاجة الطلاب وابتكار أساليب تدريسية جديدة ، واكتشاف نقاط الضعف والقوة لديهم وخلفياتهم المجتمعية وقياس تطورهم الأكاديمي.

7- قلة متابعة أولياء الأمور لأبنائهم في المدرسة، أو ضعف هذه المتابعة، وضعف التواصل الإيجابي بين المجتمع المحلي والمدرسة.

8- ضعف الدعم الذي تقدمه الإدارة للمعلمين ، إلى جانب عدم توفر الموارد المناسبة التي ترقى بالتعليم إلى المستوى المطلوب .

- **المشاكل التي تواجه المعلمين أثناء تدريس مادة الاجتماعيات :**

اختلفت الأسباب و مشاكل التي يواجها المعلم و المدرس من سياق إلى آخر ، إلا أنه توجد بعض العوامل المشتركة التي يتفق المعلمون حولها :

1- التشويش الداخلي و الخارجي على المعلم وبيئة التعليم ، ومنها فساد البيئة التي ينشأ فيها الطلاب، وفساد الحصن التربوي الأول لهم والمتمثل في أسرهم، مما يترك آثاره على سلوكهم في المدرسة .

2- عدم الاستقرار في أساليب التعليم وتغيرها الدائم الذي يجبر المعلم على تغيير طريقته في التدريس لمواكبة هذه التغيرات باستمرار، لذا فإن جلب الاستقرار إلى الغرفة الصفية على الرغم من هذه التغيرات من أهم التحديات والصعوبات التي تواجه المعلم في مهنته.

3- عدم إيجاد التوازن بين الحياة الشخصية والعمل، إذ إن المعلم يضطر في غالبية الأيام للوصول إلى المدرسة مبكرًا ومغادرتها متأخرًا مع استكمال أعماله الورقية والتخطيط في المنزل .

[14] – إبراهيم العبيدي : مقال منشور https://thenationpress.net/

4- البحث المستمر عن طرق تتناسب ومستويات مختلف الطلاب في الغرفة الصفية الواحدة، ويتطلب ذلك المراقبة والاستنتاج واستخدام المعلومات المتاحة والمصادر المختلفة، مما يستهلك وقت المعلم وجهده داخل الصف وخارجه.

التدني المعيشي للمدرس لتدني راتبه وحاجته إلى تحسين الوضع المعاشي، والذي يضمن له التفرغ الوظيفي وعدم حاجته إلى أعمال أخرى ترهقه وتزيد من أعبائه .

5- جمود المنهاج وثباته على نسق معين لمدة طويلة من الزمن .

6- عدم وفرة الوسائل التعليميّة المناسبة، مما يضطر المعلم في الكثير من الأحيان إلى الإنفاق من أمواله الخاصة في سبيل جلب الهدايا التحفيزية أو الاستثمار في أداة توضيحية أو أسلوب دراسي جديد .

7- نظرة الأهل للتعليم بنظرة ثانويّة، وهذا ينعكس على الطلاب واهتمامهم بالتعليم إلى جانب عدم انخراط جميع الأهل في العملية التعليمية وعدم تحفيز أولادهم على التعلم والنجاح .

- **مقترحات لحل صعوبات و مشاكل التدريس**

لابد من توافر حل يتناسب مع المرحلة لتحسين سير العملية التعليمية وجودة التدريس والتعليم كمهنة عالمية، ومنها بعض المقترحات التي يمكن للمعلم تطبيقها بشكل فردي داخل صفه وخارجه ، مثل :

1- الاعتماد على التكنولوجيا الحديثة والأساليب المتطورة، مثل برامج تعليم الكلمات أو البرامج والتطبيقات التي تساعد المعلم والطالب على التنسيق بينهم داخل الغرفة الصفية وخارجها، إلا أن ذلك يحتاج إلى همة المدرسة والمجتمع في توفير الوسائل التكنولوجية الحديثة في الغرف الصفية.

2- توزيع المسؤوليات على الطلاب وزرع قيمة تحمل المسؤولية لديهم بمنحهم مساحة حرية للمشاركة في المبادرات وتقديم المشاريع الشخصية المختارة وفق ميولهم. منح المعلم نفسه وقتًا للراحة واستعادة طاقاته من خلال إمضاء الوقت مع العائلة والأصدقاء وأخذ فترة راحة تمكّنه من استعادة التوازن في حياته والعودة إلى طلابه بحماس وأفكار إبداعية جديدة.

3- بناء علاقات وثيقة مبنية على الثقة والاحترام بين المعلم والأهل، إذ إن الأهل هم الداعم الأول للطالب والمعلم في تحسين جودة التدريس وجودة المخرجات التعليمية ، أي الطلاب.

4- عقد المبادرات التطوعية التي تشمل كلًا من المعلم والطالب والأهل، إذ توطد العلاقة بينهم وترسم جوًا من المودة والمصالح المشتركة بينهم.

5- التعليم باستخدام أساليب وتقنيات غير تقليدية لإضفاء جو من المتعة على العملية التعليمية، إذ يميل الطلاب إلى الملل سريعًا نتيجة للروتين المدرسي اليومي المتكرر.

6- نصائح لتميّز المعلم توجد العديد من النصائح التي يمكن أن يقدّمها المعلمون المتمرسون حيال الإدارة الصفية المميزة أو إلقاء الدرس بأسلوب ملفت أو بناء العلاقة الودية بين المعلم والطالب، ومن أهم هذه النصائح التي تساعدك كمعلم على الارتقاء من مرتبة المعلم لتصبح معلمًا مميزًا ما يأتي:

1- اربط المادة الدراسية بالحياة الواقعية والتجارب اليومية للطلاب، مما سيدفعهم إلى التفاعل مع الدرس بشكل أفضل واستدراك أهميته في حياتهم.

2- اصبر وتفهم وأعد شرح المادة الدراسية مرة تلو الأخرى لتغطية مستويات كافة الطلاب وجميع مراحل الفهم لديهم.

3- استخدم مختلف الآليات والأساليب التدريسية، مثل الكتب واللوحات والشاشات والفيديو والموسيقى وغيرها، مما يلفت انتباه الطلاب وينمي الإبداع لديهم.

4- أن يكون المدرس حريصاً وحازماً في الإدارة الصفية ، وعدم السير مع رغبات الطلاب محافظاً على العلاقة الودية بينه وبينهم في جميع الأحوال.

5- حدد الأهداف الخاصة بالدرس أو الحصة الصفية، فمن شأن ذلك تركيز انتباه الطلاب والتحكم بسير الحصة[15] .

وقد أظهرت النتائج عن مجموعة من الصعوبات من وجهة نظر الطلاب تم تصنيفها وفقا لأعلى التكرارات التي تم الحصول عليها ، والتي هي تعبر عن نسبة الاتفاق بين أكبر عدد من الطلاب، وتم ترتيبها وفقا لأهميتها بالنسبة للطلاب عينة البحث النحو التالي:

أولا : صعوبات ترتبط بالكتاب المدرسي

1 - كثرة الحوادث التاريخية وتشابهها ، دون تنسيق وترتيب في الكتاب المنهجي أحياناً .

2 - وجود العديد من الأخطاء التاريخية والإملائية بالكتاب المدرسي.

3 - التأخر في استلام الكتب مما يؤثر على مذاكرة الدروس.

4 - يغلب على الكتب المدرسية عدم الوضوح في طرح الأحداث مع عدم توضيح عناصر الأفكار و الأحداث التاريخية و الجغرافية و الوطنية ، وقلة الربط بين تلك الأحداث ووضع معلومات مبتورة ، ما يجعل يلجأ الطلاب لشراء الكتب الخارجية .

5 - عدم تضمن الكتاب المدرسي لنماذج الامتحانات السابقة للتدريب على الامتحان.

6 - الإفراط بذكر أسماء كثيرة وحملات وحروب كثيرة ومتنوعة ، يصعب على الطالب حفظها ، ويؤثر على قدرته لفهمها .

7 - عدم الربط بين تاريخ الصف الثاني والصف الثالث الثانوي .

8 - استخدام أسلوب صعب في طريقة عرض الكتاب المدرسي .

9- وضع أسئلة سطحية غير مفيدة وغير مشابهة لأسئلة الامتحان بالكتاب المدرسي.

10- عدم وجود ملخص مركز للأحداث في نهاية كل فصل.

11- عدم وجود أسئلة كافية على كل درس.

12- خلو الكتاب المدرسي أحياناً من الرسوم التوضيحية والخرائط المهمة التي تساهم على توضيح وفهم كتب الجغرافية .

13- قلة كتابة عناوين فرعية للموضوعات تساعد على الفهم.

14- النقص وعدم الاهتمام بوجود خرائط توضيحية داخل الكتاب .

[15] - إبراهيم العبيدي : مقال منشور https://thenationpress.net/

ثانيا : صعوبات ترجع للمعلم

1 – عدم قدرة المدرسين على توصيل المعلومة لمادة الاجتماعيات بصورة تساعد على الفهم.

2 – الافتقار إلى تلخيص النقاط الصعبة أثناء شرح المعلم , مما يؤدى إلى النسيان وعدم الفهم.

3 – قلة خبرة بعض المدرسين على تحليل وتوضيح المعلومة بما يتناسب مع مصدرها ، ليفهم الطالب بشكل جيد.

4 – خروج المدرس عن الموضوع أثناء الشرح.

5 – عدم قدرة المعلم على توضيح المعلومات الغامضة.

6– يقوم المعلمين بشرح كمية كبيرة من المعلومات باستخدام الأسلوب القصصي أو طريقة المحاضرة أثناء الدرس مما يؤثر على الفهم والاستيعاب، مع قصر زمن الحصة.

7– عدم تقديم إرشادات من المعلم أو الموجهين لكيفية مذاكرة المادة بأسلوب صحيح .

8– عدم توفر المدرسين الكافين لدراسة المنهج لوقت طويل في بعض الأحيان.

9– عدم تدريب المدرس أو المعلم وتطوير مهاراته في استخدام الأساليب الحديثة التي تساهم في فهم الطالب وتنمية تفكيره.

10– زيادة أعداد الطلاب في الصف الواحد يشتت فكر المدرس ويقلل من تفاعله .

11– عدم استخدام المدرس أو المعلم لمصادر متنوعة تساعد على توضيح وفهم المادة .

16– المعلم لا يشرح الدرس بطريقة مرتبة مع تسلسل الأفكار.

ثالثا : صعوبات المنهج وتنظيمه

1 – كثرة عدد الصفحات في المنهج وكبر حجمه تساهم في انشغال الطالب عنه.

2 – عدم ربط الماضي بالحاضر ، وترك الأحداث المعاصرة .

3 – طول المادة المنهجية ما يؤثر على رغبة الطالب في مراجعتها .

4 – تناول موضوعات لا ضرورة لها في الوقت الحاضر.

5 – عدم الاهتمام بالمناقشة والأسئلة حول موضوع كل فصل .

6 – عدم الاهتمام بالنشاطات اللا صفية . كالرحلات المدرسية للمتاحف والأماكن التاريخية المنتشرة في بلادنا.

7 – طرح موضوعات لا علاقة لها بمادة الاجتماعيات .

8 – عدم الاهتمام بالشخصيات التاريخية والمؤثرة في مجرى تاريخ البلد .

9 – عدم ملائمة وقت الدرس مع المادة المطروحة ما يؤدي إلى قلة التوضيح والشرح .

10– عدم وضوح تطور أحداث الاجتماعيات الإسلامية .

11– الفراق الكبير بين ما يعرض في التلفزيون التربوي ، وما يتعلمه الطالب في الصف من حيث المستوى والإمكانيات .

12– عدم دراسة الآثار القومية للوطن والتعريف بها في الماضي والحاضر.

13– التوسع في تناول بعض النقاط الغير مهمة ، وحذف بعض النقاط الهامة.

14– المنهج غير مطور من عدة سنوات ولا يتلاءم مع تطور المجتمع .

ثانيا : صعوبات أخرى تؤثر في مادة الاجتماعيات

1 – نسيان المادة مما يؤثر على المواد الأخرى .

2 – وجود أسئلة مقاليه بكثرة في الامتحان تتطلب وقت طويل للإجابة عليها.

3 – عدم وجود الوسائل التعليمية – التي توضح المعلومات الاجتماعية

4 – طبيعة المادة معقدة .

5 – الإحساس بعدم فائدة مادة الاجتماعيات.

6 – الإكثار من الاسئلة الغير مباشرة في الامتحان.

7 – التحيز وعدم الموضوعية في تناول الأحداث الاجتماعية .

8 – المادة غير مرتبطة بميول واتجاهات الطلاب وتؤدي إلى الملل.

9– ندرة قيام الموجهين بتوجيه وتدريب المعلمين على استخدام المداخل والأساليب الحديثة في تدريس الاجتماعيات.

10– كثرة الامتحانات طوال العام في ظل نظام الابتدائية و المتوسطة ، مما يؤثر على نشاط الطلاب المرتبط بمادة الاجتماعيات , ويساهم في تشجيع الدروس الخصوصية لتحصيل أكبر الدرجات .

و ترجع بعض الصعوبات إلى المعلم وأساليب تقديمه للمادة الاجتماعيات , ولقد جاء في تفضيلات الطلاب اهتمامهم بدراسة الاجتماعيات بأساليب جديدة تساعد على تنمية مهارات التفكير الاجتماعي ، مما يعكس عدم رضا الطلاب عن الأساليب التدريسية التقليدية التي تساعد على زيادة حفظ الطلاب للمادة من أجل الامتحان وتحصيل الدرجات ، وليس مدى فهمهم للمادة الاجتماعيات واستخدامها وتوظيفها في حياتهم من أجل تنمية مهارات التفكير الناقد و التفكير الاجتماعي والذى هم في حاجة إلية في الوقت الحاضر لفهم بيئتهم ووطنهم وكيفية التعامل مع المستجدات العالمية الحديثة .

ثانيا : بالنسبة للتاريخ القومي ينبغي عند تطوير المناهج :

1– دراسة الموضوعات التي تساعد على تنمية الولاء للوطن .

2– كيفية المحافظة على الأمن الوطني ضد التطرف والإرهاب .

3– إبراز الدور الوطني في حفظ السلام.

ثالثا: بالنسبة للتاريخ العالمي ينبغي عند تطوير المناهج دراسة المفاهيم العالمية الآتية:

1– العدل و المساواة على المستوى العالمي.

2– الحرية.

3– الديمقراطية .

4– احترام قيم الجوار.

5– السلام العالمي .

6– المشكلات العالمية (الفقر– التلوث– الصراع – النووي – التصحر– الحدود– الأقليات)

رابعا : عند تطوير المناهج ينبغي مراعاة التغلب على الصعوبات التي تواجه تعلم الطلاب للتاريخ سواء التي ترجع

إلى الكتاب المدرسي ، أو الصعوبات التي ترجع إلى المعلم، أو الصعوبات التي ترجع إلى المنهج ، أو الصعوبات التي ترجع إلى الإمكانيات والظروف الخارجية .

نموذج لتحضير درس الاجتماعيات المرحلة المتوسطة استراتيجية حل المشكلات:

الفصل الثالث مؤشرات البحث

العينة : غزوة أحد :

أهداف الدرس :

يتوقع في نهاية الدرس أن يكون التلميذ قادراً على أن :

1- يحدد الأسباب التي أدت إلي غزوة أحد .
2- يفسر أسباب انتصار المسلمين يوم بدر وهزيمتهم يوم أحد.
3- يقارن بين جيش المسلمين يوم بدر وأحد.
4- يحدد على خريطة خط سير جيش المسلمين والمشركين يوم أحد.
5- يقدم حلولا للمشكلة المتمثلة في (لماذا انهزم المسلمون يوم أحد وانتصر يوم بدر؟).
6- يطبق ما تم التوصل إليه من استنتاجات وتعميمات في مواقف جديدة.

الوسائل العلمية :

1- خريطة توضح خط سير المسلمين في غزوة أحد.
2- فقرات من كتيبات غزوات الرسول (صلى الله عليه وسلم).

المـادة	الطريقـة
إثارة المشكلة	يطلب المعلم من أحد الطلاب ذوي الصوت الحسن أن يتلو الآيات التالية: "إن يمسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الأيام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين" صدق الله العظيم [آل عمران]. ثم يبدأ المعلم في تفسير تلك الآيات فيبين أن المسلمين معرضين للهزيمة في كل زمان وكان قديماً وحديثاً إذا لم يأخذوا بأسباب النصر التي أمرهم الله بها. وقد نزلت تلك آليات في غزوة أحد التي انهزم فيها المسلمون رغم كثرة عددهم وعدتهم عن غزوة بدر ترى لماذا انهزم المسلون يوم أحد؟ يستخلص التلاميذ المشكلة وتكتب في شكل سؤال على السبورة.
المشكلة: جمع المعلومات والبيانات	لماذا انهزم المسلمون يوم أحد وانتصروا يوم بدر رغم قلة عددهم؟ يبدأ المعلم في توجيه التلاميذ لجمع المعلومات والبيانات عن غزو أحد وغزوة بدر من حيث أسبابها – جيش المسلمين والمشركين في المعركتين – أحداث المعركتين – النتائج التي ترتب على كل من منهما. ويكون المعلم قد وجههم لذلك من الحصة السابقة بحيث يأتي التلاميذ ومعهم المعلومات

<table>
<tr><td>المـادة</td><td>الطريقـة</td></tr>
<tr><td></td><td>والبيانات المرتبطة بمشكلة الدراسة)(معلومات عن غزوة بدر، أحد، حنين).</td></tr>
<tr><td>صياغة الفروض</td><td>يناقش المعلم التلاميذ في أسباب النصر والهزيمة بحيث يصل معهم إلى مجموعة من الفروض لحل المشكلة وهي:
1- انهزم المسلمون يوم أحد لتفوق المشركين في العدد والعدة عن المسلمين في تلك المعركة.
2- انهزم المسلمون يوم أحد لمخالفة أمر الرسول (صلى الله عليه وسلم) في المعركة.
يبدأ المعلم بناءاً على المعلومات والبيانات التي تم جمعها، مناقشة كل فرض من الفروض التي اقترحها التلاميذ.</td></tr>
<tr><td>مناقشة الفروض</td><td>يناقش الفرض الأول
انهزم المسلون يوم أحد لتفوق المشركين في العدد والعدة يستعرض التلاميذ عدد وعتاد المشركين والمسلمين يوم أحد.
جيش المشركين:
عدد الجيش: 30.000 مقاتل، البعير: 300 بعير.
الدروع: 700 درع، الخيل : 200 فرس
في حين كان عدد المسلمين يوم أحد سبعمائة أي ما يعادل ثلث جيش المشركين أما عدتهم فكانت ضئيلة بالنسبة لعدة المشركين ثم يستعرض التلاميذ عدد وعدة المسلمين يوم بدر.</td></tr>
<tr><td></td><td>
<table>
<tr><th>أوجه المقارنة</th><th>المسلمون</th><th>المشركون</th></tr>
<tr><td>عدد المقاتلين</td><td>313</td><td>950 إلي 1000</td></tr>
<tr><td>الخيل</td><td>2</td><td>100 فرس</td></tr>
<tr><td>الدروع</td><td>60</td><td>600 درع</td></tr>
<tr><td>الجمال</td><td>70</td><td>700 جمل</td></tr>
</table>
ومن خلال المناقشة والحوار القائمة على المقارنة وتفسير البيانات يصل التلاميذ إلي أن العدد والعدة ليست هي السبب الرئيسي لهزيمة المسلمين يوم أحد بدليل انتصارهم يوم بدر رغم قلة العدد والعدة وانتصارهم يوم أحد في بداية المعركة.
ينتقل المعلم إلى الفرض الثاني:
انهزم المسلمون يوم أحد لمخالفة أمر الرسول (صلى الله عليه وسلم) وعدم تنفيذ خطته</td></tr>
</table>

المـادة	الطريقـة
	(ص). يناقش المعلم التلاميذ في خطة الرسول (ص) من خلال خريطة توضح خطة الرسول (ص) في المعركة حيث يصل التلاميذ من خلال المناقشة إلي تنفيذ خطة الرسول (ص) من خلال خريطة توضح خطة الرسول (ص) في المعركة حيث يصل التلاميذ من خلال المناقشة إلي تنفيذ خطة (ص) في بداية الأمر والمتمثلة في عدم ترك الرماة لأماكنهم أدت إلي انتصار المسلمين وأن النصر تحول إلي هزيمة نتيجة مخالفة الرماة لأمر الرسول (ص) وترك أماكنهم.
التوصل إلي الحل الأمثل أو الصحيح وصياغتها في صورة استنتاجات أو تعميمات	من خلال المناقشة يصل التلاميذ إلي الحل الأمثل لهزيمة المسلمين يوم أحد وهو: مخالفة الرماة لأمر الرسول (ص). الاستنتاج أو التعميم الذي يصل إليه التلاميذ. أن المسلمين لا ينتصرون إلا بطاعتهم لله ولرسوله وأخذهم بأسباب النصر في حدود استطاعتهم
تطبيق التعميم في مواقف جديدة	يبدأ المعلم والتلاميذ في تطبيق هذا التعميم أو الاستنتاج على مواقف جديدة تؤكد صحة هذا المبدأ فيستعرض بعض المواقف والأحداث التاريخية التي تؤكد ذلك. مثال ذلك غزوة حنين حيث كان المسلمين في تلك الغزوة كثيراً وقالوا لن نغلب اليوم من قلة فانقض عليهم المشركون في بداية الأمر فتفرقوا وفروا من أمام عدوهم ثم أنزل الله السكينة عليهم وثبتهم وانتصروا على عدوهم ليأخذوا درساً على أنهم لا ينتصرون بعددهم ولا بعدتهم ولكن ينتصرون بطاعتهم لله ولرسول ويطبق هذا المبدأ على فترات الضعف التي مرت بها الأمة الإسلامية عبر التاريخ.
التقويـم	1- ما الأسباب التي أدت إلي غزوة أحد. 2- قارن بين جيش المسلمين وجيش المشركين يوم ويوم بدر. 3- بما تفسر هزيمة المسلمون يوم أحد وانتصارهم يوم بدر. اقترح حلا للأزمة التي تمر بها الأمة الإسلامية في الوقت الحالي.

طريقة حل المشكلات طريقة تعتمد على الملاحظة الواعية والتجريب وجمع المعلومات وتقويمها ويتم خلالها الانتقال من الكل إلي الجزء والعكس فهي طريقة تدريس وتفكير معاً.

ومن خلالها تزيل عدم الاستقرار عند المتعلم ونوصله إلي التوازن مع البيئة.

فيرى هنكيز أن استخدام الاستقصاء في الدراسات الاجتماعية ينمي المستويات العليا من القدرات العقلية إذ يؤدي إلي تنمية التفكير الناقد، ويرى تولي أن استخدام أسلوب حل المشكلات في تدريس مادة الجغرافية يساهم في تنمية مهارات البحث الجغرافي وينشط قدرة الطلاب على التفكير ومواجهة كثير من المشكلات على أسس.

وفيما يلي أهمية استخدام أسلوب حل المشكلات :

1- يساعد في نمو فكر نقدي وتأملي عند الطلاب و يكسبهم قدرات ومهارات علمية تهديهم إلى حل المشكلات ، وتنمية روح التعاون والعمل الجماعي لديهم.

2- يساهم في مراعاة الفروق الفردية بين طلاب الصف الواحد ، ومراعاة ميولهم وهواياتهم وهذا من الاتجاهات التربوية الحديثة.

3- يساهم في أيجاد قدرة إيجابية عند الطلبة ويحفزهم على زيادة النشاط في العملية التعليمية لتحقيق الهدف من الدراسة ويساهم في حل المشكلة وإزالة حالة التوتر لدى الطلاب.

4- يساعد في نمو القدرات الذهنية والتفكير عند الطلاب فيسهل عليهم مواجهة أغلب المشكلات التي تقابلهم مستقبلاً سواء كانت في محيط الدراسة أو في خارجها.

التوصيات :

في ضوء ما أسفر عنه البحث من نتائج يوصى الباحث :

أولا : بالنسبة للتاريخ المحلى ينبغي عند تطوير المناهج :

1- دراسة تطور الديمقراطية, وحرية الرأي وسيادة القانون .

2- دراسة الموضوعات المرتبطة بالتماسك الاجتماعي.

3- دراسة الموضوعات تؤهلهم على تنمية مهاراتهم الفكرية لمعرفة القضايا التاريخية.

4- دراسة الموروث الحضاري في البيئة المحلية المحيطة بهم .

5- الأخذ في الاعتبار جميع تفضيلات الطلاب بالنسبة للتاريخ المحلى عند تطوير المناهج .

المصادر :

1- احمد حسين اللقانى : اتجاهات فى تدريس التاريخ، ط3، القاهرة، عالم الكتب، 1979.

2- تطوير مناهج التعليم و القاهرة، عالم الكتب، 1995.

3- عبد الحميد السيد : التاريخ في التعليم الثانوي، أهدافه,، مناهجه، تدريسه، القاهرة ، الأنجلو المصرية، 1962.

4- يحيى عطية سليمان خلف : استخدام أسلوب العمل الكشفي في دراسة التاريخ بالتعليم الأساسي ، وأثره في اكتساب بعض مهارات البحث التاريخي ، أطروحة دكتوراه ، غير منشورة ، جامعة عين شمس ، كلية التربية، 1984.

5- Andreetti , Keith : Teaching History From Primary Evidence, London , David Falton Pub. 1993.

6- Applegate, Jane.H: Perceived Problems oF Secondary School Students, Journal of Educational Research,VOL.75,NO.1,1981,99 49-35.

7- Armstrong ,David G. : Social Studies In Secondary Education, New York , Mak Millan, Pub. 1980.

8- Baker , Carole and Paterson , Ian : Coputers in Secondary School History Teaching , Teaching History, No. 54, January, 1989,pp. 7-11.

9- Barrel, John : " Reffections on Critical Thinking in Secondary Schools " , Educational Leadership, Vol. 40, No. 6, 1983, pp. 45-49.

10- Cairns, John: Some Reflections on Empathy in History , Teaching History ,APRIL 1989.
11- Cooper, Hilary: Young Children's Thinking in History , Teaching History, No. 69, October, 1992, pp. 8-13.
12- Culpin, C.B: Language Learning And Thinking Skills in History , Teaching History, October 1988.
13- Dance, E.H.: The Place of History In Secondary Teaching, London, Geargeo G. & Co., 1976.
14- De Marco, Neil: Pupils And Proffessional Historian, Teaching History, No. 55, 1989, pp. 23-27.
15 - Disckinson A. K. and Lee P.J.: History Teaching and Historical Understanding, London, Heineman,1978.
16 -Edwards, A.D.: Source Material In The Classroom, IN : Hnd- book for History Teachers . London, Metheun Educational, Ltd, 1972.
17- Harris, Robert (ed.): The Teaching of Contemporary World Issues , Unesco, Unted kingdom, 1986.
18- Labbett, B.D.C.: Local History In the Classroom, Social Studies journal, v. 70, N. 2, 1979, pp. 62-64.
19- Mink, Louis O.: Historical Understanding, London , Cornell University Press, 1987.
20- Reeves, Mariorie: Why History, London , Longman Group ltd , 1980.
21-Trump , J.LLoyd &Miller, Delmas F. : Secondary School Curriculum Improvement, Boston, Allyn andBAcon, INC, 1979.
22- Sauvan, Philip: Skills For Modern World History , London , Stanley Tornes, Pub. Ltd.,1982.
23- Simken, John: An Introduction to Computers in the History Classroom ,teaching History No. 54, January, 1989, pp. 10-11.
24- Suffok : " The Local History Classroom Project", Journal of Curriculum Studies, V.10, N. 3, pp. 263-264.
25- WilsonI, Michael: The Attitude of Slow Learning Adolescents to Teaching and Study of Histor,Teaching October, 1988.pp,33-35.

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير للعام 2022 = 4.91

عنوان البحث

تحديد سن الزواج في الفقه والقانون

د. عدنان توفيق أحمد المساعفة[1]

[1] قاضي الشرعي، دائرة قاضي القضاة، المملكة الأردنية الهاشمية.

HNSJ, 2023, 4(7); https://doi.org/10.53796/hnsj4713

تاريخ النشر: 2023/07/01م تاريخ القبول: 2023/06/17م

المستخلص

تعرضت هذه الدراسة إلى موضوع تحديد سن الزواج في الفقه والقانون، وقد بينت هذه الدراسة مفهوم تحديد سن الزواج في الفقه والقانون، وجاءت الدراسة في مقدمة وأربعة مطالب وخاتمة، تعرض الباحث في مقدمة الدراسة إلى أهمية الدراسة ومشكلتها وأهداف الدراسة ومبرراتها ومنهجية الباحث والدراسات السابقة. ثم تناولت الدراسة في المطلب الأول مفهوم تحديد سن الزواج لغة واصطلاحا، وخلص الباحث إلى تعريف جامع شامل لهذا المصطلح كونه مصطلح حديث .وتطرقت الدراسة في المطلب الثاني إلى حكم تحديد سن الزواج في الفقه الإسلامي، وأقوال الفقهاء المعاصرين ومناقشة أدلتهم وتوجيهها وبيان الرأي الراجح منها، وفي المطلب الثالث بينت الدراسة توجه قانون الأحوال الشخصية الأردني في تحديد سن الزواج، والاجراءات المتبعة وما عليه العمل في المحاكم الشرعية، وفي الخاتمة دون الباحث أهم النتائج والتوصيات التي خلص إليها في هذه الدراسة.

الكلمات المفتاحية: سن الزواج، الفقه، القانون، تحديد سن.

مقدمة

الحمد لله الذي منّ على البشرية بدين الإسلام، عدلاً منه وفضلاً، فأضاء لهم به الظلمات وأخرجهم من غياهب الظلم والطغيان إلى شريعة الإسلام حيث العدلُ والأمان، خلق الخلق لحكمة سامية، بيّن لهم سبل الوصول إليها، مَن سعى إليها ازداد بسعيه علواً وتشريفاً، ومن جانبها ازداد ببعده عنها انحطاطاً وتيها، وأرسل خاتم رسله محمداً صلى الله عليه وسلم لتجلية هذه السبل، وإرشاد العباد لاتباع الصراط السوي، فبين وأرشد وأزال الغمة وترك الناس على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك ولا يتنكبها إلا ضال. وأحكام الله تعالى جاءت لتجلب النفع للعباد في الدنيا والآخرة، ولتدفع عنهم الضرر، فما من حكم شرعه الله تعالى إلا تحققت به مصلحة؛ علمها من علم وجهلها من جهل، وإذا وجدت المصلحة الحقيقية فهي شريعة الله ودينه.

ومسائل الأحوال الشخصية بشكل عام ومسالة تحديد سن الزواج بشكل خاص من أهم المسائل لالتصاقها الوثيق بذات الإنسان، ولتعلقها بكل فرد من أفراد المجتمع، ولما يترتب عليها من أحكام شرعية من حل وحرمة، لذلك عنيت هذه الدراسة بتجلية هذه المسألة، وبيان مفهومها وحكمها ومذاهب قوانين الأحوال الشخصية فيها والمصلحة من تشريعها.

أهمية الدراسة ومشكلتها

تكمن أهمية الدراسة في أهمية الموضوع المنصبة عليه وهو تحديد سن الزواج الذي يمس كل فرد من أفراد المجتمع، ولذلك حاولت الدراسة أن تجيب على الأسئلة التالية:

1. ما مفهوم تحديد سن الزواج لغة واصطلاحا؟
2. ما حكم تحديد سن الزواج في الفقه الإسلامي ؟
3. ما توجه قانون الأحوال الشخصية الأردني في تحديد سن الزواج ؟

أهداف الدراسة ومبرراتها

جاءت هذه الدراسة لبيان مفهوم تحديد سن الزواج، وبيان حكم تحديد سن الزواج في الفقه الإسلامي، بالإضافة إلى تجلية وجه المصلحة في تشريعات قانون الأحوال الشخصية الأردني في تحديد سن الزواج.

المنهجية

اتبع الباحث منهجا تكامليا قوامه عدة مناهج تتمثل في المنهج الاستقرائي، وذلك باستقراء الآراء والأقوال من مصادرها، والمنهج التحليلي الذي يعتمد على الموازنة والتحليل والنقد، بالإضافة إلى المنهج الاستنتاجي، الذي يتمثل باستخلاص النتائج بعد تحليل الأقوال والأدلة ومناقشتها بأسلوب علمي عقلاني بعيد عن العاطفة والمجاملة والتعصب المذموم.

المطلب الأول: مفهوم تحديد سن الزواج

إن مصطلح "تحديد سن الزواج" مصطلح حديث ، لا يوجد له ذكر بين المصطلحات الفقهية القديمة، ولم يتعرض له الفقهاء قديما، وأول من سن قانونا يحدد فيه سن الزواج هو السلطان العثماني محمد رشاد: حيثُ أصدر عام 1336هـ 1917م قانون: حقوق العائلة في النكاح المدني والطلاق, وجاء في المادة (4) منه: يُشترط في أهلية النكاح أن يكون الخاطب في سنِّ الثامنة عشرة فأكثر, والمخطوبة في سنِّ السابعة عشرة فأكثر. وحتى

نستطيع الباحث أن نخلص إلى مفهوم محدد له، لا بد أن نبين معاني مفرداته من الناحية اللغوية، ثم نربط بين المعاني اللغوية، وبين المعنى العرفي لهذا المصطلح من خلال استنباطه من أقوال الفقهاء المعاصرين الذين تطرقوا لموضوع تحديد سن الزواج.

مصطلح " تحديد سن الزواج" مصطلح مركب من ثلاث كلمات:" تحديد" و" سن " و " الزواج " .

التحديد لغة: من الفعل "حدد"، والحد: الحاجز بين الشيئين، وحد الشيء: منتهاه، وقد حدّ الدار، من باب رد، وحددها أيضاً تحديداً، والتحديد بيان نهاية أو طرف الشيء، والحد: المنع، ومنه قيل للبواب حدّاد، وللسجان أيضاً لأنه يمنع عن الخروج[1]، وحدود الله: هي الأشياء التي بينها وأمر أن لا يتعدى فيها[2].

والسن لغة: واحدة الأسنان، ويراد به العمر: يقال فلان سن فلان إذا كان مثله في السن، أي العمر، وفي حديث عثمان: وجاوزت أسنان أهل بيتي أي أعمارهم[3].

والزواج لغة: الاقتران، والارتباط ، تقول العرب زوَج الشيء وزوجه إليه ربطه به[4]، وعرفه قانون الأحوال الشخصية الأردني بأنه " عقد بين رجل وامرأة تحل له شرعا، لتكوين أسرة، وإيجاد نسل بينهما[5]. من خلال ما سبق نستطيع أن نعرف مصطلح "تحديد سن الزواج" بأنه: منع إجراء عقد زواج الرجل أو المرأة إلا بعد تجاوز أحدهما أو كلاهما لسنّ معين يحدده ولي الأمر من خلال قنوات تشريعية لتحقيق مصلحة عامة.

المطلب الثاني: حكم تحديد سن الزواج

يعد موضوع تحديد سن الزواج من القضايا الفقهية المعاصرة التي لم يتعرض لها الفقهاء قديما، وقد اختلف في حكمها الفقهاء المعاصرون، وانقسموا ما بين مانع ومجيز، وانحصرت أقوالهم في المسالة إلى إلى قولين:

القول الأول : عدم الجواز

ذهب بعض الفقهاء المعاصرين إلى عدم جواز تحديد سن الزواج، ومنهم محمد بخيت المطيعي[6] واحمد بن محمد شاكر[7] وعبد العزيز بن باز[8] وصالح الفوزان[9] وعمر الأشقر[10] وبعض علماء اليمن[11]، واستدلوا بالأدلة

---

[1] الرازي ، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر ، مختار الصحاح ، تحقيق : يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية –الدار النموذجية – بيروت ، ط5 ، 1420هـ .1999م .

[2] الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد ، العين ، تحقيق د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال ج3ص 19 * الرازي ، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي ، مختار الصحاح ، تحقيق يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا ، الطبعة: الخامسة، 1420هـ / 1999م ، ج2 ص462 * ابن منظور ، لسان العرب ج3 ص140 مرجع سابق.

[3] ابن منظور، لسان العرب ، 13 ص222 مرجع سابق.

[1] ابن منظور ، لسان العرب 60/2 مرجع سابق.

[2] المادة (5) من قانون الأحوال الشخصية الأردني ، مرجع سابق.

[3] المطيعي ، محمد بخيت ، مجلة المنار ، 25 ص125–148.

[4] شاكر، احمد بن محمد ، كلمة الحق ، ص208–210 ، دار الكتب السلفية.

[5] ابن باز ، عبد العزيز ، مجلة الدعوة السعودية العدد(828) تاريخ 16/ ربيع الأول 1402هـ – فتوى للشيخ المرحوم عبد العزيز بن باز بشأن تحديد سن الزواج.

[6] الفوزان، صالح بن فوزان ، صحيفة الجزيرة ، رقم العدد 13438 تاريخ 21–7–1430هـ .

[7] الأشقر، عمر سليمان ، أحكام الزواج في ضوء الكتاب والسنة ، دار النفائس–عمان ، 1418 هـ – 1997م، ص21.

التي أوردها الفقهاء على جواز نكاح الصغير[12]وهي:

أولا : من القران الكريم:

دلّ القرآن الكريم في كثير من الآيات على إباحة تزويج الصغار الذين هم دون سن البلوغ ، ومن ذلك :

1. قول الله تعالى "﴿ وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ ۚ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ۚ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾" الطلاق:4.

وجه الاستدلال:

نصت الآية الكريمة على أن عدة الصغيرة التي لم تحض ثلاثة أشهر، ولا تكون عدة إلا من طلاق أو فسخ،ولا يقع الطلاق إلا بعد زواج صحيح، فدلّ ذلك على صحة زواج الصغيرة التي دون التاسعة من عمرها؛ لان الحيض مبتدأه سن التاسعة. قال أبو بكر الجصاص: "فحكَمَ بصحَّة طلاق الصغيرة التي لم تحض والطلاق لا يقع إلاَّ في نكاح صحيح , فتضمَّنت الآية جواز تزويج الصغيرة "[13]. وقال السرخسي: " بيَّن اللهُ تعالى عدَّة الصغيرة، وسبب العدَّة شرعاً هو النكاح، وذلك دليلُ تصوُّر نكاح الصغيرة"[14]. وقال ابن قدامة: " وقد دل على جواز تزويج الصغيرة قول الله تعالى"﴿وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ ۚ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ۚ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا"﴾ الطلاق:4. فجعل للائي لم يحضن عدة ثلاثة أشهر، ولا تكون العدة ثلاثة أشهر إلا من طلاق في نكاح أ وفسخ، فدل ذلك عللى أنها تزوج وتطلق، ولا إذن لها فيعتبر "[15].

2. قولة تعالى"﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا﴾" النساء 3.

3. قوله تعالى"﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ ۖ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوِلْدَانِ وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَىٰ بِالْقِسْطِ ۚ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا﴾" النساء: 127.

وجه الاستدلال:

---

[8] صدر بيان عن علماء اليمن منعوا فيه تحديد سن الزواج ، وقد وقع على البيان أكثر من مئة وأربعين عالما : انظر : www.al-ymen/vb/showthread.php

[9] انظر:السرخسي ، محمد بن أحمد بن أبي سهل ،المبسوط ، دار المعرفة – بيروت ، 1414هـ-1993م ج 4 ص213 * الزيلعي ، عثمان بن علي بن محجن البارعي ، تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشِّلْبِيِّ ، المطبعة الكبرى الأميرية – بولاق، القاهرة ،الطبعة: الأولى، 1313 هـ ج2ص 95 * الحَلَبي ،إبراهيم بن محمد بن إبراهيم ، مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر ،حققه وخرج آياته وأحاديثه خليل عمران المنصور ، دار الكتب العلمية – لبنان/ بيروت ، الطبعة: الأولى، 1419هـ – 1998م ج1ص316 *القرافي ، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس ، الذخيرة ، دار الغرب الإسلامي– بيروت ،الطبعة: الأولى، 1994 م ج4ص217 * عليش ، محمد بن أحمد بن محمد ، منح الجليل شرح مختصر خليل ،الناشر: دار الفكر – بيروت ، 1409هـ/1989م * النووي ، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف ، مجموع شرح المهذب ((مع تكملة السبكي والمطيعي)) ، طبعة دار الفكر ، ج16ص95 *ابن قدامة ، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد ، المغني ، مكتبة القاهرة ، 1388هـ – 1968م ج7ص52.

[1] الجصاص ، أبو بكر احمد الرازي ، أحكام القرآن ضبط نصَّه : عبد السلام شاهين . دار الكتب العلمية ط1 عام 1415 ، ج2ص346.

[2] السرخسي ، محمد بن أحمد بن أبي سهل ، المبسوط 212/4. دار المعرفة طبعة عام 1414.

[3] ابن قدامة ، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد ، المغني الناشر: مكتبة القاهرة 1388هـ – 1968م ج 7 ص 40 .

دلت الآيتان الكريمتان على جواز نكاح اليتيمة، واليتم يطلق على من هم دون سون البلوغ بدليل ما روي عن علي بن أبي طالب انه قال: " حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم " لا يتم بعد احتلام "[16]. روي عن عروة بن الزبير، أنه سأل عائشة رضي الله عنها، عن قول الله تعالى "﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا﴾" النساء 3. فقالت: " يا ابن أختي هي اليتيمة تكون في حجر وليها تشاركه في ماله، فيعجبه مالها وجمالها، فيريد وليها أن يتزوجها، بغير أن يقسط في صداقها، فيعطيها مثل ما يعطيها غيره ، فنهوا أن ينكحوهن إلا أن يقسطوا لهن ، ويبلغوا بهن أعلى سنتهن من الصداق، وأمروا أن ينكحوا ما طاب لهم من النساء سواهن" قال عروة: قالت عائشة: ثم إن الناس استفتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية، فأنزل الله "﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ ۖ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوِلْدَانِ وَأَن تَقُومُوا لِلْيَتَامَىٰ بِالْقِسْطِ ۚ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا﴾" والذي ذكر الله أنه يتلى عليكم في الكتاب الآية الأولى، التي قال فيها "﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا﴾" النساء 3. قالت عائشة: وقول الله في الآية الأخرى ﴿وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾" يعني هي رغبة أحدكم ليتيمته التي تكون في حجره، حين تكون قليلة المال والجمال، فنهوا أن ينكحوا ما رغبوا في مالها وجمالها من يتامى النساء إلا بالقسط، من أجل رغبتهم عنهن[17].

قال ابن حجر: " وفيه دلالة على تزويج الولي غير الأب التي دون البلوغ بكرا كانت أو ثيبا لأن حقيقة اليتيمة من كانت دون البلوغ ولا أب لها وقد أذن في تزويجها بشرط أن لا يبخس من صداقها فيحتاج من منع ذلك إلى دليل قوي"[18]. وقال أيضا : " وفيه جواز تزويج اليتامى قبل البلوغ , لأنهن بعد البلوغ لا يقال لهن يتيمات إلا أن يكون أطلق استصحابا لحالهن"[19].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : " فهذا يبين أن الله أذن لهم أن يزوجوا اليتامى من النساء إذا فرضوا لهن صداق مثلهن؛ ولم يأذن لهم في تزويجهن بدون صداق المثل؛ لأنها ليست من أهل التبرع ؛ ودلائل ذلك متعددة"[20].

---

[1] أبو داود ، سنن أبي داود ، كتاب الوصايا ، باب متى ينقطع الوحي ، رقم الحديث 2873 ، ص437 . مرجع سابق. حديث صحيح. الألباني، إرواء الغليل في تخريج أحاديث السبيل ، المكتب الإسلامي –بيروت1985من،ط2،ج5ص79، رقم الحديث1243.

[2] البخاري ،أبو عبد الله محمد بن إسماعيل ،الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = (صحيح البخاري) تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، 1422هـ ، رقم الحديث 2494 ، ج3 ص139 باب شركة اليتيم .* مسلم ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن النيسابوري ، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، رقم الحديث (3018) ج 4 ص 2313.

[1] ابن حجر ، أبو الفضل احمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي ، دار المعرفة – بيروت، 1379

رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي ، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب ، وعليه تعليقات عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، فتح الباري بشرح صحيح البخاري 9ج ص197.

[2] المصدر السابق 241/8.

[3] ابن تيمية ، مجموع الفتاوى 45/32 مرجع سابق.

4- قوله تعالى "﴿ وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ ۚ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾" النور 32.

وجه الاستدلال:

أمر الله تعالى بإنكاح الأيم، والأيم هي المرأة التي لا زوج لها كبيرة كانت أو صغيرة. قال الكاساني: " والأيم: اسم لأُنثى من بنات آدم عليه الصلاة والسلام، كبيرة كانت أو صغيرة لا زوج لها"[21].

ثانيا : من السنة النبوية

دلت السنة النبوية على إباحة تزويج الصغار الذين هم دون سن البلوغ، ومن ذلك:

1. عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: "تزوجني النبي صلى الله عليه وسلم وأنا بنت ست سنين، فقدمنا المدينة فنزلنا في بني الحارث بن خزرج، فوعكت فتمرق شعري، فوفى جميمة فأتتني أمي أم رومان، وإني لفي أرجوحة، ومعي صواحب لي، فصرخت بي فأتيتها، لا أدري ما تريد بي فأخذت بيدي حتى أوقفتني على باب الدار، وإني لأنهج حتى سكن بعض نفسي، ثم أخذت شيئا من ماء فمسحت به وجهي ورأسي، ثم أدخلتني الدار، فإذا نسوة من الأنصار في البيت، فقلن على الخير والبركة، وعلى خير طائر، فأسلمتني إليهن، فأصلحن من شأني، فلم يرعني إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحى، فأسلمتني إليه، وأنا يومئذ بنت تسع سنين"[22].

وجه الاستدلال:

الحديث صريح في أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوج عائشة رضي الله عنها وهي ابنة ست سنوات، ولو لم يكن زواج الصغيرة جائز لما فعله النبي صلى الله عليه وسلم. وقد اعترض على هذا الدليل:

إن زواج النبي صلى الله عليه وسلم من عائشة وهي بنت ست سنوات خصوصية من خصوصيات النبي لا تتعداه إلى غيره[23].

وأجيب على هذا الاعتراض:

اولاً. إن الخصوصية لا ثبت إلا بالدليل ولا دليل على أن زواج النبي صلى الله عليه وسلم من عائشة رضي الله عنها خصوصية للنبي صلى الله عليه وسلم.

ثانياً. زوج النبي صلى الله عليه وسلم ابنة عمه حمزة من سلمة بن أبي سلمة وهي صغيرة[24].

ثالثاً. استدلوا بما ورد من آثار عن الصحابة أنهم كانوا يزوجون الصغار ويتزوجون الصغيرات فقد روي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه زوج ابنته أم كلثوم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهي صغيرة[25].

---

[4] الكاساني ، علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد ، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ، دار الكتب العلمية ، الطبعة: الثانية، 1406هـ - 1986م ، ج 2 ص240.

[1] البخاري ، صحيح البخاري ، رقم الحديث 3894 ج 5 ص 55 ، مرجع سابق.

[2] ابن حزم ، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم ، المحلى ، طبعة دار التراث القاهرة ، ج9 ص560.

[3] البيهقي ،أبو بكر احمد بن حسين بن علي ، السنن الكبرى ، كتاب النكاح ، باب ما جاء في إنكاح اليتيمة ،تحقيق : محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية –بيروت ، ط1 ، 1414هـ –1994 ، رقم الحديث 13697 ، ج7 ص.197.

[4] ابن أبي شيبة ،عبد الله محمد ، المصنف في الأحاديث والآثار ، تحقيق : سعيد محمد اللحام ، دار الفكر ، ط1 ، 1409هـ –1989م ، كتاب النكاح ، باب ما قالوا في الرجل يزوج الصبية أو يتزوجها ، ج3ص422.

توجيه العلماء المعاصرين أدلة جواز تزويج الصغير على أنها أدلة على عدم جواز تحديد سن الزواج

يرى القائلون بعدم تحديد سن الزواج من الفقهاء المعاصرين أن الأدلة التي ساقها الفقهاء على جواز تزويج الصغار، تصلح أدلة على عدم جواز تحديد سن الزواج نظرا للأسباب التالية:

أولاً. إن الأدلة التي أوردها الفقهاء على جواز تزويج الصغير صريحة على أن الزواج في الإسلام لم يقيد بسن معين لا في الكبر ولا في الصغر.

ثانياً. إن تحديد سن الزواج يخالف ما شرعه الله، فليس لأحد أن يشرع غير ما شرعه الله ورسوله ، ولا أن يغير ما شرعه الله ورسوله، وفي التحديد تحريم لما أحله الله ، وتشريع يناقض شرع الله ، ومن رأى خلاف ذلك فقد شرع للناس ما لم يأذن به الله ، وقد قال عز وجل "﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ اللَّهُ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ ۗ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾" الشورى 21. وقال صلى الله عليه وسلم: "من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد"[26].

ثالثاً. الشريعة الإسلامية أباحت الزواج إذا توافرت أركانه وشروطه وانتفت موانعه، وتحديد سن الزواج ليس من أركان الزواج وشرائطه، وعلى هذا الأساس فإن تحديد سن الزواج تقييد للمباح من غير دليل[27].

القول الثاني: جواز تحديد سن الزواج

ذهب بعض الفقهاء المعاصرين منهم ابن عثيمين[28] والقرضاوي[29] والشيخ محمد طنطاوي شيخ الأزهر السابق[30] ، والسرطاوي[31] ، ومحمد النجيمي[32] ومحمد الأحمدي أبو النور[33] ، والسباعي[34] إلى جواز تحديد الزواج، واستدلوا بما يلي:

أولاً. من حق ولي الأمر أو من ينيبه شرعا، أن يقيد المباح الذي لم يرد فيه نص قطعي، فمن حقه أن يسن تشريعا يحدد فيه سن الزواج حسبما يرى من المصلحة العامة . يقول محمد الأحمدي أبو النور وزير الأوقاف المصري الأسبق:"انه من حق الحاكم ، أو ولي الأمر شرعا أن يقيد المباح الذي لم يرد فيه نص قطعي، وهذا ما ينطبق على زواج الصغيرات،...، ومن حق ولي الأمر أو من ينيبه سَنّ تشريع بتحديد سن الزواج حسبما يرى فيه المصلحة العامة، ولكن في حدود حتى لا يتسبب في إضرار الفتاة، معللا ذلك بأن الظروف تغيرت، ومن حق الحاكم في ضوء قراءته الصحيحة للواقع، ومحاربة مواطن الفساد، أو تعسف آباء الصغيرات، أن يقيد ما هو

---

[1] مسلم ، صحيح مسلم ج 3 ص 1343 رقم الحديث1718 ، مرجع سابق.

[2] ابن باز ، عبد العزيز ، مجلة الدعوة السعودية العدد(828) تاريخ 16/ ربيع الأول 1402هـ – فتوى للشيخ المرحوم عبد العزيز بن باز بشأن تحديد سن الزواج.

[1] ابن عثيمين الشرح الممتع لزاد المستنقع ج 21 ص 57 – 58.

[2]http://www.qaradawi.net

[3]http://www.forum.ok-eg.com جريدة المصرى2007/18/5

[4]http://www.manbaralrai.com

[5] النجيمي ، محمد ، جاء كلام النجيمي في حديثه لإحدى الصحف السعودية يوم الخامس من فبراير 2009م http://q8mool.com/articles_view_1382.html

[6] المصدر السابق.

[7] السباعي ،شرح قانون الأحوال الشخصية ، ص136 ، مرجع سابق.

مباح.. ، وطاعة ولي الأمر هنا واجبة؛ لأنه لم يحلل حرامًا ولم يحرم حلالا، ولا شيء في فرضه عقوبات لمن يخرج علي التشريع الذي سنّها"[35]. وأصدر محمد النجيمي عضو المجمع الفقهي الإسلامي في السعودية فتوى يقول فيها: "لا يجوز تزويج الفتاة القاصر دون الخامسة عشرة سنة ،...، وأكد أنه من باب السياسة الشرعية فإنه يحق لولي الأمر أن يصدر قرارا بمنع زواج القاصر، حيث إنه لا يجوز تزويج القاصر إلا بموافقة القاضي، وولي أمرها، مع تشكيل لجنة طبية تفيد بأنها تصلح للزواج، وأن الزواج قد يكون في مصلحتها"[36].

ويؤكد محمد الدسوقي أستاذ الشريعة الإسلامية بجامعة القاهرة :" أن الشرع أتاح لولي الأمر اتخاذ كل ما من شأنه إصلاح شأن رعيته، بشرط ألا يتعارض ذلك مع نص صريح في الكتاب أو السنة، وهذا ما ينطبق على هذه القضية؛ لأنه لا توجد نصوص شرعية تحدد سن الزواج وتفرضه على الناس، ولهذا فإن وجود تشريع يحدد سن الزواج مع الاسترشاد بآراء الأطباء لا شيء فيه من الناحية الشرعية، وفي هذه الحالة يكون الالتزام بهذه القوانين المحددة لسن الزواج واجب شرعا، ومن يخرج عليها فهو آثم، ومن حق الحاكم فرض عقوبة تعزيرية عليه، حتى وإن كان العقد صحيحا، ومن حق الحاكم فسخه إذا لم يتم الدخول بعد[37].

ثانيا: قوله تعالى : ﴿ابْتَلُوا الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ﴾ النساء:٦. والمقصود ببلوغ النكاح هو صلاحية طرفي العلاقة الزوجية للزواج، فإذا كان دفع المال للبالغ لا يجوز إلا بعد أن يستأنس برشده، أليس من باب أولى أن لا يزوج إلا بعد التحقق من رشده، وصلاحيته للقيام بمسؤوليات الزواج، وأيهما أجسم مسؤولية المال أم مسؤولية الزواج. يقول الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله، وهو من أشهر فقهاء المذهب الحنبلي المعاصرين في السعودية:"أي فائدة للصغيرة في النكاح ! وهل هذا إلا تصرف في وضعها على وجه لا تدري معناه.. لننتظر حتى تعرف مصالح النكاح وتعرف المراد بالنكاح ثم بعد ذلك نزوجها، فالمصلحة مصلحتها"[38].

الترجيح

إن الفقهاء وان اتفقوا على جواز زواج البالغ وتزويجه، وعلى ابتداء سن البلوغ، وهو في الفتى حين بلوغه الثانية عشرة، وفي الفتاة حين بلوغها التسع، إلا أنهم اختلفوا في منتهاه، فالجمهور على انه في الخامسة عشر للذكور والإناث، وعند الحنفية ثمانية عشر عاما في الفتى، وسبعة عشر عاما في الفتاة[39].

ولما كان أمر البلوغ غير منضبط بسن محدد، جاز للحاكم وفق الضوابط الشرعية لتقييد المباح[40] أن يقيد الحد

---

[8] http://q8mool.com/articles_view_1382.html

[9] النجيمي ، محمد ، جاء كلام النجيمي في حديثه لإحدى الصحف السعودية يوم الخامس من فبراير 2009م http://q8mool.com/articles_view_1382.html

[1] http://q8mool.com/articles_view_1382.html

[2] ابن عثيمين الشرح الممتع لزاد المستنقع ج 21 ص 57 – 58.

[3] المرغيناني ، علي بن أبي بكر بن عبد الجليل، الهداية في شرح بداية المبتدي ، تحقيق طلال يوسف ، دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان ، ج3ص281.

[1] – ليس للإمام أن يمنع جنس المباح بل له فقط أن يمنع الفرد من أفراد المباح.

– أن يكون التقييد أو الإلزام محققا لمصلحة حقيقية عامة ليست مصلحة موهومة أو مصلحة خاصة.

– لتقييد أو الإلزام ليس لها صفة الديمومة.

الأدنى لسن الزواج، رعاية لمصلحة الشباب، ولمصلحة المجتمع، دون أن يقطع الطريق على البالغين الذين تجاوزوا الخامسة عشرة سنة، وهو سن البلوغ الحكمي عند الجمهور، فأجاز لهم الزواج بموافقة القاضي وولي الأمر، وهذا من السياسة الشرعية عملا بقاعدة " التصرف على الرعية منوط بالمصلحة"[41]. يقول السباعي:" ...وبذلك يكون القانون قد أجاز زواج البالغين بالسن المعتبرة عند الجمهور، بعد موافقة القاضي والولي، وهذا من السياسة الشرعية، رعاية لمصلحة الشباب والفتيان من جهة، إذ من المصلحة السماح لهما بالزواج متى بلغا سن الرشد الديني – وهو السن الذي يطالب فيه كل من الفتى والفتاة بأداء الواجبات الدينية – صيانة لأخلاقهما وعفتهما من الفساد، وإسراعا في تحصينهما من الإثم والفاحشة، ومن مصلحة المجتمع أن يكونا قادرين على القيام بالأعباء الزوجية، مقدرين لقدسية الزواج والتزاماته الأدبية والاجتماعية..فإذا أجاز الولي والقاضي زواجهما في هذه السن كان ذلك ضمانا للمصلحتين معا"[42].

ومما يؤيد ذلك ما ورد عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه حيث قيد حكم إباحة الزواج من الكتابيات ، فمنع من ذلك كبار الصحابة حتى لا يقتدي المسلمون بهم في ذلك فيتجه الناس إلى الزواج من الكتابيات الأمر الذي قد يضر في المسلمات، إضافة إلى أن كثيرا منهن لسن عفيفات فالزواج منهن قد يفضي للزواج بالمومسات، روى أن حذيفة تزوج يهودية، فكتب إليه عمر: خَل سبيلها، فكتب إليه: أتزعم أنها حرام فأخَلي سبيلها؟ فقال: لا أزعم أنها حرام، ولكني أخاف أن تعاطوا المومسات منهن[43].

ومن ذلك ما فعله عمر رضي الله تعالى عنه حينما منع كبار الصحابة من مغادرة المدينة ليكونوا إلى جانبه في التصدي للمعضلات التي قد تواجه الأمة.

المطلب الثالث : تحديد سن الزواج في قانون الأحوال الشخصية الأردني

اتجه قانون الأحوال الشخصية الأردني لسنة 2010م إلى تحديد سن للزواج بثمانية عشر سنة شمسية لكل من الخاطبين ، حيث نصت المادة (10) أ من القانون على انه:" يشترط في أهلية الزواج أن يكون الخاطب والمخطوبة عاقلين وان يتم كل منهما ثمانية عشرة سنة شمسية من عمره".

والقانون إذ رفع سن الزواج إلى هذا الحد، فانه يكون قد راعى تغير ظروف الحياة، وانخفاض درجة الإحساس بالمسؤولية عند أكثر الشباب خاصة فيمن هم دون هذا السن إذ إن اغلبهم ينظر إلى الزواج على انه مجرد إشباع رغبات وشهوات جنسية، ثم يفاجأ بمسؤوليات جسام قد وقعت على كاهله، دون أن يكون لديه أي استعداد لمواجهتها، فيدفعه عدم شعوره بالمسؤولية إلى تشتيت شمل هذه الأسرة التي لا تكاد تكون قد بدأت . ومع أن القانون قد حدد سن الزواج بثمانية عشرة سنة، إلا انه أجاز للقاضي وبموافقة قاضي القضاة أن يأذن في حالات خاصة بزواج من أكمل الخامسة عشرة من عمره وفق ضوابط وتعليمات تضعها دائرة قاضي القضاة، فقد نصت المادة (10) ب على انه: "على الرغم مما ورد في الفقرة (أ)من هذه المادة يجوز للقاضي أن يأذن في

---

[2] الزرقا، أحمد بن الشيخ محمد الزرقا ، شرح القواعد الفقهية، صححه وعلق عليه: مصطفى أحمد الزرقا، دار القلم – دمشق / سوريا، الطبعة: الثانية، 1409هـ – 1989م، ج1ص309.

[3] السباعي ،شرح قانون الأحوال الشخصية ، ص136 ، مرجع سابق

[4] الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد ، جامع البيان في تأويل القرآن ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة: الأولى، 1420 هـ – 2000 م ،ج4 ص366 رقم الحديث 4223

حالات خاصة بزواج من أكمل الخامسة عشرة سنة شمسية من عمره وفقا لتعليمات يصدرها لهذه الغاية إذا كان في زواجه ضرورة تقتضيها المصلحة، ويكتسب من تزوج وفق ذلك أهلية كاملة في كل ما له علاقة بالزواج والفرقة وآثارهما." وقد أصدرت دائرة قاضي القضاة تعليمات خاصة بمنح إذن الزواج لمن هم دون سن الثامنة عشرة.وهذه التعليمات هي[44]: يجوز للقاضي وبموافقة قاضي القضاة أن يأذن بزواج من أكمل الخامسة عشرة سنة شمسية من عمره إذا كان في زواجه ضرورة تقتضيها المصلحة وفقا لما يأتي:

1. أن يكون الخاطب كفؤا للمخطوبة وفق عناصر الكفاءة المنصوص عليها في الفقرة أ من المادة (21) من قانون الأحوال الشخصية[45].
2. أن يتحقق القاضي من الرضا والاختيار التامين.
3. أن تتحقق المحكمة من الضرورة التي تقتضيها المصلحة سواء كانت الضرورة اقتصادية أو اجتماعية أو أمنية أو غيرها مما يؤدي إلى تحقيق منفعة أو درء مفسدة وبما تراه مناسبا من وسائل التحقق وعلى أن تنزل الحاجة منزلة الضرورة في ذلك.
4. أن تراعي المحكمة ما أمكن وحسب مقتضى الحال وجود مصلحة ظاهرة في الإذن بالزواج كان يكون فارق السن بين الخاطبين مناسبا، وان لا يكون الزواج مكررا، وان لا يكون الزواج سببا في الانقطاع عن التعليم المدرسي.
5. أن يجري العقد بموافقة الولي وذلك مع مراعاة أحكام المواد (17) (18) (20) من قانون الأحوال الشخصية.
6. أن تنظم المحكمة ضبطا رسميا يتضمن تحقق المحكمة من الأمور المذكورة والتي اعتمدتها لأجل الإذن بالزواج وتنسيبها بخصوصها ثم ترفع المعاملة مع الضبط إلى دائرة قاضي القضاة لتدقيقها واتخاذ القرار المناسب بشأنها.
7. بعد صدور موافقة قاضي القضاة تسجل حجة إذن بالزواج حسب الأصول.
8. يتم إجراء عقد الزواج بعد التحقق من انتفاء الموانع الشرعية والقانونية.

نتائج البحث

أما أهم نتائج هذا البحث تتلخص فيما يلي:

أولاً. إن الشريعة الإسلامية قد راعت مصلحة الناس رعاية عظيمة، واعتبرت المصلحة دليلا من أدلة التشريع، وقد ثبت اعتبار المصلحة من خلال القرآن والسنة ، والإجماع ، والمعقول .

ثانياً. يجوز للإمام سياسة تحديد المباح، بضوابط شرعية إذا رأى أن التحديد يحقق مصلحة حقيقية عامة واقعة، ومن تلك المباحات تحديد سن الزواج.

ثالثاً. إن قوانين الأحوال الشخصية في الدول الإسلامية قد أخذت بالرأي القائل بجواز تحديد سن الزواج رعاية لمصلحة عامة؛ لإن الزواج يساهم في تكوين أسرة، والأسرة هي نواة المجتمع، فصلاحها صلاح للمجتمع،

---

[1] صدرت هذه التعليمات استنادا إلى المادة (10) من قانون الأحوال الشخصية الأردني رقم 36 لسنة 2010م وقد نشرت في الجريدة الرسمية للمملكة الأردنية الهاشمية في العد رقم 5076 تاريخ 2011/1/16م

[2] المادة (21): اولا. يشترط في لزوم الزواج أن يكون الرجل كفؤاً للمرأة في التدين والمال، وكفاءة المال أن يكون الزوج قادراً على المهر المعجل ونفقة الزوجة، ثانيا. الكفاءة حق خاص بالمرأة والولي، وتراعى عند العقد، فإذا زالت بعده فلا يؤثر ذلك في الزواج.

وفسادها هدم للمجتمع بأسره.

التوصيات

في ضوء ما توصلت إليه من نتائج ، فإن الباحث يوصي بما يأتي:

أولاً. إن قانون الأحوال الشخصية من أهم القوانين؛ لالتصاقه بذات الإنسان، لذلك لا بد من الاهتمام به من الناحية التشريعية؛ ليبقى قادرا على مواكبة تطورات العصر، دون أن تمس هذه التشريعات أو التعديلات ثوابت الشريعة.

ثانياً. تفعيل دور دائرة قاضي القضاة للجانب التوعوي والتثقيفي للمقبلين على الزواج من خلال دورات تدريبية تثقيفية تؤهل المقبلين على الزواج تأهيلا واقعيا يجعلهم قادرين على تخطي كل العقبات التي قد تواجههم في بداية حياتهم الزوجية .

ثالثاً. أن تقوم دائرة قاضي القضاة . كونها الجهة المختصة . باستقصاء النتائج المترتبة على تحديد سن الزوج إيجابا وسلبا، وعلى ضوء تلك النتائج ومدى تحقيقها للمصلحة المتوخاة يتم إعادة النظر في تلك التشريعات.

قائمة المصادر والمراجع

ابن أبي شيبة ،عبد الله محمد ، المصنف في الأحاديث والآثار ، تحقيق : سعيد محمد اللحام ، دار الفكر ، ط1 ، 1409هـ -1989م.

ابن باز ، عبد العزيز ، مجلة الدعوة السعودية العدد(828) تاريخ 16/ ربيع الأول 1402هـ - فتوى للشيخ المرحوم عبد العزيز بن باز بشأن تحديد سن الزواج.

ابن باز ، عبد العزيز ، جريدة المسلمون ، العدد رقم 597 لسنة 1996م .

ابن تيمية ، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ، مجموع الفتاوى ، تحقيق عبد الرحمن بن محمد بن قاسم ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية ، 1416هـ/1995م.

ابن حجر ، أبو الفضل احمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي ، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، دار المعرفة - بيروت، 1379رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي ، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب ، وعليه تعليقات عبد العزيز بن عبد الله بن باز .

ابن حزم ، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم ، المحلى بالآثار، ، دار الفكر - بيروت، بدون طبعة وبدون تاريخ.

ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي، رد المحتار على الدر المختار حاشية ابن عابدين ، دار الفكر-بيروت، ط2، 1412هـ - 1992م .

ابن عثيمين، محمد بن صالح، الشرح الممتع لزاد المستنفع، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، 2008م، ج12 ص57.

ابن قدامة ، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد ، المغني ، مكتبة القاهرة ، 1388هـ - 1968م.

ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر ، تفسير القرآن العظيم ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، ط2 ، 1420هـ - 1999م ، تحقيق : سامي محمد سلامه .

ابن ماجه ، أبو عبد الله محمد بن يزيد ، سنن ابن ماجه ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي ، دون طبعة أو تاريخ.

ابن مفلح ،أبو إسحاق بن برهان الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الله ، الفروع، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى 1424 هـ - 2003 مـ .

ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر –بيروت.

الإبراهيمي ، محمد عقله ، نظام الأسرة في الإسلام ، ط1 ، عمان مكتبة الرسالة ، 1403هـ -1983م .

أبو داود ، سليمان بن الأشعث سنن أبي داود ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

احمد ، ناصر سيد وآخرون، المعجم الوسيط دار إحياء التراث العربي – بيروت ط1 2008م.

الأشقر ، أسامة عمر ، مستجدات فقهية في الزواج والطلاق ، دار النفائس عمان ط2 2010م .

الأشقر ، عمر سليمان ، أحكام الزواج في ضوء الكتاب والسنة ، دار النفائس–عمان ، 1418 هـ - 1997م

البخاري ،أبو عبد الله محمد بن إسماعيل ،الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = (صحيح البخاري) تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، 1422هـ .

البيهقي ،أبو بكر احمد بن حسين بن علي ، السنن الكبرى ، كتاب النكاح ، باب ما جاء في إنكاح اليتيمة ،تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية –بيروت ، ط1 ، 1414هـ -1994 ، رقم الحديث 13697 .

الترمذي ، محمد بن عيسى ، الجامع الكبير (سنن الترمذي) تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت 1998م رقم الحديث1141.

الجرجاني، محمد بن علي السيد الشريف، التعريفات، مؤسسة الحسنى، ط1، 2006 المغرب الدار البيضاء.

الجصاص ، أبو بكر احمد الرازي ، أحكام القرآن 346/2 ضبط نصَّه : عبد السلام شاهين . دار الكتب العلمية ط1 عام 1415 .

الخرشي، أبو عبد الله محمد بن عبد الله، شرح مختصر خليل،ج4ص183، دار الفكر للطباعة – بيروت،بدون طبعة وبدون تاريخ.

الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود، سنن الدارقطني ، حققه وضبط نصه وعلق عليه: شعيب الارنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1424 هـ - 2004 م وقال رواته مجهولون.

الرازي ، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي ، مختار الصحاح ، تحقيق يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا ، الطبعة: الخامسة، 1420هـ / 1999م .

الرازي ، محمد بن عمر ، تفسير الفخر الرازي (التفسير الكبير ومفاتيح الغيب) ، دار الفكر للطباعة 1995م.

السباعي ، مصطفى ، شرح قانون الأحوال الشخصية ، ط 6 دار الفكر دمشق ، 1963م.

السرخسي ، محمد بن أحمد بن أبي سهل ،المبسوط ، دار المعرفة – بيروت ، 1414هـ-1993م .

السرطاوي، محمود، شرح قانون الأحوال الشخصية، دار الفكر ط1 ، عمان 1997م .

الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي، الأم،ج5ص95، دار المعرفة – بيروت، بدون طبعة، 1410هـ/1990م .

الشربيني، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب، مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج ج5 ص183 ، دار الكتب العلمية، ط1، 1415هـ - 1994م.

الشرنباصي ، رمضان علي السيد ، أحكام الأسرة في الشريعة الإسلامية ، منشورات الحلبي الحقوقية ط1 سنة 2002م.

الصابوني ، محمد علي ، صفوة التفاسير، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع- القاهرة ، ط1 ،1417هـ-1997م.

الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد ، جامع البيان في تأويل القرآن ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م .

عليش ، محمد بن أحمد بن محمد، منح الجليل شرح مختصر خليل ،الناشر: دار الفكر - بيروت ، 1409هـ/1989م .

الغندور ، احمد الأحوال الشخصية في التشريع الإسلامي ، الكويت ، مكتبة الفلاح ، ط4 1992م .

الفارابي،أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهر، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة 1407 هـ- 1987 م..

الفراهيدي ،: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد ، العين ، تحقيق د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال .

الفوزان ، صالح بن فوزان ، صحيفة الجزيرة ، رقم العدد 13438 تاريخ 21-7-1430هـ .

القرضاوي ، يوسف عبد الله ، السياسة الشرعية في ضوء نصوص الشريعة ومقاصدها ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ط1 2000 .

القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر ، الجامع لاحكام القران (تفسير القرطبي)، تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، دار الكتب المصرية - القاهرة ، ط2، 1384هـ - 1964 م

الكاساني ، علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد ، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ، دار الكتب العلمية ، الطبعة: الثانية، 1406هـ - 1986م .

الكيلاني : عبد الله إبراهيم ، السياسة الشرعية مدخل إلى تجديد الخطاب الإسلامي ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، ط1 ، 1430هـ -2009م .

مسلم ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن النيسابوري ، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

المواق ، محمد بن يوسف بن أبي القاسم بن يوسف العبدري الغرناطي ، التاج والإكليل لمختصر خليل، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1416هـ-1994م

النووي ، يحيى بن شرف ، روضة الطالبين ، بيروت ، دار الفكر 1995م .

هليل، احمد، قانون الأحوال الشخصية الأردني لسنة 2010م، المملكة الأردنية الهاشمية /دائرة قاضي القضاة.

بيان عن علماء اليمن منعوا فيه تحديد سن الزواج ، وقد وقع على البيان أكثر من مئة وأربعين عالما : انظر : www.al-ymen/vb/showthread.php

الروابط البحثية

1- http://shamela.ws/index.php/author/985.

2- ttp://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?p

3- www.al-ymen/vb/showthread.php

4- http://www.qaradawi.net

5- http://www.forum.ok-eg.com

6- http://www.manbaralrai.com

7- http://q8mool.com/articles_view_1382.html

8- http://q8mool.com/articles_view_1382.html

9- http://q8mool.com/articles_view_1382.html

10- http://q8mool.com/articles_view_1382.html

11- http://www.aswaqamman.com/books/jordan-low.htm

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير للعام 2022 = 4.91

عنوان البحث

حصر النفايات البلاستيكية بمكب نفايات الزنتان وتأثيره على البيئة والانسان والنبات

د. عمر الطاهر عمر الهلاك[1]

[1] محاضر، قسم البيئة، كلية العلوم الزنتان، جامعة الزنتان، ليبيا.

بريد الكتروني: alhlakomar@gmail.com

HNSJ, 2023, 4(7); https://doi.org/10.53796/hnsj4714

تاريخ النشر: 2023/07/01م تاريخ القبول: 2023/06/17م

المستخلص

للبلاستيك دور هام وحيوي في حياتنا المعاصرة وقلما تجد منتجا صناعيا يخلو من أحد أنواع البلاستيك إلا أن الحجم المتزايد والمتراكم من النفايات البلاستيكية وما تحدثه من ضرر على الانسان والبيئة أدى إلى اهتمام متزايد في كثير من دول العالم لدراسة المشكلة. أن الحجم المتزايد والمتراكم من النفايات البلاستيكية أدت إلى أضرار ملأت قارات العالم ومياه البحار والمحيطات وذلك لاحتوائها على مواد بوليميرية وكيميائية لا تتحل بفعل العوامل الطبيعية. ثم فرز بعض النفايات ووجد نسبة البلاستيك بها نحو (30.4%) من مجموع الكلي للقمامة المنزلية. كما أظهرت النتائج كمية المنتوج الفردي للنفايات على الرقم: 0.023 كلغ / الفرد. /اليوم. وكمية النفايات المنتجة في السنة تصل الى 21718 طن. قدر حجم المواد البلاستيكية بنحو 6.602 طن في السنة. كما تأثر الغطاء النباتي القريب من موقع المكب الامر الذي يؤدي الي أزالته.

الكلمات المفتاحية: النفايات البلاستيكية؛ التأثيرات البيئية؛ أعادة التدوير والتوصية؛ نفايات مدينة الزنتان

RESEARCH TITLE

ACCOUNTING FOR PLASTIC WASTE WITH ZINTAN WASTE DUMP AND ITS IMPACT ON THE ENVIRONMENT, MAN AND PLANT

Omar Altaher Omar Alhlak[1]

[1] Lecturer, Department of Environment, Faculty of Science, Zintan, Zintan University, Libya
Email: alhlakomar@gmail.com

HNSJ, 2023, 4(7); https://doi.org/10.53796/hnsj4714

Published at 01/07/2023 **Accepted at 17/06/2023**

Abstract

Plastics have an important and vital role to play in today's life. While there is no industrial product without one type of plastic, the increasing volume and accumulation of Plastics waste and the damage it does to human beings and the environment has led to growing concerns in the world. The increasing and accumulated volume of plastic waste has resulted in damage that has filled the world's continents, seas, and oceans by containing unresolved polymeric and chemical materials. Then he sorted some waste and found a plastics ratio of about 30.4% of the total household garbage. The results also showed the number of individual waste products at 0.023 kg/person. / Today. The amount of waste. Produced per year is 21,718 tons. The volume of plastics is estimated at 6.602 tons per year. Vegetation close to the landfill site was also affected, leading to its removal

Key Words: : plastic waste; Environmental impacts; Recycling; recommendation; Zintan City Waste

المقدمة

تقدر الدراسات أن إنتاج البلاستيك يستهلك سنويا 3-5 %من مجمل الإنتاج العالمي من النفط الخام وأنه في عام 2012تم إنتاج 280 مليون طن من البلاستيك عالمياً (Markus *al et* .2014)استعملت هذه الكميات. الضخمة المنتجة في معظم الصناعات ووجد حوالي نصفها طريقه نحو مكبات النفايات على شكل قمامة ملأت قارات العالم ومياه البحار والمحيطات.

البلاستيك هو عبارة عن بوليمرات يمكن تشكيلها حسب الرغبة بأشكال محددة باستخدام قوة خارجية. إنها مواد عضوية مكونة من جزيئات كبيرة يتم الحصول عليها عن طريق بلمرة (polymérisation) مونومر(monomère)، يتم إنتاجها عن طريق تحويل المواد الطبيعية، أو بالتوليف المباشر من المواد المستخرجة من النفط أو الغاز الطبيعي أو الفحم أو المواد المعدنية الأخرى. (بن جعفر , 2021).

مادة البلاستيك لا تحلل بفعل العوامل الطبيعية سواء البيولوجية كالبكتيريا والفطريات والخمائر أو البيئية كالحرارة والرطوبة والضوء أو أشعة الشمس والأكسجين والمواد الكيميائية وغيرها ويعزى عدم تأثر هذه المادة أو مقاومتها للتحلل بفعل هذه العوامل وخاصة البيولوجية منها إلى عدة عوامل والتي من أهمها كبر حجم جزيئات هذه المادة وعدم قابليتها للذوبان في الماء.

البلاستيك عبارة عن مواد تركيبية مصنوعة أساسا من المواد الخام البتروكيماويات، وبدرجة أقل من مواد متجددة . لديه كتلة مولية عالية جدا أكبر من 2500جم/مول$^{-1}$ إلى 10^6 جم/مول .يتكون هيكلهم الجزيئي من سلاسل ألفاتيه طويلة تسمى البوليمرات المكونة لها من سلسلة متوالية من الأنماط الوحدوية: المونومرات.

مشكلة الدراسة

تتلخص مشكلة الدراسة في عدم وضع برنامج لتخلص من النفايات البلاستيك. وإذا ما تركت على وضعها الحالي فأنها نسبب اضرار للغطاء النباتي والتربة وتشويه المنظر العام. وتسبب روائح كرهيه عند حرقها

أهداف البحث

يهدف مركز الردم التقني الاستيعاب النفايات المنزلية والمماثلة بهدف دفنها.

- حصر النفايات البلاستيكية في القمامة المنزلية ومعرفة نسبتها الي بقية المواد الأخرى من القمامة.
- تأثير النفايات البلاستيكية على الغطاء النباتي المحيط بموقع المكب
- القضاء على أماكن الإيداع البري والمكبات الغير شرعية.
- التخفيف من تأثير النفايات على البيئة.
- استرداد وتقييم المواد القابلة للتدوير.
- تقليل حجم وكمية النفايات.
- تقديم فرص صناعية ومراكز عمل جديدة.

خصائص البلاستيك:

وتعتمد خصائص البلاستيك على الطبيعة الكيميائية للنمط، ودرجة بلمرته (Polymérisation) أو تكثيفه المتعدد (Polycondensation) وكذلك المادة المضافة. الكتلة الحجمية عادة ما تختلف من 1 إلى 1.7كغ/سم^3 ولكنها

تزداد تدريجيا اعتمادا على درجة البلمرة (Polymérisation)أو التكثيف. ويعتبر عازلات كهربائية جيدة ذات خصائص ثابتة تعتمد على حلول مضادة للكهرباء الساكنة . الخصاص الحرارية يعتبر البلاستيك عازل حراري جيد. اما الذوبان فيذوب في بعض المذيبات ويعتمد على درجة درجة البلمرة أو التكثيف ومن خصائص البلاستيك الميكانيكية المقاومة بشكل رئيسي، الضغط، الانحناء، الاستطالة، ويمكن إضافة اللدونة والمرونة إلى القائمة. (Mahdi Et Thami. 2020)

. أنواع البلاستيك

وفقا لخصائص البلاستيك، هناك ثلاث عائلات رئيسية من البلاستيك اللدائن الحرارية _ واللدائن الصلدة حراريا _ واللدائن المطاطية.

اللدائن الحرارية:

هي مواد بلاستيكية تتكون من بوليمرات سلسلة خطية أو متفرعة، هذه البوليمرات تم الحصول عليها عن طريق تفاعل الإضافة، ترتبط الجزيئات الكبيرة معا فقط بواسطة روابط منخفضة الكثافة أو جسور الهيدروجين. تمثل اللدائن الحرارية 80% من حمولة النفايات البلاستيكية (kowanou2014) .

شكلت اللدائن الحرارية المدرجة في القائمة أدناه 73.2%من طلب المنتجات البلاستيكية في عام 2016. وتشمل. PVC (%10)، PET, PE (%7.4) مختلفة (29.8) (19.3) PP وأنواع مختلفة من(6.7) PS

الشكل رقم 1: يبين نوع البلاستيك المستعمل.

البولي اثيلين تيرافثالات

PETهو البلاستيك الحراري الأكثر استخداما، وهو منتج متعدد لحمض التيريفاتاليك ($C_8H_6O_4$) مع الإيثلين جاليكول($C_2H_6O_2$) ،إنه بوليستر شفاف يتمتع بخصائص ميكانيكية وكيميائية جيدة. خفيف، فهو أيضا خامل للغاية وبالتالي يسمح استخدامه في قطاع الأغذية. ويستخدم في صناعة قوارير المياه وافلام البلاستيك ويصعب إعادة تدويره.

الشكل رقم 2: قارورات بلاستيكية

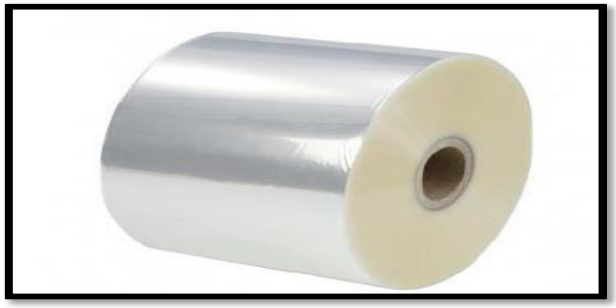

الشكل رقم 3: فيلم بلاستيكي

كلوريد البولي فينيل (PVC)

بوليمر كلوريد الفينول (C_2H_3CL) يحتوي هذا البلاستيك غير المتبلور على كمية كبيرة من الكلور (56%) وله حجم جزيئي متغير حسب طريقة تصنيعه. يتمتع بمقاومة جيدة للتآكل، وعازل كهربائيا، كما أنه يتمتع بصلابة جيدة في درجة حرارة الغرفة، وقابل لإعادة التدوير بسهولة، تم العثور على تطبيقات مختلفة له مثل قطاعات التعبئة والتغليف والبناء والسيارات أو الأمتعة.

الشكل رقم 4: الأنابيب البلاستيكية

البولي إيثلين (PE):

استنادا إلى مونومر الإيثلين (H_3C_4)، يشكل البولي إيثلين عائلة كبيرة تختلف خصائصها باختلاف عملية البلمرة. وبالتالي يمكننا الحصول على البولي إيثلين منخفض الكثافة (PEbd)، والبولي أثيلين الخطي منخفض الكثافة (PEbdL)، والذي يتمتع بخصائص ميكانيكية أفضل وبولي بروبلين متوسط أو عالي الكثافة (PEmd وPEhd)، يمكن استخدام البولي إيثلين عالي الكثافة (PEhd) في صناعة الألعاب أو قارورات الحليب البلاستيكية أو الأنابيب. يمكن العثور على البولي إيثلين عال الكثافة، على سبيل المثال، في الأكياس القابلة لإعادة الاستخدام والخيوط الغذائية (PEbdi). ينتج منتج إعادة التدوير الخاص به حبيبات (كريات).

الشكل رقم 5 قارورة حليب بلاستيكية (PEhd)

البولي بروبلين (PP):

بوليمر البروبلين (C_3H_6)، توجد هذه المواد البلاستيكية شبه البلورية في ثلاثة أشكال اعتمادا على ترتيب مجموعات الميثيل ($-CH_3$) وفقا لمستوى سلسلة الكربون الرئيسية. لذلك يتم التمييز بين البولسترين متساوي

التوضع، والبولسترين غير الناضج الأكثر استخداما صناعيا هو الأول نظار لتحسين التبلور. وهي مصنفة في ثلاث عائلات حسب طريقة البلمرة. وتتمثل خصائصها الرئيسية في كونها خفيفة جدا وذات نفاذية منخفضة جدا لبخار الماء. عازلة للكهرباء، مقاومة للتآكل، لكنها حساسة للأشعة فوق البنفسجية. هذا التنوع يمنحهم مجموعة متنوعة من التطبيقات مثل: تصنيع عبوات الطعام أو الأغطية أو الأنابيب أو قطع غيار السيارات. من المتوقع إعادة تدوير المزيد من البولي بروبلين في المستقبل في بلجيكا.(Buyck 2018)

الشكل رقم 6: قطع غيار السيارات البلاستيكية من pp

الشكل رقم 7: تغليف المواد الغذائية من pp

اللدائن صلدة حراريا:(thermodurcissable)

هي البلاستيك الذي يشكل شبكة ثلاثية الأبعاد غير قابلة للذوبان بواسطة تفاعل كيميائي تحت تأثير الحرارة. ذلك الشكل لا يتغير عندما يسخن مثل: الميلامين، فورمالدهيد وفينول فورمالدهيد ويوريا فورمالدهيد.

اللدائن المطاطية :(elastomere)

تم العثور على هذه العائلة الثالثة من البلاستيك في منتصف العائلتين الرئيسيتين (1–2) هي بوليمرات ذات سلاسل خطية، حركة هذه السلاسل بالنسبة لبعضها البعض محدودة من خلال تقاطع طفيف، فإن اللدائن المطاطية مشوهة للغاية. يمكن الحصول على تشوهات مرنة كبير ة تماما قابلة للانعكاس (في التوتر، يمكن أن تصل التشوهات المرنة إلى(1000%) قبل التمزق. تعتمد خصائص اللدائن المطاطية على درجة الربط المتبادل. مثل: النيوبرين (بولي كلوروبرين)، بولي أيزو برين صناعي (IP)(TPE) مثل البوليمرات الستارين، بوتادين ستيرين(SBS) .

ترميز البلاستيك :

- أغلب العبوات البلاستيكية المصنعة محليا لأتحمل رمز نوع البلاستيك
- السهمين المتداخلين في البلاستيك لا يعني أنه قابل للتدوير
- البلاستيك القابل للتدوير يحمل شار ة التدوير المثلثة مع رقم المادة، أما المصنع من بلاستيك تم تدويره يحمل ذات الشارة السابقة موضوعة ضمن دائرة. الصورة رقم (9)
- إن النسبة المئوية داخل شارة البلاستيك المصنع من مادة مدورة يمثل نسبة المادة المعاد تدويرها(حماش 2011)

صنع من بلاستيك جديد

الشكل رقم 8

صنع من بلاستيك التدوير

الشكل رقم 9

استخدامات البلاستيك:

1-البناء والانشاءات: يدخل البلاستيك في إنشاء كل البنايات المختلفة ومتطلبات تجهيزها حيث يستفاد من خواصه التالية: المرونة العالية للتركيب، الأداء الرفيع، العمر المديد وقوة التحمل، نسبة المتانة العالية للوزن.

2-عالم الفضاء: دخل البلاستيك عالم الفضاء بقوة وذلك لعدة استخداماته سواء في الهيكل الخارجي أو المكونات الداخلية للطائرات والسفن الفضائية لأنه صلب يتحمل الضغط الجوي واقتصادي في تكلفة الوقود والبناء.

3-النقل: أصبح البلاستيك الأن أحد دعامات النقل بكل أصنافها(الشاحنات، القوارب، السيارات...إلخ)التي جميعها تحتوي على البلاستيك في تركيبها لميزة خصائصها منها: التآكل والاستهلاك، توفير الوقود.

4-التغليف: حيث نجد البلاستيك تقريبا في كل أنواع التغليف في أسواق المستهلكين وغيرها وأيضا لكل الاشياء السائلة منها والصلبة والساخن والبارد...إلخ، ومن الخواص المميزة لهذا الاستخدام هي: صحية، سهل الاستخدام، خفيف، قليل التكلفة.

5-الالكترونيات :يشارك البلاستيك في الثورة الالكترونية والعولمة حيث لا يخلو اي جهاز او آلة من البلاستيك لاستغلال الخواص التالية: عزل الحرارة والكهرباء، التأمين ضد الماء والأتربة والتآكل والصدأ وأيضا خفيف الوزن وقليل التكلفة.(أحمد علي 2021)

الأضرار التي تسببها المخلفات البلاستيكية على الإنسان والبيئة.

تشكل المواد البلاستيكية أضرار هائلة للبيئة والصحة على الرغم من تطبيقاتها الإيجابية المختلفة. في الواقع تستغرق الأكياس البلاستيكية حوالي 400 عام للتحلل، وعدم نفاذة يخلق ضيق في التنفس على مستوى النباتات لأنها لا تستطيع استكشاف الأعماق من خلال جذورها في التربة بحثا عن الماء والمغذيات. بالإضافة إلى ذلك، فإن النفايات البلاستيكية لها عواقب وخيمة حقا على البيئة، في الواقع, 5%فقط من 260مليون طن من النفايات البلاستيكية يتم إعادة تدويرها يعني أننا نفرغ حوالي 247 مليون طن منها في الطبيعة كل عام مما أدى إلى خسائر لا مفر منها. وتتلخص الآثار الضارة على البيئة والإنسان في الآتي: (tosse *et al* .2012)

- تؤثر سلبا على التربة والمحاصيل الزراعية حيث تشكل طبقة عازلة بين التربة وجذور النباتات الزراعية.

- في حالة حرقها في أماكن تجميعها تتطاير منها أكاسيد الكلور والكربون المدمرة لطبقة الأوزون كما يصدر عنها مركبات غازية أخرى وأحماض ومركبات سامة عديدة مضرة بصحة الإنسان والبيئة.
- تسبب النفايات البلاستيكية في موت ملايين من الكائنات البحرية والبرية.
- سهولة تطايرها في الجو مما يجعلها عبئاً على مسألة النظافة وتشويه منظر المدن والذوق العام كما تتسبب في نقل بعض الأمراض المعدية.
- تؤدي إلى بيئة خصبة للطفيليات الممرضة نظرا لقدرتها على الطفو فوق سطح الماء لمدة طويلة كما أنها تؤدي إلى وفاة الحيوانات عند تناولها.
- هذه النفايات تتسبب في العديد من المشكلات كتدهور حالة المنظر الحضري وتلوث التربة واستنزاف خيراتها وتلوث وتدمير البيئة الحيوانية والنباتية المائية وانتشار عوامل انتقال الأمراض جراء تلوثا لماء فضلاً عن أن هذه النفايات عوامل مساعدة على الفيضانات لانها تقلل نفاذية المياه في التربة (محمد رشيد العود، وآخرون 2015).
- إن احتراق النفايات اللدائينية ذات التركيبات الكيميائية المختلفة تؤدي في معظم الأحيان إلى تصاعد غازات سامة تلوث البيئة مثل أكسيد الكربون السام والدوكسين الخطير جدا وسيانيد الهيدروجين السام جدا وغاز كلوريد الهيدروجين الخانق بالإضافة الى مجموعة ضخمة من المركبات العضوية المسببة للسرطان. (العود وآخرون 2015).

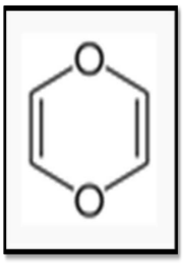

الشكل **رقم 10:** التركيب الكيميائي لمادة الديوكيسن المسرطنة ($C_4H_4O_2$).

المراحل المختلفة لإعادة التدوير:

يتم إعادة تدوير النفايات البلاستيكية على عدة مراحل من خلال تنفيذ طرق معينة.

- **الخطوة الأولى: تجميع المواد البلاستيكية**

يعد الجمع خطوة حاسمة في عملية إعادة تدوير النفايات البلاستيكية. يتم تنفيذه من قبل مستخدمي البلاستيك البسطاء الذين يقومون بفرز نفاياتهم البلاستيكية في المنزل ووضعها في صناديق الفرز أو الحاويات المخصصة لهذا الغرض. يمكن أن يكون زجاجات وقوارير بلاستيكية وأكياس بلاستيكية وأفلام أو علب أو حاويات بلاستيك . ومع ذلك، فإن بعض أنواع البلاستيك غير قابلة لإعادة التدوير، مثل المواد البلاستيكية التي تحتوي على مواد أو سوائل شديدة السمية، بما في ذلك المبيدات الحشرية والسموم. لذلك ينصح بعدم مزجها مع النفايات البلاستيكية القابلة لإعادة التدوير. بعد هذه الخطوة، يتم نقل المواد البلاستيكية التي تم جمعها بهذه الطريقة.

●الخطوة الثانية: مركز الفرز

هذه المرحلة الكبرى من الاختيار الدقيق. في الواقع ليست كل النفايات البلاستيكية لا تحتوي على نفس المكونات. الهدف هنا هو التجميع حسب العائلة، وجمع مواد بلاستيكية مختلفة. على سبيل المثال نجد ●. . . البولي إيثلين تيرافثالات (PET) المستخدم في صناعة زجاجات المياه، المشروبات الغازية أو زجاجات الطعام أو زيوت الطهي

● .البولي إيثلين عالي الكثافة (HDPE) المستخدم في صناعة زجاجات الحليب، علب الزبادي أو أكياس البلاستيك أو أكياس الحبوب

● .البولسترين (PS) المستخدم في صناعة علب الأقراص المدمجة والأطباق والأكواب وصناديق البيض يمكن التخلص منها.

●.البولي بروبلين(PP) الذي يستخدم في صناعة زجاجات الدواء، وأغطية من زجاجات أو علب (الكاتشب) .

تنتقل النفايات البلاستيكية إلى مرحلة الضغط .يتكون هذا من تليين وتسطيح النفايات البلاستيكية قدر الإمكان باستخدام آلات خاصة. ثم نحصل على كتل مكعبة ضخمة تسمى كرات بلاستيكية. ثم يتم نقل هذه إلى مركز آخر ثالث تسمى بمرحلة الطحن والتنظيف.

● الخطوة الثالثة: الطحن والتنظيف

في هذه المرحلة، يتم إرسال بالات البلاستيك إلى آلة حيث يوجد كل بلاستيك وتنظيفها بعناية. هذا يساعد على التخلص من كل الشوائب التي يمكن أن تجد طريقها حولها. بمجرد تنظفيها، يتم إرسال البلاستيك إلى آلات تمزيق الورق حيث يتم سحقها جيدا وتمزيقها بواسطة شفرات دواره.

● الخطوة الرابعة: التجفيف

تستخدم أجهزة الطرد المركزي لتجفيف كل الرطوبة الموجودة في المادة. كما أنها تعمل على تخليص هذه الرقائق من الشوائب الأخيرة.

● الخطوة الخامسة: التجانس والحصول على الكريات.

بعد خطوة التجفيف، تكون النتيجة التي تم الحصول عليها هي البلاستيك النقي تماما. ويتم إرسال هذه المجموعة من البلاستيك إلى الصومعة حيث يتم تسخينه إلى درجة حرارة عالية جدا. للحصول على التجانس من حيث اللون والسلوك والملمس. يمر العجين المتجانس من الخطوة السابقة عبر آلة أخرى تسمى الطارد. هذا يعدل العجين وينتج خيوط تبرد مع الهواء والماء. يتم استرداد الأسلاك المبردة بواسطة نظام آخر تقطع بشكل عام إلى حبيبات صغيرة. وبالتالي نحصل على حبيبات جاهزة للاستخدام في تصنيع أشياء جديدة. الكريات المصنوعة من البولي إيثلين تيرافثالات أو CPP سيتم استخدامها، على سبيل المثال، في صناعة الملابس الصوفية وأكياس التسوق، الأثاث وعلب المشروبات أو السجاد، تلك المصنوعة أو المشتقة من البولي إيثلين عالي الكثافة سيتم استخدامها في صناعة علب الزبادي أو الأقلام أو مواد البناء ويمكن استخدام تلك المصنوعة من الفينيل أوPVC في تصنيع عبوات المنظفات، الأنابيب أو المعدات الطبية. من المهم معرفة أن البلاستيك غير قابل لإعادة التدوير مدى الحياة. بعد عدد من دورات إعادة التدوير، يتم حرق البلاستيك مثل الزجاج. (Bourenane,*at.al*)

أولا نبده عن مكب الزنتان التجميع الأولي

مخطط إدارة النفايات بمدينة الزنتان

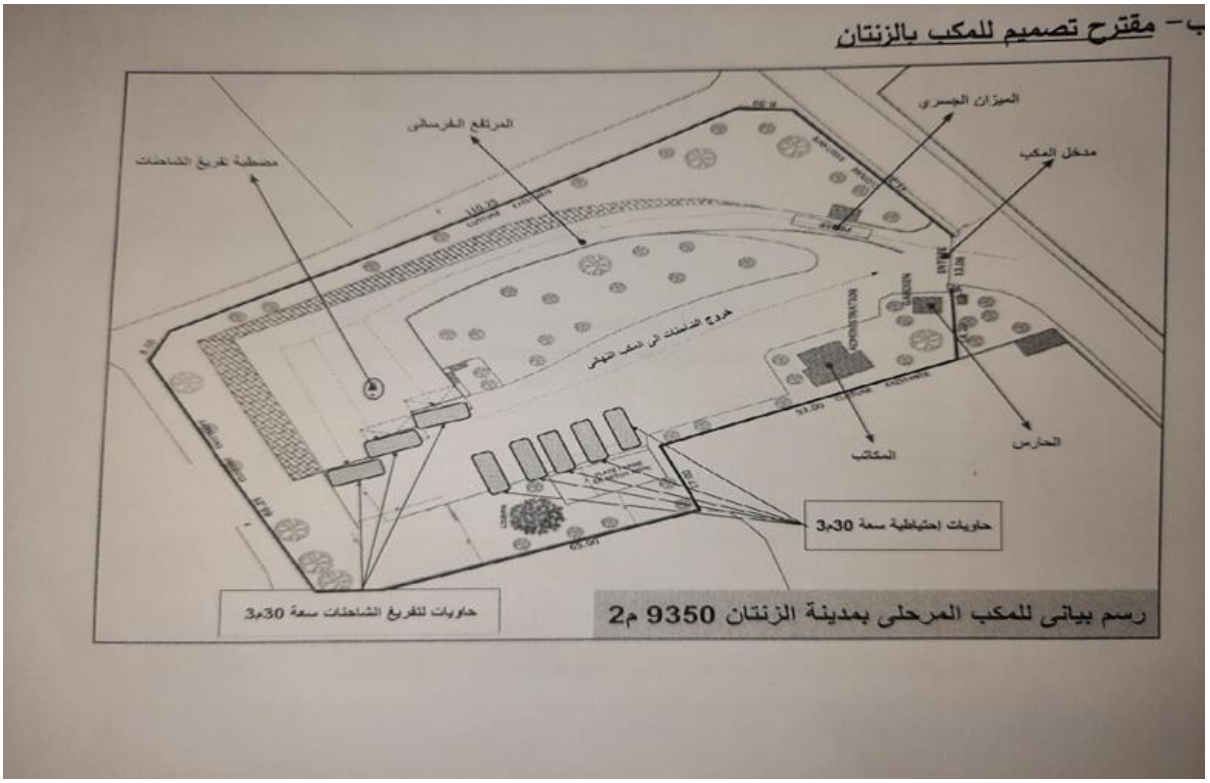

الشكل (11) مخطط مكب التجميع الاولي لمدينة الزنتان

الموقع

بقع مكب الزنتان التجميع الأولي شرق المدينة ما بين خطي طول وعرض (18° .00.46'12") و .09.15'31") (56° والمكب النهائي اسفل الجبل شمال مدينة الزنتان وعلي مساحة 25 هكتار تقريبا

بيانات عامة حول مدينة الزنتان

من حيث. المساحة الاجمالية للمدينة 83.7 كلم^2 منها 2% مجال حضري، 48% مجال شبه حضري و36% مساحات زراعية. كما أن المدينة بها 162 كلم من الطرقات منها 73% طرق معبدة، الطرقات المجهزة بالإنارة تمثل 10%ولكنها متهالكة وليس بها شبكة صرف مياه الصرف الصحي. قدر عدد سكان المدينة 70000 ساكن تقريبا موزعة كما يلي: 48000 ساكن (السجل المدني)، 15000 ساكن (مكتب الشؤون الاجتماعية) نزحوا الى المدينة هروبا من الاشتباكات المسلحة التي مرت بها المنطقة الغربية في السنوات الماضية فاستقروا بالمدينة هذا إضافة إلي7000 ساكن من العمال المتواجدين بالمدينة بصفة متواصلة (المصدر: مكتب العمالة الوافدة الزنتان). متوسط عدد الأفراد بكل عائلة هي في حدود 4.3

1 –بيانات حول التجهيزات والمؤسسات العامة والخاصة

يوجد بالمدينة: 6 كليات تضم 4053 طالبا، عدد 2 سكن جامعية، 12 مدرسة ومعهدا للتعليم الثانوي والمتوسط بها 2040 طالب، 23 مدرسة تعليم اساسي بها 8240 تلميذ، 5 دور حضانة، 37 مسجدا، 5 مستشفيات و7 مصحات خاصة، 16 صيدلية و2 سوبرماركت ،8 اسواق بلدية واسواق الجملة، سوقين اسبوعين، 4 مسالخ و4 ثكنات وسجون.

2 –المحلات التجارية يوجد بالمدينة 226 محل تجارة تتوزع على مختلف الأنشطة كما يلي: 24 مطاعم وبيتزا وسندويتش، 35 محل البيع لحوم ودواجن، 9 محلات لبيع الحلويات، 5 مقاهي، 36 محل لبيع الخضر والغلال،

17 مخبزه، 100 محل انشطة مختلفة.

3-الجمعيات الأهلية بالمدينة تم احصاء 37 جمعية أهلية بالمدينة منها 3 جمعيات تهتم بمجال البيئة والنظافة يمكن أن تساهم في تنفيذ مخطط إدارة النفايات.

4 -بيانات مالية بشأن ادارة النفايات سجل غياب قاعدة بيانات موثقة تعكس الميزانيات التي تخصصها الشركة العامة للنظافة لإدارة النفايات. امام تعطل وتأخر السيولة بالشركة المكلفة بإدارة النفايات صرفت البلدية مبلغ (111200 دينار) مساهمة منها سنة 2016 كما تم تحديد سعر رفع النفايات عشوائيا بمبلغ 81 دينار. للطن الواحد بين وزارة الحكم المحلي والشركة العامة النظافة.

5-بيانات تتعلق بإدارة النفايات المنزلية الجهاز المكلف بإدارة النفايات: مركز خدمات النظافة بالمدينة والخاضع للشركة العامة للنظافة -دور مكتب الإصحاح البيئي: المراقبة الاشراف / المتابعة / تقديم المقترحات والحلول -يتم افراغ النفايات المرفوعة من المدينة بالمكب النهائي. لا تتجاوز تغطية خدمات الرفع 25% من النفايات المنتجة. يتم رفع النفايات يدويا (غياب حاويات). يتم رفع النفايات يوميا في الفترة الصباحية في وسط المدينة وبدون توقيت محدد في الاحياء الاخرى يشتغل بكل شاحنة سائق وعاملان انتين، تقييم البلدية والمواطن للخدمات التي تقدمها الشركة العامة للنظافة هو: ضعيف جدا. المصدر (تقرير الشركة العامة لنظافة الزنتان مارس 2022).

طرق العملي

بدء العمل بدراسة حول تركيبة النفايات المنزلية بمدينة الزنتان خلال شهر مارس 2022. برفقة عدد أتنان مهندسين وعمال تابعين لشركة العامة لنظافة بهدف حصر القمامة المنزلية بصيفة عامة ومعرفة ما تحتويه من نسبة البلاستيك وهوا موضوع الدراسة. بالإضافة الي ذلك قمت بعدت زيارات ميدانية لموقع المكب لمعرفة تأثير البلاستيك على الغطاء النباتي المحيط بموقع المكب وثم أخد صور لتوضيح أثرة على الغطاء النباتي

النتائج والمناقشة

أجراء هذه الدراسة في شهر مارس 2022 وثم الحصول على النتائج التالية

جدول (1) تركيبة النفايات المنزلية بالزنتان بدء العمل بدراسة حول تركيبة النفايات المنزلية بمدينة الزنتان خلال شهر مارس2022 وأثمرت النتائج التالية:

رات	أصناف النفايات	مقدار الوزنة (كلغ)
1	مواد عضوية	16.4
2	مواد بلاستكية	.430
3	مواد ورقية وكرتون	10.2
4	الأحدية	0.3
5	أقمشة	1.58
6	حفاضات رضع	20
7	معادن	4.8
8	زجاج	4.3
9	نفايات اخرى (الفواضل من عملية الفرز)	12.02
	المجموع 100%	

الشكل (12) تركيبة النفايات المنزلية بالزنتان

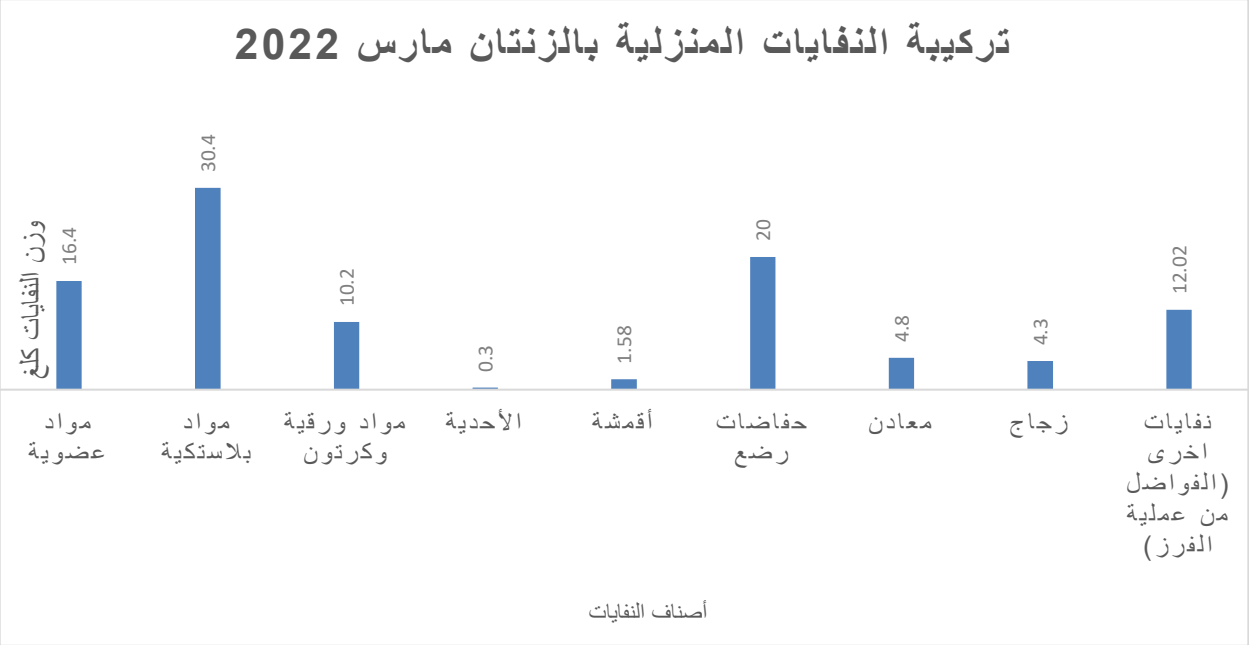

يلاحظ من الرسم البياني لتركيبة النفايات ما يلي: نسبة المواد العضوية ضعيفة جدا وذلك نظرا الى وجود عملية فرز هذا الصنف من النفايات من المصدر لتثمينها باستعمالها كأعلاف للمواشي او الطيور التي يتم تربيتها بالمنازل نسبة المواد البلاستيكية مرتفعة وتبلغ حوالي ثلث(1\3) اجمالي القمامة. كذلك لوحظ النسبة المرتفعة من حفاضات الرضع.

- المنتوج الفردي للنفايات والكمية الاجمالية التي تنتجها المدينة

تمت عملية قياس المنتوج الفردي عن طريق اختيار مجموعة منازل في أربع مناطق مختلفة داخل المدينة، حيث تم التواصل معهم لتوضيح فكرة المشروع وكيفية إنجاح التجربة وكانت النتائج كالتالي:

جدول (2) المنطقة: وأدي الغراب + پيشيمة

التاريخ :5-3-2022						
			المنطقة: وأدي الغراب + پيشيمة			
			صنف، الشاحنة: تقل (صنف مقاولون)			
الترقيم	صنف المحل	عدد العائلات	مجموع الافراد	عدد أيام خزن النفايات بالمحل	مقدار الوزنة (كلغ)	
1	سكني	1	7	2	5.615	
2	سكني	1	4	3	7.425	
3	سكني	1	9	3	5.7	
4	سكني	1	4	3	4.105	
5	سكني	2	11	3	9.56	
6	سكني	1	3	3	2.72	
7	سكني	1	7	3	6.2	
8	سكني	1	5	3	4.615	
9	سكني	1	6	3	3.76	

10	سكني	1	4	3	6.82	
11	سكني	1	2	3	4.65	
12	سكني	3	14	2	8.76	
13	سكني	1	5	3	6.92	
14	سكني	2	9	3	12.54	
15	سكني	1	7	1	3.8	
16	سكني	1	2	3	4.25	
المجموع			99	44	97.44	
معدل (متوسط) المنتوج الفردي لمنطقة وادي الغراب وبشيمة (كلغ \ الفرد. اليوم)					0.022	

جدول (3) المنطقة: اولاد خليفة + بن نعام

التاريخ :8-3-2022				المنطقة: اولاد خليفة + بن نعام		
				صنف، الشاحنة: تقل (صنف مقاولون)		
الترقيم	صنف المحل	عدد العائلات	مجموع الافراد	عدد أيام خزن النفايات بالمحل	مقدار الوزنة (كلغ)	
1	سكني	1	5	3	5.26	
2	سكني	1	4	3	2.8	
3	سكني	2	7	3	4.65	
4	سكني	1	3	3	6.3	
5	سكني	1	8	2	5.3	
6	سكني	1	3	3	4.1	
7	سكني	1	6	3	7.41	
8	سكني	1	2	3	2.74	
9	سكني	2	9	3	14.31	
10	سكني	2	11	1	4.62	
11	سكني	1	3	2	3.4	
12	سكني	1	5	3	2.61	
13	سكني	1	2	3	3.43	
14	سكني	1	6	3	8.45	
15	سكني	1	3	2	1.68	
16	سكني	2	8	2	6.15	
المجموع			85	42	83.53	
معدل (متوسط) المنتوج الفردي لمنطقة أولاد خليفة وبن نعام (كلغ \ الفرد. اليوم)					0.023	

حيث لم تتجاوز كمية المنتوج الفردي للنفايات على الرقم: 0.023 كلغ / الفرد. اليوم، غير انه لأسباب خارجة عن نطاق فريق العمل لا يعكس هذا الرقم المنتوج الواقعي بالمدينة واعتمادا على النسب المتوسطة بدول شمال أفريقيا الذي يتراوح بين0.5 و1 كلغ، وبعد النقاش تم التوافق على المنتوج الفردي الذي سيتم اعتماده بالمخطط

الحالي وهو: 0.85 كلغ / اليوم، الفرد. علما بان الشركة العامة تعتمد معدل1كجم للفرد. وبالاعتماد على عدد السكان الذي هو في حدود 70000 ساكن فان كمية النفايات المنتجة في السنة تصل الى 21718 طن. وتكون نسبة البلاستيك قي اجمالي النفايات السنوية على أساس نسبتها (30.4%) (انظر جدول 1) وتساوي 6.602 طن في السنة.

تأثير البلاستيك على الغطاء النباتي

تأثير أكياس النايلون

نظرا لحتوا القمامة المنزلية على العديد من أكياس النايلون. والتي يتراوح اعدادها بنحو 1000 مليار كيس سنويا على مستوي العالم ولأيتم تدوير سوي 1% من اجمالي الكمية الكلية.

أن خفة أكياس النايلون وشكلها يسمح لها بالانتقال بسهولة عن طريق الرياح والسيول الي أماكن بعيدة.

وتقع أكياس النايلون على النباتات البرية القريبة من المكب فتؤدي الي تقليل عملية التمثيل الضوئي ورفع درجة حرارة النبات. وبالتالي ضعف وموت النبات.

فتات البلاستيك

نتيجة لتعرض المواد البلاستيكية لتأثير المناخ من حرارة ورطوبة ورياح ينتج عن ذلك تفتت مواد البلاستيك الي قطع متناهية الصغر.

القطع الصغيرة من البلاستيك، أو اللدائن الدقيقة، أحد الملوثات الناشئة في مجموعة واسعة من المواد المختلفة في النظم البيئية. فقد وجد في بعض النباتات دقائق من البلاستيك داخل تجاويف في بعض النباتات وبحجم (141 µ م – 2.4 مم) ألياف من عدة ألوان وشظايا زرقاء وبرتقالية بأقطار (9–81 µ) بكميات من 101 إلى 409 لكل مل. داخل بعض فجوات مملوء بالماء في النباتات التي تعتبر مصدر غداء الانسان Fogašová, K., *at.al* (2022)

الشكل (13) تأثير نفايات أكياس البلاستيك على الغطاء النباتي

التوصيات

1- ضرورة توعية المواطن بمخاطر النفايات البلاستيكية وتأثيرها على الغطاء النباتي المحيط بموقع المكب

2- ضرورة تشجيع مشاريع صناعة إعادة التدوير وتقديم التسهيلات للمستثمرين للاهتمام بهذه المخلفات لما لها من أثر ايجابي في الحفاظ على المواد الأولية واعتبارها ثروة.

3- تعتبر النفايات البلاستيكية مصدر دخل للعائلات دات الدخل المحدود

- **المراجع العربية**

1-(تقرير الشركة العامة لنظافة الزنتان مارس 2022).

2-بن جعفر عمر، 2021. "الامكانيات المحتملة لتموضع حاويات جمع النفايات الصلبة في مدينة المسيلة دراسة حالة 2033 مسكن عدل بالمسيلة." معهد تسيير التقنيات الحضرية. جامعة محمد بوضياف

بالمسيلة. جامعة المسيلة.

3-حماش وليد، 2011. "تسيير النفايات الصناعية كمدخل لتحقيق التنمية المستدامة في المؤسسة الاقتصادية." جامعة سطيف 1 فرحات عباس.

4-عثمان عبد الله حاج علي أحمد. 2021. إعادة تدوير المخلفات البلاستيكية في أعمال النحت بأساليب تشكيلية جمالية. "جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

5-علي أحمد. 2021. "إعادة تدوير المخلفات البلاستيكية في أعمال النحت بأساليب تشكيلية جمالية." جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

6-محمد رشيد العود صالح محمد فشوط، أحمد محمد سالمة فتحي عبد العزيز مسعود." النفايات البلاستيكية وآثارها على البيئة والانسان والطرق الحديثة للاستفادة والتخلص منها، "مجلة علوم البحار والتقنيات البيئية، العدد2 , 2015، مؤسسة الطاقة الذرية، المعهد العالي للمهن الشاملة القرة بولي. ليبيا.

7-محمد رشيد العود صالح محمد فشوط، أحمد محمد سلامة فتحي عبد العزيز مسعود. "النفايات البلاستيكية وآثارها على البيئة والانسان , 2325مؤسسة الطاقة الذرية، المعهد العالي، والطرق الحديثة للاستفادة والتخلص منها،" مجلة علوم البحار والتقنيات البيئية، العدد 2 للمهن الشاملة القرة بوللي. ليبيا

- **ثانيا: المراجع الاجنبية**

1-Bourenane, Abdelhak, Rima Daoud, And Zoulikha Marwa Roumair. 2019. "Bieu Caractérisatiques Qualitative Et Quantitative Des Déchets Plastiques De La Commune De M'sila." Universite Mohamed Boudiaf-M'sila.

2-Buyck, Maxime. 2018. "Gestion Des Déchets Plastiques et Détection de Micro-Déchets Plastiques En Station d'épuration En Wallonie."

3-Fogašová, K., Manko, P., & Oboňa, J. (2022). The first evidence of microplastics in plant-formed fresh-water micro-ecosystems: Dipsacus teasel phytotelmata in Slovakia contaminated with MPs. BioRisk, 18, 133-143.

4-Kowanou, Houénou. 2014. "Utilisation Des Déchets Plastiques Dans La Construction." Epac/Uac.

5-Markus K., David G., Andreas P., Cecilia H., and Ulrika D. (2014). Everything you (don't) want to know about plastics. Report by; Aturskyddsforeningen.

6-Tosse, Frumence, Adolphe Tchehouali, Emile Sanya, Ezéchiel Alloba, And Septime Gbaguidi. 2012. "Mise Au Point Et Caractérisations Physique Et Mécanique D'un Nouveau Matériau À Base De Sable Argileux De Type «Terre De Barre» Et De Déchets Plastiques Fondus."

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

Peer-Reviewed Journal
Indexed at: NSP - SJIF
Impact Factor 2022 = 4.91

RESEARCH TITLE

Reading Caryll Churchill's play (*Far Away)* as a reflection of her dystopian vision

Asst. Instructor: Ranya Jassam Hamad [1] Asst. Instructor: Mohammad Ali Ahmed [2]

[1] Al-Iraqia University, College of Education for Girls. Iraq
Email: ranyaj.zidane@gmail.com

[2] Al-Iraqia University, College of Education for Girls, Iraq
Email: mohamedali976@yahoo.com

HNSJ, 2023, 4(7); https://doi.org/10.53796/hnsj4715

Published at 01/07/2023 **Accepted at 20/06/2023**

Abstract

Far Away is a thought-provoking play written by British playwright Caryl Churchill. Set in a dystopian world, the play explores themes of fear, paranoia, and the destructive nature of human behavior. Through its vivid imagery, poetic language, and fragmented narrative structure, "Far Away" presents a stark and unsettling vision of a society consumed by violence and cruelty. This research aims to highlights its central themes and notable elements especially the play's dystopian vision by referencing key moments and dialogue to illustrate the playwright's intent and artistic vision. In "Far Away," Churchill takes the audience on a journey through the life of Joan, a young girl who witnesses the horrors of a world in perpetual conflict. The play is divided into three acts, each depicting different stages of Joan's life and the evolving dystopian society she inhabits.

The first act introduces Joan as a child who becomes aware of the atrocities happening around her. The audience witnesses her gradual disillusionment and fear as she discovers the true nature of the world. Churchill's powerful imagery emphasizes the pervasive atmosphere of violence, as animals and objects, including hats and trees, become complicit in human cruelty. In the second act, Joan has grown up and is employed in a hat factory. Here, Churchill uses dialogue and symbolic references to explore the dehumanizing effects of living in a society dominated by fear. Through conversations with her co-worker Todd, Joan grapples with moral ambiguity and the complexities of choosing between personal safety and taking a stand against injustice.

The final act of the play presents a dystopian landscape where the conflict has escalated to a global scale. Churchill's use of fragmented narrative and surreal imagery intensifies the atmosphere of chaos and uncertainty. The audience witnesses Joan's transformation into an advocate for peace, as she confronts her fears and speaks out against the violence that surrounds her. *Far Away* serves as a poignant commentary on the universal themes of fear, power, and the consequences of human actions. Churchill's masterful storytelling and poetic language compel the audience to question their own complicity in perpetuating violence and to reflect on the nature of humanity.

Key Words: Caryl Churchill, Dystopia, fear, Dramaturgy, nature

عنوان البحث

قراءة مسرحية (بعيداً) لكاريل تشرشل باعتبارها انعكاسا لرؤيتها البائسة

م.م. رانيا جسام حمد[1] م.م. محمد علي احمد[2]

[1] الجامعة العراقية , كلية التربية للبنات. العراق
بريد الكتروني: ranyaj.zidane@gmail.com
[2] الجامعة العراقية , كلية التربية للبنات. العراق
بريد الكتروني: mohamedali976@yahoo.com

HNSJ, 2023, 4(7); https://doi.org/10.53796/hnsj4715

تاريخ النشر: 2023/07/01م تاريخ القبول: 2023/06/20م

المستخلص

بعيد جدا هي مسرحية مثيرة للتفكير كتبتها الكاتبة المسرحية البريطانية كاريل تشرشل. تدور أحداث المسرحية في عالم ديستوبي ، وتستكشف موضوعات الخوف والبارانويا والطبيعة المدمرة للسلوك البشري. من خلال صورها الحية ولغتها الشعرية وبنيتها السردية المجزأة. تقدم مسرحية بعيدا جدا رؤية صارخة ومقلقة لمجتمع يستهلكه العنف والقسوة. يهدف هذا البحث على تسليط الضوء على مواضيع المسرحية المركزية وعناصرها البارزة وخصوصا الرؤية الديستوبية والتي سيشير اليها من خلال التركيز على اللحظات الرئيسية والحوار لتوضيح نية الكاتبة المسرحية ورؤيتها الفنية. في مسرحية بعيد جدا , تأخذ تشرشل الجمهور في رحلة عبر حياة جوان منذ طفولتها حتى سن النضج . حيث تشهد جوان أهوال عالم في صراع دائم. تنقسم المسرحية إلى ثلاثة أعمال، يصور كل منها مراحل مختلفة من حياة جوان والمجتمع البائس المتطور الذي تعيش فيه.

يقدم الفصل الأول جوان عندما كانت طفلة تدرك الفظائع التي تحدث من حولها. يشهد الجمهور خيبة أملها وخوفها التدريجيين وهي تكتشف الطبيعة الحقيقية للعالم. تؤكد صور تشرشل القوية على الجو السائد للعنف، حيث تصبح الحيوانات والأشياء، بما في ذلك القبعات والأشجار، متواطئة في القسوة البشرية. في الفصل الثاني، نشأت جوان وهي تعمل في مصنع للقبعات. هنا، تستخدم تشرشل الحوار والمراجع الرمزية لاستكشاف الآثار اللاإنسانية للعيش في مجتمع يهيمن عليه الخوف. من خلال المحادثات مع زميلها في العمل تود، تصارع جوان الغموض الأخلاقي وتعقيدات الاختيار بين السلامة الشخصية واتخاذ موقف ضد الظلم.

يقدم الفصل الأخير من المسرحية مشهدًا بائسًا حيث تصاعد الصراع إلى نطاق عالمي. يؤدي استخدام تشرشل للصور السردية والسريالية المجزأة إلى تكثيف جو الفوضى وعدم اليقين. يشهد الجمهور تحول جوان إلى مدافعة عن السلام، وهي تواجه مخاوفها وتتحدث ضد العنف الذي يحيط بها. تعتبر مسرحية بعيد جداً تعليق مؤثر على الموضوعات العالمية للخوف والقوة وعواقب الأفعال البشرية. تجبر رواية تشرشل الرائعة للقصص واللغة الشعرية الجمهور على التشكيك في تواطؤهم في إدامة العنف والتفكير في طبيعة الإنسانية.

الكلمات المفتاحية: كاريل تشرشل، ديستوبيا، خوف، دراماتورجي، طبيعة

Dystopia: Terminology & Historical Context

The term dystopia, which means "bad place," is now used to describe fiction, especially science fiction, that depicts a highly unpleasant imagined world in which sinister trends in our current social, political, and technical order are projected into a tragic future climax. Science fiction and other works of literature that portray an extremely unpleasant imagined world in which sinister trends in our current social, political, and technical order are projected into a tragic future outcome are now referred to as dystopias. It is hard to discuss the traits of dystopian fiction without bringing up the central idea from which it derives: utopia. Thomas More first used the phrase in 1516. In his ground-breaking book Utopia, he wrote about a fictional, utopian civilization that lived on the island of Utopia. Due to the term's obscure etymology, various doubts were raised about it. Utopia is described as a location that is both ideal and unattainable. A dystopia is a world that is so flawed that there is no prospect for improvement. (Claeys, Gregory, 2013, p: 3)

The word "dystopia" comes from Thomas More's Utopia, a book published in 1516 that imagines a fictional island with a perfect social, legal, and political structure, creating a "utopia." (More) In contrast to “utopia”, "dystopia" is a Greek term that means "not-good place." Dystopias are now used to describe science fiction and other literary works that depict an exceedingly unpleasant envisioned world in which evil patterns in our contemporary social, political, and technological order are projected into a tragic future ending. (Gordin, Prakash & Tilley, 2010) According to Maria Varsam, "dystopia delineates the crushing of hope and the displacement of want for the aim of sustaining that status quo" and that "utopia is a manifestation of desire and hope for a better world and an unalienated order that upsets the status quo" (209). She makes the point that a civilization turns into a dystopia when the dream of a flawless society made possible by technological growth is thwarted and when human ambitions are dashed. A dystopian society is imagined as one where nothing is good.

Actually Utopia and dystopia are just two sides of the same coin. It is a utopian civilization if the society is portrayed as producing only positive outcomes; if it produces only unfavorable outcomes, it is a dystopian society. According to Maria Varsam, "dystopia delineates the crushing of hope and the displacement of want for the sake of sustaining that status quo. utopia is a manifestation of desire and hope for a better world and an unalienated order that upsets the existing quo." She makes the point that a civilization turns into a dystopia when the dream of a flawless society made possible by technological growth is thwarted and when human ambitions are dashed. A dystopian society is imagined as one where nothing is good.

During the 20th century, the dystopian genre matured and gained greater notoriety than its happy sibling. Then, dystopias have developed at the start of the 21st century in tandem with expanding societal worries and challenges like globalization, hyper-mediatization, greenness, terrorism and wars on terrorism, clandestine immigration, etc. (Gordin, Prakash & Tilley, 2010). The first (and most well-known) works to be labeled as dystopian are Aldous Huxley's Brave New World and George Orwell's 1984, which present a dystopian future which represents inevitable result taking into consideration the time to when her plays were first written. The current political decisions being taken and the critical political patterns prevalent in our society at present play a pivotal role in shaping and portraying the modern dystopias we witness, ultimately paving the way for a bleak future. (Abrams and Harpam 378)

By the turn of the 20th century, cities in Europe and the United States had almost fully industrialized and modernized. Almost all aspects of society and daily life, including food production, manufacturing, communication, and transportation, had adopted mechanization as

the norm. The majority of tasks that had previously been completed by hand were now completed by machines. Additionally, the industrialization of warfare and the development of fascism in Europe cast an indelible shadow over the human conscience. Early 20th-century America and Europe gave rise to dystopian literature because of observed truth rather than because it was a work of fiction. The devastation of pastoral life during the two world wars, the industrialization of cities, and environmental degradation all contributed to the perception that a dystopian future was extremely likely. The results of applying productivity and efficiency principles to human life and the natural environment resulted in unanticipated costs to life itself. (Demerjian 2016 : 17,18).

In the early years of the twenty-first century, there is a sense that British playwrights are starting to rediscover ways to address their traditional issues (Kritzer 2008: 218–19), revealing power and ideology in a basic and not situation-specific way. Instead of explicitly inspiring the audience to strive for change, as in the well-known twentieth-century works, this occurs more abstractly with a focus on analyzing the structures and mechanisms of oppression. As a result, a key component of "political" play in the traditional British sense appears to have vanished. Many pieces of art look "far away," as in Caryl Churchill's play from 2000.

Caryl Churchill: Churchill's Dystopian Influence

The British writer Caryl Churchill recognized diversity, exploration, and creativity as the ultimate goals of theater even before she began a career in the performing arts. She never runs out of plays that surprise, unsettle, and shock audiences around the world, both in terms of substance and structure. She has produced about 50 plays over more than 50 years for the stage, radio, and television, and her work has always undergone technical and thematic changes in response to the shifting social climate (Churchill, 1960, p. 448).

Caryl Churchill is an English playwright. Born in 1938, She is the sole child of a working cartoonist. Churchill has recognized that her father's cartoons, particularly the political ones about World War II that she frequently saw as a kid, had an impact on her own creative output. She took "a universe of the grotesque" from this work. When women were expected to stay at home and were primarily connected with parenting and domestic life, her mother's career as a fashion model and actress was rather unique for the time (Luckhurst, 2015, 8). Churchill lived in Canada with her family between the ages of 10 and seventeen before returning to England to attend Oxford University. Mary Luckhurst (2015, 9–10) highlights the impact of Marxism on Churchill's student years and later years, from the 1960s through the 1980s, in her biography on the British playwright. She also notes that because of the emergence of fascism and totalitarianism they had witnessed as children, the writer, like many other artists of her generation, had a strong reaction against right-wing politics. Churchill began to create plays that were performed by students and amateurs during her time at Oxford.

Churchill's play *Far Away*, which follows the main character Joan from childhood to adulthood and then finds her in the middle of a war in which not only nations but everything in nature, such as the wind, the light, and the animals take part, deals with the idea of the world becoming an enemy in the hands of humans with more depth of thought and material. The play's final act, despite being very brief and emotional, vividly conveys to the spectator the anxiety and helplessness that come with being imprisoned in a dangerous environment. In fact, with regard to this human element, one quality shared by all of Churchill's dystopian plays (and probably most dystopian writing) is that they provide their audiences with recognizable slices of reality that contrast the old world order they establish with the new.

For instance, the opening scene in *Far Away* introduces the young girl Joan who is distressed by a sight she witnessed at night and seeks comfort from her aunt. While at first glance this scene of tenderness may seem familiar, it quickly goes bad. When the play ends in Joan's aunt's home (where it also begins), this shift from the ordinary to the odd has reached its zenith; the world has become completely unfathomable as a result of animals and natural forces taking sides in a third world war, and the devastation has gone beyond repair. Following the publication of The Skriker, she took a rare three-year hiatus from writing, which roughly corresponded to the time between Tony Blair's election as Labour Party leader in July 1994 and his election as prime minister in May 1997. In a perceptive article, Elaine Aston explored this coincidence and proposed a connection between Blair's New Labour embrace of market capitalism and Churchill's struggle to finish Britannia and the Bad Baby, a play she had promised to Stafford Clark's Out of Joint company after The Skriker and which he described as an "epic and satirical piece for ten actors dealing with "freedom"". 148 Evidently, a crisis of creativity resulted from a political crisis.

The conventional leftist playwriting that can be seen in Churchill's Light Shining in Buckinghamshire or Serious Money, for example, was undercut during the same period that seemed to herald the end of traditional leftist politics in Britain. Aston contends that these writings show Churchill navigating a new political environment as well as overcoming her writer's block. Churchill's quest for an alternative method of political participation led to the development of a revitalized theatrical genre appropriate for the concerns of the twenty-first century. Far Away, which had its world premiere on November 24, 2000, at the Royal Court's Theatre Upstairs, marked the beginning of a new era in Churchill's stagecraft.

Churchill was born in London in 1938, just before the beginning of World War II, but when her family moved to Montreal, Canada, in 1948, she had a far different perspective of England than the grim, post-war economic reality. She admitted in an interview that she had "a tourist's vision of England as old and beautiful" and that her conception of England was of "small green meadows and country life." Her return in the late 1950s to study at Lady Margaret Hall, Oxford University, changed her perspective. From "within" England, she started to develop an entirely different "perspective." The dreary, economically difficult fens landscape (Fen, 1983) or the perilous allure of the tourist gaze that frames the violent and tragic events in Ice cream were only two examples of how England as seen through an politicizing lens would, in time, influence her playwriting (1989).Churchill would also continue to be preoccupied with the issue of how to develop politicizing perspectives in order to realize her ideal vision of a society that is "decentralized, non-authoritarian, communist, non-sexist - a society in which people can be in touch with their feelings, and in control of their lives." (Omnibus on Caryl Churchill Broadcast on BBC 1 television)

Churchill has worked for more than 50 years to develop and reinvent her political theater voice, representing and challenging issues of social and political injustice and so provoking audiences to recognize the negative consequences of a current world marred by capitalism. She stated in a 1960 essay that the playwright's job was to "ask questions" rather than "provide solutions." She asserted, "We need to uncover new questions that might help us answer the old ones or render them irrelevant, and this requires new subjects and new form." This critical perspectives essay's goal is to historically contextualize the various "subjects" and the "form" that Churchill's theater has adopted throughout the years in order to pose challenging political questions about the world we live in—a world where the most fundamental needs, like bread, continue to be unevenly met due to persistent wealth inequality.

On the one hand, Caryl Churchill's plays can be characterized as the most overtly

political, socialist, and concerned with different mechanisms of sexual, racial, and socioeconomic oppression. She has frequently addressed current issues, debates, and conflicts, as well as human rights in general. Churchill succeeds in creating a haunting atmosphere of fear and uncanniness, a complexity of characters and their unclear motivations through a combination of experimental language and non-naturalistic stage designs, even though most of her work, particularly of the last fifteen years, is also hermetic, arcane, and difficult to describe or characterize in bulk. In spite of being a well-known and established British playwright—possibly the best-known living playwright—Churchill rarely discusses her own work, which continues to astound and captivate audiences. Churchill is a recurring topic of academic curiosity. (Aston et al. P: 52,53)

A number of key patterns relating to dystopian issues have been discovered as a result of the research of Churchill's work, including the separation between the fictitious dystopia and modern society, how horror is portrayed, whether the effect is possible, and the status of the language. The emphasis has been placed on a component 0f Churchill's dramaturgy that is of utmost significance: the issue of meaning and its complexities. The staging of a text creates its own dramaturgy, shedding light on various aspects of the play and adding a new layer of interpretation, according to Annette Pankratz in her paper "Signifying Nothing and Everything: The Extension of the Code and Hyperreal Simulations" from 2004.

Far away as Dystopian Play

Far Away is widely regarded as the most influential play of the 2000s. Although it's not one of her best-known works, Anthony Neilson says, "I think it had a big impact on the writing community." It was a genuinely cutting-edge piece of theater, created by someone who appreciates and loves the form and wants to see it develop.(Neilson, email to the author, 26 October 2008.)

Simon Stephens concurs:

> I taught a session on dramatic structure using Far Away while teaching at the Royal Court's Young Writers Programme. I always used it, and I probably taught the course twenty times. So it's the play I've read the most. It never failed to astound me because, through the juxtaposition of the familiar and the absurd, as well as the tension between a three-act play and a structural explosion, she cut right to the heart of the culture at the turn of the millennium. She predicted the absurdity of the War on Terror in the final act. It is, in my opinion, the defining play of the last ten years. (Stephens, email to the author, 27 October 2008.)

The play *Far Away* dramatizes how postmodern civilization is heading towards some form of catastrophe as a result of conflicts, senseless killing, fear of WMDs, loss of human values, and ecological issues brought on by industrialization, urbanization, and other health risks. The play appears to be debunking the fallacies surrounding the Great American Dream, despite the optimism that is implied by the concept of American Dreams. The play demonstrates that the American system as a whole is seriously in crisis and is moving in a direction that will put an end to its founding ideals of equality, freedom, and substantive democracy. (Kadel Menuka, 2019, p 22)

After Churchill took a break from writing in 1997, Far Away was first produced in 2000. Despite having only three characters, it is one of Churchill's most baffling pieces. Similar to *The Skriker*, *Far Away* uses fanciful aspects to create a dystopian world, but instead of mythological creatures, Far Away humanizes nature and has it take part in the continuous fight. It is difficult to know who or what to believe while switching from *Top Girls and Not Not Not Not Not Enough Oxygen* (2010), where there are apparent problems relating to our

reality, to *The Skriker* (1994) and Far Away (2000), when the antagonist is suddenly everywhere and everything. This represents a big step forward for Churchill. Even the audience in Far Away is unable to determine whether Joan, the main character, is on the good or bad side. (Wolfe, 2011, p 236) In addition to that, one cannot even tell which side nature is on in the world of *Far Away*, the natural elements from birds to rivers and forces: "Who's going to mobilize darkness and silence?" all of such makes it difficult to distinguish between friends and enemies in this world. It is obvious that there is a war in progress, but Churchill explicitly challenges us to consider who is good and who is wicked right from the start of the play, this is emphasized by Churchill when one comes to know the character of Harper and the character of her husband hurt children:

The interaction between nature and humans is significantly more nuanced in Far Away since they are both working against one another. What happened with the distance between humans and environment when not even nature understands who and what to side with? Given that humans and environment have managed to coexist, this development should be favorable from an ecofeminist standpoint. However, given that they have already merged in conflict and without technology, it appears that Churchill has humanized nature rather than fusing it with humans, therefore separating the natural from the created. With this new form of division, nature and humans are obliterating one another.(Folkeson, 2017, p 52)

The punchy dystopian drama by Caryl Churchill feels so foreboding that it's difficult not to believe the playwright had her own crystal ball when she penned it in 2000. The last scene's events—in which even nature has entered a state of war, the elephants have sided with the Dutch, and the weather is in favor of the Japanese—might seem surreal. But this perverted myth unequivocally proves that if you start a war with the world, the world will start a war back with you. You inevitably begin to wage war on yourself and develop mistrust for your loved ones. (Gardner, 2014)

Far Away is striking in its simplicity. The play has one of Churchill's most oblique—yet still most appealing—messages, with its cast of only three principal characters and the dramatic action contained in eight small scenes across three acts. In accordance with the requirements of Brechtian fabula, Churchill builds her play out of brief episodes laced with ambiguity and strong undertones of threat and dread.

The scenes resemble ripples spreading on the surface of water, and the style, though first unassuming, develops a baffling resonance that indicates a lot of hidden meanings. As a result, the structure of the entire play, the order in which the scenes unfold, and even the language itself are all intended to show how evil and terror expand their influence. The spread of evil is gradual but aggressive: from a child's nighttime observation of a crime that is covered up by falsehoods, to institutional extermination, to a war in which everyone is enlisted, including people, insects, animals, and even natural forces.

On stage, the dystopian setting of *Far Away* assumed all the characteristics of a fairy tale while subtly concealing its omnipresent fear. Ian McNeil, the set designer, had the audience face a painted front cloth as the play began. The image depicted a rural scene with a little farmhouse, a lake, lush meadows, and a mountain in the distance. A melody was humming and there were bird noises as well. When discussing the first act's set design, *Dymkowski* (2003) notes that the entire scene "create[d] a sense of fable, even though the next opening scene was played naturally." The contrast between these components and the rest of the play has been emphasized. Together, they subtly hinted to a utopian vision. (55-68)

The opening scene of "Far Away" contains what is possibly the most subliminally ominous duologue ever written. Harper, young Joan's sad-eyed aunt, emerges from the

darkness and from behind a painted front cloth depicting a bucolic landscape that the play cruelly refutes. And, despite the fact that she comes to her aunt clutching a doll, this child's landscape appears forbiddingly adult: a realm of inexplicable shrieks and fleeting glimpses of blood-splattered faces. "Your soul will expand right into the sky," Harper comforts, but we can deduce the truth — Joan, like the rest of the world, is perched on the abyss. (Wolf, 2000)

The play's director, Muhlenberg senior Marlee Schulman, describes the screenplay as "dark and surprising." "For the moment we're in, it feels appropriate. We have our own interpretations since we had to read between the lines. The audience probably will as well. This one-hour dystopian drama, written by the Obie Award-winning playwright of "Top Girls" and "Cloud Nine," depicts a society where violence is inescapable and nothing can be trusted. After witnessing a harrowing event as a child, a young woman must mature quickly. Following this trauma, she pursues a career as a hat maker, where she becomes entangled in bizarre, elaborate rituals centered on violent government repression. "Far Away" is a provocative and disturbing exploration of fear and tyranny in a dystopian — but uncomfortably familiar — world at war. (Shirley, 2021)

Far Away's dystopian society is different from our own because it is hard to discern the "good" and the "wrong," as the youthful heroine unable to do so, despite her best efforts. The question now is whether Churchill still believes in people; has humanity grown too accustomed to dystopia? Is it getting harder to grasp the world? It would seem, by observing Churchill's politics, one could surmise that Churchill shifts from being more confident about how to deal with the events of 1970s and 1980s with *Not Not Not Not Not Enough Oxygen* and *Top Girls* to now seeing extra issues and fewer answers. (Folkeson,2017 p 51)

Awareness of the cruel world of Far Away is awakened by a child, a young Joan, who has found herself in the awkward position of a witness. The story of what she saw is cleverly revealed little by little in her conversation with her aunt. The first thing the reader/viewer learns is that the girl "is out". From the beginning Churchill creates a contrast between the safe house and the dangerous space outside. This pattern is a recurring element of his dramaturgy, as observed by Elaine Aston and Elin Diamond (2009): 'weaving its way through most if not all of her plays, is the affective gap between violence and harm "out there" versus a protected, if anxious, "here" (6-7). Harper utilizes her adult status to establish authority over the kid and the truth from the minute Joan starts to describe what she heard and saw, undermining her credibility:

> HARPER: Poor girl, what a fright you must have had imagining you heard somebody screaming. You should have come straight down here to me.
>
> JOAN: I wanted to see.
>
> HARPER: It was dark.
>
> JOAN: Yes but I did see.
>
> HARPER: Now what did you imagine you saw in the dark?
>
> (Churchill, 2000, 13).

In *Far Away*, the line between good and evil is blurred. From where the audience is standing, it is clear that, in Todd's words, "there's a lot wrong with this place" (Churchill, 2000, 23). Except for one grotesque scene, the horror is kept hidden throughout the play. As a result, viewers are mostly confronted with seemingly ordinary people evolving in closed familiar and relatively'safe' spaces such as a house and a workshop. Furthermore, these people can feel love, which is unsettling. Specifically, the portrayal of Joan and Todd as ordinary members of society allows for another parallel with the Holocaust through Hannah Arendt's

expression of the 'banality of evil'.

The dystopian societies in literature rest, for the most part, on a repressive system which makes one fear the abandonment of any attempt at rebellion. Some characters - notably the "hero" - question their daily lives and the values to which they must subscribe. The ability to blindly disobey, regain control of one's life, and pursue one's own goals is called agency. However, the scope of action in dystopian stories varies greatly. In Churchill's confusing world, his characters' points of view are not easy to grasp: seemingly trapped or participating in the system, discussing certain elements but also deviating. His status that the realm of *Far Away* is unstable. Moreover, it's directly related to the possible action of other components, such as animals and nature. A careful examination of the freedom they all have left can shed light on the author's intention and vision.

The play tries to make us aware that something needs to be done to prevent the apocalypse that environmental risks are likely to bring by depicting the worsening interaction between nature and humanity, who are at war with one another. The real environmental harm caused by human carelessness to the natural world will finally come back to haunt its perpetrators. The ozone layer's depletion, for instance, may cause "thousands dead of light." Her statements, on the other hand, reflect Western culture's obsession with removing all danger, which manifests as a paranoid concern about the safety of the food, drink, and air we breathe. (Ehnström 2022, p 17)

The play's conclusion is unsettling and ambiguous with regard to the issue of agency and the potential to alter a predetermined cataclysmic destiny. Scholars have given it distinctly diverse interpretations. While the majority of them only pay attention to the play's grim dystopian elements and draw parallels with the Holocaust, terrorism, and international wars, other literary and theatre experts pick up on a hidden utopian impulse in Churchill's text. In her essay titled "The Dramatization of Futureless Worlds: Caryl Churchill's Ecological Dystopias," Adiseshiah makes the following claim, which serves as an example: "The play's vision is utterly insufferable and as such implicates the necessity of social reconnection, a reconnection that can defend against the political amnesia so central to the world of Far Away" (Vieira, 2013, 303-304).

Conclusion

Churchill has authored numerous remarkable plays, often infused with fantastical occurrences. As a firmly political writer, Churchill endeavors to challenge audiences' comfort with the harsh realities of the actual world. Yet, the inclusion of imaginative elements enhances the impact of her unwavering portrayal of the horrors of reality, delving into the profound intricacies of the real world through the lens of the unreal. The dystopian vision presented in *Far Away* serves as a stark reminder of the potential consequences of unchecked power and the importance of vigilance in safeguarding our society against the forces that threaten our humanity. Churchill's play challenges us to question the narratives we are presented with, to resist conformity, and to strive for a future where individuality, empathy, and compassion can flourish.

References

-Abrams, M. H., and Geoffrey Galt Harpham (2009). *A Glossary of Literary Terms.* 9. ed. Boston: Wadsworth Cengage Learning.

-Aston, Elaine & Elin Diamond (2010). The Cambridge Companion to Caryl Churchill (Cambridge Companions to Literature) Cambridge University Press The Edinburgh Building, Cambridge cb2 8ru, UK

-Aston, Elaine. Caryl Churchill. 3. ed. Plymouth: Northcote House Publishers, 2010.

-Churchill, C. (1960). *Not Ordinary, Not Safe: A Direction for Drama?.* Twentieth Century, November, 443-51.

-Churchill, Caryl (2000). Far Away. New York: Theatre Communications Group.

-Churchill, Caryl. '*Not Ordinary, Not Safe: A Direction for Drama?', The Twentieth Century* (November 1960), pp. 443-51, p. 446

-Claeys, Gregory. (2013). "News from Somewhere: Enhanced Sociability and the Composite Definition of Utopia and Dystopia". Journal of the History of Ideas 47 (1), 81-93.

-Demerjian, Louisa MacKay(2016) The Age of Dystopia: One Genre, Our Fears and Our Future, Lady Stephenson Library, Newcastle upon Tyne, NE6 2PA, UK

-Dymkowski, C. (2003). *Caryl Churchill: Far Away… but Close to Home. European Journal of English Studies*, 7.1, 55-68.

-Ehnström, Elvira. (2022). Ecoconflict in Caryl Churchill's Far Away and Escaped Alone. Faculty of Arts University of Helsinki.

-Elaine Aston, Caryl Churchill (3rd edn), Horndon: *Northcote House Publishers, 2010, p.25.*

-Folkeson , Marie (2017) Caryl Churchill's Dystopian Femininity Seven Plays from 1971 to 2016. Print: Reprosentralen, Universitetet in Oslo.

-Gobert, R. Darren (2014). *The Theatre of Caryl Churchill. Bloomsbury Methuen Drama, London.*

-Gordin, M. D., Prakash, G. & Tilley, H. (Eds.). (2010). Utopia/Dystopia: Conditions of Historical Possibility. Princeton & Oxford: Princeton University Press.

-Gordin, M. D., Prakash, G. & Tilley, H. (Eds.). (2010). Utopia/Dystopia: Conditions of Historical Possibility. Princeton & Oxford: Princeton University Press

-Kadel Menuka, (2019) *Dystopian Vision in Caryl Churchill's Far Away, Tribhuvan University*. No: 9-2-474-31-2012/074, Roll No. : 400446/2074

-*Kritzer, Amelia Howe (2008). Political Theatre in Post- Thatcher Britain: New Writi*ng 1*995-2005 (Performance Interventions).* Palgrave Macmillan; 2008th edition (14 Mar. 2008)

-Lachman, Michał (2013). Performing History: Caryl Churchill's Theatrical Historiography from Light Shining in Buckinghamshire to Seven Jewish Children. *Centre for Arts, Humanities and Sciences (CAHS), acting on behalf of the University of Debrecen CAHS* p. 415-435

-Luckhurst, M. (2015). Caryl Churchill. Oxon (UK) & New York: Routledge.

-Lyn, Gardner. (2014, 16 Nov) *Far Away review – dystopian drama takes close look at a world at war.* https://www.theguardian.com/stage/2014/nov/16/far-away-review-samantha-colley-caryl-churchill

-Omnibus on Caryl Churchill, BBC1, broadcast November 1988. Excellent documentary combining interview footage with performed extracts by Joint Stock/Royal Court players

-Pankratz, A. (2004). Signifying Nothing and Everything: The Extension of the Code and Hyperreal Simulations. Contemporary Drama in English, 11, 63-78.

-Shirley, Clarissa. (2021, 24 March) *Dystopian drama 'Far Away' offers disturbing glimpses*

of a world at war https://www.muhlenberg.edu/news/2021/theatrefaraway.html

-*Varsam, Maria. ―Concrete Dystopia: Slavery and Its Others. Dark Horizons: Science Fiction and the Dystopian Imagination, Edited by. Raffaella Baccolini and Tom Moylan. Routledge, 2003, pp. 203-24.*

-Vieira, F. (Ed.). (2013). Dystopia(n) matters: on the page, on screen, on stage. Newcastle upon Tyne: Cambridge scholars.

-Wolf, Matt. (2000, 10 Dec) *Far Away* https://variety.com/2000/legit/reviews/far-away-1200465933/

-Wolfe, Graham (2011) Shapeshifting in Caryl Churchill's "The Skriker" Journal of the Fantastic in the Arts, Vol. 22, No. 2 (82) (2011), pp. 234-256

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

Peer-Reviewed Journal
Indexed at: NSP - SJIF
Impact Factor 2022 = 4.91

RESEARCH TITLE

THE CREATION OF THEORETICAL FRAMEWORKS TO ESTABLISH SUSTAINABLE ADOPTION OF E-HEALTH IN LIBYA.

Hanan A. Khalil[1], Aimen M. Rmis[2], Salem H. Almadhun[3], Tareg A. Elawaj[4], Walid F. Naamat[5]

1 Department of Information Technology, Faculty of Science and Nature Resources, Al Jafara University; khlilhanan811@yahoo.com

2 Department of Computer Science, Faculty of Science, Alasmarya Islamic University, Zliten, Libya; a.rmis@asmarya.edu.ly

3 Department of Computer, Faculty of Education, Elmergib University, Al Khums, Libya; salem.almadhun@elmergib.edu.ly

4 Department of Computer, Faculty of Education, Elmergib University, Al Khums, Libya; taalawag@elmergib.edu.ly

5 Department of Medical Laboratory, Faculty of Health Science, Alasmarya Islamic University, Zliten, Libya; w.naamat@asmarya.edu.ly

HNSJ, 2023, 4(7); https://doi.org/10.53796/hnsj4716

Published at 01/07/2023 **Accepted at 20/06/2023**

Abstract

The issue of health is a universal concern that affects individuals of all ages, genders, and social statuses. Access to healthcare is a crucial aspect of modern society and impacts every person throughout their lifetime. The healthcare industry plays a significant role in a country's Gross National Product (GNP) and is of high public interest and political importance. Individuals are affected by a wide range of diseases, some of which are minor while others require urgent attention. However, providing effective healthcare services remains a significant challenge for developing countries where social services are not as advanced as those in developed countries. The traditional approach to delivering healthcare services has been deemed ineffective. One potential solution to this problem in developing countries is to leverage Information and Communication Technology (ICT) tools, applications, and knowledge, which is commonly referred to as electronic health or e-health. Recent advancements in ICT, such as electronic prescribing, Decision Support Systems (DSS), mobile apps, and Electronic Medical Records (EMR) systems, have become vital components for delivering effective medical services, particularly in developed countries.

The aim of this paper was to investigate the challenges related to the implementation of effective healthcare services in the region. Furthermore, the study sought to identify the determinants that affect the inclination of healthcare service providers towards using e-health technology in healthcare institutions situated in the western region of Libya. The research also highlighted the factors and obstacles that play a crucial role in the successful adoption and execution of e-health technology applications and tools.

Key Words: E-health, Healthcare, Clinical Information, Healthcare Provider, Technology Infrastructure, Patients.

1. Introduction

Healthcare systems are a complex and critical part of modern society, providing essential medical services to individuals and communities. A healthcare system is defined as "the sum total of all the organizations, institutions, and resources whose primary purpose is to improve health" (World Health Organization, 2000). Healthcare systems are often organized at the national or regional level, with different countries adopting different approaches to healthcare delivery and financing (Topol, E. J., 2019). healthcare is a critical issue that impacts all individuals. Access to high-quality healthcare services is essential for maintaining good health and well-being, and can have a significant impact on an individual's quality of life (Institute of Medicine (US), 2001). In addition, healthcare costs can be a significant burden for individuals and families, particularly for those who do not have access to affordable healthcare options (Dorsey, E. R., Topol, E. J., & Telemedicine Study Group, 2016).

Healthcare systems play a critical role in addressing these issues by providing access to medical services and resources (World Health Organization, 2021). However, healthcare systems face a range of challenges, including increasing costs, a shortage of healthcare professionals, and disparities in access to care. These challenges require innovative solutions and approaches to ensure that everyone has access to high-quality healthcare services (Fieschi, 2002 & Topcu, 2020).

One approach that has gained increasing attention in recent years is the use of technology, such as telemedicine and digital health tools, to improve healthcare outcomes and increase access to care to (Khalil and Jones, 2007). Telemedicine allows healthcare providers to deliver medical services remotely, which can be particularly useful for individuals living in rural or remote areas. Digital health tools, such as mobile apps and wearable devices, can also help individuals manage their health and wellness by tracking their physical activity, monitoring their vital signs, and providing personalized health advice. The advancement of Information and Communication Technology (ICT) has had a significant impact on the healthcare industry, particularly in developed countries. Electronic prescribing, decision support systems (DSS), mobile applications, and electronic medical records (EMR) are just a few examples of the tools that have become essential for providing efficient medical services (Ludwick & Doucette, 2009).

Overall, healthcare is a critical issue that impacts all individuals, and addressing healthcare challenges requires innovative solutions and approaches. By leveraging technology and other resources, healthcare systems can work towards providing better access to high-quality healthcare services for everyone. A contemporary healthcare system is composed of a complex structure with intricate interactions, integrated with strict regulations as depicted in Figure 1. The healthcare system is made up of various stakeholders, including:

- Healthcare providers: These are the individuals and organizations that provide healthcare services, such as doctors, nurses, and hospitals.
- Consumers: These are the patients who receive healthcare services from healthcare providers.
- Insurance companies: These are the payers who provide financial coverage for healthcare services, either through private insurance plans or government-funded programs.
- Medical drug providers: These are the companies that develop and manufacture pharmaceutical drugs for use in healthcare.

- Diagnostic service providers: These are the organizations that provide diagnostic services such as imaging and laboratory testing.
- Suppliers and vendors: These are the entities that provide goods and services necessary for the operation of healthcare facilities, such as medical equipment and supplies.

Each of these stakeholders interacts with each other in complex ways to provide healthcare services to patients. Additionally, the healthcare system is subject to strict regulations and policies, such as those related to patient privacy and safety, as well as regulations related to the development and approval of new drugs and medical devices.

Overall, the healthcare system is a complex and interconnected network of stakeholders, regulations, and policies, all working together to provide essential healthcare services to individuals and communities.

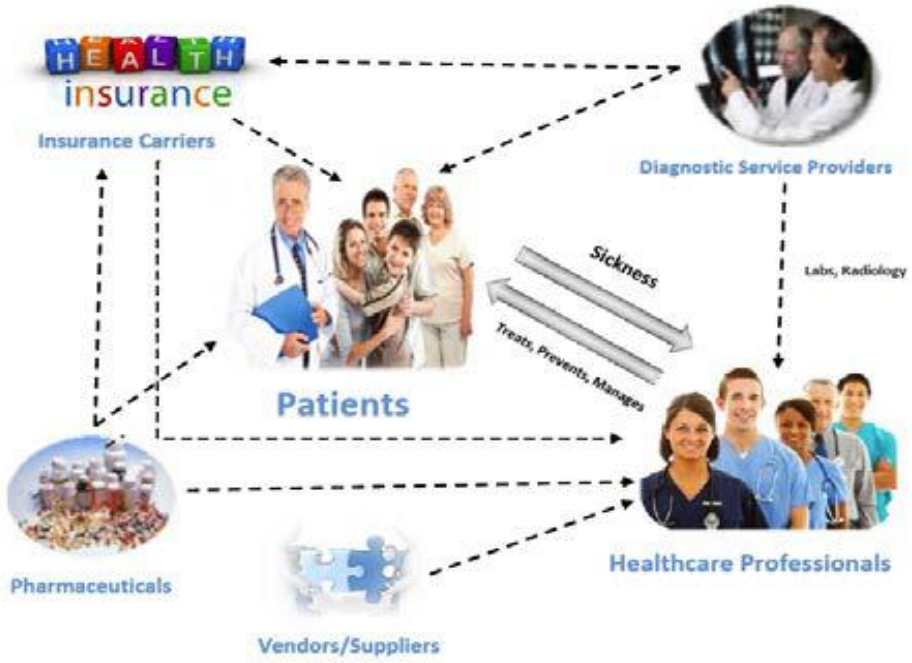

Figure 1. : illustrates a typical modern healthcare system. [Source: Sneha & Straub, 2017]

Paper Gap

the gap you have identified is the lack of research on the challenges of e-health adoption in Libyan hospitals, specifically in the western region. While the literature has focused on the western part of Libya, it is still important to identify the unique challenges faced in this region. By addressing this gap, your research can contribute to a better understanding of the challenges of e-health adoption in Libyan hospitals and provide insights that could be used to improve healthcare delivery in the region. This could have significant implications for patient care and overall healthcare outcomes in Libya. It's important to note that addressing a research gap can be challenging, but it also presents an opportunity to make a meaningful contribution to the field.

Paper Motivation

The study aims to investigate the determinants of e-health technology adoption among healthcare service providers in the western region of Libya. This is a critical issue, as the adoption of e-health technology can have significant implications for the delivery of healthcare services in the region. In addition to identifying the determinants of e-health technology adoption, also aims to identify the barriers and critical factors that contribute to

the successful implementation and adoption of e-health technology tools and applications. This is important, as the successful implementation of e-health technology requires a range of factors to be considered, including organizational, technical, and cultural factors. Finally, the aims to examine users' perceptions of e-health technology use. This is a critical aspect, as the sustainability of e-health technology as a solution can only be determined by examining users' perceptions of its use. Understanding users' perceptions can help identify areas for improvement and inform strategies for promoting the adoption and sustained use of e-health technology. (Holden & Karsh, 2010).

Paper Scope

This paper aims to investigate the determinants of e-health technology adoption among healthcare service providers in the western region of Libya. The study examines the conditions for effective implementation of e-health technology in primary healthcare, as well as the requirements and difficulties service providers experience in providing e-health services. Specifically, the paper focuses on the perspective of healthcare service providers, as they are the primary actors in determining the current state of technological tools and applications for the given region.

To achieve this, a three-step approach is identified, including a survey of the state of e-health preparedness, a validity test of the findings and conclusion of the e-health readiness assessment, and mapping the results of the validation process onto the constructs of the activity theory framework. The study also determines and examines the variables that influence healthcare professionals' choices to accept and use e-health tools and apps in low- and middle-income nations, with a particular focus on hospitals located in Libya's western area.

The paper covers the introduction, study backdrop, and problem, and provides an overview of the entire study, including the research question, goals, scope, and reasons for doing the research. The study's contribution to the literature is also examined, and it is hoped that the paper's findings will be helpful to healthcare managers and policymakers in Libya and other developing countries. Overall, this paper provides a comprehensive examination of the determinants of e-health technology adoption in the western region of Libya, with the potential to inform strategies for promoting the adoption and sustained use of e-health technology in developing nations.

Paper Aims and Objectives

The primary goal of this paper is to examine the existing state of healthcare services in the western area of Libya and improve a inclusive framework to assess the level of e-health quickness in hospitals within the region. The paper also aims to examine the challenges associated with establishing efficient healthcare services in the area and creating a technology-based adoption strategy for a contemporary healthcare system, specifically the e-health system.

1. To examine the existing state of healthcare services in the western area of Libya and develop an inclusive framework to assess the level of e-health readiness in hospitals within the region.

2. To identify the challenges associated with establishing efficient healthcare services in the region and create a technology-based adoption strategy for a contemporary healthcare system, specifically the e-health system.

3. To determine the impact of e-health on the organizational and management performance of healthcare institutions.

4. To investigate the current level of e-health adoption and utilization in hospitals within the region and increase knowledge and understanding of e-health advantages in providing sustainable healthcare delivery.

5. To examine the factors that can facilitate or hinder the implementation of e-health in healthcare organizations.

6. To explore the benefits of the e-health system and its support to improving healthcare delivery.

7. To propose a model for an e-health system that hospitals can adopt to measure and manage the capability of their health systems.

8. To identify and recommend strategies to guide hospital management in motivating or stimulating the adoption and utilization of e-health technology.

Overall, the objectives of this paper are to provide a comprehensive analysis of the current state of healthcare services in the western area of Libya, identify the challenges associated with the adoption and implementation of e-health technology, and propose strategies to improve healthcare delivery through the adoption of e-health technology. By achieving these objectives, this paper has the potential to contribute to the advancement of healthcare services in Libya and other developing countries.

2. Background and Methods

(Pagliari, Detmer, and Singleton 2007) conducted a review of the potential benefits and challenges of electronic personal health records (ePHRs) in healthcare. The authors highlighted the potential benefits of ePHRs, including improved patient empowerment, increased patient involvement in healthcare decision-making, and enhanced communication between patients and healthcare providers. The authors also discussed the potential challenges of implementing ePHRs, such as concerns over privacy and security, data quality and accuracy, and the cost and complexity of implementation. Overall, the study provides insights into the potential benefits and challenges of ePHRs in healthcare and highlights the importance of careful planning and implementation to realize the full potential of this technology. (Cresswell, Bates, and Sheikh 2013) conducted a review of the key considerations for successful implementation and adoption of large-scale health information technology (HIT) systems. The authors identified ten key considerations, including the need for strong leadership and governance, adequate resources and infrastructure, effective change management strategies, and robust evaluation and feedback mechanisms.

(Whitten and Holtz,2008 & Rmis et al.,2020) conducted a study on the utilization of telemedicine by healthcare providers. The authors highlighted the importance of understanding the factors that influence provider utilization of telemedicine, as this technology has the potential to improve access to care, reduce healthcare costs, and enhance healthcare quality. The authors identified several factors that can influence provider utilization, including technical issues, financial considerations, regulatory and legal barriers, and provider attitudes and beliefs about telemedicine. (Gagnon et al. 2011 & Almadhun et al. 2019) conducted a systematic review of the factors that influence the adoption of information and communication technologies (ICTs) by healthcare professionals. The authors identified several categories of factors that can influence ICT adoption, including individual and organizational factors, technical and system-related factors, and external environmental factors. The authors emphasized the importance of understanding the complex interplay of these factors in shaping healthcare professionals' attitudes and behaviors toward ICT adoption. They also noted that effective strategies to promote ICT adoption must be tailored

to the specific needs and contexts of healthcare professionals and organizations. The study provides insights into the challenges and opportunities associated with promoting ICT adoption in healthcare, highlighting the need for a comprehensive and context-specific approach to ICT implementation.

(Liang et al. 2017) conducted a meta-analysis of studies examining the effect of mobile phone interventions for diabetes on glycaemic control. The authors identified 18 randomized controlled trials involving a total of 2,602 patients with diabetes. The meta-analysis found that mobile phone interventions were associated with a significant reduction in HbA1c levels, indicating improved glycaemic control. The authors noted that mobile phone interventions have the potential to improve diabetes management by providing patients with real-time feedback, reminders, and educational resources, as well as facilitating communication between patients and healthcare providers. (Hynes et al. 2016) conducted a study on the use of health information technology (HIT) to advance evidence-based care in the Veterans Affairs Quality Enhancement Research Initiative (VA QUERI) program. The authors highlighted the importance of HIT in supporting the translation of research findings into clinical practice and improving the quality and safety of care. The study identified several key strategies for promoting the adoption and use of HIT in the VA QUERI program, including the development of user-friendly HIT tools, the provision of training and support to healthcare providers, and the use of data and feedback to inform quality improvement efforts. The study provides insights into the potential benefits and challenges of using HIT to advance evidence-based care, highlighting the need for ongoing evaluation and refinement of HIT tools and strategies to support their effective implementation.

Paper Questions

The purpose of the study was to address the following strategic inquiries, which were employed in creating the proposed model for the effective delivery of contemporary healthcare facilities:

1. What were the strategic inquiries addressed in the study?
2. Why is it important to understand the current rate of utilization and implementation of e-health knowledge in Libyan hospitals?
3. What factors were identified as impacting the usage and implementation of e-health applications and systems?
4. Why is it important for a developing nation like Libya to successfully implement and utilize e-health tools and applications within its hospitals?
5. How might the proposed model for the effective delivery of contemporary healthcare facilities benefit healthcare organizations in other developing nations?
6. What are the potential limitations of the study, and how might they be addressed in future research?

3. Tools and Methodology

The study will employ a mixed-method approach, which means that both quantitative and qualitative data collection techniques will be used. The quantitative data will be collected through a close-ended questionnaire using a survey method, while the qualitative data will be gathered through semi-structured interviews. The survey will provide quantitative data that describes the sample within the selected demographic, while the follow-up semi-structured interviews will be used to validate the research findings and provide in-depth explanations. The purpose of this methodology is to arrive at a comprehensive conclusion by utilizing both

quantitative and qualitative data. (Venkatesh et al. 2013 & Rmis et al. 2021).

The term "completeness" is used to describe the extent of data collected. The survey's target population will be healthcare professionals from hospitals in the western region of Libya. The hospitals will be selected using a cluster random selection technique, while the survey participants will be chosen using a simple random sample procedure.

The Statistical Package for the Social Sciences (SPSS version 20.0) will be used to evaluate the obtained data. Several statistical tests will be conducted using the SPSS software, including frequency distribution tests for participant demographic data analysis, reliability tests to determine the measuring instrument's Cronbach's Alpha value, correlation coefficient analysis to determine the relationship between independent and dependent variables, and linear regression analysis to determine how the independent variables influence the dependent variables. The purpose of the frequency distribution tests is to describe the characteristics of the sample population, while the reliability tests will assess the consistency and accuracy of the measuring instrument. The correlation coefficient analysis will determine the strength and direction of the relationship between the independent and dependent variables, while the linear regression analysis will determine the extent to which the independent variables influence the dependent variables. (Almadhun et al. 2021).

Is there a correlation between the dependent variables of attitudes toward e-health, perceived usefulness, and intentions to use e-health, with the external factors of technical infrastructures, information sharing, staff IT experience, and security concerns?

Based on these research questions, the following hypotheses were formulated:
H1: Attitudes regarding e-health and intentions to use it are positively correlated.

H2: The perceived usefulness of e-health and usage intentions are positively correlated.

H3: Information sharing and plans to use e-health are positively correlated.

H4: Staff IT experience and e-health use intentions are positively correlated.

H5: Technical infrastructures and e-health use intentions are positively correlated.

H6: There is an association between e-health usage intentions and security worries.

4. Paper Model and Design

This research utilizes a cross-sectional design to examine the factors that impede the adoption and implementation of e-health frameworks and technologies by healthcare workers and organizations in developing countries such as Libya. The study employs a quantitative methodology, and a survey design was deemed the most appropriate approach.

The Technology Acceptance Model (TAM) is utilized in this research as a well-established framework for understanding the factors that hinder healthcare professionals and organizations from adopting and implementing new technology. However, an extended version of TAM is proposed and employed in this study to analyze the related factors that promote the approval of e-health technology by healthcare organizations and professionals.

To enhance the predictive power of TAM, new variables such as security measures, technical infrastructures, information sharing, and staff IT knowledge are included in the proposed theoretical model. The survey method is employed in this research to collect data from various relevant hospitals in Libya using closed-ended questionnaires.

The survey method is selected for its efficacy in obtaining significant data from a vast population, its affordability, and its capacity to cover a broad population within a restricted time frame. This research serves as a notable pilot study for examining the factors that impede

the adoption of e-health frameworks and technologies in developing countries such as Libya.

4.1 Population and Sample

The capital city of Libya, Tripoli, has over 30 hospitals and clinics, comprising both private and public healthcare facilities. These thirty hospitals and clinics were included as the population for this study. The study focuses on relevant healthcare professionals, such as doctors, nurses, healthcare professionals, matrons, laboratory officials, and health directors, from different hospitals and clinics for the purpose of this research.

4.2 Data Collection and Instrument

Various methods can be utilized to gather information in a research study aimed at addressing a specific problem. In this research, a quantitative survey method was employed, as previously mentioned, through the use of closed-ended questionnaires to gather data from fifteen (15) hospitals selected from the capital city of Libya.

- **Questionnaire Format and Contents**

This research utilized a structured questionnaire consisting of closed-ended questions with a set of predefined responses. To simplify the survey process and data analysis, a 5-point Likert scale was employed to rate the survey questions, with 1 indicating 'strongly agree,' 2 indicating 'agree,' 3 indicating 'neutral,' 4 indicating 'disagree,' and 5 indicating 'strongly disagree.' To measure the participants' IT literacy and experience level, the following scale was utilized: none (indicating no IT literacy), low (indicating little IT literacy), fair (indicating average IT literacy), and high (indicating sufficient IT literacy).

4.3 Data Collection Procedures.

The data collection process adhered to ethical principles, and the questionnaire was developed based on the guiding principles prescribed by Ssegawa(2003). A total of 450 questionnaires were distributed, and 380 copies were collected. However, only 350 questionnaires were considered for further analysis, as 30 questionnaires had incomplete or blank responses. The collected data was analyzed using SPSS software. Table 1 presents the response rate achieved in this study:

Table 1:The Response Rate of the Questionnaires.

	No of Questionnaires	Percentage (%)
Overall questionnaires	450	100
Obtained feedback	380	84.4
Feedback unusable	30	6.6
Feedback usable	350	77.8

5. Data Presentation and Analysis

Respondents Sex Distribution:

Table 2: Respondents' Sex Distribution

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	Male	220	62.9	62.9	62.9
	Female	130	37.1	37.1	100.0
	Total	350	100.0	100.0	

The analysis of Table 2 revealed that 62.9%, or 220 respondents, were male, while 37.1%, or 130 respondents, were female. As it is common in developing countries, there is gender inequality in employment opportunities. This finding aligns with Dormekpor's (2015) research that showed gender inequality in employment opportunities, especially in emerging nations. However, this gender imbalance did not affect the results of this study.

Respondents Position/Profession in the Hospital:

Table 3: What is your position/profession in the Hospital/Clinic?

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	Medical Director	10	2.9	2.9	2.9
	Doctor	108	30.9	30.9	33.7
	Nurse	82	23.4	23.4	57.1
	Radiologist	76	21.7	21.7	78.9
	Laboratory Technologist	74	21.1	21.1	100.0
	Total	350	100.0	100.0	

The above table indicates that 2.9%, or 10 respondents, were Medical Directors, 30.9%, or 108 respondents, were Doctors, 23.4%, or 82 respondents, were Nurses, 21.7%, or 76 respondents, were Radiologists, and 21.1%, or 74 respondents, were Laboratory Technologists. This diverse representation of healthcare professionals provides a well-rounded perspective and generalizability of the study results. Previous research has focused solely on doctors, ignoring other healthcare professionals, potentially leading to biased results. Therefore, this study takes a step forward by including a broader range of health professionals in the study.

Years of Experience in the Position of Respondents:

Table 4: Respondents' years of experience in the position/profession?

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	Less than 5 years	64	18.3	18.3	18.3
	5-10 years	99	28.3	28.3	46.6
	11-15 years	99	28.3	28.3	74.9
	16-20 years	50	14.3	14.3	89.1
	above 20 years	38	10.9	10.9	100.0
	Total	350	100.0	100.0	

Table 4 indicates that 18.3% of all respondents, or 64 individuals, had less than 5 years of professional experience, 28.3% or 99 individuals had 5 to 10 years of professional experience, 28.3% or 99 individuals had 11 to 15 years of professional experience, 14.3% or 50 individuals had 16 to 20 years of professional experience, and 10.9% or 38 individuals had over 20 years of professional experience. It is worth noting that the findings of Simon et al. (2007) and Or & Karsh (2009) suggest that individuals who use new technologies in an organization are typically younger and possess higher IT skills than the general population.

The IT literacy and experience level of the participants:

Table 5: Respondents' IT knowledge

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	None	20	5.7	5.7	5.7
	Low	93	26.6	26.6	32.3
	Fair	190	54.3	54.3	86.6
	High	47	13.4	13.4	100.0
	Total	350	100.0	100.0	

Table 5's data reveals the respondents' level of IT experience and knowledge. 20 respondents, or 5.7% of the total, had no prior IT knowledge or experience. In contrast, 93 respondents, or 26.6%, claimed to have minimal familiarity with and experience with IT. 190 respondents, or 54.3%, reported to have an adequate amount of IT literacy and skill, proving their ability to operate a computer for basic tasks like sending emails and accessing the internet. Finally, it was discovered that 47 respondents, or 13.4%, had substantial IT knowledge and skill.

Evaluation of the proposed hypotheses and a discourse of the obtained results:

- **Hypothesis 1:**

H_1: Attitudes regarding e-health and intentions to use it are positively correlated.

In order to test this hypothesis, a regression analysis was performed, and the preceding tables contain proof of what was discovered:

Table 6: Model Summary

Model	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate
1	.930[a]	.864	.864	.53474

a. Predictors: (Constant), PU

Table 7 sANOVAa

Model		Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
1	Regression	634.109	1	634.109	2217.571	.000[b]
	Residual	99.510	348	.286		
	Total	733.618	349			

a. Dependent Variable: ITUE

b. Predictors: (Constant), PU

Table 8 Coefficients[a]

Model		Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	t	Sig.
		B	Std. Error	Beta		
1	(Constant)	.312	.055		5.670	.000
	PU	.891	.019	.930	47.091	.000

a. Dependent Variable: ITUE

The model summary's findings, which were used to assess the independent variable's (perceived usefulness) predictive ability to explain and forecast the dependent variable (intention to use), are shown in Table 6. A high level of correlation between "impression of utility" and "intention to use" is shown in the table, with a correlation coefficient of 0.930, showing a strong linear link between the values of the dependent variable that were actually observed and those that were expected. The coefficient of determination (R square) is 0.864, indicating that 86.4% of the variation in the dependent variable (intention to use) was explained by the independent variable (perceived usefulness).

The ANOVA score, which was used to figure out the importance of the influence of perceived usefulness on the intention to use e-Health, is shown in Table 7. The analysis of variance (ANOVA) result table illustrates a P-value of 0.000, showing that the model was significantly affected by perceived usefulness. The fact that the P-value is less than the alpha value of 0.01 suggests that there is significant impact of estimated utility on the decision to use eHealth.

According to Table 8's correlations table, the "Intention to use" is clarified by 0.312—a constant—and 0.891—"perceived usefulness" The regression equation ITUE = 0.312 + 0.891 PU is used to assess the impact of "perceived usefulness" on "intention to use" The model predicts that, if other parameters stay constant, for every unit change in "perceived usefulness," there will be 0.891 unit changes in "Intention to use."

In therefore, the findings support the prediction that there is a positive correlation between perceived usefulness and the intention to adopt electronic health records.

- **Hypothesis 2:**

H_2: The perceived usefulness of e-health and usage intentions are positively correlated.

Regression analysis was executed out to evaluate this assumption, and the tables which

followed reflect how it turned out:

Table 9 Model Summary

Model	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate
1	.942[a]	.888	.888	.48535

a. Predictors: (Constant), ATEH

Table 10 ANOVA[a]

Model		Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
1	Regression	651.643	1	651.643	2766.349	.000[b]
	Residual	81.975	348	.236		
	Total	733.618	349			

a. Dependent Variable: ITUE

b. Predictors: (Constant), ATEH

Table 11 Coefficients[a]

Model		Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	t	Sig.
		B	Std. Error	Beta		
1	(Constant)	.182	.052		3.535	.000
	ATEH	.939	.018	.942	52.596	.000

a. Dependent Variable: ITUE

The model summary's findings are shown in Table 9, and they were used to assess how well the independent variable (attitude toward eHealth) could explain and predict the dependent variable (Intention to use). The table demonstrates a strong linear link between the observed and anticipate d values of the dependent variable, with a positive correlation between "attitude towards eHealth" and "Intention to use," as indicated by the correlation coefficient of 0.942. The coefficient of determination (R square) is 0.888, indicating that 88.8% of the variation in the dependent variable (intention for use) was explained by the independent variable (attitude toward eHealth).

The significance of the relationship between attitude toward e-health and intention to utilize e-health is shown in Table 10 by the ANOVA score. The ANOVA table shows a P-value of 0.000, indicating that the model's attitude toward eHealth was significantly impacted. The fact that the P-value is less than the alpha value of 0.01 suggests that there is a strong relationship between attitude toward e-health and the desire to utilize it.

According to Table 11's coefficients table, the "Intention to use" is described by 0.182, which is a fixed value, and 0.939 of "attitude toward eHealth." ITUE = 0.182 + 0.939 ATEH is the regression equation used to assess the impact of "attitude towards eHealth" on "Intention to use." According to the model, when other parameters stay constant, there will be 0.939 units of change in "Intention to use" for every unit change in "attitude towards eHealth."

The hypothesis presenting a favourable association between attitude toward eHealth and the desire to utilize eHealth is accepted, we may conclude based on the data.

- **Hypothesis 3**

H_3: Information sharing and plans to use e-health are positively correlated.

To investigate this hypothesis, a regression analysis was conducted, and the resulting tables describe the way it came about:

Table 12 Model Summary

Model	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate
1	.945[a]	.893	.893	.47531

a. Predictors: (Constant), STEX

Table 13 ANOVA[a]

Model		Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
1	Regression	654.998	1	654.998	2899.234	.000[b]
	Residual	78.621	348	.226		
	Total	733.618	349			

a. Dependent Variable: ITUE

b. Predictors: (Constant), STEX

Table 14 Coefficients[a]

Model		Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	t	Sig.
		B	Std. Error	Beta		
1	(Constant)	.125	.051		2.445	.015
	STEX	.937	.017	.945	53.845	.000

a. Dependent Variable: ITUE

The model summary's findings, which assessed the independent variable (Staff IT Experience)'s capacity to explain and predict the dependent variable (Intention to use), are displayed in Table 12. The table illustrates a strong linear relationship between "staff IT experience" and "Intention to use," with a correlation coefficient of 0.945, indicating a positive association between the actual and anticipated values of the dependent variable. With a degree of determination (R square) of 0.893, the uncorrelated variable (staff IT experience) explained 89.3% of the variance in the dependent variable (intention to utilize).

The analysis of variance (ANOVA) scores, which was used to assess the significance of the effect of staff IT experience on the intention to utilize e-Health, appears within Table 13 beneath. The P-value in the ANOVA table is 0.000, demonstrating that the hypothesis was significantly influenced by the crew members' IT experience. The fact that the P-value is less below the alpha value of 0.01 implies that there is a strong relationship between staff IT experience and intention to adopt e-Health.

According to Table 14's coefficients table, the "Intention to use" is described by a constant 0.125 and a factor called "staff IT experience" of 0.937. ITUE = 0.125 + 0.937 STEX is the regression equation used to assess the impact of "staff IT experience" on "Intention to use." According to the model, while other parameters stay constant, there will be 0.937 units of change in "Intention to use" for every unit change in "staff IT experience."

In light of the findings, the hypothesis positing a favourable association between staff IT experience and the desire to utilize e-Health is accepted.

- **Hypothesis 4**

H_4: Staff IT experience and e-health use intentions are positively correlated.

In order to test this hypothesis, an examination of regression was done and the after tables show how it came about:

Table 15 Model Summary

Model	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate
1	.887[a]	.786	.786	.67128

a. Predictors: (Constant), INFOSH

Table 16 ANOVA[a]

Model		Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
1	Regression	576.804	1	576.804	1280.035	.000[b]
	Residual	156.814	348	.451		
	Total	733.618	349			

a. Dependent Variable: ITUE

b. Predictors: (Constant), INFOSH

Table 17 Coefficients[a]

Model		Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	t	Sig.
		B	Std. Error	Beta		
1	(Constant)	.277	.072		3.836	.000
	INFOSH	.867	.024	.887	35.778	.000

a. Dependent Variable: ITUE

The purpose of the study was to investigate the impact of information sharing on the Intention to use e-Health. The results are presented in three tables. Table 15 provides a model summary showing a positive correlation between information sharing and Intention to use, with a correlation coefficient of 0.887 and a coefficient of determination of 0.786. This demonstrates that data interchange was responsible for 78.6% of the difference in e-Health adoption intentions.

The finding from the ANOVA can be found in Table 16, and it suggests that information sharing had a substantial influence on the statistical model. The P value of 0.000 is smaller than the alpha value of 0.01, demonstrating that information sharing has a significant impact on people's motivation to use e-Health..

The coefficients for the model are displayed in Table 17. The desire to utilize e-Health is explained by the constant (0.277) and information sharing (0.867). ITUE = 0.277 + 0.867 INFOSH is the regression equation used to examine the impact of information sharing on Intention to use. Keeping all other variables fixed, this suggests that for every unit change in information sharing, there is a 0.867 unit change in the desire to utilize e-Health.

The study's findings support the notion that data exchange and the intention to adopt e-Health are positively correlated. The results imply that expanding information exchange can strengthen the desire to utilize e-Health.

- **Hypothesis 5**

H_5: Technical infrastructures and e-health use intentions are positively correlated.

A regression analysis was carried out to evaluate this hypothesis and the after tables show how it came about:

Table 18 Model Summary

Model	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate
1	.874[a]	.765	.764	.70452

a. Predictors: (Constant), SECON

Table 19 ANOVA[a]

Model		Sum of Squares	Df	Mean Square	F	Sig.
1	Regression	560.888	1	560.888	1130.023	.000[b]
	Residual	172.730	348	.496		
	Total	733.618	349			

a. Dependent Variable: ITUE

b. Predictors: (Constant), SECON

Table 20 Coefficients[a]

Model		Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	t	Sig.
		B	Std. Error	Beta		
1	(Constant)	.325	.075		4.301	.000
	SECON	.845	.025	.874	33.616	.000

a. Dependent Variable: ITUE

The purpose of the study was to ascertain how people's intentions to use e-Health were impacted by security concerns. The results are displayed in three tables. Table 18 presents a summary of the model and indicates the positive relationship between security concern and Intention to use, with a correlation value of 0.874 and a coefficient of determination of 0.765. This shows that security concerns accounted for 76.5% of the change in the Intention to use e-Health.

Security concerns had a considerable influence on the model, as evidenced by the ANOVA score in Table 19 of the results. The P value of 0.000 is smaller than the alpha value of 0.01 and shows that security concerns have a significant impact on people's willingness to use e-Health.

Table 20 lists the coefficients for the model. The choice to use e-Health is justified by ongoing (0.325) and security-related (0.845) concerns. The regression equation used to study the effect of security concern on Intention to use is ITUE = 0.325 + 0.845 SECON. As a result, every unit change in security concern results in a 0.845 unit change in the desire to adopt e-Health while all other factors remain constant.

In its conclusion, the study finds a correlation between security worries and the willingness to use e-Health. The study found that resolving security problems increased consumers' inclinations to adopt e-Health.

- **Hypothesis 6**

H_6: There is an association between e-health usage intentions and security worries.

Regression analysis was used to evaluate this hypothesis and the following tables provide evidence of the result:

Table 21 Model Summary

Model	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate
1	.864[a]	.746	.746	.73116

a. Predictors: (Constant), TECINF

Table 22 ANOVA[a]

Model		Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
1	Regression	547.582	1	547.582	1024.305	.000[b]
	Residual	186.037	348	.535		
	Total	733.618	349			

a. Dependent Variable: ITUE

b. Predictors: (Constant), TECINF

Table 23 Coefficients[a]

Model		Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	t	Sig.
		B	Std. Error	Beta		
1	(Constant)	.396	.077		5.132	.000
	TECINF	.820	.026	.864	32.005	.000

a. Dependent Variable: ITUE

The study's goal was to investigate the connection between technological capabilities and E-Health adoption intentions. Three tables with the results are shown. The model summary's findings are shown in Table 21, which examined the technological infrastructure's capacity to explain and forecast e-Health use intentions. With correlation coefficients of 0.864 and coefficients of determination (R square) of 0.746, the table shows a favorable association between technological infrastructure and desire to use. This indicates that 74.6% of the change in the desire to adopt e-Health was due to technological infrastructure.

The ANOVA score, which was used to determine the importance of the impact of technological infrastructure on the intention to utilize e-Health, is shown in Table 22. The table's P value of 0.000, which is lower than the alpha value of 0.01, demonstrates that the model was significantly impacted by technological infrastructure.

According to Table 23, which contains the model's coefficients, the constant (0.396) and technological infrastructure (0.820) account for the intention to adopt e-Health. ITUE= 0.396 + 0.820 TECINF is the regression equation used to examine the relationship between technical infrastructure and Intention to use. Accordingly, while maintaining all other variables equal, every unit change in technological infrastructure results in a 0.820 unit change in the intention to utilize e-Health.

The study supports the idea that there is a link between the availability of technological infrastructure and the intention to employ e-Health. According to the research, enhancing technological infrastructure can increase user intent to utilize e-Health.

6. Conclusion

The crucial objective of this research is to explore the barriers to adoption and implementation technology of e-health and bases in health foundations in developing countries, with a specific focus on Libya. The study aims to investigate the perceptions of healthcare practitioners in Libya regarding critical factors that prevent the adoption of these technologies. The ultimate objective is to aid in the adoption of long-term e-health frameworks and technology in Libyan healthcare facilities, which can result in the provision of high-quality healthcare services in the nation. The results of this study can serve as a guide for other emerging countries.

Additionally, more study is required to build health applications in Libya that may be used to monitor individuals with unusual or persistent disorders. These programs can also make it easier for nations to exchange medical knowledge and advancements, and they can help international health councils react more promptly to public health emergencies.

References

Almadhun, Salem Husein, Salem M Aldeep, Aimen M Rmis, and Khairia A Amer. “Examination of 4G (LTE) Wireless Network.” El tarbawe journal 19, no. 1 (July 2021): 285–94. https://doi.org/http://dspace.elmergib.edu.ly/xmlui/handle/123456789/1119.

Almadhun, Salem, Mehmet TOYCAN, and Ahmet ADALIER. “VB2ALGO: An Educational Reverse Engineering Tool to Enhance High School Students’ Learning Capacities in Programming.” Revista de Cercetare si Interventie Sociala 67 (2019): 67–87. https://doi.org/10.33788/rcis.67.5.

Berner, E. S., Detmer, D. E., & Simborg, D. (2005). Will the wave finally break? A brief view of the adoption of electronic medical records in the United States. Journal of the American Medical Informatics Association. 12(1), 3-7. DOI: 10.1197/jamia.M1664

Brandner, R., van der Haak, M., Hartmann, M., Haux, R., & Schmücker, P., (2002). Electronic .

Cresswell, K. M., Bates, D. W., & Sheikh, A. (2013). Ten key considerations for the successful implementation and adoption of large-scale health information technology. Journal of the American Medical Informatics Association, 20(e1), e9-e13.

Dorsey, E. R., Topol, E. J., & Telemedicine Study Group. (2016). State of telehealth. New England Journal of Medicine, 375(2), 154-161.

Eysenbach, G. (2001). What is e-health? Journal of Medical Internet Research, 3(2), e20 www.jmir.org/2001/2/e20.

Fieschi, M. (2002), Information technology is changing the way society sees health care delivery. International Journal of Medical Informatics, 66, 85-93.

Gagnon, M. P., Desmartis, M., Labrecque, M., Car, J., Pagliari, C., Pluye, P., & Turcot, L. (2011). Systematic review of factors influencing the adoption of information and communication technologies by healthcare professionals. Journal of medical systems, 36(1), 241-277.

Holden, R. J., & Karsh, B. (2010). The technology acceptance model: its past and its future in healthcare. Journal of Biomedical Informatics, 43, 159-172.

Hynes, D. M., Weddle, T., Smith, N., Whittier, E., Atkins, D., Francis, J., ... & Krucoff, M. W. (2016). Use of health information technology to advance evidence-based care: lessons from the VA QUERI program. Journal of general internal medicine, 31(Suppl 1), 1-8.

Ilie, V., Van Slyke, C., Parikh, M. A., & Courtney, J. F. (2009). Paper versus electronic medical records: the effects of access on physicians' decisions to use complex information technologies. Decision Sciences, 40(2), 213-241. DOI: 10.1111/j.1540-5915.2009.00227.x

Institute of Medicine (US) Committee on Quality of Health Care in America. (2001). Crossing the Quality Chasm: A New Health System for the 21st Century. Washington (DC): National Academies Press (US). Retrieved from https://www.ncbi.nlm.nih.gov/books/NBK222274/

Khalil, M. M., & Jones, R. (2007). Electronic Health Services An Introduction to Theory and Application. Libyan Journal of Medicine, 2(4), 202-210.

Liang, X., Wang, Q., Yang, X., Cao, J., Chen, J., Mo, X., & Huang, J. (2017). Effect of mobile phone intervention for diabetes on glycaemic control: a meta-analysis. Diabetic medicine, 34(6), 802-813.

Ludwick, D. A., & Doucette, J. (2009). Adopting electronic medical records in primary care: Lessons learned from health information systems implementation experience in seven countries. International Journal of Medical Informatics, 78, 22-31.

Oh, H., Rizo, C., Enkin, M., & Jadad, A. (2005). What is eHealth (3): a systematic review of published definitions. Journal of medical Internet research, 7(1).

Pagliari, C., Detmer, D., & Singleton, P. (2007). Potential of electronic personal health records. BMJ: British Medical Journal, 335(7615), 330-333.

Patel, M. S., Asch, D. A., & Volpp, K. G. (2018). Wearable devices as facilitators, not drivers, of health behavior change. JAMA, 319(3), 247-248.

Rmis, A. Alkazagli, M. Alloush. O. Almadhun, Salem. (2021). Sentiment Classification Using Three Machine Learning Models. Vol. 34 No. 1, June.

Rmis, Aimen & Topcu, Ahmet. (2020). Evaluating Riak Key Value Cluster for Big Data. Tehnicki vjesnik - Technical Gazette. 27. 10.17559/TV-20180916120558.

Sesselberg, T. S., Cantrill, J. A., Gray, N. J., Klein, J. D., Noyce, P. R. (2005). The Internet: a window on adolescent health literacy. J Adolesc Health. 37(3):243.

Sneha, S, & Straub, D. (2017). E-health: Value proposition and technologies enabling collaborative healthcare. In Proceedings of the 50th Hawaii International Conference on System Sciences (HICSS 2017). 920-929.

Sneha, S., & Varshney U. (2009). Enabling ubiquitous patient monitoring: Model, decision protocols, opportunities and challenges. Decision Support Systems, 46(3): 606-619. DOI: 10.1016/j.dss.2008.11.014.

Steininger, K., & Stiglbauer, B. (2015). EHR acceptance among Austrian resident doctors. Health Policy and Technology, 4(2), 121-130. DOI: 10.1016/j.hlpt.2015.02.003.

Topcu, Ahmet & Rmis, Aimen. (2020). Analysis and Evaluation of the Riak Cluster Environment in Distributed Databases. Computer Standards & Interfaces. 72. 103452. 10.1016/j.csi.2020.103452.

Topol, E. J. (2019). High-performance medicine: the convergence of human and artificial intelligence. Nature Medicine, 25(1), 44-56.

Venkatesh, V., Brown, S. A., & Bala, H. (2013). Bridging the qualitative-quantitative divide: guidelines for conducting mixed methods research in information systems. MIS Quarterly, X(X), 1-34.

Whitten, P., & Holtz, B. (2008). Provider utilization of telemedicine: the elephant in the room. Telemedicine and e-Health, 14(9), 995-997.

World Health Organization. (2000). The World Health Report 2000. Health systems: improving performance. Geneva: World Health Organization.

World Health Organization. (2021). Digital health. Retrieved from https://www.who.int/health-topics/digital-health#tab=tab_1

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير للعام 2022 = 4.91

عنوان البحث

الأزمة الشرقية الكبرى عام 1875-1878 في نظر الدبلوماسية الاوروبية

أ.د. حميد أحمد حمدان التميمي[1] م.د. ساهرة حسين محمود[1]

[1] جامعة البصرة، كلية الآداب، قسم التأريخ، العراق.

HNSJ, 2023, 4(7); https://doi.org/10.53796/hnsj4717

تاريخ النشر: 2023/07/01م تاريخ القبول: 2023/06/17م

المستخلص

تحتل قضية مصير الدولة العثمانية وممتلكاتها ، التي يطلق عليها في التأريخ السياسي مصطلح (المسألة الشرقية) ، مكاناً بارزاً في الدبلوماسية الأوربية خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر للميلاد . وبإختصار ، تشمل المسألة الشرقية جميع المشكلات التي أرتبطت بأنهيار الدولة العثمانية داخلياً وثورات الشعوب المحكومة منها ، وأخيراً المصالح المتشابكة والمتضاربة للدول الأوربية في الإمبراطورية العثمانية وتدخل هذه الدول في عملية الأنهيار العثماني. يشير تعبير (القضية أو المسألة الشرقية) ، إلى السياسات الأوربية تجاه الإمبراطورية العثمانية ، ومدى أستجابة الأخيرة لها، خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر للميلاد ؛ وصولاً إلى أنهيار الدولة العثمانية في أعقاب الحرب العالمية الأولى في الأعوام (1914-1918 م) . فأطلق الأوربيون هذا التعبير على السياسات المتمحورة حول الدولة العثمانية أو (الرجل المريض) ، كما أطلق عليها قيصر روسيا القيصرية نيقولا الأول (1825-1856 م) ، على هذه الدولة المتدهورة ، مع أنحسار المجال أو السيطرة العثمانية في أوربا والمشرق العربي ، إذ حدث نوع من التغيير في إمكانات القوة للدولة العثمانية في النظام العالمي .

RESEARCH TITLE

THE GREAT EASTERN CRISIS OF 1875-1878 IN THE EYES OF EUROPEAN DIPLOMACY

HNSJ, 2023, 4(7); https://doi.org/10.53796/hnsj4717

Published at 01/07/2023 **Accepted at 17/06/2023**

Abstract

The issue of the Ottoman State destiny and its belongings, which has been known in the political history as (The Eastern Issue), occupies a distinct place in the European diplomacy during the eighteenth and nineteenth centuries A.C. In brief, the Eastern Issue encompasses all the problems relevant to the internal collapse of the Ottoman State, the people's revolutions who were under its control, the interrelated and clashing interests of the European states in the Ottoman Empire, and the role of these states in the Ottoman collapse. The term (the Eastern Issue) refers to the European politics towards the Ottoman Empire and the extent of response of the latter to these politics during the eighteenth and nineteenth centuries A.C. till the collapse of the Ottoman Empire after the First World War (1914-1918). The Europeans have deployed this term to refer to the politics concerned with the Ottoman State or ("The Sick Man") , as called by the Caesar of Czar Russia (Nicolas 1). Precisely, it has referred to this deteriorating state and the reduced role of the Ottoman control in Europe and the Arab East, where a noticeable change in the Ottoman State power in the global system took place.

المقدمة

إن مصطلح المسألة الشرقية الذي أطلقه الأوربيون على الإمبراطورية العثمانية ، قد أتخذ مفهومين الأول ، عندما كانت الدولة العثمانية قوية ، أثارت تسأل الدول الكبرى حول إمكانية الوقوف ضدها ، والذي يهدد مصالحها . أما المفهوم الثاني للمصطلح فكان : ضعف الدولة العثمانية وكيفية أقتسام أملاكها، لأن أختلاف المواقف وتضارب المصالح بين الدول الأوربية ، أدى إلى حدوث مشاكل وصدامات بينها ، فالمسألة الشرقية هي " بالأساس مسألة أوربية غربية ، إذ هي تلك المناورات والمشاكل والموجهات التي حدثت بين دول أوربا فيما بينها من جهة وضد الدولة العثمانية من جهة أخرى ،خلال القرن التاسع عشر للميلاد حول مصير الدولة العثمانية ".

وحاولت بريطانيا العظمى الوقوف في وجه الأطماع الروسية – النمساوية ، التي كانت هي أيضاً تطمع في التوسع على حساب الدولة العثمانية ، فالمسألة الشرقية مجمل الصراع الذي دار بين الدول الأوربية حول مسألة تقسيم أملاك الدولة العثمانية خلال القرن التاسع عشر للميلاد ، وحتى تقسيمها نهائياً بين بريطانيا العظمى وفرنسا بعد الحرب العالمية الأولى . لقد أنعكست المسالة الشرقية في العديد من الأحداث والأزمات التي شكلت خطراً على وحدة وتماسك أملاك الإمبراطورية العثمانية ، كما عرضت مبدأ توازن القوى في القارة الأوربية للخطر فتخللتها عدة حروب عرفت بإسم أزمات المسألة الشرقية هي :

- حملة نابيلون بونابرت على مصر والشرق بين الأعوام (1798- 1802 م).
- الثورة اليونانية خلال الأعوام (1831- 1929 م) ، وحروب التحرير اليونانية .
- حملة إبراهيم بن محمد على باشا على الشام عام (1831 – 1842 م)
- حرب القرم عامي (1853 – 1856 م) ، بين الدولة العثمانية وروسيا القيصرية.
- الحرب الروسية – العثمانية عامي (1877 –1878 م).

وبالأضافة إلى هذه الأزمات ، كان للحرب الأهلية اللبنانية عامي (1863- 1864 م)، وحروب البلقان الأولى والثانية خلال الأعوام (1908- 1912 م) ، قبيل الحرب العالمية الأولى . فهي مسألة تأريخية أنتهت بأنهيار الدولة العثمانية مع نهاية الحرب العالمية الأولى .

قبل أن نحدد المعنى الإصطلاحي للمسألة الشرقية، لابد من أن نذكر أنها نتاج ضعف الدولة العثمانية، الذي بدأ منذُ منتصف القرن السادس عشر للميلاد، وإستمر وضع الدولة بالتدهور، في كل جوانب بنائها، وحتى وصلت إلى نهايتها، في عام 1922م. وفي الوقت نفسه بدأ وضع الدول الأوربية المنافسة لها يزداد تطوراً نحو الأفضل، في مجالات الأقتصاد والقوة العسكرية، بل وفي الميدان الأجتماعي أيضاً، وأخذ الأمر يتبلور بشكل أكبر في القرن السابع عشر للميلاد، وصاحب ذلك تطور في أحوال شعوب أوربا الشرقية، التي كانت خاضعة للسلطة العثمانية، ونمى الشعور القومي في أنحاء بلدانها، بخاصة وأن السياسة العثمانية مُنذ البدء لم تحاول تقييد هذه الشعوب بضوابط تمنع تطورها، بل أنها تركت لهم تدبير أوضاعهم الداخلية وحرصت فقط على تأمين الخضوع للسلطة الإدارية العثمانية، ودفع الضرائب المستحقة عليهم[1]. وهذه السياسة التي أراد بها العثمانيون الحفاظ على وحدة الكيان القومي والأجتماعي والديني لغير المسلمين، عملاً بما أقره الدين الإسلامي، فقد " أقرت الشريعة الحقوق والواجبات، فكانت كل جماعة حرة، ضمن ذلك الأطار أن تعيش وفقاً لمعتقداتها وعاداتها الخاصة " [2].

سهل النهوض القومي لشعوب البلقان، إذ نشطت فيها ثورات عديدة ضد الدولة، كانت ذات بعد ديني وقومي. وهذه الثورات نالت عطفاً وعوناً من الدول الأوربية، وتبين في إضعاف الدولة العثمانية، وفي الوقت نفسه خلقت تنافساً بين الدول الأوربية الكبرى، حول النفوذ السياسي والأقتصادي ؛ بل وإقتسام ممتلكات الدولة نفسها. وبهذا ظهر ما عُرف إصطلاحاً بـ " المسألة الشرقية " ، والذي إستخدم كمصطلح سياسي للمرة الأولى في عام 1822 م ، في مؤتمر ڤيرونا (Congress of Verona) [3]، حيث نوقش الوضع في شبه جزيرة البلقان بعد أنتفاضة اليونانيين ضد الدولة العثمانية في عام 1821 م ، ومنذُ ذلك التأريخ شاع إستعمال هذا المصطلح في العلاقات الدبلوماسية والبحوث الدراسية [4].

إتضح مما تقدم إن المسألة الشرقية هي مسألة الصراع بين الدول الأوربية الكبرى حينذاك، حول تعزيز النفوذ في الدولة العثمانية وإقتسام ممتلكاتها، وقد حدد زمن هذه المسألة تبعاً لتوجهات الكتاب، فالبعض أرجع أصلها إلى مرحلة مبكرة من تأريخ الدولة، حين إمتدت ممتلكاتها في أوربا الشرقية، وهناك من عممها وشمل بها كل الصراع الذي نشب بين الشرق الإسلامي والغرب على مر العصور التأريخية، ولكن هذه الأفكار لايمكن الأخذ بها، ذلك لأنه من البّين أن هذه المسألة تتحدد بالزمن الذي نشأ فيه التنافس والخلاف بين الدول الأوربية بصدد الممتلكات العثمانية، وقد إشتد هذا الأمر في النصف الثاني من القرن الثامن عشر للميلاد، وإمتد لحين سقوط هذه الدولة وتوزيع بلدانها. ولزيادة التعرف على هذه المسألة تأريخياً هناك من ذهب إلى إنها مرت بمراحل ثلاث، الأولى بدأت منذ أواخر القرن الثامن عشر للميلاد، وإلى إنتهاء حرب القرم، بين سنوات (1853–1856 م)، وفيها كان دور روسيا القيصرية أكثر من غيرها من الدول، في محاولة التوسع في أملاك الدولة، وضمت إليها أراضي منها وحظيت بأمتيازات. والمرحلة الثانية بعد الحرب المذكورة وإلى أواخر القرن التاسع عشر للميلاد، وفي هذه المدة زاد التنافس بين بريطانيا العظمى وفرنسا ومملكة النمسا – المجر، في التوسع الأقتصادي في أجزاء الدولة وإقتناص الفرص لضم أجزاء من أراضي الدولة العثمانية إليها، تحت أغطية سياسية مختلفة. والمرحلة الثالثة تعد من أواخر القرن التاسع عشر للميلاد، وإلى زمن إنهيار الدولة بعد الحرب العالمية الأولى، وتمّيز فيها الدور الألماني الذي تفوق على الدول الأوربية الأخرى، من حيث الأمتيازات التي حصلت عليها ألمانيا، وهذا الأمر زاد من حدة النزاع مع بقية الدول الكبرى، وقاد إلى قيام الحرب الأولى ، في عام 1914 م [5].

كان من جراء أستيلاء الدولة العثمانية على البلقان وتوجهها نحو منطقة نهر الدانوب، أن تكالبت عليها الدول الأوربية بتكتلات بقيادة البابوية، وبعد أن أدركت هذه الجهات، في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر للميلاد، أن عهد المواجهة للتوسع العثماني بحروب صليبية قد مضى، وأن عليها أن تلجأ إلى وسائل متعددة وأكثر فاعلية، وبهذا أتخذت المسألة الشرقية طابعاً سياسياً، لأن النزاع مس مصالح الدول الكبرى حينذاك ، وهي بريطانيا العظمى وفرنسا وروسيا القيصرية ومملكة النمسا – المجر [6].

وكانت الدولة العثمانية قبل عام 1812 م، تحارب خارج الحدود التي وصلت إليها في سنوات عنفوانها، ولكن بعد أن دب الوهن فيها بدأت تواجه تمرد عدد من القوميات التي شملتها ضمن ممتلكاتها، والتي كانت تسعى إلى الحصول على الحكم الذاتي أولاً والإستقلال أخيراً عن ربقة الدولة. ولم تنجح إجراءاتها للحد من هذه الحركات لأسباب تتعلق بأهداف مثيريها وروابطهم الخارجية، فضلاً عن سوء الإدارة العثمانية [7].

نمت الحركات القومية في بلاد البلقان في الوقت الذي إزداد فيه ضعف الدولة العثمانية، عسكرياً

وإقتصادياً وسياسياً وسعي الدول الكبرى للتوسع على حسابها، وهذا غذى روح التنافس ونمى المسألة الشرقية؛ وأشتدت يومئذ الحركات السلافية في كل من مملكة النمسا – المجر وروسيا القيصرية وأيضاً في شبه جزيرة البلقان، وتطورت إلى الدعوة إلى إنشاء ما عرف بـ " الجامعة السلافية " (Slavic University) [8]، وبالرغم من إن هذه الدعوة لم تنشأ في روسيا القيصرية بل في مملكة النمسا – المجر، فإن روسيا القيصرية إستغلتها ، فنشطت الحركة القومية في شبه جزيرة البلقان وهذا الأمر أسبغ طابعه على الأزمة في عام 1875 م، وحتى عام 1878 م، إذ أثيرت المسألة الشرقية مرة أخرى في العام الأول . لابد من الأشارة هنا إلى إن تغييرات سياسية حصلت في أوربا بين الأعوام(1861–1871 م)، كان لها أثرها في الأحداث اللاحقة؛ وهي وحدة دويلات المدن الإيطالية وإعلان المملكة الإيطالية، في عام 1861 م [9]، والمملكة الثنائية للنمسا – المجر، في عام 1867 م[10]، وإعلان قيام الدولة الألمانية الموحدة، في مطلع عام 1871 م[11]، وإعلان الجمهورية الفرنسية الثالثة في شهر آب / أغسطس عام 1871 م[12]. أن على هذه المستجدات المهمة في بناء الدول الأوربية، كان لها دور كبير في العلاقات الدولية، إبان الأزمة الشرقية، بين عامي (1875–1878م) [13].

سبقت الأشارة إلى أن روسيا القيصرية إستغلت حركة الجامعة السلافية لمصلحتها. فنشطت في دعم الحركة القومية في شبه جزيرة البلقان، وقد بدأت الإضطرابات في شبه الجزيرة بعصيان مسلح في البوسنة والهرسك (Bosnia and Herzegevinia) [14] . ولابد من أن يذكر هنا أن هذه البلاد وكذلك الجبل الأسود كانتا تمثلان مشكلة دائمة للدولة العثمانية، ففي الوقت الذي كانت فيه البلاد الأخيرة تتمرد لأسباب دينية، فهي مركز مسيحي، يلاحظ أن البوسنة والهرسك رفضت خطوات الإصلاح العثمانية التي تمثلت بالتنظيمات (Tanzimat) [15]، (في خطي شريف كولخانهَ عام 1839م، وخطي همايون عام 1856 م[16]، وذلك للحفاظ على التقاليد القديمة، بخاصة وأنها حصلت فيها حركة واسعة لأعتناق الديانة الإسلامية، ولهذا كان نبلاء القوم هم من المسلمين والسلاف الذين عارضوا الإصلاح للحفاظ على مصالحهم على حساب الفلاحين المسيحيين، وقد تمرد هؤلاء النبلاء ضد الدولة في أعوام 1821 م و1828م و1831م و1837م ، ونالوا حكماً ذاتياً إستمر حتى عام 1850م ، حين قضت القوات العثمانية على تمردهم وعادوا إلى الحكم العثماني المباشر. وكان وضع الفلاحين في البوسنة والهرسك سيئاً إلى درجة كبيرة وتفوق حال أقرانهم في شبه جزيرة البلقان، وذلك لأن الضرائب العالية وأعمال السخرة في مزارع النبلاء – سموا بـ(البكوات) (Bakoat) جمعاً للقب بك – تأخذ 40% من دخل كل فلاح، وبخاصة وأن التنظيمات لم تطبق في البلاد؛ وقد تسبب وضعهم هذا في ثورات إبان الأعوام (1857–1858 م) و(1861–1862م)، وكانت مطالبهم ،حينذاك، هي تحسين أوضاعهم المعيشية ولم يكن لهم هدف سياسي. وحين قل الأنتاج الزراعي، في عام 1874م، زاد وضعهم بؤساً وفاقة، وهذا الأمر تسبب في العصيان المسلح، في شهر تموز عام 1875 م، وبدأت الأحداث في شكل صدامات دينية بين الأكثرية المسيحة والأقلية المسلمة [17] " [18].

ولم تستطع القوات العثمانية القضاء على التمرد، لأن الفلاحين لجأوا إلى حرب العصابات [19]. وسرعان ما أنضم متطوعون من الصرب والجبل الأسود إذ قام رؤوساء العشائر في الجبل بإعداد حملات لمساعدة الثوار في الهرسك ضد الدولة العثمانية – عدوهم المشترك – لتحقيق وحدتهم القومية [20]، وكانت الأوضاع في الدولة العثمانية صعبة، لأنها كانت تعاني من صعوبات مالية جمة، وتقترب من الإفلاس؛ ومما زاد الأمر سوءاً،

فأتسعت الثورة بتشجيع من الصرب وروسيا القيصرية، فكان ذلك بداية للأزمة الشرقية، التي دامت نحو ثلاثة أعوام، والتي أصبحت حافلة بالأحداث الخطير [21].

وكانت مصالح الدول الكبرى، خلال هذه الأزمة البلقانية تتعارض فيما بينها، فقد تنبهت روسيا القيصرية ومملكة النمسا – المجر إلى مصالحهما وأطماعهما في البلقان، فعمدت روسيا القيصرية على تأييد الثوار؛ في حين فضلت ألمانيا أتباع سياسة التعاون مع غيرها من الدول، لحل الصراع سلمياً، لأن إندلاع الحرب – بمشاركة الدول الأوربية – مما يعني أشتراك ألمانيا فيها، وبالتالي يمنح روسيا القيصرية حرية التدخل وتحقيق أطماعها، في وراثة أملاك الدولة العثمانية، وهو ما يتعارض مع سياسة الدولتين بريطانيا العظمى وفرنسا [22].

ولجأت الدولة العثمانية، للحيلولة دون تدخل الدول الأوربية، إلى أصدار قراراً بفصل السلطة القضائية عن السلطة التنفيذية، وتعيين بعض القضاة من الأهالي عن طريق الإنتخاب [23]، والمساواة بالضرائب بين المسلمين والمسيحيين [24]. وقد سبق ذلك القرار إصدار الدولة العثمانية، فرماناً في اليوم الثاني عشر من شهر كانون الأول عام 1875 م ، تضمن بعض الإصلاحات لتحسين أوضاع سكان بلاد البوسنة والهرسك [25].وكانت سياسة روسيا القيصرية تدور في حلقتين:

الأولى : رغبة روسيا القيصرية القوية في تفكيك الإمبراطورية العثمانية.

الثانية: الخوف من ثورة السلاف المسيحيين.

مما دفعها إلى الأتفاق مع مملكة النمسا – المجر، ليفرضان على الدولة العثمانية حسن معاملة المسيحيين في البلقان [26].

وسرعان ما أمتدت الثورة إلى بلغاريا، في شهر نيسان من عام 1876م، مما زاد الوضع سوءاً في منطقة البلقان؛ إذ عمد هؤلاء لتدبير مذبحة للموظفين المحليين من العثمانيين. وأعقب إعلان الثورة في بلغاريا، قيام الصرب والجبل الأسود بالثورة أيضاً [27]. الأولى في اليوم الثلاثين من شهر حزيران، والأخيرة في اليوم الأول من شهر تموز عام 1876 م[28]. وبموجب هذا التفاهم أمنت روسيا القيصريةجانب مملكة النمسا – المجر وأمنت مملكة النمسا– المجر جانب روسيا القيصرية[29].

وترافق ذلك مع عزل السلطان عبد العزيز [30] (Abdul Aziz) (1861 – 1876م)[31]، في أواخر شهر آيار/ مايو عام 1876م ؛ على يد مدحت باشا (MidhatPasha) (1860–1869م) [32] ، وتولى الحكم السلطان عبد الحميد الثاني [33](Hamid II Abdul) (1876– 1909 م)[34].

لقد كانت إثارة المسألة الشرقية متوقعة منذُ عام 1875م، والتي بدأت بضعف سيطرة الدولة العثمانية على شبه الجزيرة البلقانية، ونمو الحركة القومية لدى شعوبها؛ والذي بدأ بإنشاء إمارات الصرب والجبل الأسود، ومملكة اليونان، وإمارة رومانيا، والتي يسكن فيها شعوب صربية وبلغارية ويونانية ورومانية. وكان البلغاريون قد حصلوا على دعم روسيا القيصرية ، فتمكنوا بمساعدتها من الحصول على كنيسة خاصة بهم مستقلة عن البطريارك اليوناني في إسطنبول – صدر بها فرمان في اليوم العاشر من شهر آذار عام 1870 م– خاضعة لرئيس ديني بلغاري، لقب بـ " أكسارك "، ولكن لم يمارس مهامه الدينية إلا في عام 1872م ؛ وهذا ساعد على نمو الشعور القومي لدى البلغار [35].

إلا أن روسيا القيصرية– على الرغم من مساعدتها لثوار شبه جزيرة البلقان – كانت تطمع في السيطرة على

بلغاريا، لكنها كانت تخشى معارضة الدول العظمى. ووجدت في الأعمال القمعية التي مارستها القوات العثمانية، لأخضاع التمرد البلغاري في عام 1876؛ فرصة مناسبة للتدخل. فالدعاية – كما سبقت الأشارة– وصفت الأعمال الأمنية بـ " الرعب البلغاري ومسألة الشرق" ، وعملت على إثارة التعاطف الشعبي في أوربا تجاه البلغار والسلافيين، الذين يحاولون كسب أستقلالهم من الإمبراطورية العثمانية. فالثورة البلغارية أذن كانت جزءاً من الأزمة الشرقية عام (1875– 1878 م)، وهذه الأزمة بدورها واحدة من الأزمات الكثيرة التي ميزت ماسُمي بالمسألة الشرقية [36].

ومما زاد في ضعف الدولة هو تنافس الدول الأجنبية لوراثة الإمبراطورية العثمانية، فروسيا القيصرية أدعت حق حماية الأرثوذكس، في حين أن فرنسا أدعت حماية رعاياها من الكاثوليك، وتطلعت مملكة النمسا– المجر إلى التوسع في البلقان؛ في حين وقفت بريطانيا العظمى بوجه الأطماع الروسية، لمنعها من القضاء على الرجل المريض. وبما أن الدولة العثمانية لم تعتزم القيام بالإصلاحات المقترحة لتحسين أوضاع رعاياها المسيحيين ؛ مما أعطى لروسيا القيصرية فرصة سانحة لإعلانها الحرب عليها فيما بعد، ثم نشوب الحرب الروسية – العثمانية في عامي (1877–1878 م) [37].

مفهوم المسألة الشرقية وأصولها الرئيسة وأهتمام الدول الأوربية بمصيرها

لقد أختلف المؤرخون في تعريف المسألة الشرقية اختلافاً كبيراً، فريق يرى " أن المسألة الشرقية هي مجموعة معقدة من المصالح الأقتصادية والسياسية المتضاربة والقوميات المتنافسة والعقائد المتعددة والمتناقضة. ويرى فريق آخر أن المسألة الشرقية هي قضية أضمحلال القوة السياسية للإسلام. ويرى آخرون أنها أساس لمشكلة ملء الفراغ، الذي كان يوجد تدريجياً بسبب أختفاء الدولة العثمانية في أوربا. ويمكن القول أن المسألة الشرقية هي تلك المسألة التي تتكون من جميع العناصر الآتية، الدور الذي لعبه العثمانيون في تأريخ أوربا الحديث، ومنذ سنة 1453م، ومركز ولايات شبه جزيرة البلقان بين الدولة العثمانية والدول الأوربية، ومشكلة البحر الأسود وأحتلال المضائق (البسفور والدردنيل)، ثم مسألة أمتلاك إستانبول، ومركز روسيا في أوربا وأندفاعها للوصول إلى المياه الدافئة وأخيراً موقف الدول الأوربية الكبرى من كل هذه القضايا" [1].

" أو أنها عبارة عن مجموعة المشكلات الناتجة عن ضعف الإمبراطورية العثمانية، وتحدد ما هية هذه المسألة من خلال مضمونين. أولهما عام ؛ وهو متعلق بالعلاقات بين الشرق والغرب في المستويات كافة الحياتية والحضارية والروحية؛ وثانيهما خاص يتعلق بالعلاقات الأوربية – العثمانية على مختلف الأصعدة. وخصوصاً في سعي تلك البلدان للسيطرة على ممتلكات الدولة العثمانية، وإن كانت هذه المسألة قد ظهرت بمعناها الخاص منذ وجود الدولة العثمانية ، فأنها في معناها العام ترجع إلى تشابك العلاقات بين الشرق والغرب في العصور القديمة. فالحضارة أنطلقت من الشرق وشهدت علاقاته مع الغرب صراعاً كبيراً ما بين الغرب اليوناني والروماني وما بين المركز العربي الشرقي وحده من طرف، ومن ثم بروز الطرف الفارسي كطرف قوي وكبير في الحضارة العالمية " [2].

في حين أتفق الكتاب والسياسيون على " أن المسألة الشرقية هي مسألة النزاع القائم بين بعض دول أوربا وبين الدولة العثمانية، بشأن البلاد الواقعة تحت سلطانها، وبعبارة أخرى هي مسألة وجود الدولة العلية نفسها في أوربا. وقد قال كتاب آخرون من الشرق ومن الغرب بأن المسألة الشرقية هي مسألة النزاع المستمر بين النصرانية

والإسلام، أي مسألة حروب صليبية منقطعة بين الدول القائمة بأمر الإسلام وبين دول المسيحية. إلا أن هذا التعريف وإن كان فيه شيء من الحقيقة فليس بصحيح تماماً؛ لأن الدول التي تنازع الدولة العثمانية وجودها لاتعاديها بإسم الدين فقط، بل في الغالب تعاديها طمعاً في زوال شيء من أملاكها. أن المسألة الشرقية نشأت مع الدولة نفسها، أي أنه منذ وطأت أقدام العثمانيين أرض أوربا وأسسوا دولتهم الفخمة، قام بينهم وبين بعض الدول الأوربية النزاع الشديد ودارت الحروب العديدة" [3]. " أو أنها نزاع شديد بين الأمة العثمانية والأمم التي تحت حكمها، أو التي كانت تحت حكمها من جهة، ودخول الدول العظمى في هذا النزاع لسد أطماعها وتحقيق آمالها المتناقضة من جهة أخرى" [4]. بينما رأى آخرون أن المسألة الشرقية " هي مسألة العلاقات بين الإمبراطورية العثمانية وروسيا وولايات البلقان، الناشئة عن ضعف الدولة العثمانية وعدم قدرتها على الأحتفاظ بأملاكها؛ ثم موقف الدول الأوربية – وبصفة خاصة بريطانيا – من هذه العلاقات، أو بعضها" [5]. مما يعني " أنها عبارة عن مداخلة دول أوربا الكبيرة في شؤون الدولة الشرقية أي (العثمانية) على أثر ثورة 1821م، ومن بعدها ثورات الدول البلقانية المسيحية التي أنبعث من وراء دسائس بعض هذه الدول ضد الدولة العثمانية، بدعوى حماية المسيحيين في الشرق بحسب تعهد سلاطين بني عثمان لهذه الدول عندما منحوها هذا الحق ! هذا هو وجه المسألة في الظاهر !! وأما في الحقيقة والواقع فمع رغبة تلك الدول بحماية المسيحيين في الشرق كانت ترمي إلى أقتسام البلاد العثمانية فيما بينها، وقد ظهرت هذه الغاية عندما أتحدت روسيا والنمسا – المجر من جهة ثم روسيا وفرنسا من جهة أخرى، وصمموا على أقتسام المقاطعات العثمانية بينهم" [6].

تدخل الدول الكبرى في تحديد مصير الدولة العثمانية فبعد ظهور الدولة العثمانية، " وفتحت أبواب أوربا بعد أن تسلقت أسوار القسطنطينية صار مفهوم السلام والأمن العالمي يعرف بالمسألة الشرقية، وكان هدفه آنذاك لايتعدى أن يوقف زحف الدعوة الإسلامية التي طرقت أبواب فيّنا ووقفت على هضبات روما متطلعة بشوق إلى الفاتيكان، ثم تحول الهدف إلى استرداد الأراضي الأوربية، وما لبث أن تمادى إلى حد الطمع بالرجل المريض " وتركته الآسيوية" ؛ بعد أن نازع العثمانيون بريطانيا وفرنسا طويلاً في سيادتهما على البحار وطرق المواصلات الدولية " [7]. فمن ما سبق يتبين " أن المسألة الشرقية تتناول المصالح المتضاربة، والتنافس العنيف الذي وقع بين الدول الأوربية والشرق الأدنى، في مجالات السياسة والأقتصاد والدين ولكنها، على وجه التحديد، كما كانت تعنيه في القرن التاسع عشر للميلاد، مسألة تتناول في الدرجة الأولى، الدولة العثمانية منذ أن ظهر العثمانيون في آسيا الصغرى، وفي جنوبي أوربا، وفي منطقة الشرق الأدنى " [8].

وأن مصطلح المسألة الشرقية، ورد لأول مرة خلال مباحثات مؤتمر فيرونا (Congress of Verona) ، الذي عقده المحفل الأوربي في عام 1822م، وذلك لمناقشة الوضع الذي نشأ في البلقان نتيجة لنمو الحركات القومية ومطالبتها بالإستقلال الدولة العثمانية، ومنها الأنتفاضة التي قام بها اليونان في عام 1821م، ومنذ ذلك الوقت تم أستخدام المصطلح في الدراسات والعلاقات الدبلوماسية [9].

لكن المسألة الشرقية كما يرى بعض الباحثون أنها أنطلقت فعلاً قبل عقد مؤتمر فيرونا، " وربما تكون حملة نابليون بونابرت على مصر، قد أعلنت السباق إلى وراثة السلطنة العثمانية، من قبل الدول الأوربية" [10].

إلا أنه بفتح القسطنطينية ظهرت فكرة صليبية جديدة ، " إذ تحولت الفكرة الصليبية من محاولة أنتزاع الأراضي المقدسة من المسلمين ، إلى صراع دفاعي الغرض منه أنقاذ أوربا من الأتراك. وحاول البابا بيوس الثاني

(Pius II)، نشر الفكرة الصليبية الجديدة في أوربا، وتوحيد الملوك المسيحيين ضد الأتراك " . ولكنه فشل في محاولته [11].

وما بين القرنين الثالث عشر للميلاد والقرن السادس عشر للميلاد، نمت الدولة العثمانية، نمواً سريعاً، فقد عبر العثمانيون خلال الرابع عشر للميلاد، إلى شبه جزيرة البلقان وسيطروا على مراكز أستراتيجية مهمة في الجزيرة البلقانية؛ ومنها الصرب في عام 1389م، وإمارة بلغاريا في عام 1393م، وبلاد اليونان في عام 1399م؛ كما سقطت عاصمة الدولة البيزنطية القسطنطينية في عام 1453م، بعد سقوط أغلب أجزائها [12]. كما أنها أحتلت الوطن العربي وأستولت على جزيرة كريت (Crete) وبودوسيا من شبه جزيرة البلقان ووصلت إلى آخر حدود المجر، وخلال القرنين السادس عشر والسابع عشر للميلاد، حيث بلغت قمة أتساعها، وحاصرت العاصمة فيّنا مرتين، بعد أن أحتلت بلاد النمسا – المجر، فأخذت الدول الأوربية تحاول التقرب من سلاطينها، إلا أن تلك الدول أمست تأخذ بالأنحدار والتقهقر وبخاصة بعد حصار فيّنا في عام 1683م [13].

في حين بلغت الإمبراطورية العثمانية أوسع أتساعها في القرن السابع عشر للميلاد، والتي حكمت ما يقرب من ستمائة عام تقريباً [14]. إلا أنه خلال مطلع القرن الثامن عشر للميلاد، أخذت الدول الأوربية بالتوسع على حساب الدولة العثمانية، على أثر الضعف والتدهور، الذي أصابها وتبدأ حينئذ المسألة الشرقية، " بمشاكلها وتأثيراتها على السياسة الدولية" [15]. فمع بدء أنحسار التوسع العثماني عن أوربا، وضعف نفوذهم العسكري بالنسبة لدول أوربا، " وبخاصة بالنسبة لجيرانهم الروس والنمساويين" ، ظهرت المسألة الشرقية مرة أخرى [16]. مما دفع بالدول الأوربية لتقسيم تركة الرجل المريض، فيما بينهم بعدما وصلت اليه الدولة العثمانية إلى أقصى درجات الأنحلال والتدهور، فأخذت الولايات البلقانية التي كانت تحت حكمها تطالب بالإستقلال عن الحكم العثماني [17].

اتخذت مسألة الشرق الأدنى شكلها الحديث، خلال الربع الأخير من القرن الثامن عشر للميلاد ، فقد تحكمت بها ثلاثة عوامل هي " ضعف الباب العالي المتزايد في القسطنطينية، وظهور عدد من القوميات المسيحية الفتية في شبه جزيرة البلقان"، وتأثير هذين العاملين على سياسة الدول الأوربية تجاه الدولة العثمانية [18]. فأخذت الدول العظمى تتدخل في شؤون الدولة العثمانية الداخلية، بطرق وأساليب مختلفة، أعتماداً إلى الأمتيازات الممنوحة من لها من العثمانيين ، في فترات مختلفة؛ والتي أعتبرتها الدول الأوربية بمثابة حقوق مكتسبة لها ولرعاياها المسيحيون. مما أدى إلى عرقلة الجهود المبذولة في سبيل تحقيق التنظيم والتقدم خلال عهد التنظيمات (Tanzimat) العثمانية، فأصبحت مجالاً للعديد من المساومات في عهد المشروطية، وأدت إلى نتائج مهمة وخطيرة قبل نشوب الحرب العالمية الأولى (1914-1918)[19].

لذا يعتبر القرن التاسع عشر للميلاد، عصر التدخلات الأوربية المباشرة في تحديد مصير الدولة العثمانية، " وهو أيضاً عصر التنظيمات، وعصر النهضة العربية" [20]. فعندما أخذت الدولة العثمانية تضعف تدريجياً وتقع ضحية الفوضى والفساد في الداخل، أخذت الدول والشعوب التي كانت ترزخ تحت نير السيطرة العثمانية ، تتحرك لدفع خطر الأحتلال العثماني، عن أراضيها [21].

وفي الربع الأول من القرن التاسع عشر للميلاد ، أخذت الدول الأوربية – ما عدا فرنسا وروسيا – النظر في مصير الدولة العثمانية، أخذة بنظر الأعتبار ضرورة بقاء الدولة العثمانية وكيانها ووجودها، للمحافظة على توازن القوى، أي عدم الأخلال بالتوازن السلمي الدولي في أوربا. وكانت بريطانيا في مقدمة الدول المتمسكة بمبدأ

المحافظة على كيان الإمبراطورية العثمانية (The Integrity of the Ottoman Empire) آنذاك . حيث " وضع أساسه الأوربيون هذا المبدأ في صورته النهائية، خلال الثلاثينات من القرن التاسع عشر للميلاد " ، حيث كانت روسيا تهدد بوضع الدولة العثمانية ومضائقها البوسفور (Bosphorus) والدردنيل (Dardanelles) تحت حمايتها [22].

وكان من أبرز المسؤولون البريطانيون عن تقرير مبدأ المحافظة على كيان الإمبراطروية العثمانية ، وزير خارجيتها جورج كاننج (George Canning) (1822–1827م)، وأيضاً تسارتفورد كاننك (Stratford Canning) (1842–1858م)، الذي أصبح يعرف باللورد ستراتفورد دي ردكليف (Lord Strat ford De Redcliffe) (1842–1858م)، سفيرها في أسطنبول، حيث شغل هذا المنصب في الدولة العثمانية لسنوات طويلة؛ وخلال سفارته الأولى خلال عام 1826م إلى عام 1832م، كان من المؤيدين لإستقلال اليونان وأنفصالها عن الدولة العثمانية [23].

وكان أيضاً من أقطاب الساسة المحافظين وزير الخارجية البريطاني على كيان الدولة العثمانية، اللورد هنري جون بالمرستون (Lord H.J.Palmerstone) (1859–1865م)، وأيضاً السفير البريطاني لدى أسطنبول، اللورد بونسونبي (Lord Ponsonby) (1832–1842م)، والذين كان عليهما أن يتخذا قراراً حاسماً، فيما يجب عمله أزاء روسيا وفرنسا ومشاريعهما التي تهدد الدولة العثمانية، في الثلاثينات من القرن التاسع عشر للميلاد ، فنشأ على أثر ذلك المبدأ الذي نادى بإستقلال الدولة المحافظة على كيانها" [24].

وكان " بالمرستون يرى في هذا المبدأ، تأمين مصالح بريطانيا، وتأكيد مركزها في البحر المتوسط" ، وسلامة طرق مواصلاتها إلى الهند، وكذلك العمل لايجاد الوسيلة الملائمة لوقف أطماع روسيا وفرنسا [25]. وكان اللورد بونسونبي السفير البريطاني في أسطنبول، من الذين ناقشوا سياسة أرغام الدولة العثمانية للأخذ بأسباب الإصلاح والتقدم الأوربي، وأكد على " توزيع السلطة السياسية" حيث يسمح لرعايا الدولة من النصارى بنصيب فيها، وبالتالي سيؤدي إلى الأطاحة بنفوذ المسلمين وسلطتهم [26]. فتعرضت الدولة العثمانية خلال الفترة الممتدة ما بين عامي 1788م و1791م " لهجوم روسي – نمساوي مشترك، وأندفعت روسيا في الأراضي العثمانية ... بحجة حماية الرعايا المسيحيين من الأرثوذوكس " ، وفي هذه الظروف التي تعرضت فيها الدولة العثمانية، لضغوط قوية من بعض الدول الأوربية، أنشأ الوزير البريطاني وليام بت (Pitt)، الذي يندد بإسم بريطانيا بخطر الزحف الروسي والتهديد القائم لسلامة الدولة العثمانية[27].

ومع أن البرلمان البريطاني آنذاك لم يوافق بت على موقفه هذا ، " إلا أنه أثنى بموقفه قاعدة سوف يحتذ بها خلفاؤه من بعده" ، فانتهج السياسيون البريطانيون، طوال ما يقارب من قرن من الزمن، سياسة موالية للدولة العثمانية ومناهضة لروسيا. فقد تولت بريطانيا مسألة حماية الدولة العثمانية، وذلك لأنها أصبحت تشكل خطراً على مصالح بريطانيا، ليس بسبب قوتها، وأنما بسبب ضعفها [28].

وإزاء هذه السياسة التي نهجها بت، نجد أن معظم الحروب التي قامت خلال القرن التاسع عشر للميلاد " ، أنما قامت بسبب المسألة الشرقية، وكان السبب المباشر لقيامها ثورة القوميات المسيحية في البلقان على الدولة العثمانية " ، للحصول على إستقلالها في إدارة شؤونها، أو بدافع من قبل الدولة الصقلبية روسيا، والتي أدعت حماية مصالح دول البلقان[29].

لقد أتخذت المسألة الشرقية الشديدة التعقيد أحجاماً واسعة النطاق، ومرت في أطوار متعددة الجوانب، حتى أنه أصبح من الصعب حصرها في أطار واحد من التعريف [30].

وقد أرتكزت الأصول الرئيسية للمسألة الشرقية على عدة عوامل منها:

أولاً: " الصراع التقليدي بين الشرق الإسلامي وأوربا الصليبية: حقيقة أن الفكرة الصليبية التقليدية كانت قد أختفت منذ القرن السادس عشر الميلاد، إلا أن المشاعر الصليبية كانت تواجه النشاط الفردي الأوربي، وتواجه الساسة الأوربيين . وقد كان التوسع الأوربي على حساب الدولة العثمانية المتدهورة أمراً مقبولاً من قبل المجتمع الأوربي وساسة أوربا.

ثانياً: ضعف الدولة العثمانية: من الناحية السياسية والأقتصادية والعسكرية إلى أزدياد الاطماع الأوربية فيها وظهور " المشكلة الشرقية " . وقد كان هناك تنافس روسي – نمساوي على وراثة الدولة العثمانية في شبه جزيرة البلقان، خاصة بعد حرب القرم عام (1853–1856م)، وبعد معركة سادوا عام 1866م، حيث أصبح المجال الحيوي للنمسا– المجر، وأصبحت أية تطورات في البلقان ذات تأثير كبير في إمبراطورية النمسا – المجر " [31].

فمنذ أواخر القرن الثامن عشر للميلاد وأوائل العقد الأول من القرن التاسع عشر للميلاد ، بدأت الدولة العثمانية بالتدهور والأنحلال، عملت الدول الأوربية بالتفكير على وراثة أملاكها، وكانت أكثر هذه الدول أهتماماً بمصيرها هي :

- بريطانيا: حيث كانت تسعى لتأمين طرق مواصلاتها إلى الشرق الأقصى والهند بخاصة وتأمين تجارتها معها، سواء كان ذلك عن طريق البحر الأحمر وقناة السويس، أو عن طريق الخليج ونهري دجلة والفرات.
- روسيا القيصرية: أما روسيا فأرادت أن تجد لها منفذاً من البحر الأسود إلى البحر المتوسط، للوصول للمياه الدافئة؛ من خلال سيطرتها على العاصمة إسطنبول ومضائق البسفور والدردنيل، وبالتالي يكون لها أن تؤسس دولة سلافية كبيرة، بعد سيطرتها على شبه الجزيرة البلقانية.
- فرنسا : التي تبنت حماية مصالح رعاياها الكاثوليك في الليفانت (Levant)[31]، وبخاصة المارونيين في لبنان، لحماية مصالحها في هذه المنطقة ، ثم " أستعلاء نفوذها في أملاك الدول الأخرى في الساحل الشمالي الإفريقي" ، في بلاد المغرب (تونس والجزائر ومراكش).
- وفيما عدا هذه الدول الثلاث الرئيسة التي ذكرناها، فإن هناك دولاً أخرى كالنمسا – المجر وبروسيا، أهتمت بمصير هذه الإمبراطورية، التي أصبح من المتوقع هلاكها وتفككها، والتي سميت برجل أوربا المريض [32].

لقد سعت الدولتان البريطانية والفرنسية إلى تعزيز نفوذهما السياسي والأقتصادي على الدولتان العثمانية، ومنطقة الشرق الأدنى عموماً، في روسيا، وتحقيق نجاحات خارج حدودها ولترسيخ نفوذها في الدولة العثمانية، ولهذا تعمقت المنافسة بين هذه الدول، بعد أصطدام مصالحهم الأستعمارية [33].

الخاتمة

إن المسألة الشرقية هي مسألة الصراع بين الدول الأوربية الكبرى آنذاك، حول تعزيز النفوذ في الدولة العثمانية وإقتسام ممتلكاتها، وقد حدد زمن هذه المسألة تبعاً لتوجهات الكتاب، فالبعض أرجع أصولها إلى مرحلة مبكرة من تأريخ الدولة العثمانية، حين إمتدت ممتلكاتها في أوربا الشرقية، وهناك من عممها وشمل بها كل الصراع الذي نشب بين الشرق الإسلامي والغرب على مر العصور التأريخية ، ولكن هذه الأفكار لايمكن الأخذ بها، لأنه من البّين أن هذه المسألة تتحدد بالزمن الذي نشأ فيه التنافس والخلاف بين الدول الأوربية بصدد الممتلكات العثمانية، وقد إشتد هذا الأمر في النصف الثاني من القرن الثامن عشر الميلادي، وإمتد لحين سقوط هذه الدولة وتوزيع بلدانها. ولزيادة التعرف على هذه المسألة تأريخياً، هناك من ذهب إلى إنها مرت بمراحل ثلاث، الأولى بدأت منذُ أواخر القرن الثامن عشر الميلادي، وإلى إنتهاء حرب القرم، بين الأعوام (1853–1856م)، وفيها كان دور روسيا أكثر من غيرها من الدول، في محاولة التوسع في أملاك الدولة العثمانية، وضمت إليها أراضي منها وحظيت بأمتيازات. والمرحلة الثانية بعد الحرب المذكورة وإلى أواخر القرن التاسع عشر الميلادي ، وفي هذه المدة زاد التنافس بين بريطانيا العظمى وفرنسا ومملكة النمسا – المجر، في التوسع الأقتصادي في أجزاء الدولة وإقتناص الفرص لضم أجزاء من أراضي الدولة العثمانية إليها، تحت أغطية سياسية مختلفة . والمرحلة الثالثة تعد من أواخر القرن التاسع عشر الميلادي وإلى زمن إنهيار الدولة بعد الحرب العالمية الأولى ، وتمّيز فيها الدور الألماني ، الذي تفوق على الدول الأوربية الأخرى، من حيث الإمتيازات التي حصلت عليها ألمانيا، وهذا الأمر زاد من حدة النزاع مع بقية الدول الأوربية، وقاد إلى قيام الحرب في عام 1914م.

قائمة المصادر

أولا : المصادر العربية والمعربة

(1) – أ. ج. جرانت وهارولد تمبرلي، أوربا في القرنين التاسع عشر والعشرين 1789–1950 ، ترجمة محمد علي أبو درة ولويس أسكندر، مراجعة أحمد عزت عبد الكريم ج4، ط6، مطابع سجل العرب ، (القاهرة، 1967).

(2) – أحمد الشنتناوي ، إبراهيم زكي خورشيد، دائرة المعارف الإسلامية، أصدرها بالألمانية والإنجليزية والفرنسية وأعتمد في الترجمة العربية على الأصلين الإنجليزي والفرنسي، مراجعة محمد مهدي علام، مج5.

(3) أحمد عبد العزيز عيسى، فايزة محمد ملوك، أوربا في القرنين التاسع عشر والعشرون، مكتبة بستان المعرفة لطباعة ونشر وتوزع الكتب، (الإسكندرية، 2011).

(4) إسماعيل أحمد ياغي، الدولة العثمانية في التأريخ الإسلامي الحديث، ط3، مكتبة العبيكان، (الرياض، 2002).

(5) البرت حوراني، الفكر العربي في عصر النهضة 1798–1939 م، ترجمة كريم عزقول، (بيروت، 1968).

(6) بيتر شوكر، أوربا العثمانية 1354–1804، ترجمة عاصم الدسوقي، دار الثقافة الجديدة، (القاهرة، 1998).

(7) بيير رنوڤان، تأريخ العلاقات الدولية (القرن التاسع عشر) 1815-1914، تعريب جلال يحيى، ط3، دار المعارف، (الإسكندرية، 1980).

(8) تشارلز بيلافيتش ، بربارا بيلافيتش، ، تفكيك أوربا العثمانية (إنشاء دول البلقان القومية) 1804-1920 م ، ترجمة عاصم الدسوقي، ط1، دار العالم الثالث للنشر، (القاهرة،2007).

(9) ج . ب . تايلور، الصراع على سيادة أوربا 1848-1918 م، ترجمة فاضل جتكر، ط1، كلمة للنشر والمركز الثقافية العربي، (بيروت – أبو ظبي، 2009).

(10) حسن علوان ياسين، الثورة الروسية وأثرها على المشرق العربي الاسلامي 1917-1924، ط1، دار الجواهري، (بغداد، 2012).

(11) حسين لبيب، تأريخ المسألة الشرقية، تأريخ المسألة الشرقية،مطبعة الهلال،(مصر،1921).

(12) حميد أحمد حمدان التميمي، التطور التأريخي لهيكل القضاء العثماني وأثره في العراق 1839-1914 م، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، (جامعة البصرة، 1995).

(13) ساهرة حسين محمود الصامري، أوضاع الدولة العثمانية في عهد السلطان عبد العزيز 1861-1876 " إصلاحاته والتطورات في البلقان"، دار الحداثة للطباعة والنشر ، (بغداد، 2019).

(14) سفيان الصفدي، الموسوعة التأريخية لدول العالم وقادتها، ج5، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، (عمان، 2000).

(15) سليمان جوقه باش، السلطان عبد الحميد الثاني شخصيته وسياسته، ترجمة عبد الله أحمد إبراهيم، المركز القومي للترجمة،(القاهرة، 2008).

(16) السيد حسين جلال، تأريخ الشعوب الإسلامية في العصر الحديث، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، (الإسكندرية، 2002).

(17) عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد نعنعي، التأريخ المعاصر، أوربا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، (بيروت، 1973).

(18) عبد الوهاب الكيالي , موسوعة السياسة ،ج1، ط4 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، (بيروت ، 1999).

(19) عبد الوهاب عباس القيسي، حركة الإصلاح في الدولة العثمانية وتأثيرها في العراق 1839-1877 م. مجلة كلية الآداب، ع3، كانون الثاني، مطبعة العاني، (جامعة بغداد،1961).

(20) عزيز مرقس منصور، الوحدة الإيطالية من عام 1848 م إلى عام 1861 م، الدار القومية للطباعة والنشر، (القاهرة، د.ت).

(21) عصام محمد شبارو، دار مصباح الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت، 1987).

علي حسون، العثمانيون والبلقان، ط2، المكتب الإسلامي ، (بيروت – دمشق، 1986).

(22) عمر عبد العزيز عمر، ، تأريخ أوربا الحديث والمعاصر (1815- 1919)، دار المعرفة ذ الجامعية، (الإسكندرية، 2000) .

(23) عيسى الحسن، الدولة العثمانية عوامل البناء وأسباب الأنهيار، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، (عمان –

بيروت، 2009).
(24) كارلتون هيز ، التأريخ الأوربي الحديث 1789–1914 ، ترجمة فاضل حسين، مطبعة دار الكتب للطباعة والنشر، (الموصل، 1987) .
(25) محمد بركات، الحرب العالمية الأولى، قصة الأطماع ... ومأساة الصراع، ط1، دار الكتاب العربي، (دمشق، 2007).
(26) محمد عصفور سلمان، العراق في عهد مدحت باشا 1286–1289هـ/ 1869–1872م، مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي، (القاهرة– بغداد، 2010).
(27) محمد فؤاد شكري، الصراع بين البرجوازية والأقطاع 1789–1848 ، مج2، دار الفكر العربي، (القاهرة، 1958).
(28)محمد محمد صالح، تأريخ أوربه الحديث 1870–1914 ، مطبعة شفيق، (بغداد، 1968)
(29) محمود شاكر، الخلفاء العثمانيون (923–1342هـ)، ط1، المكتب الإسلامي، (بيروت، 2003).
(30) مسعود الخوند، الموسوعة التأريخية الجغرافية – القارات – المناطق – الدول – البلدان – المدن – معالم – وثائق – موضوعات – زعماء ، ج5، دار روّاد النهضة للطباعة والنشر والتوزيع، (بغداد، 2005).
(31) مصطفى كامل باشا، المسألة الشرقية، ج1، ط2،مطبعة اللواء،(القاهرة، 1909).
(32) منير البعلبكي، موسوعة المورد العربية، دائرة معارف ميسرة مقتبسة عن " موسوعة المورد"، إعداد رمزي البعلبكي،مج 1، ط1، دار العلم للملايين، (بيروت، 1990).
(33) موفق بن المرجة، صحوة الرجل المريض أو السلطان عبد الحميد الثاني والخلافة الإسلامية، مؤسسة صقر الخليج للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، مطابع دار الكويت للصحافة " الأنباء " ، (الكويت، 1984).
(34) ميلاد . أ . المقرحي ، تأريخ أوربا الحديث والمعاصر من عصر النهضة إلى الحرب العالمية الثانية، ط2، منشورات الجامعة المفتوحة، (ليبيا ، 1995).
(35) ميلاد . أ . المقرحي، موجزتأريخ أوربا الحديث والمعاصر، منشورات جامعة قان يونس، (بنغازي، 1998) .
(36) نوفل أفندي نعمة الله نوفل، الدستور ترجمه من اللغة التركية إلى العربية ، بمراجعة وتدقيق خليل أفندي الخوري، مج1، المطبعة الأدبية، (بيروت، 1301هـ–1883م).
(37) هاشم صالح التكريتي، المسألة الشرقية المرحلة الأولى 1774– 1856 ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، بيت الحكمة، (بغداد، 1990) .
(38) يوسف كمال بك حتاته ، صديق الدملوجي، مدحت باشا حياته – مذكراته – محاكمته، ط1، الدار العربية للموسوعات، (بيروت، 2002).

ثانياً :المصادر الأجنبية

(1) أرشيف رئاسة أستانبول، تصنيف AMT204، رقم الملفة 1، كتاب دائرة الأمور الداخلية.
(2) Martin Gabrie, Bosnien und die Herzegowina in den militärstrategischen

Planungen der Habsburgermonarchie (1700–1870), Historija Bosne I Bošnjaka od, V.20, (Babic, 2001).

(3) Сучалкин, Евгений Анатольевич , Русско–турецкая война 1877–1878 гг. в оценках российских современников, кандидат исторических наук , диссертации по истории, (2013 Белгород).

(4) Geoffrey Lewis, Turkey, Third Edition Ernest Benn Limited, (London, 1965).

(5) Познахирев Виталий Витальевич , Турецкие пленники в войнах России за 1677–1917 гг.

(6) диссертации на соискание ученой степени кандидата исторических наук , Курского государственного университета , (Курск 2012).

(7) The New Encyclopaedia Britannica, Vol.2, Edition 15, (U.S.A.), 2010.

(8)Will S.Monroe Bulgaria and Her People, First Edition, the Page Company, (Boston, UnStates of America, 1914).

الهوامش:

(1) ميلاد . أ . المقرحي، موجز تأريخ أوربا الحديث والمعاصر، منشورات جامعة قار يونس، (بنغازي، 1998)، ص 143. للمزيد من التفاصيل ينظر: صبحي عبد المنعم، الشرق الإسلامي زمن المماليك والعثمانيين، العربي للنشر والتوزيع، (القاهرة، 1994)، ص ص 153–154.

(2) محمود علي عامر، تأريخ الإمبراطورية العثمانية " دراسة تأريخية وأجتماعية" ، ط1، منشورات دار الصفدي للطباعة والنشر والتوزيع، (دمشق، 2004)، ص205.

(3) مصطفى كامل باشا، المسئلة الشرقية ، ج1، ط2، مطبعة اللواء، (القاهرة، 1909)، ص ص 3–4.

(4) عضو جمعية عربية سرية، ثورة العرب الكبرى 1916، سلسلة أحياء التراث الأردني (8)، ط2، منشورات وزارة الثقافة، (عمان، 1991)، ص 4.

(5) محمد ضياء الدين الريس، تأريخ الشرق العربي والخلافة العثمانية أثناء الدور الأخير للخلافة 1774–1924، وهو يشمل تأريخ مصر، تركيا، والشام، والعراق، وجزيرة العرب منذ أواخر القرن الثامن عشر إلى العصر الحاضر، ج1، مطبعة لجنة البيان العربي، (القاهرة، 1950)، ص ص 162–163.

(6) محمد مصطفى الهلالي، السلطان عبد الحميد بين الأنصاف والجحود، ط1، دار الفكر، أصولها ، (دمشق، 2004)، ص 30.

(7) موفق بن المرجة، صحوة الرجل المريض أو السلطان عبد الحميد الثاني والخلافة الإسلامية ، مؤسسة صقر الخليج للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، مطابع دار الكويت للصحافة، " الأنباء " ، (الكويت ، 1984)، ص 47.

(8) زين نور الدين زين، الصراع الدولي في الشرق الأوسط وولادة دولتي سوريا ولبنان، ط2، دار النهار للنشر، (بيروت، 1977)، ص 22.

(9) حسن علوان ياسين، الثورة الروسية وأثرها على المشرق العربي والإسلامي 1917–1924، ط1، دار الجواهري، (بغداد، 2012)، ص 39.

(10) عارف العبد، لبنان والطائف تقاطع تأريخي ومسار غير مكتمل، سلسلة أطروحات الدكتوراه (40)، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، (بيروت، 2001)، ص 48.

(11) حسن صبحي، معالم التأريخ الأمريكي والأوربي الحديث، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، (بيروت، 1968)، ص 165.

(12) محمد أنيس، الدولة العثمانية والشرق العربي (1514–1914)، مكتبة الأنجلو المصرية، (القاهرة، 1984)، ص 165.

(13) محمد إبراهيم محمد، مقاومة العرب للأضطهاد العثماني، دار الجواهري، (بغداد، 2011)، ص 105.

(14) أحمد عبد العزيز محمود، تركيا في القرن العشرين، المكتب الجامعي الحديث، (د.م، 2012)، ص 36.

(15) جورج حداد، تأريخ أوربا والمسألة الشرقية في الأزمنة الحديثة، ط2، مطبعة سبع أخوان، (حلب ، 1941)، ص 152.

(16) حسن علوان ياسين، المصدر السابق، ص 37.

(17) أحمد عبد العزيز عيسى، فايزة محمد ملوك، أوربا في القرنين التاسع عشر والعشرون ، مكتبة بستان المعرفة لطباعة ونشر وتوزيع الكتب، (الإسكندرية، 2011)، ص 71.

(18) أ . ج . جرانت وهارولد تمبرلي، أوربا في القرنين التاسع عشر والعشرين 1789–1950، ترجمة محمد علي أبو درة ولويس أسكندر، مراجعة أحمد عزت عبد الكريم، ج3، ط6، مطابع سجل العرب، (القاهرة، 1967)، ص 366.

(19) محمد إبراهيم محمد، المصدر السابق، ص 105.

(20) خالد زيادة ، الثوابت والمتغيرات الأساسية في حركة الوعي الجماعي القومي العربي والتركي منذ إعلان الجمهورية التركية، بحث منشور ضمن كتاب العلاقات العربية – التركية، حوار مستقبلي بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، (بيروت، 1995)، ص 99.

(21) جمال محمود حجر، القوى الكبرى والشرق الأوسط (في القرنين التاسع عشر والعشرين)، تقديم عمر عبد العزيز عمر، ط1، دار المعرفة الجامعية، (الإسكندرية، 1989)، ص 12.

(22) إسماعيل أحمد ياغي، الدولة العثمانية في التأريخ الإسلامي الحديث، ط3، مكتبة العبيكان، (الرياض، 2002)، ص ص 141–143.

(23) السيد رجب حراز، الدولة العثمانية وشبه جزيرة العرب 1840–1909، الطبعة العالمية، معهد البحوث والدراسات العربية، (القاهرة، 1970)، ص ص 11–12.

(24) إسماعيل أحمد ياغي، المصدر السابق، ص 143؛ السيد رجب حراز، المصدر السابق، ص 12.

(25) إسماعيل أحمد ياغي، المصدر السابق، ص 143.

(26) المصدر نفسه ، ص 163.

(27) جمال محمود حجر، المصدر السابق، ص 13–14؛ أ. ج. جرانت وهارولد تمبرلي، المصدر السابق، ج3، ص 366.

(28) جمال محمود حجر، المصدر السابق، ص 14.

(29) أحمد عبد العزيز عيسى وآخرون، المصدر السابق، ص 72.

(30) زين نور الدين زين، الصراع الدولي في الشرق ... المصدر السابق، ص 22.

(31) ميلاد المقرحي، تأريخ أوربا الحديث والمعاصر من عصر النهضة إلى الحرب العالمية الثانية، ط2، منشورات الجامعة المفتوحة، (ليبيا، 1995)، ص ص 209–210؛ أحمد عبد العزيز عيسى وآخرون، المصدر السابق، ص ص 145–146.

(32) إسماعيل أحمد ياغي، المصدر السابق، ص 141؛ السيد رجب حراز، المصدر السابق، ص ص 9–10. للمزيد من التفاصيل حول مواقف هذه الدول الأوربية، ينظر: أحمد عبد العزيز عيسى وآخرون، المصدر السابق، ص ص 82–84.

(33) هاشم صالح التكريتي، دبلوماسية حرب القرم 1853–1856، مجلة المؤرخ العربي، ع 36، السنة الرابعة عشر، الأمانة العامة لأتحاد المؤرخين العرب، (بغداد، 1988)، ص 103

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير للعام 2022 = 4.91

عنوان البحث

ظاهرة الفقر في مغرب القرنين 18 و19م، وجهود السلاطين والصلحاء في مكافحتها والحد من انتشارها

عبد الرحيم الربيعي[1]

[1] جامعة محمد الخامس–الرباط– المغرب

بريد الكتروني: rbiiabderrahim@gmail.com

HNSJ, 2023, 4(7); https://doi.org/10.53796/hnsj4718

تاريخ النشر: 2023/07/01م تاريخ القبول: 2023/06/17م

المستخلص

يتناول هذا المقال المتواضع ظاهرة اجتماعية مهمشة في المصادر والمراجع التاريخية على السواء، وهي ظاهرة الفقر في مغرب القرنين 18 و19م، فالمؤرخون لم ينصفوها خلال هاته الفترة مقارنة بالقرنين 16 و17م، بل أسدلوا عليها في كتاباتهم ستارا من الصمت والتهميش باستثناء بعض المؤرخين الذين خصوا ظاهرة الفقر عموما بالتفاتة مهمة رغم قصرها، لذا سنحاول من خلال هذا المقال نفض الغبار عن أسبابها والعوامل التي ساهمت في ظهورها واستفحالها، مع تسليط الضوء على جهود السلاطين والصلحاء في مكافحتها والحد من انتشارها، في وقت وقف ضحاياها موقف العاجز عن استيعابها والتصدي لها.

فما هو واقع ظاهرة الفقر في المجتمع المغربي خلال القرنين 18 و19م؟ وما الأسباب والعوامل التي ساهمت في انتشارها؟ وما التدابير والإجراءات التي اتخذها السلاطين والصلحاء لمواجهة ظاهرة الفقر والحد منها؟

الكلمات المفتاحية: الفقر، الأزمات الاقتصادية، القرنين 18 و19م، ظاهرة اجتماعية.

RESEARCH TITLE

THE PHENOMENON OF POVERTY IN MOROCCO IN THE 18TH AND 19TH CENTURIES AD AND THE EFFORTS OF THE SULTANS AND THE RIGHTEOUS TO LIMIT ITS SPREAD

HNSJ, 2023, 4(7); https://doi.org/10.53796/hnsj4718

Published at 01/07/2023 **Accepted at 17/06/2023**

Abstract

This humble article deals with a marginalized social phenomenon in both historical sources and references which is the phenomenon of poverty in Morocco in the 18th and 19th centuries AD.The historians did not do justice to it during this period compared to the 16th and 17th centuries AD but rather they shed a curtain of silence and marginalization in their writingswith a few exceptions of some historians who singled out the phenomenon of poverty in general with an important gesture despite its shortness. So, we will try through this article to raise dust about its causes and the factors that contributed to its emergence and exacerbation adding to highlighting the efforts of the sultans and the righteous to limit its spread in Morocco in the eighteenth and nineteenth centuries AD at a time when its victims stood unable to absorb and confront it.

What is the reality of poverty in Moroccan society during the 18th and 19th centuries? What are the causes and factors that contributed to its spread? What measures and actions have the sultans and righteous taken to confront and reduce the phenomenon of poverty?

Key Words: poverty, economic crises, the 18th and 19th centuries, a social phenomenon.

مقدمة:

تعد ظاهرة الفقر من الظواهر الاجتماعية والاقتصادية التي عانت منها مجتمعات العالم منذ القدم و وصولا إلى وقتنا الراهن، وهي تحديات عرفتها المجتمعات المتقدمة والنامية على حد سواء، إلا أن معدلاتها ترتفع في الدول النامية وذلك نتيجة الأزمات الاقتصادية والمجاعات والكوارث الطبيعية المتكررة في غياب حلول وإجراءات معقلنة.

وفي هذا الإطار يعتبر مغرب القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين، إحدى البلدان التي عانت من هذه الآفة السوسيو اقتصادية التي كانت تشتد خطورتها تبعا للاضطرابات السياسية والمشاكل الاقتصادية والمجاعات والأوبئة[1]، والتي كانت لها انعكاسات على المستوى المعيشي لأفراد مجتمعه، وتفشي الفقر بين مكوناته، والذي كانت تتدنى مؤشراته في فترات الرخاء الاقتصادي وترتفع في أوقات الأزمات.

كلها عوامل كانت تنتج أسرا مشردة وأيتاما وأرامل كثرا، دفعت بالسلاطين وأعيان وصلحاء المجتمع المغربي خلال القرنين 18 و19م؛ إلى اتخاذ عدة إجراءات وبرامج لمحاربة هذه الظاهرة الفقر، التي شكلت إحدى التحديات الأساسية للرفع من المستوى المعيشي لهذه الفئة في غياب معيل لها أو نتيجة إعاقة حلت بأحد أفرادها.

مشكلة الدراسة:

جاء هذا البحث للتقصي عن **ظاهرة الفقر في مغرب القرنين 18 و19م**، وأسبابها وصورها، وأشكالها، وضحاياها ومجهودات السلاطين والصلحاء من أجل الحد منها في مغرب القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين، من خلال الإجابة عن التساؤلات الفرعية التالية:

- ✓ ما هي الأسباب التي كانت وراء انتشار ظاهرة الفقر في مغرب القرنين 18 و19م؟
- ✓ ما هي مظاهر الفقر في مغرب القرنين 18 و19م؟
- ✓ ما الطرق والآليات والأساليب التي كان يتبعها السلاطين والصلحاء للحد منها ؟

منهج الدراسة:

لمعالجة تلك المشكلات أو الصعوبات اعتمدنا على المنهج التاريخي الذي ينصب على وصف الوقائع والأحداث التاريخية كما هي قائمة، مع تحليل الظواهر والأحداث المختلفة، من أجل الوصول إلى أحكام معللة ومنطقية، كما اعتمدنا في كتابة هذا الموضوع على مجموعة من المصادر، توزعت بين الوثائق ، وكتب التاريخ، وغيرها.

أهداف الدراسة:

- ✓ تهدف هذه الدراسة إلى معالجة إشكالية " **ظاهرة الفقر في مغرب القرنين 18 و19م، وجهود السلاطين والصلحاء في مكافحتها والحد من انتشارها**"، ومعرفة أشكالها وصورها مع الكشف عن الأسباب التي كان لها دور في انتشارها.

[1] إبراهيم حركات، **المغرب عبر التاريخ**، ج. 3، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 1994، ص. 156.

✓ ومن أهداف هذه الدراسة أيضا نفض الغبار عن ظاهرة اجتماعية مهمشة، في المصادر التاريخية الحديثة والمعاصرة، وإلقاء الضوء على أبعادها النفسية والاجتماعية والاقتصادية، وانعكاساتها على الحياة العامة للمجتمع المغربي خلال القرنين 18 و19م.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في الكشف عن خبايا وأسرار ظاهرة الفقر في مغرب القرنين 18 و19م، باعتبارها ظاهرة خطيرة على أفراد المجتمعات العالمية والمجتمع المغربي بشكل خاص خلال القرنين 18 و19م، والبحث في هذا الموضوع الذي يلفه الكثير من الغموض والصعوبات، أوجب علينا التقصي عن عوامل انتشارها وصورها، وارتباطها الوثيق بالتحولات السياسية والاقتصادية وكذا الطبيعية من مجاعات وأوبئة حدثت في مجتمعنا المغربي. من أجل هذا وغيره تقدمنا بهذا البحث وأسميناه " **ظاهرة الفقر في مغرب القرنين 18 و19م، وجهود السلاطين والصلحاء في مكافحتها والحد من انتشارها** ".

خطة البحث:

من أجل إعطاء صورة واضحة المعالم عن ظاهرة الفقر في مغرب القرنين 18 و19م، وانطلاقا مما وفرته لنا المظان المعتمدة من معلومات قسمنا البحث إلى مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة.

المبحث الأول: مظاهر الفقر وأسباب انتشاره في مغرب القرنين 18 و19م:

أدت الأزمات الاقتصادية إلى زيادة عدد فقراء مغرب القرنين 18 و19م، وتفاقم سوء أحوالهم، وأدت بالكثير منهم إلى مستنقع البؤس والضياع والجوع، وتزداد الأوضاع قتامة في أوقات القحط والجفاف التي كانت تضرب المغرب بشكل دوري، لكن يبقى التساؤل المطروح: هل كانت حالة الفقر دائمة أم مؤقتة؟ وما هي الفئة التي كانت أكثر عرضة للفقر والضياع؟

نرى إذن انطلاقا من مجموعة من الرسائل والوثائق المخزنية وكذا الأجنبية، أن أسباب الفقر عديدة ومتنوعة منها ما هو مرتبط بالأزمات الاقتصادية، ومنها ما له علاقة بالمجاعات والأوبئة والكوارث الطبيعية التي كانت تضرب المغرب بين الفينة والأخرى، وما كانت تؤدي إليه من أزمات إنسانية ساعدت في انخفاض مداخيل المخزن المركزي الذي ابتكر "أساليب لسد عجزه وتعويض نقص مداخليه"[2] المالية، وذلك عبر فرض ضرائب مفرطة وإتاوات تحت ذريعة جمع الأموال من أجل الجهاد لتحرير الثغور المغربية المحتلة، والتي أدت إلى إفقار العديد من الرعايا المغاربة. كما لجأت الدولة إلى فرض دعائر على الرعايا لسداد نفقة الجند، إذا ما خلت بيوت المال وأغلقت كل السبل أمام الجيش، فإنه غالبا ما كان يلجأ إلى شن عمليات النهب والسلب على أملاك الناس مما أدى إلى إفقارهم في المدن والأرياف على حد سواء. فبالنسبة للحواضر نسوق ما حدث في مدينة فاس عام 1736م "التي تعرضت أسواقها إلى عمليات نهب واسعة من طرف الودايا[3] على كل الأغنام والدواب التي

---

[2] مصطفى فنيتر، **عيسى بن عمر قائد عبدة 1879-1914**، منشورات جمعية البحث والتوثيق والنشر، الرباط ، 2005، ص. 62.

[3] **قبائل الودايا:** قبيلة تنحدر من عرب معقل، كانت تقطن جنوب المغرب استقدمها السلطان مولاي إسماعيل خلال دخوله الثاني لمدينة مراكش، وقد قسمها إلى قسمين، الأول تمركز بمدينة فاس، بقيادة أبو عبدالله بن عطية، في حين ترك الجزء الثاني بمكناس. **أنظر:** معطى الله (آمنة)، "الأوداية"، ضمن "معلمة المغرب"، ج. 3، مطابع سلا، الرباط، 1991، ص. 878

وجدوها بسوق الخميس"[4]، وباقي الأسواق والطرقات، وهو ما أثر سلبا على الأوضاع المادية للسكان، دفعت بالعديد منهم إلى الاستدانة أو الاقتراض أو الرهن، وكذلك الحال في العالم القروي وخاصة الفلاحين.

وجسد لنا ماثيوس (Matheus) هذا الواقع المؤلم منذ 1879م، حيث كتب يقول: "لقد نزل الخراب بعدد كبير من الفلاحين الذين اضطروا خلال المجاعة إلى طلب القروض بفوائد عالية لشراء الدقيق، وإن الكثيرين منهم يوجدون رهن الاعتقال، ويموتون جوعا، بينما تعرض أفراد أسرهم للتشرد وأصبحوا من المتسولين"[5].

وعموما، كانت لهذه الأسباب وغيرها آثار كبيرة من الناحية الاجتماعية، أدت بشرائح من أفراد المجتمع إلى دخول عالم الفقر والتشرد وإلى تذوق مرارته عبر سلسلة من المعاناة، دفعت بالكثير منهم إلى التسول وطلب المساعدة والعون من أغنياء القرى والحواضر، ومن أبرز الأمثلة على ذلك رسالة استعطاف إلى أحد الأغنياء تعود إلى 17 ذي الحجة 1227هـ/ 22 دجنبر 1812م وجهها المدعو محمد الشياظمي، بائع الخبز بسوق الغرسة الكبيرة بتطوان، إلى التاجر محمد بن عمر بجه، جاء فيها: "فإني طالب منك أن تغيثني إغاثة ملهوف بما أطلق الله يديك لتغيثني لله، وابتغاء مرضاة(كذا) الله، لأني مسكين وذو عيال وغريب في البلاد، وركبني الدين، وبقيت متحيرا لا ندري ما نفعل، ولم تكن لي سيدي صنعة سوى أني أبيع الخبز للناس في السوق بالأجرة وتلك الأجرة لا تكفيني لشيء ثم إني سيدي رفعت أمري إلى الله ثم إليك لتنظر حالي وتشفق من ضعفي. واعلم سيدي بأني صعب علي الحال من أجل حيائي(كذا) ومروءتي وضعف بدني وكبر سني، وإنك إن فعلت معنا ما نطلبه منك كأنه عتقت رقبة في سبيل الله"[6].

فمن خلال هذه الرسالة، يمكن القول إن الأزمات التي كان يمر منها المغرب قد أزاحت الستار عن خلل المنظومة العامة للسلطة الحاكمة آنذاك بعجزها عن تفادي تأثيرها على الرعية، وخاصة خلال فترات المجاعات والكوارث الطبيعية، والتي أدخلت بالكثير منهم إلى جبة الفقر بعد فقدان الركيزة الأساسية للحياة ألا وهي الأمن والاستقرار، ليظل الفقر والجوع ملازما لهم، ودفع بالعديد منهم إلى أكل بعض الحيوانات الأليفة كالكلاب والقطط. وفي هذا الإطار تحدث ابن سودة، من جهته، عن ضحايا الجوع بفاس وغيرها من الأقاليم المغربية ومنها قبائل الريف، حيث يقول "وفنت أقوام بالجوع والعياذ بالله خصوصا الفقراء، لا سيما أهل الريف [...] حتى كان يخرج من الفقراء كل يوم نحو الأربعين ميتا من الغرباء"[7].

وعلاوة على ذلك فإنه إذا ما "نجم القحط عن غزو الجراد، كان الفقراء يجدون فيه غذاء شهيا، فيستهلكونه مسلوقا بعد أن يذر عليه الملح والفلفل والخل"[8]. ويخبرنا السفير البريطاني جون درومند–هاي "بأن سكان الصحراء كانوا يبتهجون عند قدومه ويسمونه (الخير)، إذ لا يلحقهم ضرر منه، في حين يقدم لهم وجبة

---

[4] ابراهيم حركات، **المغرب عبر التاريخ**، ج. 3، م. س، 1994، ص. 71.

[5] محمد الأمين البزاز، **تاريخ الأوبئة والمجاعات بالمغرب في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر**، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، 1992، ص. 369.

[6] بلحسن الحسين ريوش، **الثرات الشعبي وأهميته التاريخية من خلال نماذج من الأمثال والعادات والطقوس والمرددات الشعبية**، دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، الأردن، د.ت، ص. 319.

[7] محمد حجي، **موسوعة أعلام المغرب**، ج. 7، دار الغرب الإسلامي، ط. 1، بيروت، 1996، ص. 2632.

[8] محمد الأمين البزاز، **تاريخ الأوبئة والمجاعات بالمغرب...**، م. س، ص. 358.

لذيذة، كما يتيح لهم فرصة الهجرة إلى الأراضي الشمالية التي اجتاحها وهجرها سكانها"[9]، بعدما بدأت رائحة الموت تفوح منها، أما في المدن الساحلية فقد كانوا يأكلون السمك بدون طبخ، وهذا جاء في إحدى رسائل محمد بركاش بقوله: "إن الضعفاء يتخاطفون الحوت بشدة وازدحام ويأكلونه أخضر"[10] خوفا من الموت جوعا، والذي مات بسببه العديد من المغاربة وخصوصا من لا يقدر على السؤال والمتكفف واليتامى.

وهذا ما جاء في رسالة عامل الرباط، عبدالسلام السوسي إلى سيدي محمد، والمؤرخة بتاريخ 8 ذو القعدة 1284هـ/ 2 مارس 1868م: "إن الناس يموتون جوعا في دورهم خصوصا من لا يقدر على السؤال والمتكفف من الأرامل والأيتام والزمنى. ومن قدر على التكفف لا يجد من يحاسنه من قلة اليد وكذلك الضعفاء والأفاقيون يوجدون موتى في بعض السكك ولازال الأمر يشتد"[11]، وتجدر الإشارة هنا أنه من البديهي أن يكون لهذه الأوضاع دور في ارتفاع أعداد الهجرات إلى مناطق أكثر أمانا، وبعيدا عن عدوى الفقر وطلبا للرزق، وقد خلفت هذه الهجرة نتائج سلبية على المدن الساحلية التي تتوفر على مراسي تستقبل السفن الأوربية المحملة بالحبوب، والتي تزايد نشاطها التجاري والاقتصادي بعدما قرر مولاي عبدالرحمن فتحها في وجه التجارة الخارجية مع أوروبا بداية سنة 1825م، كمدينة الدار البيضاء التي "اكتظت خلال ستة أشهر بالفقراء القادمين من شتى الآفاق. ومن بين الحشود من هؤلاء الأشقياء الذين يطحنهم الجوع، يوجد عمال وأفراد يأبون مد أيديهم لطلب الصدقة، ولا يقتاتون إلا بالجذور. وكانت الخبازة، التي تنمو بكثرة في بعض جهات المدينة، القوت الوحيد بالنسبة لكثير من العائلات"[12].

ولم يقتصر هذا التسرب البشري على مدينة الدار البيضاء بل امتد لمدن عدة، كالرباط وسلا التي كان يتواجد بهما منذ مارس 1868م مابين 4 و5 آلاف من الفقراء من سكان المدينتين ومن الآفاقيين الذين لا يملكون ما يسدون به رمقهم[13]. مع تزايد أعداد اللاجئين الذي انعكس سلبا على الوضع المعيشي للمدينتين، مما زاد من انخفاض الأجور وانتشار البطالة وارتفاع الأسعار، مع تفشي الفقر وتزايد أعداد المتشردين؛ وبذلك أصبح شبح الفقر المقرون بالجوع قوة اجتماعية بوسعها أن تسلك بالجماعات البشرية مسالك غريبة، تؤدي بهم نحو الضياع والبؤس.

وجاء على لسان القنصل العام للولايات المتحدة بطنجة، ماثيوس (Matheus)، "إن السفارات الأجنبية محاصرة ليل نهار بالجائعين ولا يسمع المرء طيلة الأربع والعشرين ساعة سوى نداء واحد: الخبز"[14]. وتقول رواية أخرى من طنجة كذلك: "وترى أفواج الجائعين الذين غادروا دواويرهم، يهيمون في اتجاه المدن بحثا عن الشغل أو استجداء للقمة عيش، وترى النساء التعسات لا تغطيهن سوى بعض الأسمال ينتقلن من باب لأخرى طلبا للصدقة،

---

[9] DRUMMOND-HAY John, ***Western Barbary: Its wild tribes and savage animals***, *John Murray*, London,1844, p. 62.

[10] **رسالة من محمد بركاش إلى الوزير الطيب بن اليماني**، بتاريخ 10 رمضان 1284هـ/ 5 يناير 1868م، م. و. م. ر، مح. رمضان 1284هـ، تحت رقم: A16-017.

[11] محمد الأمين البزاز، **تاريخ الأوبئة والمجاعات بالمغرب...**، م. س، ص. 206.

[12] **نفسه.**

[13] محمد الأمين البزاز، **تاريخ الأوبئة والمجاعات بالمغرب...**، م. س، ص. 204.

[14] **نفسه.**

وكثير منهن يحملن على سواعدهن طفلا صغيرا يبحث عبثا في ثدي أمه المتغضن عن الغذاء الضروري للعيش"[15].

المبحث الثاني: مجهودات الزوايا والصلحاء من أجل مواجهة الفقر والحد من انتشاره:

في ظل واقع انتشار الفقر وتردي أوضاع الفقراء، برز العديد من الصلحاء من أغنياء المدن سواء كانوا يهودا أو مسلمين، والذين عملوا على التخفيف من تداعيات الفقر عبر تقديم صدقات ومساعدات للفقراء، ابتغاء ثواب الله، ورفعا للشدة عن الناس، ولنا عن ذلك أمثلة متعددة، نذكر هذا المثال الذي قدمه محمد حجي في ترجمته للفقيه محمد الصنهاجي والمتوفى عام 1154هـ، أنه "كان يواسي في زمان الشدة فاتخذه المساكين الحائرون عدة، أقام أياما يطعم الطعام حين المسغبة العظيمة وضيق العيش للخاص والعام"[16].

وكان الصلحاء عبر تاريخ المغرب يشاركون ما يملكونه مع الفقراء والمساكين، ولا يحتفظون بأي فضل، إلا إذا لم يوجد محتاج[17]، ومثال ذلك الشيخ محمد أبو الراوين كان "يصبح غنيا، ويمسي فقيرا، لا يلوي على شيء، يدفع كل موجود له للضعفاء والمساكين"[18]، ونفس المسار سلكه الشيخ عبد الله بن عجال الغزواني، فكل "ما يأتيه من أسباب الدنيا يدفع لذوي الحاجات"[19]، وخاصة في حالات الضيق الاقتصادي والأزمات الغذائية، فقد ذكر التجكاني محمد الحبيب، في كتابه الإحسان الإلزامي في الإسلام، أن أحد الصلحاء بسوس كان "يرد عليه الفقراء، والمساكين، والضعفاء، فيقيمون ويأكلون كلهم، ويشربون في هناء، مع كون البلد ضيقا، وربما توالت عليه القحوط"[20].

ومن الجدير الذكر أيضا أن بعض صلحاء المدن في المغرب كان لهم دور كبير في الحد من الفقر، فهذا الشيخ محمد بن ويسعدن السكتاني، أحد مشايخ سوس الكبار، كان "يرد عليه الفقراء، والمساكين، والضعفاء، فيقيمون ويأكلون كلهم، ويشربون في هناء، مع كون البلد ضيقا، وربما توالت عليه القحوط"[21].

لم يكن هذا التكافل الاجتماعي بقاصر على سكان الحواضر، فقد غرس جذوره العميقة أيضا بين سكان البوادي من خلال عادات وتقاليد ما تزال متداولة بين الساكنة إلى يومنا هذا؛ كأن يتجمع فقراء القبيلة عند الحقل وقت الحصاد أو عصر الزيتون أو قطف الثمور وغيرها، للحصول على حوالي العشر من الغلال، كما كان يجري توزيع الخبز و"الكرموس" عليهم عند دفن الموتى بالقبور وفي مناسبات الأعياد الدينية. ويظهر هذا التكافل الاجتماعي في أعلى مظاهره في تسليف الكبار الزرع للصغار في السنوات العجاف. وقد وقف أحمد التوفيق في كناش الجيلالي الدمناتي على تقاييد تنص على سلفات الشعير والقمح، جاء في واحد منها: "الحمد لله وحده، تقييد

---

[15] **نفسه.**

[16] محمد حجي، **موسوعة أعلام المغرب**، ج. 7، م. س، ص. 2122.

[17] محمد الحبيب التجكاني، الإحسان الإلزامي في الإسلام وتطبيقاته في المغرب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، 1996، ص. 550.

[18] نفسه.

[19] نفسه.

[20] نفسه.

[21] نفسه.

زرعنا قمحا وشعيرا الذي أسلفناه للإيالة رجاء من الله أن يقبل منا ثوابه"[22].

وفي هذا السياق لا ينبغي حجب الدور التقليدي الذي كانت تلعبه الزوايا، ونحن نعرف أن إيواء الغرباء وعابري السبيل وإطعامهم، كانت من بين الوظائف الاجتماعية التي اضطلعت بها إلى درجة أن كل زاوية لم تكن تخلو من قاعة مخصصة لهذا الغرض. وكان إطعام الناس وإيواؤهم يسدى في بعض الزوايا لسائر البشر، حتى من المخالفين للعقيدة الإسلامية.

أصبح هذا الدور الاجتماعي للزوايا من أولوياتها في أوقات المجاعات، سيما وأن إغاثة المنكوبين كانت تخلق أمامها فرصة مد نفوذها الروحي؛ ففي هذه الأوقات العصيبة، كان يشتهر أمرها، وينتشر بين الناس ذكرها، ويفزع إليها المنكوبون من كل حدب وصوب. وهناك زوايا كانت تقوم بهذا الدور بتنسيق مع المخزن؛ فالزاوية الفاسية "كانت تتحول في أوقات القحوط إلى مركز لتوزيع حبوب المخزن على الجائعين"[23]، وتبرز أهمية هذا النشاط الاجتماعي عندما يحل بالناس وباء أو مجاعة وقحط، إذ تتحدث المصادر عن مساعدات الزاوية الشرقاوية لجموع الجائعين، وتجندها للتخفيف من وطأة ذلك، إذ أقام الشيخ المعطي بن الصالح "فرانا للخبز في السوق للمساكين والجائعين ... وكان عاملا قدورا في السوق يطبخون فيها الحريرة ويطعمونها لعباد الله ... وتتواتر عند الناس إلى اليوم، أخبار موائد الطعام التي اشتهر بها الشيخ العربي بسبب القرب الزمني، دون أن ينسوا تعيين بعض الأماكن التي كانت تلجأ الزاوية إلى الإطعام فيها عندما تضيق رحابها بالوافدين، وهو فعلا ما تؤكده المصادر[24].

المبحث الثالث: اهتمام سلاطين مغرب القرنين 18 و19م، بالفقراء وتحسين أوضاعهم:

اهتم سلاطين مغرب القرنين 18 و19م، بالفقراء من خلال العمل على تحسين أوضاعهم، وبذلوا جهدا من أجل ذلك، خاصة أثناء الأزمات الاقتصادية؛ والكوارث الطبيعية التي كان لها الأثر الكبير على الحياة الاقتصادية لأفراد المجتمع، مما دفع بالسلاطين إلى تقديم الدعم والسند للضعفاء وفقراء المغرب، وفي هذا الإطار يذكر ابن الحاج أنه "في سنة (1133هـ/ 1721م) أو التي قبلها على اختلاف الروايات، فتح السلطان مولاي إسماعيل مخازن القمح وفرقه على الضعفاء وذوي العاهات [...] وأتته قبائل البربر والأعراب وأنزلهم ببلاد الغرب فعاشوا وواساهم بقمح ومال وثياب"[25]. ولا يخفى على من نظر بعين الإنصاف، وتحلى بقول الحق الذي هو أحمد الأوصاف، أن المغرب في عهد مولاي إسماعيل ظهر فيها من الخيرات مالا يحصى، ورأى الناس من الأمن والرخاء والهناء ما لم يخطر لأحد ببال. وكل ذلك مما شاع وذاع وامتلأت من الأسماع[26].

---

[22] أحمد التوفيق، **المجتمع المغربي في القرن التاسع عشر (اينولتان 1850-1912)**، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ط.2، الرباط، 1983، ص. 385.

[23] محمد الأمين البزاز، **تاريخ الأوبئة والمجاعات بالمغرب...**، م. س، ص. 356

[24] أحمد بوكاري، **الزاوية الشرقاوية زاوية أبي الجعد دورها الاجتماعي والسياسي**، ج .2، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1989، ص. 16.

[25] أحمد ابن الحاج السلمي، **الدار المنتخب المستحسن في بعض مآثر أمير المؤمنين مولانا الحسن**، مخ. خ. ح، ج. 7، رقم 1920، ص.7.

[26] محمد الصغير الافراني، نزهة الحادي بأخبار ملوك القرن الحادي، تقديم وتحقيق: الشادلي عبد اللطيف، ط.1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1989، ص. 431.

وهناك وثائق تعكس صورا للتضامن بين السلاطين وأفراد المجتمع؛ والممثلة في إصدار السلاطين إلى السلطات المحلية أوامر بتقديم الغوث للجائعين، لاسيما أيام حدوث المجاعات وانتشار الأمراض والأوبئة؛ ونسوق من الأمثلة ما حصل في مجاعة 1190هـ/ 1776م ، و مجاعة 1196هـ/ 1782م، حينما أوقف السلطان سيدي محمد بن عبد الله دورا لاستعمال الطعام للأرامل، والأيتام، والمساكين، ولم يزل كذلك حتى صرف الله تلك الأزمة عن المسلمين[27]، ونفس الشيء قام به مولاي الحسن الأول حينما أصدر أوامره السامية لأمناء الصويرة خلال مجاعة سنتي 1878م و 1883م، بتوزيع خمسين مثقالا في اليوم على مساكين المدينة، و"بلغ ما وزع عليهم من يونيو 1882م إلى ماي 1883م ، 16.860 مثقالا"[28]. وفي فاس "اتجهت العناية إلى تأمين غذاء المساكين بدار المارستان"[29].

كما أن مولاي الحسن أولى اهتماما خاصا بخبز الصدقة، كما تعكس ذلك رسائله المتعددة والمطولة إلى محتسب فاس، والتي "بوسع المرء أن يملأ بها مجلدا كاملا"[30]، ونال رجال العلم أيضا نصيبهم من هذه المساعدات[31] التي وجدت بالمغرب بكثرة، فمثلا بتطوان كان يوزع الخبز على المحتاجين، صباح يومي الخميس والاثنين من كل أسبوع، فالسلاطين العلويون كانوا حرصين على هذا النوع من المساعدات، فهذا السلطان مولاي عبد العزيز بعث- بتاريخ 15 ذي القعدة عام 1319هـ برسالة إلى ناظر الأحباس بالدار البيضاء يقول فيها: "وبعد وصل جوابك عما أمرت به من تنفيذ الخبز للمرضى والأفاقين". [32]

وصفوة القول مساعدة الفقراء والمحتاجين كانت دئما من أولويات السلاطين عبر تاريخ المغرب، إلا أن المصادر التاريخية اعترتها بعض الضبابية حول دورهم ومجهوداتهم تجاه هذه الفئة من المجتمع، لذلك اقتصرنا على ذكر بعض جهود السلاطين ومساعيهم في النهوض بهذه الفئة المهمشة داخل المجتمع، والحد من تفشي ظاهرة الفقر داخله بمختلف شرائحه.

خاتمة:

خلاصة القول أن الفقر جسد ظاهرة اجتماعية خطيرة ومعقدة في مغرب القرنين 18 و19م، ازدادت تجذرا بسب الأزمات الاقتصادية والسياسية والمجاعات التي اجتاحت البلاد، تاركة خدوشا نفسية واجتماعية واقتصادية على ضحاياها، دفعت بالسلاطين والصلحاء إلى القيام بمحاولات لاجتثاث جذورها عبر تقديم مساعدات للفقراء والمحتاجين والتخفيف من معاناتهم، باقتسام ما لديهم معهم، وتحسين مستوى معيشتهم، ويبقى هذا المقال مجرد بحث متواضع أماط اللثام عن واقع الفقر وأثاره على ضحاياه في مغرب القرنين 18 و19م، ونأمل أن يكون بمثابة تحفيز للباحثين، لإثارة تساؤلات وتوسيع رقعة البحث حولها، باعتبارها ظاهرة تستحق الدراسة والمعالجة التاريخية.

---

[27] محمد الحبيب التجكاني، الإحسان الإلزامي في الإسلام ...، م. س، ص. 602.

[28] محمد الأمين البزاز، **تاريخ الأوبئة والمجاعات بالمغرب...**، م. س، ص. 372.

[29] نفسه.

[30] محمد الأمين البزاز، **تاريخ الأوبئة والمجاعات بالمغرب...**، م. س، ص. 375.

[31] نفسه.

[32] محمد الحبيب التجكاني، الإحسان الإلزامي في الإسلام ...، م. س، ص. 557.

نتائج البحث:

من أهم النتائج التي توصل إليها البحث ما يلي:

1. يمكن القول إن الأزمات الاقتصادية وكذا السياسية والطبيعية كان لها دور في ظهور ظاهرة الفقر وانتشارها.
2. أن ظاهرة الفقر وانتشارها كان لها انعكاسات نفسية واجتماعية واقتصادية على الحياة العامة للمجتمع المغربي خلال القرنين 18 و19م، دفعت بالسلاطين والصلحاء إلى بدل مجهود لمواجهتها والحد منها.

البيبليوغرافيا المعتمدة

باللغة العربية:

- إبراهيم حركات، **المغرب عبر التاريخ**، ج. 3، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 1994.
- أحمد ابن الحاج السلمي، **الدار المنتخب المستحسن في بعض مآثر أمير المؤمنين مولانا الحسن**، مخ. خ. ح، ج. 7، رقم 1920.
- أحمد التوفيق، **المجتمع المغربي في القرن التاسع عشر (اينولتان 1850-1912)**، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ط.2، الرباط، 1983.
- أحمد بوكاري، **الزاوية الشرقاوية زاوية أبي الجعد دورها الاجتماعي والسياسي**، ج .2، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1989.
- بلحسن الحسين ريوش، **الثرات الشعبي وأهميته التاريخية من خلال نماذج من الأمثال والعادات والطقوس والمرددات الشعبية**، دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، الأردن، د.ت.
- **رسالة من محمد بركاش إلى الوزير الطيب بن اليماني**، بتاريخ 10 رمضان 1284هـ/ 5 يناير 1868م، م. و. م. ر، مح. رمضان 1284هـ، تحت رقم: A16-017.
- محمد الأمين البزاز، **تاريخ الأوبئة والمجاعات بالمغرب في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر**، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، 1992.
- محمد الحبيب التجكاني، الإحسان الإلزامي في الإسلام وتطبيقاته في المغرب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، 1996
- محمد الصغير الافراني، نزهة الحادي بأخبار ملوك القرن الحادي، تقديم وتحقيق: الشادلي عبد اللطيف، ط.1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1989.
- محمد حجي، **موسوعة أعلام المغرب**، ج. 7، دار الغرب الإسلامي، ط. 1، بيروت، 1996.
- مصطفى فنيتر، **عيسى بن عمر قائد عبدة 1879-1914**، منشورات جمعية البحث والتوثيق والنشر، الرباط، 2005.
- معلمة المغرب

باللغة الأجنبية:

- DRUMMOND-HAY John, **Western Barbary: Its wild tribes and savage animals**, John Murray, London, 1844.

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير للعام 2022 = 4.91

عنوان البحث

الاحتراق النفسي واستراتيجيات المواجهة لدى أطر الدعم الاجتماعي

سناء جريفي[1]

[1] كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحسن الثاني –المحمدية، المغرب

البريد الإلكتروني:jrifisanae@gmail.com

HNSJ, 2023, 4(7); https://doi.org/10.53796/hnsj4719

تاريخ النشر: 2023/07/01م تاريخ القبول: 2023/06/19م

المستخلص

تناول المقال القضية الهامة للتحديات التي تواجه أطر الدعم الاجتماعي وتؤدي إلى الاحتراق النفسي. يشير المقال إلى أن هناك عوامل متعددة تؤثر في حدوث الاحتراق النفسي، مثل ضغوط النفسية والعاطفية ونقص الدعم والاعتراف، والتحديات المهنية والشخصية.

يسلط المقال الضوء على تأثير الاحتراق النفسي على أداء أطر الدعم الاجتماعي، حيث يمكن أن يؤدي الاحتراق النفسي إلى تدهور الأداء والفعالية في تقديم الدعم للمتعلمين والمتعلمات. كما يشير إلى أن الاحتراق النفسي قد يؤثر على القدرات التواصلية مع المتعلمين والمتعلمات بغية فهم احتياجاتهم، ويتسبب في الإرهاق والإحباط، وتأثيرات سلبية على العلاقات المهنية.

وبالنسبة للتغلب ومواجهة الاحتراق النفسي وتعزيز صحة أطر الدعم الاجتماعي، يقدم المقال بعض الاستراتيجيات والممارسات المنهجية المهمة. ويشدد على أهمية تعلم استراتيجيات إدارة الضغوطات مثل التخطيط الجيد للوقت والتنظيم وتحديد الأولويات، وتوفير الدعم الاجتماعي والتواصل مع الزملاء والأصدقاء، والعناية بالصحة النفسية والبدنية.

أخيرا، يستعرض المقال كيفية تحسين بيئة العمل المؤسسة التعليمة لدعم أطر الدعم الاجتماعي وتقليل حدوث الاحتراق النفسي. ويشير إلى ضرورة تعزيز الدعم المؤسسي والتقدير والاعتراف بالجهود المبذولة، وتوفير فرص التطوير المهني، وخلق التوازن بين الحياة الشخصية والمهنية.

الكلمات المفتاحية: أطر الدعم الاجتماعي، الاحتراق النفسي، استراتيجيات مواجهة.

RESEARCH TITLE

Burnout and Coping Strategies among Social Support Professionals

Sanae Jrifi[1]

[1] Faculty of Arts and Human Sciences, Hassan II University - Mohammedia, Morocco
Email: jrifisanae@gmail.com

HNSJ, 2023, 4(7); https://doi.org/10.53796/hnsj4719

Published at 01/07/2023 **Accepted at 17/06/2023**

Abstract

This paper examines the important issue of the challenges faced by social support professionals that leading to burnout. It highlights various factors contributing to burnout, including psychological and emotional pressures, lack of support and recognition, professional and personal challenges.

The article emphasizes the impact of burnout on the performance of social support professionals, indicating that it can lead to a decline in their effectiveness in providing psychological, social, and health support to learners. Burnout may hinder their ability to interact with learners, understand their needs, and negatively affect the relationships they build with students, teachers, and administrators.

To overcome burnout and promote the well-being of social support professionals, the article suggests several strategies and practices. It emphasizes the importance of learning stress management strategies such as effective time planning, organization, prioritization, and utilizing relaxation and breathing techniques. It also highlights the significance of seeking social support, connecting with colleagues, friends, and family, discussing professional and emotional challenges, and benefiting from their ideas and experiences.

Furthermore, the article stresses the importance of prioritizing mental and physical health for social support professionals. It encourages seeking professional assistance when needed and maintaining a healthy work-life balance.

In conclusion, the current paper tackles the challenges faced by social support professionals and the detrimental impact of burnout on their performance. It provides strategies for managing stress, seeking social support, and prioritizing mental and physical well-being. By implementing these strategies and creating a supportive work environment, it is possible to mitigate burnout and enhance the effectiveness of social support professionals in providing assistance to learners.

Key Words: Social support professionals, Burnout, Coping strategies.

مقدمة:

تلعب أطر الدعم الاجتماعي دورا حيويا في تأمين بيئة تعليمية وصحية مناسبة. حسب المقرر الوزاري لوزارة التربية والتعليم الأولي والرياضة سنة 2020، حيث تم تحديد فيه مجالات الدعم الإداري والتربوي والاجتماعي لمواكبة توظيفهم ضمن أطر الأكاديمية الجهوية لتربية والتكوين، وترتيبا عليه تسند للملحق الاجتماعي، تحت إشراف هيئة الإدارة التربوية للمؤسسات التعليمية مهام الدعم النفسي والاجتماعي والصحي للمتعلمات والمتعلمين (المقرر الوزاري رقم :20/ 0714، 2022، ص 3).

إلا أن مثل هذا الدور النبيل ترافقه مجموعة من التحديات والضغوطات التي قد تؤثر سلبا على صحة أطر الدعم الاجتماعي ورغبتهم في الاستمرار في تقديم الدعم النفسي. ومن بين هذه المشاكل التي تواجه هؤلاء الأطر المتخصصة "الاحتراق النفسي"، الذي يشير إلى حالة من الإرهاق العاطفي والعقلي والجسدي الذي ينشأ نتيجة تراكم التوتر والضغط النفسي الشديد. ويمكن أن يكون الاحتراق النفسي نتيجة التعامل المستمر مع المتعلمين الذين يعانون من مشاكل نفسية واجتماعية، والتحديات المهنية والإدارية.

أخذ بعين الاعتبار أن أطر الدعم الاجتماعي يعملون في بيئة تعليمية حيوية ومتغيرة، حيث يتعين عليهم التعامل مع فئات متنوعة من المتعلمين بغية تلبية احتياجاتهم النفسية والاجتماعية. إضافة إلى ذلك، فإن هؤلاء الأطر لديهم أيضا مسؤوليات أخرى مثل التخطيط والتنظيم والتقييم... ويتعرضون أيضا للضغط من طرف الإدارة لالتزام بالجدول الزمني للعمل بثمانية وثلاثين ساعة أسبوعيا بدون أي سند قانوني وبدون أي تعويضات مالية وضغوطات العمل الأكاديمي المستمر.

يهدف هذا المقال إلى تفسير تأثير الاحتراق النفسي للأطر المكلفة بتقديم الدعم النفسي والاجتماعي والصحي وتسليط الضوء على أهمية الحفاظ على صحتهم في سبيل تقديم دعم فعال للمتعلمين. كما سنقدم في هذا المقال بعض الاستراتيجيات المهمة التي يمكن اعتمادها للتعامل مع الاحتراق النفسي للحفاظ على الصحة النفسية لهؤلاء الأطر. وسيتم تسليط الضوء على عدة معطيات مثل: التواصل الفعال، خلق التوازن بين العمل والحياة الشخصية، العناية الذاتية والعناية بالصحة النفسية، التدريب والتطوير المهني.

دواعي الدراسة لموضوع يشمل العديد من الجوانب الهامة. منها على سبيل الذكر:

صحة أطر الدعم الاجتماعي: يعتبر الاحتراق النفسي مشكلة شائعة بين أطر الدعم الاجتماعي المعنية بتقديم الدعم النفسي والاجتماعي والصحي في المؤسسات التعليمية. اذ يمكن أن يؤثر الاحتراق النفسي سلبا على صحتهم، مما قد يؤدي إلى تدهور الحالة النفسية والعاطفية الجسدية لديهم، لذا يجب دراسة استراتيجيات فعالة للتعامل مع الاحتراق النفسي للحفاظ على صحتهم النفسية.

تأثير أطر الدعم الاجتماعي على المتعلمين: تلعب أطر الدعم الاجتماعي دورا حاسما في دعم ورعاية المتعلمين وتعزيز صحتهم النفسية، فإذا كانت أطر الدعم الاجتماعي تعاني من الاحتراق النفسي، فإن ذلك قد يؤثر سلبا على قدرتهم على تقديم الدعم والمشورة اللازمين، لذا يتعين دراسة الاحتراق النفسي وإمدادهم باستراتيجيات للحفاظ على صحتهم النفسية.

جودة الخدمات المدرسية: يعد الدعم النفسي المدرسي جزءا أساسيا من الخدمات التربوية التي تقدمها المؤسسات التعليمية، فإذا كانت أطر الدعم الاجتماعي تعاني من الاحتراق النفسي، قد يؤثر على جودة الخدمات المقدمة وقدرتهم على التعامل مع احتياجات التلميذ بشكل فعال.

العناية بالمهنة التربوية: يعمل أطر الدعم الاجتماعي في بيئة مهنية تتطلب الكثير من الالتزام والمسؤولية، وقد يواجهون تحديات وضغوطات يومية، وهذا قد يؤدي إلى الاحتراق النفسي، باختصار، ستمكن دراسة هذا الموضوع من توفير استراتيجيات فعالة للتعامل مع الاحتراق النفسي والحفاظ على صحة أطر الدعم الاجتماعي. وهذا سينعكس على جودة الخدمات المدرسية وتحسين المناخ الدراسي والحفاظ على المهنة.

الدراسات السابقة

- ✓ دراسة ماكنتاير **McIntyre**, (2017). الاحتراق النفسي لدى الأخصائيين النفسيين المدرسيين: تقييم دور ومتطلبات العمل والموارد.

موضوع الدراسة: تقييم دور متطلبات العمل والموارد في الاحتراق النفسي لدى الأخصائيين النفسيين المدرسيين.

أهداف الدراسة: تسعى الدراسة إلى تحليل العلاقة بين متطلبات العمل والموارد والاحتراق النفسي لدى الأخصائيين النفسيين المدرسيين. وتهدف أيضا إلى تقديم فهم أفضل للعوامل المؤثرة في صحة الأطر داخل المؤسسة التعليمية والتأكيد على أهمية توفير الموارد اللازمة لذلك.

منهج الدراسة: تم جمع البيانات من خلال استبيانات تم توزيعها على عينة من الأخصائيين النفسيين المدرسيين. تم تحليل البيانات باستخدام تقنيات إحصائية، لتحديد العلاقة بين متطلبات العمل والموارد ومستويات الاحتراق النفسي لدى الأخصائيين المدرسيين.

النتائج: أظهرت الدراسة وجود علاقة بين متطلبات العمل ومستويات الاحتراق النفسي لدى الأخصائيين النفسيين المدرسيين، كما أوضحت الدراسة أن توفير الموارد اللازمة والدعم النفسي والاجتماعي يمكن أن يلعب دورا هاما في الحد من الاحتراق النفسي وتعزيز صحة الأخصائيين النفسيين المدرسيين (McIntyre, 2017).

- ✓ دراسة كلاسن، **Klassen** وآخرون (2010). الاحتراق النفسي لدى المعلمين:

موضوع الدراسة: الاحتراق النفسي لدى المعلمين: مراجعة منهجية للعوامل التنبؤية، النتائج، والتدخلات.

أهداف الدراسة: هدفت الدراسة إلى مراجعة منهجية للأدبيات حول الاحتراق النفسي لدى المعلمين، وتحليل العوامل المتنبئة، والنتائج، والتدخلات الممكنة. هدفت الدراسة إلى توفير نظرة شاملة لتأثير الاحتراق النفسي على المعلمين والعوامل المؤثرة فيه، وتقديم توصيات للتدخلات المحتملة.

منهج الدراسة: تم استخدام المنهج الاستقرائي من خلال المراجعة المنهجية لتحليل الأدبيات العلمية المتعلقة بالاحتراق النفسي لدى المعلمين. تم تحليل الدراسات السابقة لتحديد العوامل المتنبئة للاحتراق المهني، والنتائج المترتبة عنه، والتدخلات الممكنة للتعامل معه.

النتائج: أظهرت الدراسة أن هناك عوامل متعددة تتنبأ بحدوث الاحتراق النفسي لدى المعلمين، مثل الضغط النفسي، ونقص الدعم الاجتماعي، وعدم الرضا الوظيفي. كما أشارت الدراسة إلى تأثير الاحتراق النفسي على صحة المعلمين وأدائهم، وتأثيره السلبي على المتعلمين والمدرسة بشكل عام. وقد أوصت الدراسة بضرورة تطوير برامج لتحسين الدعم النفسي والاجتماعي للمعلمين، وتعزيز الرضا الوظيفي، وتحسين ظروف العمل للحد من الاحتراق النفسي (Klassen,2010).

إشكالية البحث:

تهدف الدراسة إلى استكشاف الاستراتيجيات والممارسات التي يمكن لأطر الدعم الاجتماعي استخدامها للتعامل مع الاحتراق النفسي للحفاظ على صحتهم النفسية في مجال الدعم النفسي المدرسي. يتمحور التركيز على تحليل تلك الاستراتيجيات وتحديد أفضل الطرق لتعزيز الصحة النفسية والرفاهية للأطر المعنية.

من هنا ينبثق التساؤل العام التالي:

كيف يمكن لأطر الدعم الاجتماعي التعامل مع مشكلة الاحتراق النفسي والحفاظ على صحتهم النفسية في بيئة العمل التربوية المجهدة؟

بناء على التساؤل العام الذي تم تقديمه، يمكن تحديد عدد من الإشكاليات الفرعية التي يمكن أن تتفرع عنه. وفيما يلي بعض الأمثلة:

1. ما هي عوامل الاحتراق النفسي التي تواجهها أطر الدعم الاجتماعي؟
2. ما هو تأثير الاحتراق النفسي على أداء أطر الدعم الاجتماعي في تقديم الدعم النفسي والاجتماعي والصحي للمتعلمين؟
3. ما هي الاستراتيجيات والممارسات التي يمكن لأطر الدعم الاجتماعي اعتمادها للتغلب على الاحتراق النفسي لتعزيز صحتهم النفسية؟
4. كيف يمكن تحسين بيئة العمل المدرسية لإسناد أطر الدعم الاجتماعي والحد من حدوث الاحتراق النفسي؟

هذه التساؤلات الفرعية تهدف إلى تحليل وتفحص جوانب محددة تتعلق بالاحتراق النفسي في مجال الدعم النفسي المدرسي وتوفير معلومات أكثر تفصيلا حول التحديات والاستراتيجيات المحتملة للتعامل معه.

فرضية البحث:

حيث تبرز الفرضية العامة التالية:

استخدام استراتيجيات فعالة للتعامل مع الاحتراق النفسي يمكن أن يساهم في الحفاظ على صحة أطر الدعم الاجتماعي وتعزيز صحة البيئة المدرسية.

الفرضيات الفرعية:

1. عوامل الاحتراق النفسي التي تواجهها أطر الدعم الاجتماعي يمكن أن تتضمن:

- ضغوط النفسية والعاطفية المرتبطة بتقديم الدعم للمتعلمين والمتعلمات.
- تحمل المسؤولية الكبيرة والمتواصلة للعناية بالاحتياجات النفسية والاجتماعية للمتعلمين والمتعلمات.
- نقص الموارد والدعم الإداري اللازمين لتنفيذ المهام بفعالية.

2. تأثيرات الاحتراق النفسي على أداء أطر الدعم الاجتماعي في تقديم الدعم النفسي والاجتماعي والصحي تشمل:

- انخفاض الرضا الوظيفي والالتزام بالعمل.
- زيادة مستويات الإجهاد والإرهاق النفسي.
- تراجع القدرة على التعامل بفاعلية مع التحديات والصعوبات.

3. بعض الاستراتيجيات والممارسات التي يمكن لأطر الدعم الاجتماعي اعتمادها للتغلب على الاحتراق النفسي لتعزيز صحتهم النفسية تشمل:

- إقرار التوازن بين العمل والحياة الشخصية.
- تنمية مهارات وإدارة الضغوط.
- الاستفادة من استراتيجيات التحفيز والاسترخاء.

4. لتحسين بيئة العمل في المؤسسات التعليمية ومساندة أطر الدعم الاجتماعي والحد من حدوث الاحتراق النفسي، يمكن اتخاذ الإجراءات التالية:

- تعزيز ثقافة الدعم النفسي والتعاون بين أطر الدعم الاجتماعي والإدارة المؤسسة التعليمية.
- تحسين ظروف العمل وتخفيف المسؤوليات الزائدة.
- الالتزام بالمهام المحددة المنصوص عليها في المقرر الوزاري رقم 714/20.

المفاهيم الإجرائية:

الاحتراق النفسي هو حالة من الإرهاق والإنهاك العاطفي والعقلي الشديد ينجم عن التعب الشديد والضغوط النفسية المستمرة في مجال العمل أو النشاط المهني. يعتبر الاحتراق النفسي رد فعل طبيعي على التوترات والضغوطات المستمرة والمتكررة في بيئة العمل، ويؤثر بشكل سلبي على الأحاسيس والمشاعر والطاقة العامة للفرد.

تتميز حالات الاحتراق النفسي بثلاثة مكونات رئيسية:

1. الإرهاق العاطفي: يشير إلى الشعور بالإنهاك العاطفي والاستنزاف العاطفي المستمر، حيث يصعب على الشخص تجديد طاقته العاطفية والتعامل بشكل صحيح مع المشاعر والاحتياجات العاطفية للآخرين.
2. الانعزال العاطفي: يعبر عن الشعور بالانعزال والبعد العاطفي عن الآخرين، حيث يصبح الفرد أقل قدرة على التواصل العاطفي والتعاطف مع الآخرين وفهم احتياجاتهم.

3. تقلص الإنجاز المهني: يعكس الشعور بفقدان الرغبة والاهتمام في العمل وتقلص الإنتاجية، حيث يشعر الفرد بالإحباط وعدم الرضا عن أدائه المهني ويشعر بأنه غير قادر على تحقيق النجاح والتفوق (Maslach ,2001) .

يقوم الملحق الاجتماعي تحت إشراف هيئة الإدارة التربوية للمؤسسة، بمهام الدعم النفسي والاجتماعي والصحي للمتعلمات والمتعلمين وفق المجالات التالية:

- الاستماع وتقديم المشورة والدعم للمتعلمين وأوليائهم لتعزيز الاندماج الاجتماعي.
- مصاحبة المتعلمين وملامسة كل أبعاد شخصيتهم.
- محاربة الظواهر والسلوكات السلبية بالمؤسسات التعليمية.
- محاربة الهدر المدرسي وتقديم الدعم للمتعلمين المتعثرين وذوي الاحتياجات الخاصة.
- دراسة أسباب الانقطاع الدراسي.
- إدماج مقاربة النوع في الوسط المدرسي.

المحور الأول: عوامل الاحتراق النفسي التي تواجهها أطر الدعم الاجتماعي

عندما يتعلق الأمر بأطر الدعم الاجتماعي، فإنهم يواجهون تحديات كبيرة وضغوطات نفسية وعاطفية متعددة يمكن أن تؤدي إلى الاحتراق النفسي. تواجه أطر الدعم الاجتماعي ضغوطات ناتجة عن تقديم الدعم والمساعدة للآخرين في ظروف مختلفة. يمكن أن يكون على عاتقهم العناية بالاحتياجات النفسية والاجتماعية المتعلمين، ومساعدتهم في تجاوز التحديات التي يواجهونها. قد يجدون أنفسهم في مواقف صعبة حيث يجب عليهم تلبية احتياجات كبيرة ومتنوعة في وقت محدود، وهذا يضعهم تحت ضغط نفسي مستمر.

حيث يتضمن عمل أطر الدعم الاجتماعي التحمل العاطفي. فهم يجدون أنفسهم في مواقف حيث يتعين عليهم تلبية الاحتياجات العاطفية للمتعلمين والمدرسين بالإضافة إلى الإداريين. قد يشاهدون الألم والصعوبات التي يعاني منها الآخرون، وعليهم أن يكونوا قادرين على التعاطف والتفاعل معها بشكل صحي.

ومن الجدير بالذكر أن أطر الدعم الاجتماعي قد يواجهون تحديات إضافية على صعيد الموارد والدعم الإداري. قد يجدون أنفسهم يعملون في بيئة تفتقر إلى الموارد الكافية لتنفيذ البرامج والمشاريع المخطط لها. كما قد يواجهون صعوبة في الحصول على الدعم الإداري اللازم لتحقيق أهدافهم، هذا قد يؤثر على قدرتهم على القيام بعملهم بفاعلية ويزيد من الضغوط النفسية والعاطفية التي يواجهونها.

المحور الثاني: تأثير الاحتراق النفسي على أداء أطر الدعم الاجتماعي

يمكن أن يكون للإحباط والإرهاق الناجم عن الاحتراق النفسي تأثيرات سلبية على صحة أطر الدعم الاجتماعي، قد يعانون من الشعور بالتعب المستمر والتوتر العالي، مما يؤثر على نومهم وجودته، ويتسبب في اضطرابات النوم والصحة العامة. قد يصابون أيضا بأمراض جسدية ونفسية مثل الصداع المستمر، القلق، الاكتئاب، والتوتر

العصبي.

إضافة إلى ذلك، فإن تأثير الاحتراق النفسي على أداء أطر الدعم الاجتماعي يمكن أن يكون كبيرا. فعندما يشعرون بالاحتراق النفسي، قد يلاحظون تراجعا في أدائهم وفعاليتهم في تقديم الدعم النفسي والاجتماعي والصحي للمتعلمين. قد يصبحون أقل قدرة على التفاعل مع المتعلمين وفهم احتياجاتهم ومشاكلهم. بسبب الشعور بالإرهاق والإحباط، مما يمكن أن يؤثر سلبا على العلاقات التي يبنونها مع المتعلمين والمدرسين والإداريين.

بالنظر إلى تأثير الاحتراق النفسي السلبي على أداء أطر الدعم الاجتماعي، يتبين أنه لا يؤثر فقط على الأفراد وصحتهم النفسية، بل يمتد تأثيره أيضا إلى المتعلمين والمدرسين والمؤسسة التعليمية بشكل عام. فعندما تكون أطر الدعم الاجتماعي غير قادرة على تقديم الدعم النفسي والاجتماعي الكافي، فإن المتعلمين قد يشعرون بالإهمال وعدم الاهتمام، وينخفض رضاهم وتحفيزهم على الدراسة. قد ينخفض أداءهم الأكاديمي والتحصيلي، وتزداد فرص حدوث الانقطاع المدرسي.

المحور الثالث: الاستراتيجيات مواجهة الاحتراق النفسي

لحسن الحظ، هناك استراتيجيات وممارسات يمكن لأطر الدعم الاجتماعي اعتمادها لمواجهة الاحتراق النفسي لتعزيز صحتهم النفسية:

الاهتمام بالرعاية الذاتية: يجب على أطر الدعم الاجتماعي أن يمنحوا أهمية كبيرة لرعاية أنفسهم. يجب أن يخصصوا وقتا للراحة والاسترخاء، وممارسة النشاطات التي تساعدهم على التخفيف من التوتر وتجديد طاقتهم. من المهم أن يحرصوا على النوم الجيد والتغذية السليمة وممارسة الرياضة، بالإضافة إلى البحث عن الدعم الاجتماعي والعاطفي من أقرانهم والأشخاص المهمين في حياتهم.

إقرار الحدود الشخصية: يجب على أطر الدعم الاجتماعي وضع حدود واضحة بين عملهم وحياتهم الشخصية. قد يتضمن ذلك تحديد أوقات محددة للعمل وتخصيص وقت للراحة والترفيه والأنشطة الشخصية. عندما يكون لديهم حياة متوازنة، يمكنهم التعامل بشكل أفضل مع ضغوط العمل وتجنب الشعور بالإرهاق والاحتراق النفسي.

التواصل والتعاون: ينبغي على أطر الدعم الاجتماعي أن يشجعوا على التواصل والتعاون مع زملائهم والبحث عن الدعم المتبادل. يمكن للمشاركة في نقاشات المجموعة والاستفادة من تجارب الآخرين أن تساعد على تخفيف الضغط النفسي وتعزيز الدعم الاجتماعي.

تطوير مهارات التحكم في الضغوط: يمكن لأطر الدعم الاجتماعي تعزيز مهارات التحكم في الضغوط يمكن أن تكون استراتيجية فعالة لأطر الدعم الاجتماعي في التغلب على الاحتراق النفسي. يمكن تحقيق ذلك من خلال:

الجدول رقم (1): استراتيجيات إدارة الضغوط النفسية

المحور	الاستراتيجيات
تعلم استراتيجيات إدارة الضغوط	التخطيط الجيد للوقت والتنظيم
	تحديد الأولويات
	تنظيم المهام
	تقنيات التنفس والاسترخاء
تعزيز القدرة على التكيف	تعزيز المرونة والتكيف مع التغيرات
	تطوير استراتيجيات التكيف الإيجابية
البحث عن الدعم الاجتماعي	التواصل مع الزملاء والأصدقاء والعائلة
	مناقشة التحديات والمشاكل مع الأشخاص الموثوق بهم
	استفادة من أفكار وخبرات الأخرين والحصول على الدعم العاطفي
العناية بالصحة النفسية	ممارسة الرياضة اليومية
	الاهتمام بالتغذية السليمة
	الحصول على قسط كاف من النوم والراحة
	ممارسة التقنيات الاسترخائية
توفير الدعم المؤسسي	توفير فرص التدريب والتطوير المستمر
	تخصيص الموارد اللازمة لتنفيذ المهام بكفاءة
	تشجيع العمل الجماعي والتعاون بين الزملاء

نظرا لأن أطر الدعم الاجتماعي يتعاملون مع الضغوط النفسية والعاطفية بشكل مكثف، قد يحتاجون أحيانا إلى الاستعانة بمساعدة متخصصة. لذا، ينبغي عليهم البحث عن الدعم النفسي المهني، مثل استشارة معالج نفسي أو مدرب متخصص في إدارة الضغوط.

بالإضافة إلى ذلك، يمكن لأطر الدعم الاجتماعي اتباع بعض الممارسات الصحية للحفاظ على صحتهم النفسية وتقوية مرونتهم العاطفية، مثل:

- ✓ ممارسة التأمل والاسترخاء: يمكن لأطر الدعم الاجتماعي استخدام تقنيات التأمل والاسترخاء لتهدئة العقل وتخفيف التوتر. يمكنهم ممارسة التأمل اليومي واستخدام تقنيات التنفس العميق والتأمل القائم على الحاضر للتخلص من الضغوط النفسية.
- ✓ الاهتمام بالنشاط البدني: يعتبر ممارسة النشاط البدني من أفضل الوسائل لتحسين الحالة المزاجية والتخفيف من التوتر العاطفي. يمكن لأطر الدعم الاجتماعي ممارسة التمارين الرياضية المنتظمة مثل المشي أو الركض أو اليوغا، مما يساعد على تحسين الصحة العقلية والتحفيز الإيجابي.

- ✓ الحفاظ على توازن الحياة الشخصية والمهنية: يجب على أطر الدعم الاجتماعي تحقيق توازن صحي بين حياتهم الشخصية والعملية. يجب عليهم تخصيص وقت للقيام بالأنشطة التي يستمتعون بها وتمنحهم الراحة والسعادة، مثل القراءة والسفر وقضاء وقت مع الأصدقاء والعائلة.

المحور الرابع: تحسين بيئة العمل المؤسسات التعليمية ومساندة أطر الدعم الاجتماعي.

لتحسين بيئة العمل المؤسسات التعليمية ودعم أطر الدعم الاجتماعي والحد من حدوث الاحتراق النفسي، يمكن اتباع مجموعة من الإجراءات التي تعزز الدعم والرعاية للعاملين في المدرسة. إليك بعض الاقتراحات:

1. توفير برامج التدريب وأوراش العمل: يجب على المدارس توفير فرص التطوير المهني المستمر لأطر الدعم الاجتماعي. يمكن توفير برامج التدريب وأوراش العمل التي تعزز مهارات التواصل، وإدارة الضغوط، والتحكم في العواطف، والتعامل مع التحديات النفسية والعاطفية. يمكن أن يشمل التدريب أيضا استراتيجيات التواصل الفعال مع المتعلمين وأولياء أمورهم.
2. تعزيز الثقافة التنظيمية الداعمة: ينبغي على المؤسسات التعليمية تعزيز ثقافة التنظيم الداعمة والإيجابية. يجب أن يتم تشجيع العدالة والمساواة في المعاملة، وتعزيز العمل الجماعي والتعاون بين الفرق المختلفة.
3. تقدير وتكريم الإسهامات الفردية والجماعية. كما ينبغي العمل على توفير بيئة عمل آمنة ومريحة تساهم في تحسين الصحة النفسية لأطر الدعم الاجتماعي.
4. توفير موارد كافية: يجب على المؤسسات التعليمية توفير الموارد الكافية لأطر الدعم الاجتماعي للقيام بمهامهم بكفاءة وفعالية. يشمل ذلك توفير الأدوات والتقنيات اللازمة، وتخصيص الوقت والموارد المالية للتدريب والتطوير المستمر، وتعزيز الفرص للمشاركة في المؤتمرات وأوراش العمل ذات الصلة بمجال العمل.
5. تعزيز الاتصال والتواصل الفعال: يجب على المؤسسات التعليمية تشجيع الاتصال والتواصل الفعال بين أطر الدعم الاجتماعي وبين باقي أعضاء المؤسسة، بما في ذلك الإدارة، الأساتذة والمتعلمين وأولياء الأمور. يمكن تنظيم اجتماعات دورية أوراش عمل ومناسبات لتبادل الخبرات وتعزيز التعاون والتفاعل الإيجابي.

خاتمة:

باختصار، يعد الاحتراق النفسي تحديا كبيرا يواجهه أطر الدعم الاجتماعي في مجال العمل. يتأثر أداء هؤلاء الأطر وقدرتهم على تقديم الدعم النفسي والاجتماعي والصحي للمتعلمين بسبب الضغوط النفسية والعاطفية التي يتعرضون لها. ومع ذلك، هناك خطوات يمكن اتخاذها للحد من حدوث الاحتراق النفسي وتعزيز صحة أطر الدعم الاجتماعي.

أولا، ينبغي تعزيز بيئة العمل المؤسسات التعليمية من خلال تنفيذ برامج موجهة لتحسين الصحة النفسية والرفاهية لأطر الدعم الاجتماعي. يمكن توفير الدعم العاطفي والإداري وتخفيض ساعات العمل، وتوفير فرص للراحة والاستجمام، وتنظيم وأوراش عمل ودورات تدريبية تهدف إلى تعزيز المهارات الشخصية والمهنية.

ثانيا، ينبغي أن يكون هناك تركيز متزايد على بناء شبكة دعم قوية لأطر الدعم الاجتماعي. يمكن لهم البحث عن

المجتمعات المهنية والمنظمات ذات الصلة للتواصل وتبادل الخبرات والمشورة.

ثالثا، ينبغي على أطر الدعم الاجتماعي أن يعتنوا بصحتهم النفسية والبدنية، اذ يجب عليهم تخصيص الوقت اللازم للراحة والاستجمام، وممارسة النشاط البدني بانتظام، والحفاظ على نظام غذائي متوازن وصحي.

لائحة المراجع:

1. المرسوم رقم 0714/20، بتاريخ 04 نونبر (2022)، بشأن تحديد مجالات مهام أطر الدعم الإداري والتربوي والاجتماعي.

2. Mcintyre, R. (2017). Burnout among school psychologists: Evaluating the role of job demands and resources. Psychology in the Schools.
3. Klassen, R. M., Usher, E. L., & Bong, M. (2010). Teacher burnout and engagement: A systematic review of the predictors, consequences, and interventions. Review of Educational Research.
4. Maslach, C, Schaufeli, W. B., & Leiter, M. P. (2001). Job burnout. Annual review of psychology

Humanitarian and Natural Sciences Journal

Peer-Reviewed Journal

Volume (4) Issue (7), July 2023

Sudan, Khartoum, Khartoum North,

Kafouri next to Al-Zaeem Al-Azhari University

Tel: 00249123656807

00249905578664

Email: info@hnjournal.net

Iraq - Babylon Tel: 009647805011077